القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8464 السبت 14 أيار (مايو) 2016 – 7 شعبان 1437هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8464 Saturday 14 May 2016

المعماري اللبناني إيلي حداد: نعيش اليوم فكرة «موت المدينة» 12

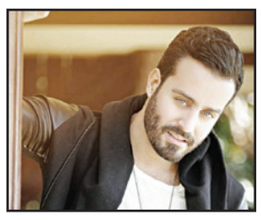

سعد رمضان: أعيش حاليّاً علاقة عاطفية 15

لاعبو ريال مدريد يرتدون شارات سوداء حدادا على مشجعين عراقيين 19

لماذا لا يصدق كثيرون أن إسرائيل اغتالت مصطفى بدر الدين؟ 22

آخر ضحايا فريق المتهمين بقتل الحريري... ومسؤولون إسرائيليون: لسنا بالضرورة مسؤولين عن الهجوم

مقتل القائد العسكري لـ«حزب الله» مصطفى بدر الدين في انفجار قرب مطار دمشق

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

قتل القائد العسكري لحزب الله اللبناني مصطفى بدر الدين في انفجار كبير استهدف أحد مراكز الحزب قرب مطار دمشق الدولي، في وقت يجري الحزب تحقيقاته لتحديد طبيعة الاعتداء على أن يعلن النتائج «في الساعات القليلة المقبلة».

ويعد بدر الدين البالغ حوالى 55 عاما، أرفع القادة العسكريين في الحزب، وهو شقيق زوجة القائد السابق عماد مغنية الذي اغتيل في 2008 بتفجير سيارة مفخخة في دمشق. وقد حل محله، وكان مسؤولا عن عمليات الحزب في سوريا التي تشهد نزاعا مستمرا منذ 2011.

وفي بيان أصدره، أعلن الحزب ان «المعلومات المستقاة من التحقيق الأولي تفيد أن انفجارا كبيرا استهدف أحد مراكزنا بالقرب من مطار دمشق الدولي» ما تسبب بمقتل بدر الدين «وإصابة آخرين بجروح»، من دون أن يحدد التاريخ.

وأكد مسؤولون إسرائيليون أن إسرائيل ليست بالضرورة مسؤولة عن هذا الاعتداء. وقال يعقوب اميدرو، مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لصحيفة «هآرتس» إنه على رغم ان قتل بدر الدين «خبر سار» لكن «إسرائيل ليست دائما مسؤولة عن ذلك».

وتتم محاكمة بدر الدين مع خمسة من رفاقه في الحزب غيابيا أمام المحكمة الخاصة بلبنان قرب لاهاي، بعدما رفض «حزب الله» تسليمهم متهما المحكمة باستهدافه. وبدر الدين وفق نص الاتهام، هو «المشرف العام على العملية» التي أدت إلى مقتل الحريري و22 شخصا آخرين بينهم منفذ الاعتداء في تفجير ضخم.

ولمح محاميان لبنانيان، أن مقتل قيادي في «حزب الله» في سوريا، قد يكون فعلا مدبرا كون القتيل متهما بقضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري

وقال المحامي اللبناني خالد كريدية أن «المستغرب أيضا أن معظم المتهمين بقضية اغتيال الحريري تمت تصفيتهم وإعلان وفاتهم كرئيس الاستخبارات العسكرية السورية اللواء الركن جامع جامع، ورئيس إدارة الأمن السياسي السوري السابق رستم غزالة، والقائد العسكري لحزب الله عماد مغنية». وتساءل كريدية: «في حال كان خبر مقتل بدر الدين صحيحا، فهل هذا الأمر حصل بفعل القدر أم بفعل فاعل؟».

من ناحيته، قال المحامي اللبناني والخبير بالقانون الدولي طارق شندب إن «الإعلان عن مقتل بدر الدين، يأتي من أجل إخفاء تفاصيل وحيثيات جريمة اغتيال الحريري في بيروت»، مرجحا أن «يكون مقتله حصل فعلا، خاصة وأن شخصيات أكبر منه قتلت في سوريا وهي تقاتل إلى جانب النظام».

(تفاصيل ص 5)

جنازة مصطفى بدر الدين في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس

الحكومة الليبية تعلن قتل 27 عنصرا من التنظيم

«واشنطن بوست»: قوات أمريكية خاصة للمشاركة في قتال «الدولة الإسلامية»

ليبيا ـ من سيف الدين الطرابلسي:

نقلت صحيفة واشنطن بوست الخميس عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن قوات أمريكية للعمليات الخاصة تتمركز في موقعين في ليبيا منذ أواخر العام الماضي.

وأضافت الصحيفة أن تلك القوات تسعى لجمع معلومات مخابراتية بشأن التهديدات المحتملة وكسب تأييد محلي لهجوم محتمل على متشددي تنظيم "الدولة الإسلامية».

ونقلت الصحيفة عن المسؤولين الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم أن فريقين من الجنود يقل عددهما الإجمالي عن 25 جنديا يعملان في مناطق حول مدينتي مصراتة وبنغازي.

وقتلت قوات موالية لحكومة «الوفاق»، أكثر من 27 عنصرا من تنظيم «الدولة الإسلامية»، في الاشتباكات التي دارت أمس الخميس، في منطقة السّدادة، جنوبي مدينة مصراتة، حسب مصدر عسكري. وقال المصدر مفضلا عدم ذكر اسمه، إن القوات «تمكنت كذلك من أسر عدد من عناصر التنظيم أثناء محاولتهم الانسحاب من المنطقة».

وبحسب المركز الإعلامي لعملية «البنيان المرصوص» وهو اسم العملية العسكرية التي أطلقها الجيش لمحاربة التنظيم فإن الاشتباكات في السدادة انطلقت إثر محاولة عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» التقدم في المنطقة واستهدافهم مواقع وبوابات أمنية للجيش بغية الهجوم على المنطقة والسيطرة عليها».

وأضاف المركز أن التنظيم يسعى لإعادة سيناريو مشابه لما وقع في منطقة بوقرين الأسبوع الماضي، والتي سيطر التنظيم عليها بشكل مفاجئ إثر عدد من الهجمات الانتحارية التي استهدفت قوات الجيش. وأشار المركز أن الاشتباكات كانت عنيفة حيث تمكنت قوات الجيش إثرها من دحر عناصر التنظيم باتجاه منطقة بوقرين»، مضيفا أن «قوات الجيش تتقدم الآن باتجاه بوقرين لاستعادتها من سيطرة التنظيم».

مقتل 8 جنود و22 مسلحا كرديا في تصاعد للعنف في جنوب شرق تركيا

■ اسطنبول – رويترز: قالت السلطات التركية أمس الجمعة إن ثمانية جنود و22 مسلحا كرديا قتلوا في اشتباكات خلال اليومين الماضيين مع اتساع نطاق العنف في جنوب شرق البلاد ذي الأغلبية الكردية بعد وقوع تفجيرين.

وبعد انهيار وقف لإطلاق النار بين حزب العمال الكردستاني والحكومة في تموز/ يوليو شهد جنوب شرق تركيا بعض أسوأ أعمال العنف منذ ذروة التمرد هناك في تسعينيات القرن الماضي.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن العنف والتهديد الذي يمثله متشددو تنظيم «الدولة الإسلامية» يبرران قوانين مكافحة الإرهاب التركية التي تعد نقطة شائكة في محادثات مع الاتحاد الأوروبي بشأن اتفاق مهم حول وقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا.

وقال إردوغان في بيان «المعركة التي تخوضها قواتنا الأمنية بالتنسيق والتناغم مع الجنود والشرطة وحراس القرى وجميع الوحدات ضد الإرهاب ستستمر بعزم.»

واستبعد إردوغان أي عودة إلى التفاوض مع حزب العمال الكردستاني، وتعهد بسحقه رغم أنه كان الزعيم التركي الذي أطلق عملية السلام مع الحزب.

وقال الجيش إن ستة جنود قتلوا وأصيب ثمانية آخرون أمس الجمعة في اشتباكات مع المسلحين بإقليم هاكاري بجنوب شرق البلاد.

وذكر أن جنديين آخرين قتلا في حادث منفصل في الإقليم في تحطم طائرة هليكوبتر عسكرية بسبب عطل فني، مضيفا أن ستة من مسلحي الحزب قتلوا في عملية في المنطقة.

وقال الجيش إن 15 مسلحا قتلوا في اشتباكات في إقليم شرناق الخميس.

وقالت قناة إن.تي.في التلفزيونية نقلا عن الجيش إن الطائرات الحربية شنت ضربات روتينية على مواقع حزب العمال الكردستاني في العراق. وقالت القناة نقلا عن الجيش أيضا إن 140 من مسلحي حزب العمال الكردستاني قتلوا في ضربات مماثلة في الفترة بين 29 ابريل/ نيسان و10 مايو/ أيار.

(رأي القدس ص 23)

استراليا تحقق في مقتل متعاقد أمني مع سفارتها في بغداد

■ سيدني – رويترز: أعلنت استراليا أمس الجمعة أنها تحقق في مقتل متعاقد أمني مع سفارتها في العاصمة العراقية بغداد بعد تقارير عن تبادل إطلاق نار. وذكرت تقارير إعلامية أن تبادلا لإطلاق النار وقع خارج السفارة يوم الأربعاء ما أدى إلى مقتل المتعاقد الأمني. وأحجمت متحدثة باسم وزارة الخارجية عن التعليق.

وقالت وزيرة الخارجية جولي بيشوب إن الإجراءات الأمنية في السفارة على مستوى عال بعد مقتل المتعاقد الذي يبلغ من العمر 34 عاما.

وقالت الوزيرة بيشوب في بيان في البريد الإلكتروني «تم إبلاغي بتطبيق مستوى عال من الأمن في السفارة.»

وأضافت بيشوب قائلة «أؤكد وفاة موظف أمني في الرابعة والثلاثين يعمل في السفارة الأسترالية في بغداد»، مشيرة إلى أن «الحكومة توجه تعازيها إلى عائلة الموظف الاسترالي بعد هذا الحادث المأساوي».

وأضافت «في ضوء التحقيق الجاري واحتراما لأسرة الرجل فإن الحكومة الأسترالية لن تدلي بمزيد من التعليقات في الوقت الحالي».

ولم تقدم بيشوب أي إيضاح حول ظروف الوفاة، مشيرة إلى بدء تحقيق في الحادث. لكنها قالت ردا على الصحافيين، الذين كانوا يسألونها عن الحادث، إن لا علاقة للوفاة «بالوضع العام (في العراق) على الصعيد الأمني».

سيناتور أمريكي: «حظر الطيران» فوق سوريا قد ينفذ في حال فشل وقف الأعمال العدائية

■ عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»: قتل 15 مدنياً، وجرح 28 آخرون، أمس الجمعة، في قصف شنته طائرات النظام السوري على مدينة إدلب وريفها، شمالي البلاد.

وأفادت مصادر في الدفاع المدني أن القصف على إدلب استهدف حياً سكنياً، ما أسفر عن مقتل 14 شخصا، وجرح 20 آخرين على الأقل، فضلا عن أضرار مادية جسيمة لحقت بالمباني السكنية. من جهة أخرى أكد بوب كوركر السيناتور الجمهوري رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية تينيسي، أن مقترح تركيا إنشاء منطقة حظر للطيران في سوريا، قد يصبح من الممكن تنفيذه، في حال فشل وقف الأعمال العدائية، الذي اتفقت عليه موسكو وواشنطن، واعتمده مجلس الأمن الدولي بالإجماع في 26 شباط/فبراير الماضي.

رئيس مجلس صيانة الدستور الإيراني يصف روحاني ورفسنجاني بأنهما شيطانان يعرقلان عمل خامنئي

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي: وصف رئيس مجلس صيانة الدستور وأحد كبار صناع القرار الإيراني، آية الله أحمد جنتي، الرئيس الإيراني، حسن روحاني، ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، علي أكبر هاشمي رفسنجاني، بأنهما شيطانان يحاولان عرقلة عمل المرشد الأعلى الإيراني، آية الله علي خامنئي.

ووفقاً لوكالة «آريا» للأنباء الإيرانية، هاجم أحمد جنتي بشدة دور حسن روحاني وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني المعارض لخامنئي دون الإشارة المباشرة لهما، وقال «يوجد بعض الشياطين في داخل البلاد، ويخطط هؤلاء لعرقلة عمل قائد الثورة الإسلامية والإخلال به، ويتحدثون بخطاب مختلف يعارض تصريحات القائد».

وقال جنتي إن هؤلاء الشياطين هم مرتزقة إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وإنهم يحاولون بناء جسور الثقة مع واشنطن.

مشاركون في مارثون احياء ذكرى النكبة قبيل انطلاقهم

سلطات الاحتلال الإسرائيلي تقمع ماراثونا للدراجات الهوائية لإحياء الذكرى الـ 68 للنكبة

لندن ـ «القدس العربي»:

قمعت قوات الاحتلال سباق ماراثون للدراجات الهوائية هو إحدى الفعاليات لإحياء الذكرى الـ68 لنكبة الشعب الفلسطيني عام 1948، لدى وصول المتسابقين إلى قرية بعلين شرق رام الله صباح أمس، ما أسفر عن إصابات المشاركين بالاختناق جراء قنابل الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت التي ألقاها جنود الاحتلال على راكبي الدراجات لتفريق السباق.

وكان المشاركون قد انطلقوا صباح أمس في السباق الذي أطلقوا عليه «ماراثون العودة» من ميدان ياسر عرفات في مدينة رام الله. واستبقت قوات الاحتلال الإسرائيلي وصول المشاركين بإغلاق مداخل البلدة التي تشهد احتجاجات أسبوعية ضد جدار الفصل، لمنع إحياء فعاليات ذكرى النكبة، وسباق الدراجات الهوائية في البلدة.

ونقلت شبكة فلسطين الإخبارية الإلكترونية عن مصادر محلية القول إن قوات الاحتلال أغلقت المدخل الغربي بين البلدة وقرى قبيا وبدرس وقطعت الطريق بالمسامير، وشرعت بتفتيش المركبات والمواطنين بصورة دقيقة.

ومن المقرر خروج مظاهرات أخرى في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة غدا الأحد الذي يصادف 15مايو/ أيار.

البرلمان الألماني يصنف تونس والمغرب والجزائر دولاً آمنة للتخفيف من تدفق اللاجئين

■ برلين – د ب أ : وافق البرلمان الألماني «بوندستاغ» على مشروع قانون يصنف تونس والجزائر والمغرب على أنها «دول منشأ آمنة»، وهو إجراء من شأنه تخفيف تدفق المهاجرين إلى ألمانيا.

ويأتي مشروع القانون الذي طرحته الحكومة الألمانية أيضاً كرد فعل على الاعتداءات التي تعرضت لها نساء في مدينة كولونيا ليلة رأس السنة، والتي يشتبه بتورط رجال من شمال أفريقيا فيها.

ودخل ألمانيا العام الماضي حوالى مليون مهاجر حيث تبنت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل سياسة الأذرع المفتوحة أمام الفارين من الحروب في أماكن مثل سورية والعراق. ولكن زيادة أعداد المقيمين الجدد أزعجت بعض المواطنين الألمان وأجبرت الحكومة على أن تصبح أكثر انتقائية فيما يتعلق بمن تسمح بدخولهم.

وسيجري في إطار تلك الخطة الإعلان أن تونس والجزائر والمغرب دول منشأ آمنة، ما يعني أن المقيمين الوافدين من هذه الدول لن يكون لهم الحق في طلب اللجوء، حيث يقرر القانون الألماني أن الشعوب في هذه البلاد ليست عرضة لخطر القمع. وفي المقابل، ترفض المعارضة الألمانية مشروع القانون، مشيرة في ذلك إلى انتهاكات حقوق الإنسان في دول المغرب العربي الثلاث.

وقال أندري هونكو من حزب «اليسار»: «هذه جمعة سوداء للحق الأساسي في اللجوء في ألمانيا»، مناشداً حزب الخضر المعارض التصويت ضد مشروع القانون عند طرحه على مجلس الولايات (بوندسرات) في حزيران/ يونيو المقبل.

وفي المقابل قال وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير إن الهدف من مشروع القانون هو تقليص إجراءات اللجوء.

تجدر الإشارة إلى أن الأشخاص المتحدرين من دول منشأ آمنة لا يحق لهم عادة الحصول على اللجوء في ألمانيا.

وذكر دي ميزير أن بعض مواطني شمال أفريقيا يأتي إلى ألمانيا «لأن الخدمات هنا ربما تكون أفضل من ظروف الحياة في بلدهم».

وتنتقد المعارضة أيضاً مشروع القانون بسبب تجريم المثلية الجنسية في دول المغرب العربي. واعتبرت منظمة «برو أزول» المعنية بشؤون اللاجئين القانون مخالفاً للدستور. يذكر أن ألمانيا سجلت العام الماضي وفود حوالى 26 ألف لاجئ من دول المغرب العربي.

وتشهد أعداد اللاجئين الوافدين من تلك الدول تراجعاً ملحوظاً حالياً. وبلغت نسبة طلبات اللجوء التي وافقت عليها السلطات الألمانية للاجئين من تونس والمغرب والجزائر في الربع الأول من العام الجاري 7.0 في المئة.

ويشكّل ترحيل لاجئي شمال أفريقيا إلى بلادهم صعوبة للسلطات الألمانية في معظم الأحيان، بسبب عدم حيازة اللاجئين أوراقاً ثبوتية.

أعاد الذكريات السيئة عن رداءة الصناعة الروسية

مقبض باب سيارة يفسد استعراضا عسكريا أمام بوتين

■ سوتشي (روسيا) – من فلاديمير سولداتكين: راحت جهود لاستعراض تفوق العتاد العسكري الروسي هباء عندما سقط مقبض باب سيارة جيب بينما كان الرئيس فلاديمير بوتين يتفقدها.

وكان صف من الآليات العسكرية يُعرض على الرئيس الروسي الخميس الماضي خارج مقر إقامته في منتجع سوتشي في جنوب روسيا، وتضمن شاحنة صغيرة محلية الصنع من طراز يو.ايه.زد باتريوت المسلحة بالرشاشات الثقيلة.

وقال مراسل شهد الحادثة إن بوتين حاول فتح الباب الأمامي للجيب لكنه لم يتزحزح.

وحاول اللفتنانت جنرال ألكسندر شيفتشنكو – العضو في الوفد العسكري الذي يستعرض العتاد – مساعدة بوتين لكنه انتزع مقبض الباب في يده.

وخرجت ضحكة مكتومة من الرئيس الروسي عندما سارع شيفتشنكو إلى إلقاء المقبض داخل السيارة عبر نافذة مفتوحة ثم انتقل بوتين لتفقد سيارات أخرى دون أن يحاول دخول أي منها.

وتعيد الحادثة إلى الأذهان ذكريات غير سارة تتعلق برداءة الصناعة التي أساءت طويلا لسمعة صناعة السيارات الروسية.

ويقول صانعو السيارات الروس إن إنتاجهم تحسن كثيرا الآن لكن المشترين عانوا لسنوات من أشياء باتت روتينية مثل دهان السيارة الرديء والمحركات التي ترفض العمل والأجزاء الداخلية زهيدة الثمن التي تتلف بسهولة.

وتعرض الرئيس الروسي نفسه للحرج من قبل أثناء محاولته الترويج لصناعة السيارات الروسية.

ففي عام 2011 صعد بوتين إلى سيارة لادا غرانتا جديدة وحاول تشغيل المحرك خمس مرات على الأقل دون جدوى. وقال مراسلون شهدوا الواقعة إن بوتين احتاج لعون أحد التنفيذيين في الموقع لفتح غطاء السيارة.

وقضى بوتين الأيام القليلة الماضية في سوتشي لمقابلة مسؤولين في صناعة الأسلحة الروسية التي تستعرض قدراتها أمام العملاء المحتملين في أرجاء العالم من خلال الحملة العسكرية الروسية في سوريا. (رويترز)

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقتل 12 شخصا في إطلاق نار على مقهى و4 في تفجير سوق للخضار شمال بغداد

عراقيون يعاينون أثر الهجوم المسلح على مقهى في مدينة بلد أمس

■ تكريت ـ وكالات: قالت مصادر في الشرطة وأخرى طبية ان 16 شخصا لقوا حتفهم الجمعة في إطلاق نار وتفجير انتحاري أعلن تنظيم «الدولة الإسلامية» مسؤوليته عنهما في شمال العراق.

وأضافت المصادر العراقية أن ثلاثة مسلحين فتحوا النار على مقهى في مدينة بلد ذات الأغلبية الشيعية الليلة قبل الماضية فقتلوا 12 شخصا على الأقل وأصابوا 25 آخرين.

وكان المهاجمون أطلقوا النار من رشاشات من سياراتهم لنحو عشر دقائق قبل أن يلوذوا بالفرار.

وبعد ذلك بساعات فجّر انتحاري سترته الناسفة في سوق قريب للخضار حيث حاصرته الشرطة وأفراد فصائل شيعية مسلحة في مبنى مهجور وتبادل الجانبان إطلاق النار.

وذكرت مصادر طبية أن أربعة أشخاص قتلوا وأصيب اثنان بجروح خطيرة. وقال أحد ضحايا إطلاق النار ويدعى تحسين (22 عاما) لطبيب في مستشفى بلد إنه كان يدخن النارجيلة عندما عبر رجل يرتدي ملابس مدنية وحزاما مليئا بالذخيرة الشارع باتجاه المقهى.

وأشار إلى انفجارات عدة نجمت ربما عن قنابل صوت وسط إطلاق النار.

وذكرت مصادر في الشرطة، طلبت عدم نشر أسمائها لأنها غير مصرح لها بالحديث إلى وسائل الإعلام، أن المهاجمين مروا بثلاث نقاط تفتيش تابعة للشرطة قبل الوصول إلى هدفهم.

وانتشرت قوات الأمن في البلدة صباح أمس الجمعة خشية وقوع هجمات جديدة.

وذكر مصدر في المخابرات في محافظة صلاح الدين أن مقاتلين من منظمة بدر المدعومة من إيران داهموا منزلا قريبا واعتقلوا 13 من أفراد عائلة سنية. وأفادت تقارير بإطلاق نار في بستان قريب ما أدى إلى مقتل عنصري شرطة وعنصرين من الحشد الشعبي.

إلى ذلك قتل جندي عراقي وأصيب أربعة آخرون بجروح إثر انفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية عسكرية في بلدة اللطيفية نحو 40 كيلومترا جنوب بغداد.

وقال مصدر أمني إن «عبوة ناسفة انفجرت صباح الجمعة مستهدفة دورية للجيش العراقي لدى مرورها في ناحية اللطيفية جنوبي بغداد ما أسفر عن مقتل أحد عناصرها وإصابة أربعة آخرين بجروح متفاوتة وإلحاق أضرار مادية بعجلة(سيارة) الدورية».

وعلى جبهة المعارك مع تنظيم «الدولة» أكدت مصادر عسكرية الجمعة تحرير منطقة فلكة جبة إحدى القرى التابعة لمنطقة جزيرة هيت بعد معارك ضارية اسفرت عن مقتل 14 عنصرا من تنظيم «الدولة» وأربعة من القوات العراقية المشتركة ورفع العلم العراقي فوق أبنيتها.

وقال العقيد ياسر محمد من قيادة عمليات إن «قوات الفرقة السابعة وأبناء العشائر وبإسناد من طيران التحالف الدولي والعراقي تمكنوا من تحرير منطقة فلكة جبة إحدى القرى التابعة لجزيرة هيت/90 كيلومترا غرب الرمادي».

وأضاف أن «المعارك أسفرت عن مقتل 14 عنصرا من تنظيم داعش وتدمير عدة مركبات تابعة لهم ومقتل اربعة من القوات العراقية المشتركة من بينهم اثنان من أبناء العشائر»، مشيرا إلى ان «المعارك مستمرة لتطهير قرى وأرياف جزيرة هيت حتى طرد عناصر داعش منها».

وفي محافظة صلاح الدين أعلن مصدر أمني أن تنظيم «الدولة» أعدم ثلاثة أشخاص من أهالي تكريت، 170 كيلومترا شمال بغداد، بينهم شقيقان.

وقال المصدر إن «عملية الإعدام تمت في ضواحي مدينة الشرقاط 110 كيلومترات شمالي تكريت»، مشيرا إلى ان سبب الإعدام هو «تهمة الانتماء للحشد (الرافضي) أي الشعبي».

واشار المصدر إلى ان «التنفيذ تم بالطريقة التقليدية وظهر الأشخاص الثلاثة جالسين على ركبهم ويرتدون الملابس البرتقالية فيما تم إطلاق النار عليهم من الخلف».

حذروا من اتجاه البلاد نحو الكارثة وأدانوا عدم شعور القادة بالمسؤولية نحو المواطنين

خطباء الجمعة في العراق يطالبون بوقف التدهور الأمني ويدعون السياسيين إلى نبذ الاهتمام بالمصالح الخاصة

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقد خطباء الجمعة في مساجد وحسينيات العراق أداء السياسيين وعدم استماعهم للناصحين وضرورة الاهتمام بالمقاتلين وأمن بغداد، والابتعاد عن الظلم.

وفي كربلاء، دعا ممثل المرجعية الشيعية العليا، السياسيين للعودة إلى رشدهم وترك المناكفات السياسية والاهتمام بمصالحهم الخاصة، وضرورة الاهتمام بالمقاتلين وعائلاتهم.

وقال الشيخ احمد الصافي خلال خطبة الجمعة في الصحن الحسيني في كربلاء التي استمعت لها «القدس العربي»: «نقدم التعازي إلى عائلات شهداء التفجيرات الإرهابية التي أصابت العديد من مناطق بغداد والمحافظات»، طالبا من السياسيين جمع كلمتهم لوقف هذا الانحدار في الأوضاع والتخبط في إدارة البلد.

واستدرك للأسف لا جدوى من الحديث في هذا المجال، فإنهم صموا آذانهم عن الاستماع لأقوال الناصحين، وإلى الله المشتكى.

ودعا ممثل المرجعية المسؤولين إلى اتباع أقوال ووصايا الإمام علي (رض) عنه بضرورة اهتمام الحاكم بالجند والمقاتلين ومواساتهم وتشجيعهم ومدح أعمالهم لرفع معنوياتهم، إضافة إلى رعاية عائلاتهم وتوفير احتياجاتها لكي يكون هم الجندي في مقاتلة العدو فقط، متسائلا : كيف يقاتل الجندي وفكره مشغول بأهله؟

وانتقد الشيخ الصافي بعض المسؤولين الذين يمنعون وصول المعونة إلى المقاتلين وعائلاتهم أو يسرقها.

وفي بغداد، انتقد خطيب وإمام جمعة في جامع الرحمن السيد رسول الياسري، الاسترخاء والتسويف التي تعيشها الكتل السياسية، وتأجيل النظر في قضايا البلاد المهمّة سيما مع اتجاه الأوضاع نحو الكارثة.

وقال خلال خطبة الجمعة في جامع الرحمن التابع للمرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي، «نأمر السياسيين بأن لا يعادوا الشعب المظلوم وأن لا يؤاخذوه بتصرفات البعض وأن يرعوا الله في دماء أبناء هذا الشعب وأن يتركوا التراشق بالاتهامات لبعضهم البعض وينشغلوا بأداء المهام الموكلة إليهم وليكن لهم حياء من الله».

وجدد الياسري الدعوة إلى «عودة الجميع إلى صوت العقل والحكمة بمعالجة الأمور وتغليب المصالح العامة ونستهجن الاسترخاء والتسويف التي تعيشها الكتل السياسية، وتأجيل النظر في قضايا البلاد المهمّة سيما مع اتجاه الأوضاع نحو الكارثة»، مضيفاً إن «هذا الاسترخاء يكشف عن ضعف الوعي السياسي والشعور بالمسؤولية وعن قراءة غير صحيحة لقادم الأيام».

وبين «ليعلم جميع أبناء العراق والفرقاء السياسيين ـ على تعبيرهم، وأما طرحنا أن يكونوا شركاء وإن اختلفوا في التفاصيل ـ بان تضييع ما هو حق وصواب لن يحقق لأحد الربح، بل إن الخاسر في كل الأحوال الجميع ولا رابح سوى أعداء العراق والمتربصين به شراً، بل الخسارة ستشمل حتى أولئك الذين يتصورون أنهم سيحصلون على مكاسب أكبر سياسية أو غيرها جراء انهيار البلاد ودخولها في أتون الحروب الداخلية وخير شاهد هو داعش كم خسرت وكذلك الذين أججوا الفتنة في المناطق الغربية من العراق كم أضروا تلك المناطق».

وطالب «الحكومة بالعمل وفق وصايا أهل البيت ومنها التحذير من الظلم والعدوان والدفاع عن المظلومين وتحقيق العدالة الاجتماعية»، مشيرا إلى «ان من النتائج الخطيرة للحاجة والحرمان هي الطبقية والجريمة والانحراف والاضطرابات الاجتماعية».

الشيخ احمد الصافي

وطالب المرجع الديني آية الله محمد تقي المدرسي أمس الجمعة وزارتي الداخلية والدفاع والشعب العراقي إلى تحمل مسؤولية أمن العاصمة بغداد، معتبرا تفجيرات بغداد التي ضربت أحياءها يوم الأربعاء الماضي «مأساة لا ينبغي السكوت عنها».

وانتقد في كلمته الأسبوعية من كربلاء، الوضع الأمني في بغداد ووصفه بـ(الهش)، مشددا على أن «الجميع يتحمل مسؤولية ذلك»، داعيا « الحشد الشعبي والقوات الأمنية إلى المحافظة على أمن وسط العاصمة كما حافظوا على أمن حزام بغداد في وقت سابق». كما طالب الشعب العراقي أن يتحمل مسؤوليته تجاه أمن المدن عبر تعاونه مع القوات الأمنية.

ورأى المرجع المدرسي أن الشعب العراقي لاعب أساسي ومهم في العملية السياسية والأمنية والاقتصادية وكافة المجالات الأخرى.

ودعا المدرسي العلماء والخطباء والأكاديميين لأن يدخلوا بقوة في عملية الإصلاح وبناء البلد، مؤكدا « لا تنتظروا عودة تجارة النفط في المنطقة، بل استصلحوا الأراضي واستثمروا وجود المياه ولدينا قدرة وأيدي عاملة كافية للنهوض بواقع العراق اقتصادياً».

وأشار إلى «أن الشعب العراقي هو من أنتخب أعضاء البرلمان العراقي وعليه ملاحقتهم وتأييدهم إذا ما كانوا يستحقون ذلك، وتقويمهم إذا ما حادوا عن الطريق»، مؤكدا أن «البرلمان العراقي هو محور الديمقراطية في البلاد».

كما تطرق إلى أهمية التعليم والثقافة وان عملية النهوض بالبلد تبدأ من التعليم وتثقيف أفراد المجتمع على أساس القرآن الكريم وكلمات النبي وأهل بيته، عليهم السلام، داعياً وزارة الثقافة والإعلام العراقي إلى نشر ثقافة حب الوطن والإحسان للجميع.

صحف العراق: القيادة الشيعية مسؤولة عن ضياع الشيعة... فشل الدولة الرسمية واحتجاج ضد سبي غير المسلمات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

تنوعت المواضيع في الصحف العراقية التي تناولت القيادة الشيعية وإخفاقها في قيادة الشيعة وهيبة الدولة المفقودة وضياع قيمة الوقت في الدولة العراقية وخيبة أمل اللاجئين إلى أوروبا.

شيعة العراق والهاوية

وتحت عنوان «شيعة العراق على حافة الهاوية.. من المسؤول ؟ « نشرت صحيفة «المدى» المستقلة مقالا للكاتب غالب حسن الشابندر قال فيه : «الشيعة أكبر مكون عراقي، وفي البرلمان يملكون نحو مئة وثمانين مقعدا، علاقتهم بالأكراد كانت وربما ما زالت جيدة، مناطقهم نفطية، النجف وكربلاء والكاظمية هي رمز الروحية الشيعية العالمية، السياحة الدينية الشيعية ربما ليس لها نظير من حيث الشكل والمضمون والزخم والحيوية، مرجعيتهم الدينية هي الأكبر في العالم الشيعي، فما الذي جرى حيث يعانون من تردي الخدمات، وتدني التعليم، وتهاوي المستوى المعيشي تقريبا، والأمن يكاد يكون مفقودا في كثير من مناطقهم ؟

إنه السؤال الذي يفرض نفسه حقا

هل النقص في الخبرة السياسية والفكرية ؟

نعم، هذا أحد الأسباب المهمة، وذلك بيّن واضح من خلال الخطاب السياسي لقياداتهم ورموزهم، ولكن الأهم هو غير ذلك بطبيعة الحال، إنه افتقاد القرار السيادي، وهذا ليس سرا.

والطموح الشخصي غير الطبيعي، رغم معوقات هذا الطموح، وعدم واقعيته، مثل هذا الطموح يدمر الشخصية، ويدمر البلد فيما إذا كان مرضا يُصاب به القادة السياسيون.

المفارقة هنا، أن هؤلاء القادة يعرفون جيدا، ويدركون بملء عقولهم ومشاعرهم وأحاسيسهم وتجاربهم، أن مثل هذه السياسات من شأنها تحطيم المكون الشيعي بكل ما يملك من بشر وجغرافية وتاريخ وأمل وطموح.

ومهما كان السبب القريب أو البعيد، النتيجة هي انهيار كل ممكنات القوة الشيعية في العراق... وقيمة مئة وثمانين مقعدا برلمانيا تتحول إلى عبء على الشيعة أكثر مما هي نصرة ودعم وتعضيد، وتتحول كل خيرات الجغرافية الشيعية إلى بلاء على الشيعة، وتتحول المرجعية الشيعية العليا إلى عجز دائم، وتتحول الرمزية الشيعية إلى خرقة بالية، وتتحول الكثافة الشيعية إلى غثاء أحوى...

ان قادة الشيعة السياسيين الآن يمثلون أكبر كارثة إنسانية ليس في حق الشيعة كبشر، بل في حق التشيع ذاته الذي يدعون الانتساب اليه عقديا وتاريخيا بل ومصيريا، رغم ان اهتمامي الاول بالشيعة كبشر أكثر من اهتمامي بالتشيع هذا !

المالكي.. مقتدى الصدر.. إلى اين يقودون هذه الجماعات (القطيعية) ؟.. الجعفري.. الحكيم حتما إلى جهنم».

كيف نخرج من الفوضى؟

ونشرت صحيفة «الزمان» المستقلة مقالا لغسان الكاتب تحدث فيه ان « الحديث عن الدولة وهيبة الدولة هي الشغل الشاغل للمسؤولين والإعلام بعد اقتحام البرلمان، وكأن هذه الهيبة كانت محفوظة إلى ان جاء المتظاهرون واقتحموا جدار الخضراء، بل وكأن البناية والقاعة الدستورية والمنطقة الخضراء هي ذاتها الهيبة المزعومة وليست السيادة التي انتهكت والمحافظات التي سقطت والقانون الذي ضرب تنفيذه عرض الحائط والفساد المستشري والمسؤول الذي لا يحترم أيا من قيم المجتمع في سبيل مصالحه والأحزاب التي قدمت الخاص على العام ومعظم النواب المنفلتين قولا وفعلا دون رادع.. والقائمة تطول.

إن الحديث عن هيبة الدولة أصبح غير منطقي مع العزوف عن الالتزام بالقانون والانتقائية في تطبيقه، بل هناك من يتحدث عن دولة موازية داخل الدولة الرسمية ذاتها.. وهذا ما سمعته من مسؤولين ومن مستشار مقرب جدا من رئيس مجلس الوزراء في مداخلة له الشهر الماضي بإحدى جلسات (مجلس الخبراء لتدعيم صنع القرار) الذي يعقد شهريا في مؤسسة الهدى العامة حينما قال: اننا نعاني وجود دولة ودولة موازية قامت على فشل الدولة الرسمية وبالشكل التالي ـ سلاح دولة وسلاح مواز خارج اطار الدولة؛ قانون دولة وقانون عشائري مواز وأقوى؛ إعلام وإعلام منفلت وسوق رسمي ليبرالي وسوق آخر يعمل بشكل مغاير للسوق الرسمي، وكلما تحركت الدولة الرسمية للاصلاح؛ والحديث للسيد المسؤول؛ تحركت الدولة الموازية ضد ذلك. وهذا نتاج طبيعي لفشل الإدارة الداخلية والخارجية والسياسة العامة وإدارة الموارد وتقسيم الثروات.

اتقوا الله فينا أيها البرلمانيون فأنتم لم تشاهدوا في يوم الثلاثين من نيسان/ابريل إلا غضبة جماهيرية منضبطة وعينة بسيطة جدا مما يشاهده المواطن يوميا من أهوال منذ ثلاثة عشر عاما قتلا وتفجيرا وتهجيرا. اتقوا الله بالعراق أيها السياسيون وأوقفوا نزاعاتكم وخلافاتكم التي لا تنتهي ولا تحل واجتمعوا من جديد تحت قبة البرلمان، وفكروا للحظة واحدة بلا تبعية إلى كتلة او مذهب او قومية «.

الدولة العراقية والوقت

ونشرت وكالة «براثا» الإخبارية المقربة من المجلس الأعلى الإسلامي، مقالا ذكر كاتبه فيه «أثبت العلم أن ثمة علاقة وثيقة بين الزمن والكتلة والطاقة، هذه العلاقة تعطي للزمن قيمة ثابتة، ولكن المشتغلين بالحقل السياسي العراقي، تصرفوا بشكل يخالف هذه القاعدة المنطقية، فالوقت عندهم ممطوط، حتى بات يقترب من اللانهاية، فيما العمل المنجز ينكمش وينكمش، حتى بات يقترب من الصفر!

عملية بناء الدولة العراقية تسير ببطء شديد، ومعظم المناصب المهمة تدار بالوكالة، وبعض»الموكلين» الذين يفترض أن يكون توكيلهم مؤقتا، ولفترة محدودة جدا، تمددوا بالمناصب وبالزمن، إلى ما يشاؤون، وتحول الشهر لديهم ولدى من أستوكلهم، إلى عشر سنوات في حالات عديدة، وبعض من أنيطت بهم مناصب خطيرة ومهمة، تم تعيينهم من قبل الحاكم الأمريكي بريمر ولا يزالون، مثل قيادة الجسم القضائي العراقي».

الحقيقة أن واجبات الدولة العراقية، بمؤسساتها التنفيذية والتشريعة والقضائية، والتي حددها الدستور ورسم خارطة تنفيذها، تحولت إلى آمال وطموحات، بدلا من أن تكون وقائع على الأرض، وهذا وحده كان كافيا لحدوث الانفجار الذي حصل في 30/ نيسان/ 2016، وهو انفجار لا يمكن أن توقف تداعياته، حراكات الساسة الذين تسببوا به!

كلام قبل السلام: ثمة تعريف جديد لمفهوم اللعبة السياسية، وهو أن كل طرف سياسي يقوم بإلقاء اللائمة على الطرف الآخر، ويكيل إليه الاتهام بالتقصير، والإخلال بالقيام بما هو مطلوب منه، في المؤسسات التي أنيط به أمر إدارة شؤونها».

استنكار فتوى سبي غير المسلمات

ونشرت صحيفة «التآخي» المقربة من الحزب الديمقراطي الكردستاني مقالا للنائبة الإيزيدية فيان دخيل جاء فيه «باستغراب بالغ تابعت تصريحات الدكتورة سعاد صالح العميد الأسبق لكلية البنات في جامعة الأزهر، بشأن أحقية المسلمين أثناء الحروب بسبي غير المسلمات والتمتع بهن جنسيا، وأنا هنا أسأل الدكتورة سعاد، هل جيش المسلمين الذي ذهب لمحاربة الآخرين للدفاع عن دين المسلمين أم للتمتع جنسيا؟ وأي قانون استندت عليه لتحللي معاملة الأسيرات بهذا الشكل لكي يصبحوا ملك يمين؟

أما هذا الذي تطلقين عليه مصطلح (تمتع جنسي) يا دكتورة، فهو تجميل لكلمة (اغتصاب) وهو أيضا هتك للأعراض، وهو جريمة تعاقب عليها القوانين المدنية والقوانين المتعلقة بحقوق الإنسان في الدول المتحضرة وغير المتحضرة حتى أنا لا أعرف أي أفكار تمتلكها هكذا فئات في المجتمع الذي يبيح اغتصاب وهتك أعراض الآخرين تحت ذريعة إذلال العدو كما جاء على لسان سعاد صالح، التي تريد ان تشرعن الاغتصاب وخطف بنات غير المسلمين، بغطاء ديني لتسويغ هذه الجرائم، على وفق منظورنا ومنظور كل إنسان منصف ومتحضر.

إذا كانت هذه أفكار تنظيم «الدولة» (داعش) الإرهابي، فداعش الإرهابي إلى زوال لا محال في يوم ما، أما إذا كانت هذه أفكار المسلمين فالمسلمون باقون، وعندها لا بد ان تجد الديانات الأخرى لنفسها حلا

فالبقاء في هذه البقعة من الأرض مع من ينظرون لنساء غير المسلمين كسلعة ممكن التمتع بهنّ متى شاءوا، فهذا خطر كبير وربما يكون الحل بترك هذه البلدان والهجرة بلا عودة، والهجرة ستكون إلى «بلاد الكفار» كما يسميهم الآخرون من أمثال الدكتورة المحترمة، لكن هذه البلاد الكافرة تنظر بعين الإنسانية لكل البشر أيا كان دينه او معتقده او مذهبه، لا فرق عندها بين مسلم ومسيحي برغم انهم بلاد مسيحية».

خيبة أمل اللاجئين

ونشرت صحيفة «الصباح الجديد» المقربة من الحكومة خبرا بعنوان «عراقيون يعربون عن خيبة أملهم بعد وصولهم أوروبا» جاء فيه أن عراقيين قدموا إلى ألمانيا طلبات للجوء، خلال عام 2016، أعربوا عن خيبه أملهم ورغبتهم بالعودة إلى أرض الوطن، عازين السبب إلى صعوبة أوضاعهم في الدول الأوروبية.

وذكرت تقارير إعلامية ألمانية أن عشرات العراقيين، الذين دخلوا ألمانيا في الأشهر السابقة طلباً للجوء يشعرون بخيبة الأمل، بعد أن وصلوا عن طريق التهريب، موضحة أن الحياة في أوروبا ليست خالية من المنغصات، وليست الجنة الموعودة لطالبي اللجوء.

وفي هذا السياق كشفت أجهزة الهجرة في فنلندا، عن رغبة 70 في المئة في الأقل من طالبي اللجوء العراقيين في العودة إلى بلادهم، بسبب عوامل عدة، أبرزها المناخ. وتشير إحصائيات الأجهزة إلى أنه من أصل 3700 ملف لجوء عراقي درس في 2015، تم حفظ أكثر من 2600 منها، بعد أن سحب أصحابها طلب اللجوء أو أنهم اختفوا. واللافت أن هذه المعلومات تأتي بعد أيام قليلة على إعلان وزارة الخارجية الألمانية أن أكثر من ألف مهاجر عراقي في ألمانيا يريدون العودة إلى العراق. وقالت الوزارة في كانون الثاني / يناير 2016، إن السفارة العراقية في برلين أصدرت 1400 جواز سفر لمهاجرين عراقيين يرغبون بالعودة إلى بلادهم.

الحمار القاتل

وكتب طه جزاع في صحيفة «المشرق» المستقلة مقالا جاء فيه « قرأت كثيرا عن الحمير وعالم الحمير وسلوك الحمير، لكني لم أجد حمارا واحدا مجرما، أو متهما بارتكاب جريمة قتل، لذلك فإني أعد الحادث الذي وقع قبل أيام في ولاية نهر النيل في السودان، حادثا استثنائيا، وتحولا سلوكيا خطيرا، قد ينبئ بأن الحمار قد تعلم من الإنسان جريمة من النادر ان نجدها في تاريخه الطويل، هي جريمة قتل نفس بشرية.

وتتلخص حادثة ولاية نهر النيل، في عثور الأهالي على الشاب راشد أحمد مقتولا في إحدى الحدائق، وقد عجزت الشرطة في الوصول إلى أي دليل يقود إلى الفاعل وتم في النهاية حفظ القضية ضد مجهول، غير ان رجلا دخل مع حماره إلى قسم الشرطة موضحا للضابط ان حماره هو القاتل، وقدم أدلته على ذلك، وبعد حيرة الشرطة ودهشتها قامت بسلسلة من التحريات للتأكد من صحة الادعاء، وبالفعل توصلت إلى أن الحمار هو القاتل الحقيقي للشاب، فقامت باحتجازه داخل القسم بانتظار البت في قضيته! غير ان الأخبار لم تذكر ما الأدلة والبراهين والقرائن والأدوات الجرمية التي استخدمها الحمار القاتل في جريمته، واعتمدتها الشرطة في توجيه الاتهام إليه، وما دوافع صاحب الحمار الذي تبرع بتقديم حماره للعدالة بتهمة القتل المتعمد؟

جريمة القتل التي ارتكبها الحمار في السودان، ترافقت مع خبر نشرته صحافتنا المحلية بقيام تاجر لحوم في مدينة كربلاء بذبح الحمير وبيع لحومها للمواطنين، وهي ليست المرة الأولى التي تشهد فيها بلادنا مثل هذا العمل الشنيع، فقد حدث مثل ذلك سابقا في أحياء شعبية بالعاصمة بغداد، وعلى الرغم من حملات التفتيش والمراقبة الصحية وقيام القوات الأمنية بإلقاء القبض على مثل هؤلاء، إلا أن الأمر يتكرر باستمرار في ظل غياب ضمير بعض أصحاب النفوس الضعيفة من المتاجرين بغذاء الناس وصحتهم وسلامتهم.

وإذا تكررت مثل هذه المجازر بحق الحمير، فإننا لا نلومها إن تعلمت من الإنسان كيف يقتل ويذبح ويعذب ويقطع الرؤوس، ولو صرحت شرطة وادي النيل السودانية بالدوافع الحقيقية التي دفعت الحمار إلى قتل الشاب السوداني، فلربما التمسنا للحمار القاتل أعذارا».

عراقيون يتظاهرون ضد الفساد في بغداد

«البوابة السوداء» أغلقت من جديد في وجه سكان غزة بسفر 700 مواطن من أصل 30 ألفا

مسؤول في غزة يدعو للبحث عن بديل لـ«محطة الإذلال» معبر رفح ويرفض عملية «الفتح السيئة»

سيدات فلسطينيات ينتظرن دورهن في اجتياز معبر رفح بعد فتحه ليومين فقط

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بعد يومين من الفتح الاستثنائي، شهد اليوم الثاني منها بطء شديدا في إجراءات السفر، أغلقت السلطات المصرية معبر رفح، لتبدأ فصول أزمة كبيرة لآلاف السكان من أصحاب الحاجة، خاصة وأن المعبر يكون قد فتح منذ بداية العام خمسة أيام فقط، وهو ما دعا وكيل وزارة الداخلية في غزة للطلب من المسؤولين للبحث عن بديل، كونه بات «محطة إذلال».

وأغلقت السلطات المصرية المعبر صبيحة أمس، بعد خروج عدد محدود من المسافرين، من مجموع 30 ألف مسجل رسميا للسفر في كشوفات وزارة الداخلية بغزة، بينهم آلاف المرضى الذين يحتاجون لعلاج عاجل في الخارج.

وذكر مصدر أمني مصري، أنه تم السماح في اليوم الثاني لفتح المعبر دخول 330 مسافرا فلسطينيا من قطاع غزة إلى مصر بينهم 170 مرحلا فلسطينيا إلى مطار القاهرة الدولي، كما سمحت بعبور 706 فلسطينيين من مصر إلى قطاع غزة بينهم 156 مرحلا فلسطينيا من مطار القاهرة والى قطاع غزة.

وفي اليوم الأول لعملية الفتح جرى الموافقة على خروج 412 مسافرا، ومجموع المغادرين. وقالت وزارة الداخلية في غزة أن مجموع ما سمح له بالسفر خلال اليومين هو 747 مسافرا، هو نصف عدد المسافرين الذين غادروا في آخر عملية فتح قبل 85 يوما.

وقال كامل أبو ماضي وكيل وزارة الداخلية، إن «فتح المعبر هذه المرة يعتبر «الأسوأ»، ولم يخدم الحالات الإنسانية التي تحدث عنها بعض المسؤولين في الجانب المصري، لافتا إلى إرجاع حالة سرطان متقدمة. وأكد أن المعبر «فقد وظيفته الأساسية في خدمة المواطنين، وبات محطة إذلال»، داعيا الجهات المختصة بأن تبحث عن بديل. وكان أبو ماضي قد قال إن عشرات الآلاف من المواطنين بحاجة ماسة للسفر، ودعا السلطات المصرية للاستمرار في فتح المعبر.

وأضاف أن هناك 3000 طالب و 8000 شخص من حملة الإقامات و5000 مريض منهم حالات سرطان حرجة جدا، إضافة إلى 6000 شخص يحملون الجوازات المصرية وكذلك 1500 زوجة عالقة، بحاجة ماسة للسفر.

وفي خطبة صلاة الجمعة في مسجد الميناء في مدينة غزة شدد الدكتور مروان أبو راس النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي، على ضرورة أن يكون هناك ميناء لقطاع غزة، ينقل السكان المحاصرين إلى العالم مع استمرار اغلاق معبر رفح، وفي ظل استمرار الحصار الإسرائيلي.

وأكد دعم حركته للجهود التركية المبذولة حول هذا الأمر، وحذر من «انفجار» غزة في ظل ما تعنيه من حصار خانق، وتطرق إلى معاناة الأهالي جراء الحصار وإغلاق المعبر، ورفض في ذات الوقت عدم استجابة مصر لنداء الأمين العام للأمم المتحدة لفتحه بشكل كامل.

يشار إلى أنه في اليوم الثاني من الفتح شهد العمل في المعبر بطأ شديدا، وتكدست أعداد كبيرة من المسافرين في الجانب الفلسطيني، بعدما أوقف الجانب المصري العمل لعدة ساعات تحت ذرائع متعددة، قبل أن يقوم بطلب «كشوفات التنسيق» للسفر أولا، قبل باقي المسافرين، رغم أنه طلب في اليوم الأول إلغاء هذه الكشوفات.

و«كشوفات التنسيقات» هي لسكان من غزة غير مدرجين في كشوفات وزارة الداخلية، ويقوموا بالتنسيق لسفرهم عبر وسطاء في غزة، مقابل مبالغ مالية كبيرة. وضمت كشوفات التنسيق نحو 130 مسافرًا.

وخلال يومي الفتح أيضا سمحت السلطات المصرية بإدخال شاحنات من الاسمنت والخشب للقطاع الخاص.

يشار إلى أن عملية فتح المعبر جاءت بعد إغلاق دام لـ85 يوما متتاليا، وبالعادة تصل أيام الإغلاق لنحو ثلاثة شهور أو أكثر في بعض الأحيان.

وبإغلاق المعبر أمس تكون مصر قد فتحت المعبر لمدة خمسة أيام فقط من بداية العام الجاري، مقابل 128 إغلاق.

وخلال أيام الفتح تجسدت العديد من صور المعاناة على طرفي المعبر، ففي الوقت الذي تزاحم فيه المغادرين بسبب العدد المحدود المسموح له بالسفر، وتواجد فيه العشرات أمام بوابة المعبر على أمل الحصول على فرصة لقضاء حاجاتهم الماسة من علاج أو تعليم، فظهر أطفال ونساء مسنات يبكون بحرقة طلبا للمغادرة، وكان على الطرف الآخر المئات يتزاحمون للدخول إلى غزة في ظل بطء إجراءات إنهاء معاملات المغادرة.

يشار إلى أن المسافة بين قطاع غزة والعاصمة المصرية القاهرة تقدر بنحو 500 كيلومتر، غير أن مغادرة القطاع والوصول إلى العاصمة المصرية، يحتاج في حالات السفر الحالية لأكثر من 20 ساعة.

وفي تقرير عن حالة المعبر نشرته وزارة الداخلية في غزة التي تشرف على عملية سفر سكان غزة جاء فيه «معبر رفح البري البوابة السوداء التي تُلقي بظلالها الشاحبة على سجن كبير، في بقعة لا تتعدى الـ360 كيلومترا باتت تُكابد عناء الحِصار المضروب عليها منذ عدة سنوات».

ولجأت مصر لإغلاق المعبر بعد عزل الرئيس المصري السابق محمد مرسي، وبداية خلافاتها مع حركة حماس، التي اتهمتها سابقا بتنفيذ أعمال مخلة بأمنها، وهو أمر نفته الحركة التي عملت على إعادة العلاقات في سياق المرحلة الجديدة، ورغم عقد الحركة قبل شهر لقاءا بعد غياب طويل مع المخابرات المصرية، إلا أنها لم تنجح في كسر الجمود وفتح المعبر المغلق بشكل كامل.

وبموجب الإجراءات التي انتهجتها منذ عملية العزل لا تعيد مصر فتح المعبر إلا لأيام معدودة وعلى فترات متباعدة لا تكفي حاجة السكان المحاصرين.

مسؤول بريطاني يؤكد التزام بلاده بتعزيز العلاقات العسكرية مع مصر

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد الفريق توم بكيت، مستشار أول الدفاع لشؤون الشرق الأوسط في وزارة الدفاع البريطانية على التزام بلاده نحو مصر بصفتها شريكا عسكريا في المنطقة.

واشار بيان صادر عن السفارة البريطانية في القاهرة أمس الجمعة أن بكيت التقى خلال زيارته القاهرة أمس الأول الخميس عدداً من المسؤولين العسكريين بوزارة الدفاع المصرية من بينهم مساعد وزير الدفاع محمد الكشكي.

وافاد البيان أنه أثناء هذه الاجتماعات أكد بكيت أن المملكة المتحدة تعتبر مصر شريكًا عسكريا هاما في المنطقة وفي الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش).

وذكر أن لندن ستظل ملتزمة بتعزيز العلاقات بينها وبين مصر، وناقش مع نظرائه المصريين سبل زيادة التعاون العسكري البريطاني المصري وذلك من خلال المزيد من العمل المشترك لمكافحة خطر العبوات الناسفة ومن خلال استكشاف سبل زيادة الصادرات العسكرية التي ستساعد في الحرب ضد تنظيم «الدولة».

صحيفة سودانية تحتجب احتجاجا على مصادرة الأمن لنسخها للمرة الرابعة

■ الخرطوم ـ الأناضول: قررت صحيفة سودانية مستقلة الاحتجاب عن الصدور السبت ولمدة يوم واحد، احتجاجاً على «مصادرة « الأمن نسخها 4 مرات بعد طباعتها خلال الأيام الخمسة الماضية.

وقالت صحيفة «الجريدة» في بيان صحافي أمس الجمعة، إنها لن تصدر اليوم السبت «احتجاجاً على حملة المصادرات بعد الطبع التي طالتها لعدة أيام».

وكانت إدارة تحرير الصحيفة، قد أفادت في وقت سابق من أمس بأن الأمن صادر نسخ عدد الجمعة بعد طباعته من المطبعة لتكون قد تعرضت للمصادرة 4 مرات خلال 5 أيام. وعادة ما يصادر جهاز الأمن نسخ الصحف في السودان، بعد طباعتها عندما تنشر ما يقول إنها «خطوط حمراء»، لكن نادراً ما تتكرر المصادرة لأكثر من يوم.

وبدأت سلسلة مصادرة نسخ صحيفة «الجريدة» بالتزامن مع صدور صحيفة «التيار» المستقلة، بقرار من المحكمة الدستورية بعد إغلاقها لأكثر من 4 أشهر بقرار «شفهي» من جهاز الأمن والمخابرات.

وبجانب مصادرة النسخ بعد طباعتها يتكرر في السودان، تعليق جهاز الأمن صدور الصحف لفترات متفاوتة، دون أحكام قضائية.

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من السلطات السودانية حول ما حصل مع صحيفة «الجريدة»، غير أن مسؤولين حكوميين في السودان يقولون إن القانون يتيح للجهاز تعليق صدور الصحف في حال نشرها مواد «تضر بالأمن القومي»، لكن حقوقيين يقولون إن القانون لا يعطيه هذا الحق. وكان أقسى إجراء تعرضت له الصحف في فبراير/شباط 2015، عندما صادر جهاز الأمن نسخ أكثر من 10 صحف دفعة واحدة بعد طباعتها.

ويحتل السودان المرتبة 174 في حرية الصحافة، من أصل 180 في أحدث تقرير لمنظمة «مراسلون بلا حدود» صدر الشهر الماضي، ويغطي العام 2015.

ألمانيا تستدعي سفير مصر لديها على خلفية أزمة إغلاق منظمة حقوقية

■ القاهرة ـ الأناضول: استدعت وزارة الخارجية الألمانية السفير المصري لدى برلين، بدر عبدالعاطي، لإبلاغه عدم تفهم بلاده موقف القاهرة من النزاع بين مؤسسة «فريدريش ناومان» الألمانية والحكومة المصرية.

وقالت الخارجية الألمانية في بيان لها الخميس إن ماركوس إيدرر، نائب وزير الخارجية الألماني، استدعى السفير المصري لإبلاغه عدم تفهم ألمانيا لهذا الموقف، مؤكدة أن المؤسسات السياسية الألمانية «تؤدي عملاً هامًا في الدول التي تستضيفها».

وأضافت أن هذا الأمر «ينبغي أن يكون متاحًا حتى في ظل الضغوط السياسية المتزايدة على المجتمع المدني»، مشيرة إلى أن «الحكومة الألمانية ستواصل العمل من أجل هذا الهدف بإصرار كامل وبالإجراءات الملائمة».

من جانبه، قال رئيس المؤسسة الحقوقية، فولفجانغ غيرهارت، في تصريحات صحافية الخميس، إن «وزارة الخارجية المصرية رفضت السماح بأعمال الصيانة لمكتب المؤسسة في القاهرة». وتابع: «من المحزن ألا يكون ممكنا التوصل إلى حل للمشاكل عبر الطرق الدبلوماسية»، لافتاً إلى أنه «كان من مصلحة مصر أيضًا أن يتم الإبقاء على مكتب صغير للحوار وتبادل المعلومات في القاهرة».

في المقابل، رد الجانب المصري على بيان الخارجية الألمانية عبر بيان صادر عن سفارة القاهرة في برلين قالت فيه إن السلطات الألمانية رفضت تقنين أوضاع مؤسساتها العاملة في مصر وفق القوانين المحلية. وأضافت أن «الجانب الألماني لم يجد في المبادرات المصرية لتقنين أوضاع المؤسسات الألمانية ما يناسبه».وأكدت السفارة المصرية في بيانها أن «مصر كانت ولا تزال ترحب بعمل المؤسسات الألمانية على أراضيها، في إطار من التنظيم القانوني والاحترام المتبادل والمصالح المشتركة».

وأشارت إلى أن «الحكومة من واقع حرصها على تقنين أوضاع المؤسسات الألمانية في مصر قدّمت عدة مبادرات لهذا الغرض، غير أن الجانب الألماني لم يجد فيها ما يناسبه».

وكانت المؤسسة الحقوقية الألمانية «فريدريش ناومان» قد نقلت مقرها الرئيسي في الشرق الأوسط من مصر في يناير/ كانون الثاني الماضي إلى العاصمة الأردنية عمّان بسبب رفض السماح بأعمال الصيانة لمكتب المؤسسة في القاهرة. وفي هذا الصدد، بيّنت السفارة المصرية أن نقل مكتب مؤسسة «فريدريش ناومان» من القاهرة إلى خارج مصر قد «جاء بناءً على قرار داخلي من المؤسسة ذاته وليس بطلب من الحكومة المصرية».

وشددت السفارة أن مصر «تؤكد على أن عمل المؤسسات أو المنظمات الحكومية وغير الحكومية في البلاد سواء كانت مصرية أو أجنبية لابد وأن يكون في إطار قانوني، أو في إطار اتفاقية ثنائية كما هو معمول به مع دول أخرى»، مضيفة «وهذا ما أوضحه السفير المصري ببرلين بدر عبدالعاطي، خلال لقائه مع وزير الدولة في الخارجية الألمانية، اليوم».

وتلاحق مصر، انتقادات محلية ودولية، تتهمها بعدم احترام حقوق الإنسان وملاحقة نشطاء ومعارضين، غير أن السلطات المصرية، دائمًا ما تقول إنها تكفل حرية التعبير عن الآراء، وليس لديها معتقلون سياسيون، وتكفل للمتهمين جميع الحقوق، لا سيما الطعن على الأحكام، وذلك ردًا على تلك الانتقادات.

المبعوث البريطاني الخاص للسودان يحث أطراف النزاع لوقف الحرب وتحقيق السلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أكد المبعوث الخاص للسودان وجنوب السودان في وزارة الخارجية البريطانية ماثيو كانيل التزام المملكة المتحدة بدعم السلام والاستقرار وحقوق الانسان والتنمية الاقتصادية لشعب السودان، ودعا إلى تعزيز العلاقات بين شعبي السودان والمملكة المتحدة. جاء ذلك لدى لقائه بوزير الخارجية السوداني إبراهيم غندورو مساعد رئيس الجمهورية، ابراهيم محمود ومسؤولين آخرين من الحكومة والبرلمان في السودان.

وقال السفير البريطاني في الخرطوم مايكل أرون إن زيارة مدير الشؤون الأفريقية في وزارة الخارجية البريطانية للخرطوم تعكس الالتزام المستمر للمملكة المتحدة وتعني التواصل في المجالات المختلفة، مضيفا ان الزيارة بحثت قضايا الأمن والهجرة وتحقيق السلام والاستقرار وضمان حقوق الإنسان للشعب السوداني.

وأضاف السفير أن المبعوث الخاص للسودان أشاد بالجهود التي تبذلها حكومة السودان من أجل تحقيق السلام مؤكدا حثهم لكل الأطراف، خاصة المعارضة، بالمضي قدما في هذا الاتجاه من خلال التوقيع على خارطة الطريق التي طرحت مؤخرا في اديس أبيا.

وأضاف السفير البريطاني أن المبعوث الخاص أكد بأملهم ان تأخذ هذه الخطوة (خريطة الطريق) السودان في الطريق الصحيح لتحقيق السلام وإنهاء الصراعات، مشيرا إلى ضرورة ان تتخذ الحكومة السودانية الخطوات اللازمة لتحقيق ذلك من خلال توفير البيئة الملائمة للحوار الشامل.

وقال إن المبعوث شدد على ضرورة كفالة حرية التعبير، مبديا قلقه من التقارير التي تشير لانتهاكات أمنية بخصوص الاحتجاجات الأخيرة من طلاب الجامعات والتي نتجت عنها وفاة طالبين إضافة للاعتقالات العشوائية.

ولفت إلى أن المبعوث الخاص للسودان طالب الجميع بالهدوء ودعا الحكومة السودانية لضبط النفس.

وقال السفير البريطاني إن المحادثات بين ماثيو كانيل والحكومة السودانية تطرقت للوضع في دارفور والمنطقتين ومتابعة الاجتماع الدوري لتنفيذ اتفاقية الدوحة للسلام ،مؤكدا أن كانيل رحب بدعم دولة قطر لهذا الملف وأبدى قلقه لاستمرار القتال في منطقة جبل مرة مؤكدا أن هذا الوضع مثير للقلق، داعيا جميع اطراف النزاع لوقف العنف والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية وأشار إلى ان الأحداث الأخيرة أثبت ان دور اليوناميد مهم للغاية.

وقال السفير إن المبعوث الخاص للسودان بحث مع حكومة الخرطوم سبل الحد من الهجرة غير الشرعية، من خلال أهمية السودان كمعبر ومقصد للاجئين، مؤكدا أن المناقشات بين السودان والمملكة المتحدة لا تزال مستمرة بشأن مبادرة «عملية الخرطوم» بين الاتحاد الأوروبي ودول القرن الافريقي لمكافحة أبعاد وتبعات الهجرة غير الشرعية، مشيرا إلى أن الاجتماعات أكدت تجديد الالتزامات التي تم الاتفاق عليها في قمة فاليتا وذلك قبيل الاجتماع المقبل «لعملية الخرطوم» والمتوقع عقده في السودان نهاية الشهر الحالي.

المكسيك غير راضية عن تعامل مصر مع هجوم أودى بحياة 8 سائحين

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: قالت المكسيك إنها غير راضية عن تعامل القاهرة مع قصف جوي نفذته قوات مصرية في منطقة الصحراء الغربية في مصر العام الماضي وأسفر عن مقتل ثمانية سائحين مكسيكيين.

وذكرت الخارجية المكسيكية في بيان على موقعها الالكتروني أمس الأول الخميس أنها أرسلت خطابا للسفارة المصرية للتعبير عن «دهشتها وعدم رضاها» عن عدم إجراء الحكومة تحقيقا مستفيضا في القضية ومعاقبة المسؤولين عن الهجوم وتعويض الضحايا.

وكانت طائرة تابعة للجيش المصري أطلقت النار في سبتمبر/ أيلول الماضي على مجموعة من السائحين ظنا أنهم متشددون وذلك بعد أن أوقفوا سياراتهم لإقامة حفل شواء قرب موقع سياحي.

وقتل أربعة مصريين علاوة على المكسيكيين الثمانية، وأصيب ستة مكسيكيين بجروح.

وقالت الوزارة إن بعض وسائل الإعلام تحدثت عن مفاوضات مع أسرة أحد الضحايا لكن المكسيك ليس لديها علم بذلك.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الأسبوع أن الاتحاد المصري للغرف السياحية سيعوض أسر ثلاث ضحايا مكسيكيين وأنه يتفاوض أيضا مع أسر القتلى المكسيكيين الآخرين.

وزراء الشؤون الإسلامية يعقدون مؤتمر أسوان «لمواجهة التحديات»

■ القاهرة ـ د ب أ: بدأ وزراء الشؤون الإسلامية وكبار العلماء من مختلف دول العالم في الوصول إلى العاصمة المصرية القاهرة للمشاركة في فعاليات المؤتمر الدولي الذي يعقده المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية اليوم السبت في محافظة أسوان، جنوب مصر، تحت عنوان «دور المؤسسات الدينية في العالمين العربي والإسلامي في مواجهة التحديات».

وقال أحمد عجيبة، الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية «إن المؤتمر الدولي والذى يشارك فيه حوالى 400 من كبار العلماء في أكثر من 35 دولة يهدف لإيجاد رؤية موحدة بين هذه المؤسسات والتنسيق فيما بينها، والقضاء على حالة الانعزال بين تلك المؤسسات لضمان تضافر الجهود من أجل التصدي للفكر المتطرف والمتشدد ونشر وسطية وسماحة الدين وتصحيح المفاهيم المغلوطة ونبذ العنف والتطرف».

وأضاف أنه سيتم أيضاً «التنسيق بين المؤسسات الدينية لمواجهة ظاهرة /الإسلاموفوبيا/ في الغرب، والتأكيد على ضرورة وضع برامج وخطط مشتركة من أجل توحيد الجهود لدحض التهم التي التصقت بالإسلام وأتباعه في الفترات الأخيرة بسبب ممارسات بعض التيارات التي ترتدى عباءة الدين ظلماً وبهتاناً».

وتابع عجيبة «أن المؤتمر سيتطرق أيضا للمشكلات والعراقيل التي تعاني منها المؤسسات الدينية، والعمل على وضع حلول لها للقيام بدورها على أكمل وجه في ظل تلك الظروف العصيبة، خصوصاً أن معظم مشكلات الدول العربية والإسلامية واحدة تقريباً».

وأوضح أن المؤتمر سيشهد أيضا «مناقشة دور المؤسسات الدينية والتحديات التي تواجهها، مع وضع رؤية واضحة لتصحيح صورة الإسلام لدى الآخر بالإضافة إلى تطوير دور المؤسسات لكي تواكب التحديات الموجودة والتواصل فيما بينها بشأن الأفكار والقضايا المستجدة.

ووصل إلى القاهرة كل من وزير الشؤون الدينية في بروناي قادماً من دبي ونائب وزير الشؤون الإسلامية في اندونيسيا قادما من مسقط، كما توجه وفد المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية إلى أسوان، ومن المقرر أن يتوجه محمد مختار جمعة وزير الأوقاف والوفود إلى أسوان للمشاركة في المؤتمر.

بلجيكا ستوسع نطاق ضرباتها الجوية ضمن التحالف الدولي لتشمل سوريا

مصرع 16 قيادياً في «جبهة النصرة» في غارات جوية... ومقتل 19 مدنياً في اقتحام جماعات إسلامية قرية في ريف حماة

طفل يعالج داخل مستشفى ميداني عقب إصابته خلال غارة على إدلب (رويترز)

■ عواصم – «وكالات»: ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان اليوم الجمعة أن ما لا يقل عن 16 قيادياً في جبهة النصرة (تنظيم القاعدة في بلاد الشام)، قتلوا جراء قصف مكثف من طائرات حربية غير معلوم إذا ما كانت تابعة للتحالف الدولي أو لروسيا.

وأفاد المرصد، الذي يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقراً له، أن القتلى من بينهم «أمير قاطع البادية» وقيادياً آخر من جنسية أردنية.

وأشار المرصد إلى ان الغارات استهدفتهم خلال اجتماع لـ«قاطع البادية» في مطار أبو الظهور العسكري بريف إدلب الشرقي يوم أمس، والذي سيطرت عليه جبهة النصرة والحزب الإسلامي التركستاني في التاسع من أيلول/سبتمبر العام الماضي.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن 19 مواطناً، بينهم 6 سيدات، قتلوا رمياً بالرصاص إثر اقتحام «حركة أحرار الشام الإسلامية» و»جبهة النصرة» و»كتائب أهل السنّة» و»فيلق حمص» و»أجناد حمص» لقرية الزارة بريف حماة الجنوبي.

وأفاد المرصد ان المدنيين هم من عوائل المسلحين الموالين للنظام، مشيراً إلى أن العملية لم تتم كإعدام ميداني في الساحات وإنما خلال اقتحام منازل القرية.

واشار أنه لا يزال عشرات المواطنين الآخرين مفقودين حتى اللحظة.

وفي سياق متصل نفذت طائرات حربية ما لا يقل عن 10 غارات صباح أمس على عدد من المناطق في القرية.

من جهة أخرى أعلن متحدث باسم رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال أمس الجمعة أن الطائرات المقاتلة البلجيكية المشاركة في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية قد توسع نطاق ضرباتها الجوية لتشمل سوريا.

وأوضح المتحدث أن الأمر يتعلق «بمشاركة محدودة في أجزاء من سوريا خاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة» وغيره من التنظيمات الإرهابية والخارجة عن السيطرة الفعلية للحكومة السورية، بهدف تدمير معاقل هذه الجماعات».

وقد يدخل قرار الحكومة الذي اتخذته خلال اجتماع لمجلس الوزراء على ان يوافق عليه البرلمان رسمياً، حيز التنفيذ ابتداء من الاول من تموز/يوليو عندما ستستأنف الطائرات البلجيكية مهماتها التي تقتصر حتى الان على الاراضي العراقية.

وتشارك بلجيكا في التحالف الذي يقاتل تنظيم الدولة الإسلامية، بست طائرات قتالية أف16–، بالتناوب مع هولندا التي تنتشر طائراتها الآن في العراق.

ومن المقرر ان تستأنف الطائرات البلجيكية التي انتشرت من تشرين الاول/اكتوبر 2014 وحتى نهاية حزيران/يونيو 2015، مهماتها في الاول من تموز/يوليو.

وقد قررت هولندا في الفترة الاخيرة ان توسع نطاق غاراتها على سوريا، تلبية لطلب قدمته الولايات المتحدة إلى شركائها للقيام بمزيد من الخطوات لتكثيف العمليات ضد المجموعات الجهادية، بدءاً بتنظيم «الدولة».

الخارجية الأمريكية تؤكد استمرارها في تثبيت وقف الأعمال العدائية في سوريا مع الروس

واشنطن – «القدس العربي»

من تمام البرازي:

بعد انتهاء فترة الـ48 ساعة لوقف الأعمال العدائية في شمال حلب وتجدد الاشتباكات بين النظام السوري وحلفائه من الميليشيات الشيعية والإيرانية، ما هو الموقف الامريكي وماذا تعمل الولايات المتحدة لإعادة فرض وقف الأعمال العدائية؟ تقول اليزابيث ترودو الناطقة باسم الخارجية الامريكية: «اننا نعتبر ان وقف الأعمال العدائية ما زال قائماً لأنه ليس محدداً بزمن معين. ولقد كررنا ذلك مرات عديده. ونعرف ان هناك مناطق يسود فيها العنف وان الهجمات مستمرة في بعض المناطق. ولكن كما أعلنا في بياننا المشترك مع الروس الإثنين الماضي فإننا ما زلنا ملتزمين بوقف الأعمال العدائية وإيجاد المجال للحوار السياسي وعملية الانتقال السياسي».

وعندما سئلت ولكن بعيداً عن الكلام النظري ماذا تقوم به الولايات المتحدة لإعادة فرض وقف الأعمال العدائية في هذه المناطق؟ أجابت ترودو: «ان الولايات المتحدة والإتحاد الروسي يركزان حالياً على تلك المناطق لتثبيت وقف الأعمال العدائية ونبذل الجهود للإستمرار في اجراءات بناء الثقة ونتحدث مع الناس على الارض للإستمرار في وقف الأعمال العدائية والتحرك الى الامام. واننا مستمرون في التواصل مع العاملين على الأرض في داخل سوريا على مدار اليوم وكل ساعة ضمن هذه العملية التي وضعناها».

وعندما سئلت عما قاله وزير الخارجية التركي مولود جاويش اوغلو انه لا توجد استراتيجية لتدمير تنظيم «الدولة» وان الاستراتيجية هي قطع متناثرة والكثير منها غير فعّال، وليست لدينا قوة لمواجهة التنظيم ونأمل من بعض المجموعات الراديكالية على الأرض ان تساعدنا ضد تنظيم الدولة؟ أجابت ترودو: «لاأريد ان اعلق على اقوال وزير الخارجية واننا نعتقد اننا أحرزنا تقدماً مهماً كتحالف ضد تنظيم الدولة وبخاصة على الصعيد العسكري في جهودنا في الشهرين الماضيين. ونعتبر تركيا حليفاً للولايات المتحدة».

ولقد تحدث الناطق بإسم البيت الأبيض جوش ارنست حول ذلك وقال: «ان مواجهة تنظيم الدولة ليس أمراً يمكن حسمه بسرعة بل هو مواجهة طويلة الامد ونحن مستمرون يومياً بطردها من الأراضي التي تسيطر عليها. ولسنا في مواجهة عسكرية فقط ضد تنظيم «الدولة» بل نقوم بمنع وصول المقاتلين الاجانب للإنضمام للتنظيم ونقطع التمويل ونواجه رسائل التنظيم على الانترنت، ولقد حققنا تقدما».

على وقع الاندماج مع المجتمعات الأوروبية... بعض العائلات السورية اللاجئة يتفكك والأطفال يدفعون الضريبة

باريس – «القدس العربي»

من إيلاف قداح:

مرت قرابة الثلاث سنوات على بدء موجة لجوء العائلات السورية إلى دول الاتحاد الأوروبي والتي وصلت ذروتها عام 2015 ، ولدى وصول اللاجئين السوريين إلى أوروبا اصطدموا بسلسلة معقدة من الإجراءات القانونية والعادات الاجتماعية التي لم تكن في الحسبان، مساهمة بشكل أو بآخر في تفكك عدد من العائلات وصولاً لحالات طلاق تسجل بين الأزواج وبخاصة المرتبطين منذ زمن طويل وبينهم أطفال .

السيدة لجين سالم – وهو اسم مستعار – والمقيمة في هولندا تتحدث لـ«القدس العربي» عن تجربة انفصالها عن زوجها بالقول: «الحياة هنا تختلف كثيراً عن تفاصيل الحياة في دولنا العربية، وتعنت زوجي بالتقليل من شأني والتعامل معي بطرق غير لبقة بوجود جيران هولنديين ادى لأخذ فكرة سلبية جداً عن الشعب العربي و السوري تحديداً في استعباد الزوجات هو ما دفعني لفكرة الانفصال».

وتعتقد سالم أن المجتمع الجديد الذي تم الدخول إليه من بابه العريض يجب أن يقابله تغييرات جذرية في أسلوب الحياة الزوجية للتأقلم والاندماج خوفاً من أن يصبح السوري منبوذاً ضمن مجتمعات لا تشبهه أساساً، ولكن هناك حاجة لتغيير السلوكيات ضمنها، على حد تعبيرها.

وتتمنى السيدة الأربعينية أن يكون هناك فهم حقيقي للحياة الغربية من قبل الرجال السوريين من دون التخلي عن القيم والعادات العربية والإسلامية، ولكن يجب تخفيف الأعباء الملقاة على المرأة لأنها حتماً ستصيبها الغيرة من نظيرتها الأوروبية التي تظهر شكلاً بأن حياتها سعيدة ولديها حريتها المطلقة وهي في الواقع تعيش حياة مفككة مليئة بالعقد النفسية أيضا، بحسب قولها.

وفي الجهة المقابلة يروي إسلام الحمد المقيم في بلجيكا لـ«القدس العربي» أسباب انفصاله عن زوجته بالقول: «بصراحة المجتمعات الغربية أثرت سلباً على المرأة السورية وأصبح موضوع الحريات المزعومة مرضاً يجتاح عقلها، وكأنها قبل ذلك لم تكن تتمتع بهامش واسع من الحرية في بلادنا ومجتمعاتنا، فهنا الدروس التثقيفية عن تحرر المرأة وخروجها من ظلمات المنزل والعمل داخل البيت الذي يعتبر بمثابة المقبرة وضرورة مشاركة الزوج في العمل والمصروف أصبحت تدق مسامعي يوميا ما زاد من حجم الفجوة بيننا».

ويرى الحمد أن المرأة عاطفية بتكوينها وتميل بسرعة وتغير قناعاتها، وهذا ما أوصلني مع زوجتي السابقة لطريق مسدود وبخاصة أن هذه القناعات الجديدة لا تشبهنا وان ثقافاتنا مختلفة كليا.

مع بدء موجات اللجوء بدأ تركيز الناشطين والمنظمات الإنسانية على الشبان لتسهيل اندماجهم مع المجتمع الأوروبي إلا أنهم لامسوا مشاكل أسرية أهم من صعوبات التأقلم للشبان بحسب ما قالت بتول الزعبي الناشطة في الملف الإنساني للعائلات السورية في ألمانيا.

وتضيف لـ«القدس العربي »: «في رأيي حالات الانفصال المنتشرة في أوروبا أساسها تفكك موجود سابقا وليس وليد اللحظة، فالأسر المتماسكة السعيدة تجمع أفرادها ولو فرقتهم الظروف بينما الأسر المفككة تتمزق في غياهب المجتمعات الأوروبية، فمثلاً رجل معقد تعوّد سابقاً على ضرب زوجته واهانتها اصطدم هنا بقانون يسمح للجيران بالاتصال بالشرطة ومقاضاته وإبعاده عن عائلته ، وآخرون تركوا زوجاتهم بحثاً عن المقاهي وفتيات الليل وفي المقابل هناك زوجات تأثرن سلباً بالانفتاح الأوروبي و تقمصن العادات السلبية السيئة ما كان له بالغ الأثر في حالات الانفصال».

وفي السياق ذاته يؤكد الاخصائي النفسي بدر الدين الأحمر لـ«القدس العربي» أن المجتمع السوري بطبيعته يمارس ضغطاً معيناً على النساء لذا يستبعدون الطلاق مهما كانت الحياة الزوجية مستحيلة وذلك مخافة الوصمة الاجتماعية، وحين تبتعد المرأة عن سلطة ذاك المجتمع من الطبيعي أن تتنفس الصعداء وتنفصل، في مقابل جرعة زائدة من الحريات قد لا تحسن التعامل معها فترفع من سقف مطالبها فجأة ما يصدم زوجها وعائلتها.

ويتابع: «المجتمع الأوروبي في تفاصيل حياته الأسرية مفكك يعطي حق وقوة الاستقلالية للأفراد بشكل يسمح للجميع أن يثور على الجميع متى شعر أنه مظلوم والضابط هو القانون الحكومي فقط فلا أعراف تؤثر ولا أديان تضبط ولا وساطات اجتماعية تصلح ، هذا القانون غير المتوازن يتعامل مع أفراد المجتمع كأنهم في مضاربة بورصة أو شركاء تجاريون ومن الطبيعي أن ينفصلوا عند أي خلاف وليسوا شركاء دم وأبناء عائلة واحدة».

وعن تأثر الأطفال بعمليات الانفصال وتفكك العائلات السورية يجيب الأحمر: «الحاجة لحضن الأسرة المتماسكة والشعور بالأمان والاستقرار النفسي أساسية للطفل ومع فقدانها وعدم تعويضها – برعاية اجتماعية – تُفتح على الطفل أبواب الاضطراب النفسي والسلوكي ويكون أكثر عرضة لأي تطرف من أي نوع يرافقه للمراهقة والشباب ما لم يتم علاجه».

يشار إلى أن الأرقام والإحصائيات الرسمية تشير إلى أن السويد هي أكثر الدول الأوروبية التي ثبتت فيها حالات طلاق بين العائلات اللاجئة حيث سجل أكثر من 100 حالة خلال العام الماضي وبداية العام الحالي.

محاولة الإنتحار الجماعية لخمسة شبان «قرعت» فعلاً الأجراس والكهرباء إنقطعت ليلة كاملة عن العقبة في ظل الملقي

أجواء عام 89 تقلق الجميع في الأردن... عقدة «سوء الحظ» تواجه النسور في أيامه الأخيرة وتستقبل خليفته المفترض قبل «البداية»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا تبدو مناورة رئاسة الوزراء في الأردن فعالة ومنتجة في اللحظات الأخيرة وهي تتجاهل محاولة خمسة شبان الإنتحار جماعياً منتصف الأسبوع من سطح عمارة كبيرة وسط العاصمة عمان بسبب عدم «وجود وظائف». الرئيس النسور محنك ومخضرم ويعرف من أن تلتهم أكتاف خصومه وصحيفة «الغد» اليومية سلطت الضوء بأكثر من طريقة على الحادثة.

أولاً عبر مقال لرئيسة تحريرها جمانة غنيمات وبعنوان «..إنتحار جماعي ..عادي»، وثانياً بمعطيات إفتراضية تحدث عنها الكاتب في الصحيفة نفسها محمد ابو رمان عن إستدعاء الرئيس للشباب الخمسة ومناقشتهم «أبوياً» بما خططوا لفعله على اساس تخيل ان ذلك حصل فعلاً .

المسألة بكل الأحوال تنطوي على «سو ء حظ» حيث لا يمكن إعتبار محاولة الإنتحار الخماسية لسبب «معيشي» حادثة عابرة فهي بأقل تعديل تسلط الضوء تماماً على إتجاهات التوتر المحتملة في الشارع جراء النقص الحاد في الوظائف وبصورة دفعت رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي للإعلان، «هنا ينبغي ان نقرع ناقوس الخطر».

الأهم ان مجسات المؤسسات المرجعية يمكنها أن تلتقط مرحلياً ما هو أعمق في حادثة من هذا النوع حتى وإن كانت «شابة وعصبية ومراهقة» وذلك لأن حجم الإحباط المعيشي والإقتصادي «ينمو» وبصورة لافتة في المجتمع الأردني.

وهذه المرة ليس في الأطراف كما يلاحظ القيادي في الحركة الإسلامية مراد عضايلة ولكن في المدن الرئيسية حيث نشاط الأرزاق المألوف لا بل في العاصمة عمان. لذلك قد لا تندرج أي محاولة للتفاعل عند حكومة النسور مع الحادثة في سياق الإنتاجية لإن الغرض منها قد يكون «إبراء الذمة الذاتية» أكثر من وضع معالجة لمشكلة البطالة التي تعبّر ضمنياً عن مسألتين في غاية الأهمية هما أولاً ضعف النمو الإقتصادي وإغلاق المشاريع وخمول القطاع الخاص، وثانياً إستمرار مسلسل المديونية الخارجية.

سوء الحظ فقط فتح هذا الملف في حضن النسور في الأسابيع أو حتى الأيام الأخيرة لحكومته كما هو متوقع حيث يربط الرأي العام تجربته بغلاء الأسعار وتراجع سوق العمل وفرض المزيد من الضرائب وتراجع الإستثمار وإنزعاج القطاع الخاص.

البديل المقترح عن النسور حتى الأن وهو الدكتور هاني الملقي هو الآخر واجه أحد أسوأ أيامه من حيث التوقيت فقد إنقطعت الكهرباء عن مدينة العقبة التي يديرها ليلة كاملة فيما كانت مدينته تشهد «لقاءات تشاورية مغلقة» لبعض الشخصيات البارزة على الصعيد الإستشاري في محاولة لترسيم حدود وهوية الفريق الوزاري الذي سيطالب بتحمل المسؤولية في المرحلة اللاحقة الصعبة.

سواء رغب النسور أم لم يرغب قرعت محاولة الإنتحار الجماعية الأجراس فعلاً ولم يعد من الممكن تجاهلها تماماً كما رفع يأس وزير ماليته من منسوب الإحباط العام وهو يتحدث عن ارقام المديونية.

المناخ في الجزئية المتعلقة بالإحباط الإقتصادي والإحتقان الإجتماعي قد لا تعالجه الإنتخابات المقبلة.

وبالنسبة لطبقة عريضة من المراقبين الصامتين الأجواء إقتصادياً على الأقل اليوم قريبة من أجواء عام 1989 مع فارق بسيط بحسب رئيس وزراء سابق مخضرم يتمثل في ان المناخ مماثل لتلك المرحلة لكن مع عدم وجود شخصيات توافقية وطنية يستمع لها الناس وقادرة على الإحتواء الفعال من وزن الأمير الراحل زيد بن شاكر.

بن شاكر كان له دور كبير عام 1989 في قيادة حكومة إستوعبت بذكاء وفعالية تحولات ذلك العام المهم.

والأهم أن الأجراس تقرع مع إقرار الجميع داخلياً بإستمرار وجود «أزمة أدوات ورموز في مؤسسة الحكم».

هل تُقدم تركيا على تنفيذ عمل عسكري كبير في سوريا؟

اسطنبول – «القدس العربي»

من محمد الحسين:

على ما يبدو أن عملية عسكرية برية سينفذها الجيش التركي لطرد تنظيم الدولة من ريف حلب الشمالي، بات موعدها قريباً، وخاصة بعدما تناقلت وسائل إعلام تركية خبراً عن عملية توغل قام بها عناصر من القوات الخاصة التركية داخل الحدود السورية أخيراً، وصفت» بالنوعية».

وكشفت صحيفة «يني شفق» التركية بعضاً من تفاصيل هذه العملية التي قالت أن مجموعة مؤلفة من 20 جندياً من القوات الخاصة التركية نفذتها، على بعد 13 كم شرقي مدينة «كلس» التركية، وأنه تم خلال العملية تدمير بطاريات للصواريخ تابعة لتنظيم الدولة، إضافة إلى تعيين أهداف، تم قصفها في ما بعد عن طريق طائرات حربية تابعة لقوات التحالف، كما تضمنت العملية استكشاف المنطقة وجمع معلومات، وأن العملية تمت بعد إعلام «الولايات المتحدة وروسيا»، مما يرجح وجود توافق دولي حول مثل هذه العمليات التركية.

العملية النوعية هذه تزامنت مع اشتباكات عنيفة دارت صباح نفس اليوم بين فصائل المعارضة وتنظيم الدولة على محاور «حوار كلس، وحرجلة» القريبة من الحدود التركية، وتمكنت الفصائل من خلالها، قتل ما لا يقل عن 25 عنصراً من التنظيم، وهذا ما أكده ناصر تركماني، الناطق الإعلامي باسم المجلس التركماني السوري.

ويضيف تركماني في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أن هجوم فصائل المعارضة جاء ضمن معارك كر وفر، لا تزال متواصلة في ريف حلب الشمالي منذ أكثر من شهر ونصف، وكرد على شن التنظيم عملية عسكرية على أكثر من قرية بغية إعادة السيطرة عليها، وكان الهجوم الأعنف، على محور قريتي «دوديان، وحوار كلس».

ويرى الناطق الإعلامي باسم المجلس التركماني السوري أن «التنظيم يهدف من هجومه هذا إلى السيطرة على المقرات العسكرية ومستودعات الأسلحة التابعة للفصائل، ومن ثم محاولة التسلل باتجاه تركيا لشن عمليات إرهابية في مدينة كلس»، حيث سبق وأن استهدفها التنظيم عدة مرات بالقذائف، وهذا ما يشكل تهديداً كبيراً على تركيا.

التحرك العسكري التركي هذا لاقى ترحيباً في أوساط مختلفة في المعارضة السورية، ويرى فيه المحلل العسكري والاستراتيجي العميد أحمد رحال أنه «يأتي في إطار تعويض ما أمكن تعويضه، لوقف موجة الصواريخ التي أقلقت سلطات أنقرة وسببت نقمة لدى الأهالي ودفع ثمنها السوريون المتواجدون هناك بعد موجة غضب انتابت سكان مدينة كلس بعد تحميل السوريين مسؤولية تلك التعديات بحكم وجودهم».

ويضيف رحال «من المؤكد أن تركيا تشعر بالندم الآن على الفرص التي أضاعتها خلال السنوات الماضية لثورة الشعب السوري، حيث كان بإمكانها حينها إقامة المنطقة الآمنة على طول الحدود التركية الجنوبية مع سوريا، وكانت بذلك خففت من ضغوط اقامة «كانتون كردي» على حدودها وقامت بدورها بحماية شعبها من أي هجمات إرهابية كما تتعرض له الآن مدينة كلس ومحيطها».

ويتوقع الخبير العسكري رحال أن «تركيا ومن باب الحفاظ على أمنها الوطني ستكون مقبلة على إجراءات أكبر في الأيام القادمة».

كيف أثّرت معارك غوطة دمشق على الصراع في مخيم اليرموك

اسطنبول – «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

شهدت مناطق جنوب دمشق تراجعاً ملحوظاً في نشاطات «جيش الإسلام» التي كان يقوم بها في بلدة يلدا لمشاغلة عناصر تنظيم «الدولة»، لتخفيف الضغط عن «جبهة النصرة» التي تخوض معارك ضد التنظيم، وذلك بعد اندلاع المواجهات بين الفصيلين في الغوطة الشرقية مع جيش الفسطاط التي تعد «النصرة» أحد فصائله وفيلق الرحمن منذ اكثر من اسبوع.

وقال مصدر خاص لـ«القدس العربي» من مخيم اليرموك «كان جيش الإسلام قد أرسل تعزيزات إلى مخيم اليرموك لمؤازرة جبهة النصرة منذ اندلاع المواجهات، وقطع تنظيم الدولة كل طرق الامداد التي من الممكن ان تستخدمها المعارضة في بلدة يلدا لدعم جبهة النصرة التي طلبت المؤازرة».

وأضاف، أن هذه الفصائل فتحت عدة جبهات مع تنظيم «الدولة» من جانب بلدة يلدا نفسها، إلا أن الخلافات في الغوطة الشرقية جعلت من «جيش الاسلام» يوقف جبهاته التي يفتحها ليشاغل تنظيم «الدولة»، ولم تعد هناك أي مشاغلة سوى من فصيل «أحرار الشام» لتخفيف الضغط على «النصرة».

وكشف المصدر «أن تنظيم الدولة رفض كل الوساطات والمبادرات لعقد هدنة سواء من الأطراف التي أرسلتهم وخولتهم جبهة النصرة أو من المبادرات التي بادر بها بعض وجهاء المخيم، وقد رفض التنظيم أكثر من خمسة وفود التقت بقياداته التي أبلغتها بأن عقد أي هدنة يعني إعطاء فرصة للنصرة لاستمرار المعركة».

وكان آخر تواصل بين تنظيم «الدولة» و»جبهة النصرة» هو عملية تبادل أسرى، وانتهت مع عودة آخر اسير تابع للتنظيم محتجز لدى «جبهة النصرة»، بحسب المصدر الذي ذكر أن الصراع داخل المخيم تشعب كثيراً بعد دخول عدة فصائل من بينها، «حركة أبناء اليرموك» التي تساند «جبهة النصرة»، و«جبهة أنصار الله» التي دخلت على خط المواجهات لمساندة تنظيم «الدولة».

واختتم المصدر حديثه بالقول: «إن حدة المعارك خفت أخيراً مع بسط تنظيم الدولة نفوذه على غالبية مخيم اليرموك، اضافة إلى مخيم فلسطين، وهو يحاول الضغط ببطء على جبهة النصرة مع مطالبتهم بالاستسلام وقد تسببت المعارك بإحراق المباني المدنية، ويتهم الطرفان بعضهم البعض بحرق المباني، كما أن الصراع بين الطرفين في مناطق أخرى من الشام يغذي الصراع الداخلي هنا، ومن مصلحة بعض الأطراف في يلدا خاصة وجنوب دمشق عامة أن ينشغل تنظيم الدولة مع النصرة وعدم انهاء القتال بينهم حتى لا يلتفت إليهم، وعلى ما يبدو أن يلدا ستكون وجهة التنظيم المقبلة بعدما ساندت فصائلها النصرة وفتحت أكثر من جبهة ضد التنظيم»، على حد قوله.

يذكر أن تنظيم «الدولة» قد سيطر على مخيم اليرموك قبل سنة من الآن بعد أن طرد «أكناف بيت المقدس» اثر اتهامهم بالتنسيق مع النظام السوري ثم تقاسم السلطة في المخيم مع «جبهة النصرة» التي يتقاتل معها الآن.

عُرف بأسماء متعددة... ينسّق التدخل في سوريا مع الأسد ونصرالله... ومتهم بإغتيالات أبرزها الحريري

مقتل القيادي في «حزب الله» مصطفى بدر الدين بانفجار قرب مطار دمشق وتكهنات بدور إسرائيلي

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أعلن «حزب الله» مقتل أحد القياديين رفيعي المستوى مصطفى بدر الدين الملقّب بـ «ذو الفقار» في انفجار استهدف أحد مراكز الحزب في سوريا بالقرب من مطار دمشق الدولي.

وأشار الموقع الرسمي لحزب الله إلى ان «انفجاراً كبيراً استهدف أحد مراكزه بالقرب من مطار دمشق الدولي ما أدى إلى استشهاد ذو الفقار وإصابة آخرين»، معلناً عن بدء التحقيقات لتحديد طبيعة الانفجار وأسبابه، وما اذا كان ناتجاً عن قصف جوي أو صاروخي أو مدفعي.

وقال «حزب الله» انه سيعلن نتائج التحقيقات في الانفجار الذي أودى بحياة احد ابرز قياديه في سوريا.

وقال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم خلال مراسم تشييع مصطفى بدر الدين في الضاحية الجنوبية لبيروت: «أطمئنكم خلال ساعات من الآن أقصاها صبيحة غد (اليوم) سنعلن بالتفصيل ما هو سبب الانفجار ومن هي الجهة المسؤولة وسنبني على الأمر مقتضاه وقد تلمسنا خطوات واضحة تؤشر إلى الجهة والى الاسلوب لكننا نحتاج إلى بعض الاستكمال لنتيقن مئة في المئة وانشاء الله سنعلن هذا الأمر على الملأ».

وتعهد «حزب الله» بالسير على النهج الذي اختاره بالاستمرار «في مواجهة إسرائيل وفي مواجهة التكفيريين».

وكانت معلومات صحافية قد أشارت إلى أن بدر الدين استهدف بغارة إسرائيلية على الحدود اللبنانية – السورية، وبمقتل بدر الدين يكون الهدف رقم ثلاثة في «حزب الله» قد سقط بغارة إسرائيلية.

يُذكر أن مصطفى بدر الدين يُحاكم غيابياً في لاهاي بتهمة قتل الرئيس رفيق الحريري، وهو معروف بـ «ذو الفقارط» للمقربين منه، وإلياس فؤاد صعب للسلطات الكويتية التي حكمت عليه بالإعدام في العام 1984، بعد اتهامه بتفجيرات استهدفت السفارتين الأميركية والفرنسية والمطار.

وبدر الدين هو صهر عماد مغنية، وهو عضو في مجلس الشورى لـ «حزب الله»، ورئيس وحدة العمليات في الخارج ، وتولى لحين اغتياله منصب قائد الذراع العسكري لـ «حزب الله»، ومستشار الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله.

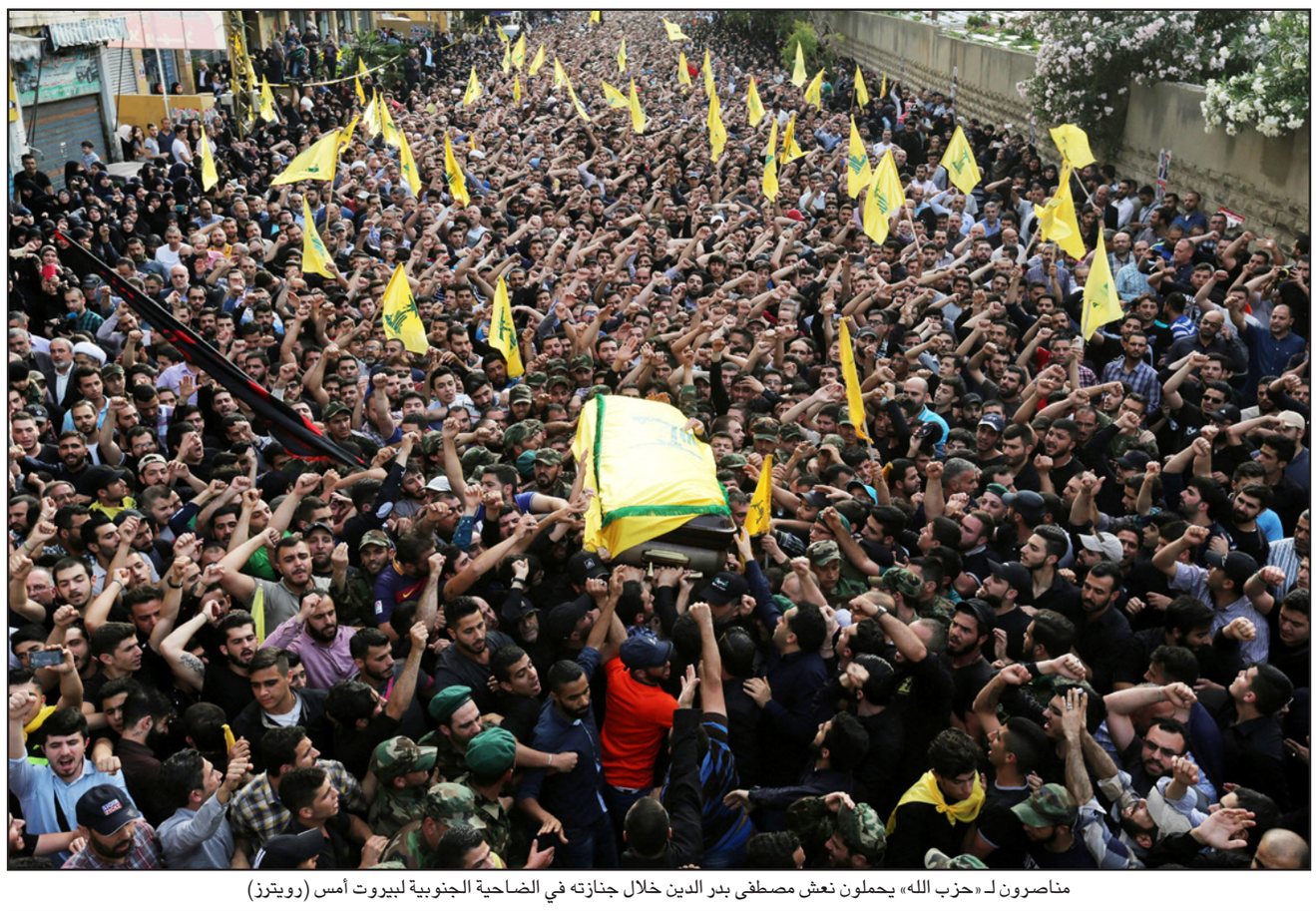

مناصرون لـ «حزب الله» يحملون نعش مصطفى بدر الدين خلال جنازته في الضاحية الجنوبية لبيروت أمس (رويترز)

وقد نعاه حزب الله ببيان جاء فيه « قال تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا». صدق الله العلي العظيم. يتقبل حزب الله التبريكات بالقائد الجهادي الكبير الحاج مصطفى بدر الدين (السيد ذو الفقار) الجمعة، من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الثانية عشرة ظهراً ومن الساعة الثانية وحتى الساعة الرابعة بعد الظهر، في مجمع الإمام الحسن المجتبى عليه السلام– الحدث– حي الأمريكان. ويشيع حزب الله الشهيد القائد الجهادي الكبير الحاج مصطفى بدر الدين (السيد ذو الفقار) عصر الجمعة الساعة 5,30 من أمام قاعة الحوراء زينب عليها السلام في الغبيري إلى مثواه الأخير في روضة شهداء المقاومة الإسلامية بجانب الشهيد القائد الحاج عماد مغنية».

وفي مراجعة لسيرة مصطفى بدر الدين أنه من مواليد الغبيري في لبنان في السادس من نيسان/ ابريل عام 1961. وقد تعددت الأسماء والشخص واحد ويقال إنه خليفة القائد العسكري لـ«حزب الله» عماد مغنية (الهدف رقم اثنين) الذي اغتيل عام 2008 في دمشق، وهو عضو في مجلس شورى حزب الله.

وأكدت وزارة الخزانة الأمريكية في تقاريرها الاستخباراتية أنه يقود التدخل العسكري لحزب الله في الميادين السورية، ويحضر شخصياً الاجتماعات التي تكون بحضور رئيس النظام السوري بشار الأسد، أو أمين عام حزب الله حسن نصر الله».

يُعرف بدر الدين أيضاً بكونه متخصصاً في التكتيكات العسكرية، إذ تلقى التدريب على يد خبراء أوكرانيين استقدمهم الحرس الثوري الإيراني لتدريب كوادر «حزب الله» عام 1984 في بيروت.

آخر مرة شوهد فيها بدر الدين حين كان حاضراً في جنازة جهاد مغنية، ابن نسيبه ورفيق دربه الطويل في حزب الله، حينها قالت «نيويورك تايمز» إن بدر الدين نفسه كان المستهدف في الغارة، إذ كان من المفترض أن يواكب الضباط الإيرانيين، لكنه غيّر خططه في آخر لحظة.

يشار إلى أن مصطفى بدر الدين أحد أبرز مؤسسي الجهاز السري لحزب الله، أو ما يدعى الأمن المضاد، جنّده الحرس الثوري مع عماد مغنية عام 1982 قبل تأسيس حزب الله رسمياً. وشارك عام 1983 مع عماد مغنية في استهداف السفارة الأميركية ومقري المارينز والجنود الفرنسيين في بيروت.

بدر الدين متهم بتفجيرات الكويت عام 1983، حيث قبض عليه وحكم بالإعدام. وفي عام 1989، هرّبه صدام حسين من سجن الكويت بعد احتلالها. كما لبدر الدين علاقة بتفجير الخُبَر عبر ما يدعى حزب الله في السعودية عام 1996. أسس حزب الله العراق عام 2003. وهو متهم باغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005 وعدد من الاغتيالات التي تلته في بيروت وصولاً إلى رئيس شعبة المعلومات وسام الحسن.

وامتنع مسؤولون إسرائيليون أمس الجمعة، عن التعقيب رسمياً على اتهامات بمسؤولية بلادهم عن اغتيال القائد الميداني الكبير في «حزب الله» اللبناني مصطفى بدر الدين في سوريا.

وردّ عمانوئيل نخشون، المتحدث بلسان وزارة الخارجية الإسرائيلية، على استفسارات للصحافيين اليوم حول مسؤولية بلاده عن قتل بدر الدين بالقول «لا تعليق».

ورفض وزير الاستيعاب الإسرائيلي زئيف ألكين التعقيب أيضاً على تلك الاتهامات خلال حديث له إلى إذاعة إسرائيل العامة(رسمية)، الجمعة.

ولكن مستشار الأمن القومي السابق يعقوب عميدرور اعتبر في حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي(رسمية)، «أن مقتله (بدر الدين) أمر جيد لإسرائيل»، واستدرك قائلاً: «دولة إسرائيل ليست مسؤولة دوماً عن هذا(عمليات الاغتيال التي تستهدف أعداءها) ولا ندري إذا ما كانت مسؤولة عنه».

ولّح عميدرور إلى أن «بدر الدين» مطلوب لإسرائيل وقال «كلما تقلصت قائمة المطلوبين كلما كان ذلك أفضل».

من جانبه قال أيوب قرا نائب وزير التعاون الإقليمي وعضو الكنيست عن حزب «الليكود» لإذاعة الجيش الإسرائيلي، إنه «لا علاقة لإسرائيل بمقتل بدر الدين».

وكثيراً ما نفذت إسرائيل عمليات اغتيال في الخارج من دون أن تتبنّ رسمياً مسؤوليتها عن تلك العمليات.

ثلاثة تيارات ستقرر مسار العالم العربي... «الإخوان» و«الجهادية السلفية» و«ولاية الفقيه» وتحميل الإسلام مصائب الدنيا تفكير منحرف

مئة عام على «سايكس – بيكو»: خيبات عربية وأزمات وجودية وعودة للديكتاتورية...

والنظام العربي يواجه أزمة شرعية ويعاني أزمة حضارية وليس صدام حضارات

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

هل كانت بريطانيا تعرف عواقب وعودها التي قطعتها للعرب واليهود والفرنسيين في ذروة الحرب العالمية الأولى؟ خاصة أنها حنثت بكل الوعود وحاولت «تقطيب» حلول لإرضاء الجميع. فلم يحصل الهاشميون إلا على إمارة في الأردن وليس دولة عربية مركزها دمشق التي أخرجهم الفرنسيون منها.

ومنحت لبنان للموارنة إلا أنهم لم يستطيعوا حكمها أما اليهود فحصلوا عام 1948 على قطعة من فلسطين قبل أن تمكنهم هزائم العرب من السيطرة على كامل فلسطين وأجزاء من سوريا.

ومع أن اتفاقية سايكس– بيكو التي تحل مئويتها الأولى هذا الشهر تمثل كما كتب المؤرخ العربي جورج أنطونيوس قمة الجشع المدفوع بالشكوك التي قادت للحماقات إلا أنها ظلت حاضرة في العقل العربي حتى اليوم ومحلاً لمحاولات متكررة للتخلص منها.

فحدود العالم العربي اليوم التي رسمت في الخطة ليست هي التي اتفق عليها وزير الخارجية البريطاني سير مارك سايكس ونظيره الفرنسي فرانسوا جورج ـ بيكو وأسهم فيها وزير الخارجية الروسي سيرغي سازانوف لأن الحصص التي حصل عليها كل طرف تغيرت في الحرب والديبلوماسية مع نهاية الدولة العثمانية عام 1918. فلم تحصل روسيا على اسطنبول بعد أن طرد مصطفى كمال أتاتورك القوى الغربية من الأناضول فيما سيطرت بريطانيا مدفوعة بالإستفراد بالنفط على الموصل التي كانت من حصة فرنسا وطالبت بها تركيا.

ولا يزال الهاشميون يحكمون الأردن إلا أن الشريف حسين خسر الحجاز لحاكم نجد عبد العزيز بن سعود الذي دعمته بريطانيا.

وظل فرع للهاشميين يحكم العراق حتى عام 1958. كان معظم العالم العربي قبل دخول تركيا الحرب تحت السيطرة الإستعمارية من شمال أفريقيا إلى مصر ومحميات الخليج وعدن إلا أن اتفاقية سايكس ـ بيكو تمثل في الذهنية العربية رمز الخيانة الإستعمارية.

وفي العدد المهم لمجلة «إيكونوميست» «الحرب من الداخل: تقرير خاص عن العالم العربي» الصادر اليوم قراءة عميقة لمصائر العرب.

وتنقل عن رامي خوري، من الجامعة الأمريكية قوله إن «سايكس – بيكو» تمثل للعالم العربي «رمزاً للظلم الإستعماري وقرناً تلاعب فيه الغرب بنا وتدخل عسكرياً». وحللت المجلة «تداعيات سايكس ـ بيكو» عبر عدد من المحاور مثل النزاع الديني– السنّي والشيعي حيث نقلت عن يوجين روغان، مؤلف كتاب «سقوط الدولة العثمانية» قوله إن مصير العالم العربي سيتشكل عبر ثلاث تيارات وهي: الإخوان المسلمين والإسلام الشيعي والسلفية الجهادية. وكذا قرأت النفط وأثره على دول المنطقة وحرب الهيمنة الدائرة بين السعودية وإيران والنظام السياسي العربي «المالك والمملوك» والتدخلات الخارجية من بيروت إلى بغداد واستكشفت مصير الديمقراطية.

وفي افتتاحية العدد الجديد حددت عدداً من النقاط الهامة التي تؤكد على أهمية الإصلاح وضرورته وإلا واجه النظام العربي مصير النهاية، مشيرة إلى أن النظام الريعي قد انتهي ولم يعد الحكام والملوك يملكون أدوات الحكم مثل النفط والموارد الأخرى التي اشتروا فيها ولاء الشعوب وأنفقوا على أجهزة الأمن.

صدام حضاري

وتعتقد المجلة أن النظام العربي قد انهار وأن المنطقة تواجه أزمة حضارية داخلية وليست صداماً بين الحضارات.

وتقول إن سبب الإنهيار هو فشل النموذج السياسي، رغم أن النظام الملكي ثبت أمام الإنتفاضات أكثر من الجمهوريات، أما الأمر الثاني فيتعلق بعدم قدرة النظام الريعي على البقاء في ظل التحولات الدولية.

ولا ينحصر الأمر فقط في الدول النفطية ولكن الدول الأخرى التي تعتمد على موارد غير النفط، أما العامل الثالث وراء الإنهيار فيتعلق بدور الإسلام في الحياة العامة.

ولا يوجد اتفاق على تفسير واحد للإسلام ودور الجهاد على الأقل في المجال السنّي، أما الأمر الرابع فيتعلق بأثر التدخل الأجنبي في الدول العربية وشؤونها الداخلية، فالغزو والإحتلال أديا إلى عدم الإستقرار بنفس الطريقة التي أدى فيها عدم التدخل إلى كارثة كما فعلت أمريكا في سوريا التي تحولت إلى كارثة.

وترى المجلة أن العالم العربي يعاني اليوم من أزمة شرعية حيث ينظر للأنظمة العربية فيه على أنها «أولاد غير شرعيين» خلفهم الإستعمار.

وحاولت الأيديولوجيات المعروفة في العالم العربي – الإسلامية والقومية والسلفية الجهادية التخلص من حدود سايكس– بيكو ولكنها فشلت تماماً كما فشل جمال عبد الناصر بتحقيق وعود الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

وباستثناء الملكيات العربية التي نجحت ببناء مدن براقة فلم تستطع الأنظمة الأخرى بناء اقتصاد مزدهر.

ولم تنجح النماذج القائمة على تحكم الدولة بالنمو الإقتصادي الإندماج في اقتصاد العولمة. وانتهت الدول التي حاولت استنساخ النموذج الصيني القائم على لبرلة الإقتصاد مع تحكم الدولة بنماذج مشوهة تشبه النموذج الذي ولد بعد انهيار الإتحاد السوفييتي السابق.

ففي روسيا أدى انهيار الشيوعية لولادة رأسمالية المحسوبية. وفي العالم العربي أدى تحرير الإقتصاد في تسعينيات القرن الماضي إلى المحسوبية أولاً والسخط ثانياً واخيراً نهاية الأنظمة.

وعوضاً عن محاولة الحصول على الشرعية عبر الديمقراطية وحكم القانون اعتمد الحكام عل المخابرات والشرطة السرية.

وفي الدول التي يتجذر فيها الإسلام انتفع الحكّام من طاعة الناس لهم والتخويف من الفتنة. ولكن الصدع الموجود اليوم في العالم العربي المقرون بالإضطهاد والسجن والتعذيب أسهم في تغذية العقيدة التي تقول إن الحكام العرب هم «كفار». ووسط كل هذا الإضطراب ربما وجدنا مقارنات تاريخية، ففي البداية رأى البعض في الإنتفاضات العربية صورة جديدة عن ثورات الديمقراطية في شرق أوروبا التي تبعت سقوط النظام الشيوعي عام 1989.

ولكن الموازنة بين الثورات العربية وما جرى في يوغسلافيا السابقة نهاية القرن العشرين أقرب. وهناك من ذهب وقارب بين الحروب التي يشهدها العالم العربي بالحروب الدينية في القرن السابع عشر.

وترى المجلة أن الفوضى التي يعيشها العالم العربي هي نتاج لإنهيار الدولة العثمانية التي لم يتعافى العرب منها بعد.

فقد خسرت تركيا أقاليمها الأوروبية في القرن التاسع عشر وتبع ذلك خسارتها الولايات العربية في القرن العشرين وها هي الدول العربية التي نشأت على أنقاض الدولة بعد رحيل الإستعمار تتداعى الواحدة تلو الأخرى في القرن الحادي والعشرين.

وتزعم المجلة أن العرب اليوم يواجهون السؤال نفسه الذي واجه العثمانيين وله علاقة بالحداثة والتفوق الغربي، والسؤال عن تدهور الحضارة الغربية وتفوق الغرب.

وفي محاولة الإجابة على السؤال تعددت الأجوبة والحلول، ودعا بعضها لتبني النموذج الغربي والآخر رفضه وهناك من قدم حلولا وسط.

مفاهيم خاطئة

وفي هذا السياق ترى «إيكونوميست» أن قرناً من الخيبات عاشه العرب من الخيانة الإمبريالية، الحروب والتشرد والإحتلال والفشل في حل القضية الفلسطينية، وكل شيء من القمع والتشدد إلى الإرهاب ولا يزال يلقي بظلاله على الزمن العربي، فالليل داهم والآمال التي عقدت على الثورات العربية عام 2011 وأطاحت بديكتاتوري بعد آخر بددت الآمال بولادة ديموقراطيات عربية حيث عادت الأنظمة العسكرية بثوب جديد.

ومصر مثلا في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي في حالة من البؤس أشد مما كانت عليه في ظل محمد حسني مبارك.

فيما انهارت دول في العراق وسوريا وليبيا واليمن. ويعيش العالم العربي حروباً أهلية وطائفية تتغذى من النزاع بين إيران والسعودية.

ويشهد تمدداً «الخلافة» الجهادية لتنظيم الدولة الإسلامية بأيديولوجيتها البشعة لمناطق أخرى من العالم العربي. وضع قائم كما يبدو ولكنه قد يتدهور للأسوأ كما تقول.

فإذا كانت الحرب الأهلية اللبنانية (1975– 1990) مقياساً فالحرب الأهلية السورية ستكون أسوأ وقد تستمر لسنوات. وهناك مناطق مرشحة للإنفجار، فالجزائر يواجه أزمة في القيادة وقد ينتشر التمرد في سيناء إلى عموم مصر وهناك مخاطر من وصول الفوضى إلى الأردن وقد تجبر إسرائيل على الدخول في دوامة الحروب على حدودها.

وعلى الجانب الآخر من العالم العربي تعيش دول الخليج أزماتها الخاصة الناجمة عن انخفاض أسعار النفط وحروب الوكالة بين السعودية وإيران والتي قد تقود إلى مواجهة مباشرة.

وتفسر المجلة الوضع الحالي في العالم العربي بأنه ليس صدام حضارات ولكنه حروب في داخل الحضارة العربية. ولأنها حروب داخلية فمن هم في الخارج لا يستطيعون حلها. فالتسوية لا تأتي إلا من داخل العرب أنفسهم.

وفي محاولة لتحليل الأزمة الداخلية وأسبابها ترى المجلة أنها نابعة من أزمة الشرعية التي تعاني منها الدول العربية، وفشل الأيديولوجيات الإسلامية والعروبية واليوم الجهادية.

وهو ما كان سبباً في تداعي الدول اليوم الواحدة بعد الأخرى، بشكل أعاد النظام العربي إلى الولاءات الإثنية والقبلية والهويات الدينية.

وترى المجلة أن الأزمة التي يمر بها العالم العربي عميقة ومعقدة لا تنفع معها الحلول التجميلية.

ويقتضي البحث منا التخلي عن أربعة مفاهيم خاطئة: الأول متعلق بالآثام التي ارتكبها الغرب في المنطقة العربية من سايكس بيكو وإنشاء إسرائيل والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956 والتدخلات الأمريكية المتكررة في المنطقة والتي أسهمت في تدهور الوضع. وفتح الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 الباب أمام الطائفية لتفلت من عقالها.

صحيح أن الإستعمار خلف آثاراً سلبية لكنه لم يمنع دولاً من الإزدهار مثل كوريا الجنوبية أو بولندا. ولهذا فالمسألة داخلية وترتبط بالديكتاتوريين العرب الذين غلفوا استبدادهم بخطاب الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

لا مركزية

الخطأ الثاني يتعلق بخريطة العالم العربي التي يتهم اتفاق سايكس– بيكو برسمها من دون الأخذ بعين الإعتبار الخصوصيات الإثنية والعرقية لسكان المنطقة. ولهذا لا بد من تشكيل جديد للمنطقة. وتعتقد «إيكونوميست» أن تشكيل خريطة جديدة غير عملي نظراً لعدم وجود خطوط واضحة يمكن للأعراق والطوائف عبرها تغيير مناطقهم.

وتري أن الأكراد الذين حرمهم الغرب من دولتهم قد يحققون استقلالا في سوريا والعراق. وبدلاً من تغيير الحدود، لا بد من تغيير شكل الحكم من مركزي إلى لامركزي، فدرالي. فتخفيض سلطات الحكومة المركزية لا يعني تقسيماً لأرض مقسمة أصلا وتم تقسيمها بطريقة غير عادلة، بل يجب النظر إليها كطريقة لتوحيد البلاد. أما الخطأ الثالث فيتعلق بأسطورة قدرة المستبدين العرب على الوقوف أمام التطرف.

وتشير المجلة إلى مصر السيسي، فحكمه يكشف عن قمعه وعجزه اقتصاديا، فيما يزداد السخط في سوريا مع أن الأسد وحلفاءه يحاولون تصوير نظامه على أن الحاجز ضد التطرف.

والعكس هو الصحيح فقمع النظام هو المحرك الرئيسي للعنف في البلاد و «الديكتاتورية العربية ليست أساساً للإستقرار. وكان هذا واضحاً من انتفاضات عام 2011.

لا تلوموا الإسلام

أما الخطأ الرابع فهو لوم الإسلام وتحميله كل خطايا العالم، كما يحبذ المرشح الجمهوري دونالد ترامب والمحافظون الأمريكيون فعل هذا وبنفس الطريقة التي حملت فيها أوروبا المسيحية مسؤولية الحروب ومعاداة السامية.

والسؤال الذي يجب أن نجيب عليه أي إسلام نلوم؟ الذي يقطع الرؤوس بحسب تنظيم

«داعش» أم الإسلام الثوري الذي يتراجع في إيران أم النسخة السياسية التي يدعمها قادة النهضة في تونس والذين يطلقون على أنفسهم «المسلمين الديمقراطيين».

ومن هنا فشيطنة الإسلام لن تعزز إلا نظرة «داعش» المانوية. وعلى العالم الإعتراف بتنوع التفكير الإسلامي ودعم التوجهات المعتدلة وتحدي المتطرفين.

ومن دون الإسلام فستستمر المشاكل. وهذا يعني أن حل مشاكل العالم العربي ستكون مهمة صعبة وبطيئة.

ولا بد من هزيمة تنظيم الدولة وتسوية سياسية تعزز سنة العراق وسوريا وتدفع لتعايش بين إيران والسعودية. ويجب نشر الإصلاح في الدول التي نجت من الإنتفاضات.

وعلى حكامها التغيير أو مواجهة الخروج من السلطة، خاصة أن ادوات السلطة القديمة ضعيفة: وستظل أسعار النفط منخفضة لوقت طويل ولا يمكن للشرطة السرية منع التمرد والمعارضة.

وعلى الحكام والرؤساء الحصول على ثقة أبناء شعبهم. وهم بحاجة إلى «طاقة» شرعية من خلال فتح المجال أما النقاد سواء كانوا إسلاميين أم ليبراليين لتحقيق الديمقراطية. كما أنهم بحاجة إلى «إنتاجية» متنوعة من خلال تقوية حكم القانون وبناء اقتصاديات قوية تزدهر ضمن نظام العولمة.

وهذا يعني التخلص من النظام الريعي الذي حمى النظام القديم. ويجب على الغرب مساعدة العالم العربي في تحقيق حلمه بالتغير، مع أن لا أمريكا أو أوروبا تستطيع فرض التغيير من الخارج. فمن خلال التشجيع واحتواء القوى الخطيرة مثل تنظيم الدولة ودعم الديمقراطية الجديدة في تونس والإصلاح السياسي في المغرب.

وعلى الإتحاد الأوروبي فتح أسواقه للبضائع المقبلة من شمال أفريقيا ويجب أن تنجح السعودية في مسعاها للإصلاح والتحول من اقتصاد النفط. والجائزة الكبرى هي مصر، «في الوقت الحالي يقود السيسي بلاده نحو الكارثة التي سيتردد صداها في كل أنحاء العالم العربي وما بعده... وبالمقارنة فنجاح مصر في اللبرلة سيقوى المنطقة». وفي النهاية تقول المجلة إنه من دون إصلاح فالثورة الآتية تنتظر على الباب» ولدى العرب فرصة للإزدهار: لديهم نفط وأنهار وشواطيء وآثار وشعوب شابة وموقع على خطوط التجارة قريب من أوروبا وتراث ثقافي وعلمي ولكن على قادتهم والمتشددين منهم رؤيته.

وفي المحصلة النهائية فإن أزمة الشرعية التي يعاني منها النظام العربي نابعة بالضرورة من طريقة قولبته للدين والتلاعب على الطائفية.

وتشير «إيكونوميست» إلى تحول فهم «المظلومية» من الشيعة إلى السنّة. ففي العراق حلت صور وأيقونات أئمة الشيعة محل صور صدام وتماثيله. وتحولت بغداد، عاصمة الخلافة السنّية إلى مدينة شيعية.

واليوم تغلق الشوارع من أجل تسهيل حج الشيعة لأماكنهم المقدسة في الجنوب. والمفارقة أن العرب السنّة هم اليوم الذين يتصرفون ويشعرون بالمظلومية، مع أنهم يشكلون غالبية المسلمين العرب. فهم يشعرون بالحرمان والتهميش في العراق والإضطهاد في سوريا والإستفزاز في لبنان من «حزب الله» ويشعرون بالتشريد والإحتلال من إسرائيل في فلسطين.

وفي اليمن أزيحوا عن السلطة على يد الحوثيين. وتواجه اليوم فيالق سنّية وشيعية بعضها البعض في سوريا.

عام 1979

وفي الماضي استخدم الملوك والحكّام الإسلام السياسي في الحرب ضد اليساريين. وانتعش الإخوان بعد حرب عام 1967 وكان عام 1979 مليئاً بالأحداث ففيه وقعت مصر معاهدة كامب ديفيد وفيه وصل آية الله الخميني إلى السلطة في إيران.

وفيه اجتاح الإتحاد السوفياتي أفغانستان مما دفع بالسعودية وأمريكا لدعم الجهاد هناك، واحتل فيه جهيمان العتيبي الحرم المكي.

ومع وصول القوات الأمريكية إلى السعودية عام 1990 لإخراج صدام من الكويت تبني أسامة بن لادن الجهاد ضد أمريكا والحكام في السعودية.

ونعرف لاحقاً أن هجمات عام 2001 كانت المحفز لجورج دبليو بوش كي يغزو العراق. وكان القرار بمثابة تغيير للبنية الطائفية في العراق والمنطقة بشكل عام.

وتقول المجلة: «عادة ما يقال إن الشيعة لم يصدقوا أنهم ربحوا السلطة والسنّة لم يصدقوا أنهم خسروها مما زاد من وحشية النزاع».

وحفز الغزو ظهور القاعدة وتمظهراتها الجديدة مثل تنظيم الدولة . وأعاد بروز التنظيم عام 2014 للأذهان ثلاثة موضوعات: الإنسحاب الامريكي عام 2011 والمظلومية التي تعرض لها السنّة على يد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وأتباعه في العراق وانهيار الدولة في سوريا والتي سمحت للقاعدة ببناء مركز لها.

وتشير المجلة للخليط الغريب من التحالفات التي برزت بفعل تداخل النزاعين في كل من سوريا والعراق: بين إيران وأمريكا وروسيا وإيران والسعودية وتركيا والأردن والمعارضة المعتدلة. وكيف تحالف الأكراد مع أمريكا ضد تنظيم الدولة ومع الروس ضد المعارضة السورية. ويرى الحكام السنّة خاصة آل سعود أنفسهم محاصرين من إيران التي تريد إثارة المشاكل في اليمن وسوريا والعراق والبحرين ولبنان.

وبحسب مسؤول سعودي بارز «تريد إيران إنشاء إمبراطورية فارسية». وتدخل السعوديون في اليمن بعدما احتل الحوثيون صنعاء، أما في سوريا فعملوا مع الأتراك لدعم المعارضة السورية.

ويقول مصدر مطلع أن واحداً من الأسباب التي جعلت السعوديين يتصرفون كحماة للقضية السنية هي محاولتهم إبعاد الشباب السنّة عن «داعش». أما إيران التي تشعر بالإمتنان لعلاقاتها مع سوريا ولدورها في تسهيل مرور السلاح لحليفها «حزب الله» في لبنان.

وتفضل طهران حليفا قويا في بلد ضعيف مثل لبنان. إلا أن زعم «حزب الله» هذه الأيام أنه الحاجز ضد طموحات إسرائيل ويدافع عن كل المسلمين غير مقنع وأصبح عوضاً عن ذلك رأس الرمح في الدفاع عن الشيعة.

تنافس إقليمي

وفي المناطق التي لا يوجد فيها نضال سنّي– شيعي هناك حروب بالوكالة من نوع آخر، فقطر وتركيا تدعمان الإخوان المسلمين فيما تعارض الحركة مصر والإمارات وإلى حد ما السعودية. وفي ليبيا المقسمة يدعم المؤيدون للإخوان «فجر ليبيا» أما معارضوهم فيدعمون «الكرامة».

وتشير إلى أزمة حركة الإخوان المسلمين الذين يعيش معظم قادتهم بالمنفي في كل من تركيا وقطر ويندبون فترة حكم محمد مرسي الذي همش الليبراليين وفتح الطريق أمام الجيش للإطاحة به.

مع ان قادة إخوانيين من دول اخرى نصحوه بتبني موقفاً تصالحياً. وينقل عن آتش إي هيللر من المجلس الأطلنطي: «لو لعب الإخوان المسلمين أوراقهم بطريقة مختلفة فربما تجنبو الإنقلاب بشكل كامل»، ولكنهم «شعروا بنشوة أنهم يعيشون في عهد جديد ولا حاجة لديهم بأن يتنازلوا».

وهذا على خلاف حركة النهضة التي تحركت بتعقل وحصلت على أصوات في مجلس النواب عام 2011 وحكمت عبر تحالف.

ومع تزايد العنف الجهادي والإطاحة بمرسي أبدت النهضة مرونة في عدد من النقاط أثناء كتابة الدستور، وأصبحت أكثر علمانية من الحزب الذي أرادته وسلمت الحكم لحكومة تكنوقراط عام 2014.

تجربة مغربية

وترى المجلة ان الملك محمد السادس تجنب تظاهرات حاشدة عام 2011 وعيّن حكومة إسلامية في العام نفسه. فيما ركزت الدولة جهودها للسيطرة على الخطاب الديني. فقد تحركت ونتيجة لتفجيرات الدار البيضاء عام 2003 وكجزء من مكافحة التطرف، للسيطرة على المساجد.

وأنشأت مدرسة للأئمة وأخرى لتدريب الأئمة من دول الساحل والصحراء الإفريقية وفرنسا وبلجيكا التي افتتحت في الرباط عام 2015. وتهدف لنشر الإسلام المعتدل القائم على المذهب المالكي. وبدأ المغرب برنامجاً رائداً لتدريب النساء «المرشدات».

ومشكلة النموذج أن بعض الناس قد يتعامل معه كمحاولة لترويج «إسلام الدولة». ويعبر ملف «إيكونوميست» في تنوع محاوره عن محاولة للنظر إلى مشاكل العالم العربي.

وفي ضوء الهجمات التي شنت على باريس وبروكسيل وبيروت وأنقرة واسطنبول فعلى العالم أن لا يتجاهل مشاكل العرب الوجودية.

منظمات حقوق الإنسان المحلية: 68 عاماً من التمييز والإفلات من العقاب

تساؤل في الشارع الفلسطيني: هل هو «احتفال» بالنكبة أم «إحياء» لذكراها الأليمة

شاب فلسطيني يلوح بعلم بلاده إحياء لذكرى النكبة

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يحيي الشعب الفلسطيني ذكرى النكبة الفلسطينية في الخامس عشر من مايو/ أيار من كل عام. وهذا العام تحل الذكرى الثامنة والستون على النكبة التي طالت جميع مكونات المجتمع الفلسطيني وتسببت في تهجيره من قراه ومدنه ووطنه. وطالت النكبة أكثر من 500 قرية فلسطينية وعشرات المدن الرئيسية مثل يافا وحيفا وصفد وعكا واللد والرملة، هجر أهلها بالكامل من أراضيهم ومنازلهم إلى غير رجعة.

لكن ما يثير الشارع الفلسطيني هو طريقة إحياء ذكرى النكبة خاصة «المهرجان» المركزي الذي ترتب له منظمة التحرير الفلسطينية والفصائل المختلفة الوطنية منها والإسلامية التي غالباً ما تكون على شكل احتفال مليء بالموسيقى والخطابات الرنانة، أسلوب يعتبر الشارع أنه «عفا عليه الزمن».

وامتلأت صفحات التواصل الاجتماعي بانتقادات طالبت قبيل ذكرى النكبة أن يتم إحياؤها بطريقة مختلفة عن كل الأعوام الماضية خاصة وأن إسرائيل تستغل الوقت ذاته أمام الفلسطينيين والعالم بأسره «للاحتفال بذكرى تأسيسها» على أنقاض نكبة الفلسطينيين.

في غضون ذلك قال مجلس منظمات حقوق الإنسان الفلسطيني إنه في الوقت الذي يعيش فيه اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون الذين يشكلون 66 % من الشعب الفلسطيني في العالم ويلات اللجوء والتهجير سواء في الشتات او في وطنهم التاريخي فلسطين للعام الثامن والستين على التوالي، تستمر إسرائيل في خلق ظروف معيشية قهرية تؤدي إلى تهجير المزيد من الفلسطينيين. وتتكرس هذه النكبة المستمرة من خلال استمرار تنكر اسرائيل لحق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم التي هُجروا منها وحرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير وممارسة سياساتها التي تؤدي باطراد إلى تهجير الفلسطينيين قسريا. هذه السياسات بما يشمل ارتكاب جرائم التهجير القسري للسكان وإبعادهم تشكل كما يرى المجلس خرقا جسيما للقانون الدولي وتندرج ضمن إطار أوسع من سلسلة من الانتهاكات الإسرائيلية الواسعة لحقوق الإنسان الفلسطيني على جانبي الخط الأخضر.

كما أن إسرائيل لا تزال مستمرة في سياسة التهجير القسري في مدينة القدس الشرقية المحتلة وما يُسمى بمناطق «ج» التي تشكل 60 % من مساحة الضفة الغربية المحتلة وذلك من خلال مصادرة الاراضي و/أو منع استعمالها وهدم المنازل والحرمان من حقوق الإقامة والسكن بالإضافة إلى استمرار التوسع الاستيطاني. يضاف إلى ذلك أن الفلسطينيين في تلك المناطق يعانون من تمييز عنصري ممنهج إلى جانب العنف والاعتداءات التي يمارسها المستوطنون وأجهزة الأمن الإسرائيلية على حد سواء بحقهم الأمر الذي يؤدي إلى نشوء بيئة قهرية قاسية لا تترك للفلسطينيين أي خيارات سوى الرحيل عن منازلهم ومجتمعاتهم.

أما في قطاع غزة فيعيش أهله الذين يشكل اللاجئون منهم ما نسبته 80 % ، أزمة إنسانية كارثية جرّاء الحصار الإسرائيلي المستمر منذ حوالى عشر سنوات، الذي يحول دون الوفاء بالحاجة الماسة لإعادة إعمار الدمار الذي خلفته الحروب الإسرائيلية المتعاقبة على قطاع غزة. وعليه فإن عشرات آلاف الفلسطينيين لا يزالون مهجرين داخل القطاع حيث يعيشون ظروفا غير إنسانية دون أي أفق لإنهاء معاناتهم.

وتفاقمت أزمة اللاجئين كما يقول المجلس بفعل القصورات الهيكلية للأنظمة التي وُجدت اصلا لكي تقدم الحماية اللازمة للاجئين. لذلك يعاني اللاجئون الفلسطينيون من الفجوة الهائلة في الحماية الواجبة لهم او من انعدامها حيث أن اللاجئ منهم محروم من إطار وحقوق الحماية المنصوص عليها بموجب اتفاقية عام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين وذلك بسبب التفسير الخاطئ للمادة (1/ د (من قبل المحاكم المحلية للدول الأعضاء.

وطالب المجلس المجتمع الدولي التحرك بكافة الوسائل من أجل ضمان امتثال إسرائيل للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان بالإضافة إلى مطالبتها بالكف فورا عن ممارسة تلك السياسات والممارسات التي تنتهك حقوق السكان المحميين بموجب القانون الدولي. وذكر المجتمع الدولي بأن التهجير القسري والإبعاد يعتبران جرائم تشكل خرقا جسيما للقانون الدولي الإنساني. وعليه فإن على الدول ألا تعترف بالوقائع التي نتجت عن تلك الجرائم او التعامل معها كوقائع قانونية. ويترتب على هذا الأمر وجوب عدم تقديم أي مساعدات او مساهمات تؤدي إلى تكريس تلك الوقائع على الأرض. كما أن على المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل ومطالبتها بالوقف الفوري لتلك السياسات بالإضافة إلى وجوب جبر الأضرار التي نجمت عنها، بما في ذلك فرض ضمانات لعدم تكرار ممارستها.

أما المطلب الثاني للمجتمع الدولي بما يشمل الدول والهيئات الاقليمية وأية أطراف أخرى ذات علاقة أن تسعى جاهدةً من أجل ضمان وتوفير الحماية الدولية الشاملة للاجئين الفلسطينيين– بما في ذلك إيجاد حلول دائمة وعادلة لمأساتهم وخصوصا لتمكينهم من ممارسة حقهم في العودة وتمكين عموم الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير.

وتلخص المطلب الثالث للوكالات والهيئات الدولية بما فيها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين استخدام كافة الوسائل المتاحة لسد الفجوة في الحماية القانونية التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون بما يشمل الضغط من أجل إيجاد تفسير ثابت ودقيق للمادة (1/ د) من اتفاقية اللاجئين تتبناه وتطبقه المحاكم المحلية الوطنية للدول بما يضمن عدم استثناء اللاجئين الفلسطينيين من نطاق حماية المفوضية أسوة بغيرهم من لاجئي العالم.

وطالبت المنظمات أخيراً منظمة التحرير الفلسطينية أن تكثف جهودها من أجل الضغط على الدول والوكالات الدولية للوقوف عند مسؤولياتهم خصوصا فيما يتعلق بالتزاماتهم بعدم التمييز ضد اللاجئين الفلسطينيين او إعادتهم إلى بلدان اللجوء الفارين منها.

عشرة صحافيين في سجون إسرائيل

ندوة في القاهرة حول معتقلي الإعلام الفلسطيني

الناصرة ـ «القدس العربي»:

دعا صحافي إسرائيلي بارز نقابة الصحافيين الإسرائيلية للخروج عن صمتها حيال وجود عدد كبير من الصحافيين الفلسطينيين في سجون الاحتلال. وأقر مقدم البرامج البارز في القناة العاشرة يارون لندن أن السلطات الإسرائيلية لا تعتقل صحافيين لشبهات أمنية فحسب بل تسعى بهذه الاعتقالات لخنق الهبة الفلسطينية بتكميم الأفواه.

وكشف في ندوة نظمها مركز «إعلام» في الناصرة داخل أراضي 48 أمس بمشاركة مراسل «القدس العربي» والصحافي مع وكالة اسوشيتدبرس محمد ضراغمة والصحافية مروة جبارة، أن الاحتلال اعتقل منذ اندلاع الهبة الفلسطينية في الخريف الماضي 19 صحافيا من الضفة الغربية ما زال عشرة منهم ما زالوا في السجون ستة منهم قيد الاعتقال الإداري ما يمنعهم من أي إمكانية للدفاع عن أنفسهم في مواجهة ما ينسب إليهم. وفيما تعتقد السلطة الفلسطينية أن إسرائيل تلاحق الصحافيين الفلسطينيين بهدف تخويفهم يزعم جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» أن سبب اعتقال رجال الإعلام لا يرتبط بعملهم الصحافي، وإنما بـ«التنظيمات الإرهابية " على حد زعمه.

ونتيجة لحجم الاعتقالات، توجه اتحاد الصحافيين الفلسطينيين إلى تنظيمات الصحافيين في العالم والى اتحاد الصحافيين الأوروبي، لكي يمارسوا الضغط على إسرائيل من أجل إطلاق سراحهم.

وقال وكيل عام وزارة الإعلام الفلسطينية الدكتور محمود خليفة لصحيفة «هآرتس» الإسرائيلية «تجري محاولة لتحويل كل الصحافيين الفلسطينيين إلى محرضين، والتعرض لكل من ينقل الرواية الفلسطينية إلى الرأي العام المحلي او الدولي». وأحد الصحافيين الذين تم استعراض قصته في الندوة أمس، هو عمر نزال، عضو اتحاد الصحافيين الفلسطينيين، الذي غادر منزله في البيرة الشهر الماضي، في طريقه إلى الأردن، ليسافر من هناك إلى مؤتمر الفدرالية الأوروبية للصحافيين في سراييفو، لكنه لدى وصوله إلى معبر الملك حسين اعتقلته سلطات الاحتلال وفرضت عليه الاعتقال الاداري لمدة ثلاثة أشهر ونصف. ويدعي «الشاباك» أن سبب اعتقاله هو ليس عمله الصحافي وإنما «ضلوعه في تنظيم إرهابي».

وزعم «الشاباك» أيضا أنه تم مؤخرا تعيين نزال مديرا لقناة «فلسطين اليوم» المتماثلة مع الجهاد الإسلامي، وأنه ناشط في الجبهة الشعبية، لكن شهادات قدمها مركز «إعلام» تظهر أن نزال ترك عمله في القناة منذ زمن بعيد ويعمل اليوم صحافيا مستقلا، يزود العديد من وسائل الإعلام في الضفة بالمقالات والتحليلات.

وقال موكل نزال، المحامي محمود حسان، من مؤسسة الضمير، إنه مقتنع بان السبب الحقيقي لاعتقال نزال هو عمله الصحافي، بل المح إلى احتمال ارتباط ذلك بالمقالات التي نشرها مؤخرا، التي ادعى فيها بأن الناشط في الجبهة الشعبية، عمر نايف زايد، الذي اغتيل في فبراير/ شباط الأخير، في بلغاريا، صفي بأيد إسرائيلية. كما اتهم نزال في مقالاته، السلطة الفلسطينية بعدم الحفاظ على سلامة زايد. وقال حسان إن نزال هو صحافي مبدئي لا يتخوف من الإعراب عن مواقفه، وكما يبدو فإن هذا هو سبب اعتقاله.

الصحافي الفلسطيني عمر نزال

وكشف أيضا أن المشاركين في مؤتمر سراييفو فوجئوا بنبأ اعتقال نزال، وطالبت الفدرالية الأوروبية والدولية بإطلاق سراحه. وكتب رئيس الفدرالية الدولية للصحافيين، جيم بوميلا في بيان لوسائل الإعلام: «صدمني سماع نبأ اعتقال مشارك في مؤتمر للصحافيين من كل أنحاء أوروبا، من قبل السلطات الإسرائيلية دون أي مبرر. ويطالب جميع أعضاء المؤتمر الذين يمثلون أكثر من 320 ألف صحافي في 51 رابطة في كل أنحاء اوروبا يطالبون بإطلاق سراح زميلهم».

وقبل أسبوعين من اعتقال نزال، اعتقلت الصحافية المقدسية سماح دويك، واتهمت بالتحريض على العنف والإرهاب بواسطة حسابها على فيسبوك. كما اتهمت بتمجيد منفذي العمليات. وحسب لائحة الاتهام فقد كتبت على صفحتها في فيسبوك، أن «عملية الطعن التي نفذها الشهيد مهند حلبي كانت من أجل صديقه الشهيد ضياء التلحمي. والانتفاضة انطلقت». وتتهم دويك، أيضا، بنشر صورة لأناس يحتفلون بعد وقوع عملية، وأثنت على المسؤول عنها ووصفته بأنه «شيخ الشباب». وتنفي دويك التهم الموجهة اليها.

وينضم اعتقال نزال ودويك إلى سلسلة من الاعتقالات التي طالت الصحافيين في الأشهر الأخيرة، أبرزهم محمد القيق، الذي فرض عليه الاعتقال الإداري في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بشبهة محاولة تشجيع العنف. ولفت القيق الأنظار اليه في أعقاب إضرابه عن الطعام الذي تواصل لمدة ثلاثة أشهر، وانتهى بعد وعده بإطلاق سراحه في الشهر الماضي.

ومن بين الصحافيين المعتقلين إداريا أيضا، سامي الساعي، مراسل قناة الفجر في طولكرم، الذي اعتقل قبل قرابة شهرين. ويدعي "الشاباك" أنه أدار صفحة على فيسبوك تحرض على الإرهاب، وتمجد «الشهداء» وتدعو إلى تنفيذ عمليات انتقام ضد اليهود.

كما يعتقل إداريا الصحافي مصعب قفيشة، من الخليل، وهو صحافي مستقل وطالب في كلية الإعلام، ويشتبه بنشاطه في خلية حماس في الجامعة. وتعتقل إسرائيل أيضا، محمد حسن القدومي، الصحافي المستقل من رام الله، المشبوه بالتماثل مع خلية حماس في جامعة ابو ديس، والصحافي علي العويوي، المذيع في راديو «الرابعة» في الخليل، المشبوه بعضوية حماس، وهوالعويوي في المعتقل الاداري منذ نصف سنة، ويتوقع إطلاق سراحه قريبا.

وقالت خلود مصالحة من مركز «إعلام» إنه منذ بدأت الهبة الفلسطينية الحالية، اقتحمت إسرائيل عدة محطات للبث وأجرت تفتيشا في مؤسسات إعلامية بهدف تخويف العاملين فيها.

وحسب أقوالها فإن الصحافيين المعتقلين لم يرتدعوا عن انتقاد السلطة الفلسطينية، أيضا، لكن ما يعرضهم للخطر هي حقيقة عدم وجود جسم إعلامي أجنبي داعم لغالبيتهم، فإما انهم صحافيون مستقلون، او يعملون في وسائل إعلام محلية. وقالت مصالحة لـ«القدس العربي» إنه رغم الانتقادات من قبل جهات في السلطة الفلسطينية، خاصة في وزارة الإعلام ورابطة الصحافيين الفلسطينيين، فإنه ليس صدفة كون غالبية الصحافيين المعتقلين يتماثلون مع حماس او الجهاد الإسلامي، او يعارضون الخط السياسي للمؤسسة الحاكمة في رم الله. ومن بين الإعلاميين المعتقلين في إسرائيل هناك من تم تقديم لوائح اتهام ضدهم منهم سامر ابو عيشة من القدس المحتلة المعتقل منذ شهر يناير/ كانون الثاني الماضي. وأدين ابو عيشة، وهو صحافي مستقل، بعدة مخالفات، من بينها مهاجمة مستوطن، ودعوة الشبان للانضمام إلى الانتفاضة، وخرق أمر بإبعاده عن القدس. وينتظر حاليا جلسة النطق بالحكم ضده في شهر تشرين الأول المقبل. ومن بين الذين تمت إدانتهم، الصحافي مجاهد سعدي، مراسل «فلسطين اليوم»، الذي أدين بالاتصال بعميل أجنبي في غزة، وحكم عليه بالسجن لمدة سبعة أشهر.

وأحد الصحافيين الذين اعتقلوا مؤخرا، هو حازم ناصر، من سكان نابلس، الذي يعمل مصورا لشركة «ترانس ميديا» التي تقدم خدماتها أيضا لقناة الأقصى المتماثلة مع حماس. واعتقل ناصر في الشهر الماضي، وحسب محاميه، صالح ايوب، فإنه يتهم بنقل أموال من حماس إلى عائلات الأسرى في الضفة. ويدعي «الشاباك» أنه بالإضافة إلى نقل الأموال، هناك معلومات حول ضلوعه في التخطيط لعمل «إرهابي» والاتصال بنشطاء حماس.

وأوضحت مصالحة «أن الصحافيين الفلسطينيين ضالعون جدا بما يحدث حولهم، ولذلك ليس صدفة أنه في وضعهم يتشوش الخط الفاصل بين عملهم الصحافي والنشاط القومي». وتابعت: «في ساعات الأزمة في إسرائيل نرى الكثير من الصحافيين والمحللين الإسرائيليين الذين يتحولون إلى «وطنيين» ومحرضين على الفلسطينيين، لكن أحدا لا يحاسبهم».

خلال زيارة لبلدته صفورية التي هجر وأسرته منها داخليا

بركة: لا يمكن إصلاح آثار النكبة إلا بعودة اللاجئين إلى وطنهم

الناصرة ـ «القدس العربي»»:

عشية الذكرى السنوية للنكبة الفلسطينية يؤكد رئيس لجنة المتابعة العليا داخل أراضي 48 محمد بركة أنه لا يمكن إصلاح آثارها إلا بعودة اللاجئين إلى وطنهم. وقال إن فلسطينيي الداخل يتعهدون باستمرار مسيرة العودة سنويا، لتبقى راياتها مرفوعة، حتى تحقيق العودة وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. وشارك بركة في فعاليات إحياء ذكرى النكبة أول من أمس في النقب وفي زيارات القرى المدمرة في الجليل أمس ومن ضمنها قريته المهجرة صفورية قضاء الناصرة وفيها كرر في أحاديث قدمها خلال زياراته تحياته للجنة الدفاع عن حقوق المهجّرين، التي تدأب من سنة إلى سنة على تنظيم مسيرة العودة، وأشاد باختيارها للنقب، ليكون مكانا لمسيرة العودة، هنا في قرية «وادي سبالة « لرمزيتها.

وقال إن هناك في الحركة الصهيونية من راهن على أن الكبار سيموتون والصغار سينسون والفلسطينيون يصرون على نقل الذاكرة من جيل إلى جيل.

ويتابع «نحن هنا في النقب، في هذه المرحلة بالذات، فمسيرتنا رمزية لملف التهجير والعودة، وايضا رمزية هذا المكان تتعلق بقضية تكاد تكون منسية، أن هناك 110 آلاف لاجئ في سيناء والأردن تم تهجيرهم من النقب في عام 1948. وتابع قائلا، «إننا هنا نواجه فرية التغريب، فيريدون تقسيمنا إلى مسلمين ومسيحيين ودروز، وحتى قولهم عرب وبدو، وجليل ومثلث ونقب، حتى بلغ بهم الأمر ليخترعوا «القومية الآرامية»، ونحن نؤكد مجددا هنا أننا شعب واحد شاء من شاء وأبى ومن أبى، نحن شعب فلسطين».

وأضاف هناك في الحركة الصهيونية من يقول، إنه إذا ما تحقق حق العودة، فسيكون اختلال في الميزان الديمغرافي، بمعنى أن الأغلبية اليهودية ستكون في خطر. وتساءل «كيف حصلت هذه الأغلبية اليهودية؟ أليس بجريمة تطهير عرقي، بتهجير غالبية ابناء شعبنا الفلسطيني من وطنهم. نحن نرفض كل مسوغاتهم، ونرفض أن يكون الطرد والتهجير والترانسفير هو القاعدة الأخلاقية، بينما عودة الناس إلى بيوتها ووطنها هو الشذوذ، فالقمع هو الشذوذ، والاحتلال هو الشذوذ، والعنصرية هي الشذوذ، ومحاولة فرض الاحتفال على الضحية هي الشذوذ. وإيفاد مارقين وخارجين عن الانتماء، وعن الصف الوطني، لإيقاد شعلة استقلالهم، التي هي نار نكبتنا، هي الشذوذ بعينه».

فرية «الهروب» ومسلسل المجازر

تطرق خلال زيارته لقرية صفورية لفرية هروب الفلسطينيين من وطنهم متسائلا «هربوا من ماذا؟.. فهل يعقل أن يجلس إنسان في بيته، ثم يقرر أن يفر هاربا لا لشيء، أليس هربا من احتلالكم ومن مجازركم، من مجازر دير ياسين والطنطورة وعيلبون وعيلوط، ومن عشرات المجازر؟».

وقال إنه ما زالت تدوي في ذهنه همسات النساء المختبئات في مغارة، في بطن جبل في قرية صفورية، بلده وبلد أجداده، همسات النساء اللاتي طلبن من جدتي، التي جف حليبها في صدرها، أن تقتل رضيعتها التي كانت تصرخ جوعا، إذ خشيت النسوة أن تسمع العصابات الصهيونية عويلها، فيكتشفون المخبأ وينكلون بالنساء جميعا. هذا ما روته له شاهدة عيان هي أمه الراحلة وتساءل مجددا فهل ما خشيته نسوة صفورية، كان مجرد سوء ظن بالصهيونية، أم أنهن أردن الصاق فرية تنتهك انسانية المشروع الصهيوني؟. واضاف أن مسلسل النكبة كان مسلسلا من المجازر والتهجير، هذه هي الحقيقة، ولا يمكن اصلاح آثار النكبة، إلا بعودة اللاجئين إلى وطنهم، ولا شيء خلاف ذلك. وتابع «فلنفترض جدلا، أن الفلسطينيين هربوا من بيوتهم، فهل هذا يصادر حقهم في العودة إلى بيوتهم. ولنحسب أن شخصا دخل إلى بيته وحش، أو أن حريقا نشب في جنبات بيته، فخرج لينقذ نفسه، فهل هذا يصادر حقه في العودة إلى بيته. فعقلية المجازر، هي الوحش الذي انتهك حرمة بيوتنا، همجية التشريد هي الحريق الذي نشب في جنبات بيوتنا. لقد هدمتم بيوتنا وقرانا، وهجّرتهم أهلنا، وقتلتم ولاحقتهم ونكبتم، وتريدون انتاج مسوغات أخلاقية لجرائمكم».

العنصرية والملاحقات السياسية

ولفت بركة إلى أن فلسطينيي الداخل (17 %) يقفون في وجه العنصريين جميعا، مشيرا أن إسرائيل لا تشعر بأي حرج من وصولها إلى دولة أبرتهايد، ليس فقط في الضفة الغربية وقطاع غزة، وإنما أيضا في الجليل والمثلث والنقب والساحل، موضحا أن قوانين عنصرية تمر بالكنيست بالعشرات، والعالم يتلوى إعجابا بالديمقراطية الإسرائيلية. وأضاف « هناك تحريض عنصري ضد شعبنا يقوده بنيامين نتنياهو شخصيا، إلى جانب ملاحقات لقيادات ولشباب، فأخونا النائب السابق سعيد نفاع، قضى من محكوميته حتى الآن، أكثر من ستة أشهر، ويوم الأحد الماضي بدأ الشيخ رائد صلاح، يقضي محكوميته في السجون الإسرائيلية.

وأكد بركة على ملاحقة الشبان والشابات، ومنهم من لا يزال يواجه المحاكمات، بسبب المشاركة في مظاهرة أو بسبب نشر تغريدة في شبكات التواصل الاجتماعي، خاصا بالذكر الشابة دارين طاطور من قرية الرينة، وتقبع بالحبس المنزلي في تل أبيب، منذ ما يزيد عن خمسة أشهر وتابع « نحن نؤكد أن هذا انتقام سياسي، ضدها وضد كل الشبان والشابات.

لتبقى الراية مرفوعة

ومقابل الحديث عن جرائم إسرائيل دعا بركة الفلسطينيين في الداخل للوقوف أمام عيوبهم وقصورهم، التي منها فقط يستطيع الطغاة أن يندسوا في مساماتنا ويعيثون خرابا في وحدتنا وحياتنا، مشددا على أن العنف يستشري في كافة جنبات مجتمعنا، ونحن جميعا مدعوون لأن ينظف كل بيته من السلاح والعنف، فعلينا أن نبدأ من بيوتنا كي نتخلص من هذه الآفة وهذه الجريمة.وختم بركة قائلا، إننا نناضل من أجل حقوقنا المدنية، ولكننا نرفض أن تجري المقايضة بانتمائنا، بمعنى إعطاؤنا الحقوق، مقابل انتمائنا الوطني؛ فهذه المعادلة مرفوضة بالمطلق ولذلك نقطع من هنا عهدا، نحن أبناء الشعب الفلسطيني المتمسكين بوطنهم، مع الأصدقاء من القوى الديمقراطية اليهودية الموجودين معنا هنا، نقطع عهدا ان لا تتوقف مسيرة العودة، وأن لا ينكس هذا العلم حتى تحقيق العودة، وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

كشف أنها تساعد في تصويب الليزر الذي يوجه الصواريخ

موقع أمني مختص يشرح لماذا تنشر قوات الاحتلال المناطيد على حدود غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

على الحدود البرية الشرقية والشمالية لقطاع غزة، تنتشر العديد من المناطيد الإسرائيلية الكبيرة التي تحلق بعيدا في السماء، وتكون مثبتة بحبال قوية في الأرض، وجميعها تعمل ضمن منظومة أمنية إسرائيلية تهدف إلى التشديد على قطاع غزة، ومراقبة الحدود بشكل كبير، وجلها تساهم في تقديم المعلومات أو التقنيات الإلكترونية لتسديد الضربات العسكرية.

وفي تقرير له ذكر «المجد الأمني» المقرب من الجناح المسلح لحركة حماس، حول عمل هذه المناطيد المختصة بأمور المراقبة، أن جيش الاحتلال ينشر على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة العشرات منها بهدف «التجسس»، حيث تمتلك تقنيات فائقة في عملية تعقب الأهداف. ويشير الموقع ضمن المعلومات التي قدمها عن هذا السلاح الإسرائيلي أنه لا يقل خطورة عن الرادارات والطائرات بدون طيار، وذكر أن البعض يستهين بها وبقدرتها الفائقة على التجسس وتعقب الأهداف.

وأوضح أن حاجة الاحتلال الملحة لتأمين الحدود مع قطاع غزة ومنع عمليات المقاومة قبل حدوثها، والحصول على المعلومات الأمنية وتحديثها، دفعها لاستخدام المناطيد، حيث تستطيع تغطية منطقة محددة على مدار 24 ساعة.

وفي شرحه لكيفية عملها قال إنه يتم تحميل المنطاد على ظهر شاحنة ويؤخذ إلى المكان المناسب ويرفع في خلال ساعتين، ويتم تثبيته بأسلاك سميكة في بعض الأحيان.

وضمن المعلومات التي قدمها الموقع، ذكر أن البعض يعتقد أنه بكل سهولة يمكن إسقاط هذا المنطاد من خلال إصابته بإطلاق النار عليه وغيره.. لكنه قال إن هذا أمر صعب لأن غاز الهليوم الذي يساعده على التحليق غير قابل للاشتعال، وحتى وإن حدث ثقب فيه لا يسقط لأن ضغط الهليوم داخل المنطاد هو ضغط الهواء نفسه في الخارج ولهذا فالغاز لا يندفع إلى الخارج.

وعن استخدامات هذه المناطيد ذكر أنها عديدة، وأنها تستخدم للمراقبة المعقدة، وتصوير الأهداف بشكل دقيق جداً يفوق قدرة الأقمار الصناعية في هذا المجال، بالإضافة إلى إمكانية التجسس على الاتصالات في المنطقة المستهدفة.

وعن مميزاتها ذكر أنها لا تصدر ضجيجاً مثل طائرات الاستطلاع، وأنها فعالة جداً وخاصة في الأماكن التي لا يمكن فيها استخدام الطائرات، وأنه يمكنها البقاء في الجو لفترات طويلة تصل لأسابيع، وأنها أيضا إضافة لذلك مزودة بكاميرات عالية الدقة تعمل بتقنية الغيغا بكسل ذات الوضوح الفائق.

ومن ضمن المميزات أن بعضها يعمل بنظام التصوير المباشر حيث يتم نقل صورة حية للمنطقة والتعامل مع أي تهديد، وأنها أيضا تعتبر مثل «الروبوتات» حيث تكون قادرة على العمل بنفسها إذا تطلب الأمر، إضافة إلى قدرتها على مساعدة قوات الاحتلال على تصويب الليزر الذي يوجه الصواريخ.

ومن مميزاتها أيضا أن تكلفتها قليلة مقارنة بتكلفة عمل الطائرات، وأنها تستطيع العمل في ظل الغيوم الكثيفة.

لكنه قال إن من بين عيوبها أنها تتأثر بهبوب العواصف الترابية والرياح القوية، إذ يصبح من الصعب إنزالها بسبب شدة الرياح وسرعة حركة السلك الذي يربطها، فضلاً عن احتمال اقتلاعها من مكانها.

يشار إلى أن قوات الاحتلال تؤمن حدود غزة أيضا بمنظومة رادار وكاميرات مراقبة إضافة إلى أبراج عسكرية، وطائرات استطلاع «بدون طيار»، وبعض تقنيات التصوير والمراقبة الأخرى غير المعلنة.

وتستخدم إسرائيل تقنياتها هذه أيضا في الحروب والهجمات على غزة، حيث توكل لأجهزة التعقب والمتابعة بما فيها الطائرات الاستطلاعية توجيه الصواريخ أو حتى ضربها، بعد أن زودت بعض طائرات الاستطلاع بالصواريخ المدمرة.

وفي الحرب الأخيرة على غزة صيف عام 2014 التي شنتها إسرائيل، استخدمت كل تقنياتها العسكرية في ضرب القطاع على مدار 51 يوما.

وفي العادة تستخدم الطائرات بدون طيار في عمليات الاغتيال أو تدمير مبان صغيرة، في حين تلجأ لاستخدام الطائرات النفاذة في إحداث عمليات تدمير وقتل كبيرة، حيث استخدمتها في تدمير بعض الأبراج السكنية.

منطاد لكتائب القسام كتب عليه اسم الرسالة

وسط اتهامات بـ «وقوع فساد كبير» في 162 حالة

خلافات بين مسؤولي غزة والضفة حول حجاج مكرمة الملك السعودي لأهالي الشهداء

· غزة – «القدس العربي»:

في سياق الخلاف المتواصل بين الجهات الرسمية التابعة لحكومة التوافق الوطني، والمسؤولين في غزة، قال وكيل وزارة الأوقاف في القطاع، إن هناك «فسادا كبيرا» في ملف بعثة حجاج أهالي شهداء غزة.

وقال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الدكتور حسن الصيفي إن أبو جودة النحال، مدير مؤسسة الشهداء والجرحى في غزة، التي تتبع حكومة التوافق «ليست له أي صفة أو مستند قانوني للحديث عن مكرمة خادم الحرمين الخاصة بالشهداء». وأكد أن وزارة الأوقاف هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن كل ما يتعلق بموسم الحج وحجاج مكرمة الشهداء كما جرى العرف في السنوات الماضية.

وأوضح أن دور مؤسسة الشهداء هو تقديم الكشوفات لوزارة الأوقاف ولجنة الحج التي تقوم بالتدقيق في هذه الكشوفات للتحقق من مدى نزاهتها ودقتها وفق المعايير المحددة من قبل الوزارة.

وشدد وكيل الوزارة على أنه «ثبت بالدليل القاطع من خلال تدقيق الوزارة ولجنة الحج والمراقبين ووسائل الإعلام وقوع فساد كبير في العام الماضي في ملف مكرمة الشهداء من قبل المؤسسة التي يديرها المدعو أبو جودة النحال»، لافتا إلى أن الأمر دعا الوزارة إلى «إيقاف هذه الكشوفات المزورة المقدمة من المؤسسة وتعديلها وفقا للمعايير المحددة». قال أجانه تم اكتشاف تلاعب وتزوير في 162 اسما في العام الماضي تم معالجة معظمها في معبر رفح نظراً لضيق الوقت في حينه.

وجدد الصيفي تأكيده على أن وزارة الأوقاف ولجنة الحج المشتركة اتخذت قراراً لا رجعة عنه بعدم السماح للنحال ومؤسسته بالتدخل في هذا الملف إلا في تقديم الكشوفات فقط، وفقاً للشروط المعتمدة من قبل الوزارة المنسجمة مع التسلسل المعتمد لتاريخ استشهاد الشهداء، مؤكداً أنه سيتم نشر أسماء أصحاب الحقوق لهذا العام على كافة وسائل الإعلام حتى لا يتم التلاعب بها من أية جهة.

وكان النحال قال في تصريح سابق إنه لن يسمح للأوقاف ولغيرها بالتدخل في هذا الملف، مضيفا «هذه رسالة المؤسسة وليسمعها الجميع».

وأشار وكيل وزارة الأوقاف إلى أن النحال انطلق في تصريحه من «منطلقات حزبية سياسية ضيقة بدليل أنه أقحم وزارة الأوقاف في ملف الكهرباء وتهجم عليها وحملها المسؤولية عن أزمة الكهرباء دون وجه حق وبجهل تام في هذا الجانب»، مؤكداً أن وزارته تقوم بشكل دوري بدفع مستحقات الكهرباء المطلوبة منها عبر نظام المقاصة.

وختم تصريحاته بالقول إن مكرمة خادم الحرمين الخاصة بالشهداء، في أمان ولن يتم السماح بالعبث فيها من أية جهة سواء مؤسسة الشهداء أو غيرها.

وفي كل سنة يقدم الملك السعودي مكرمة لأهالي الشهداء تكون عبارة عن ألف من ذويهم، ويتم سفرهم في أيام خاصة وفق ترتيبات تتولاها السعودية. ومن المفترض أن يكون قد بدأ العمل فعليا في هذا الوقت لاختيار أسماء ذوي الشهداء الذين سيغادرون هذا العام لأداء فريضة الحج.

حسن الصيفي

لقاء وزاري فلسطيني قطري في الدوحة ودعوة وزير خارجية قطر لزيارة فلسطين

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

التقى وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي مع نظيره القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في العاصمة القطرية الدوحة، حيث هنأه بداية على نجاح أعمال الدورة السابعة لمنتدى التعاون العربي الصيني ولما احتلته القضية الفلسطينية من أهمية بالغة على جدول أعمال الاجتماع الوزاري.

وتطرق لقاء الوزيرين إلى الأوضاع السياسية في الأرض الفلسطينية المحتلة والممارسات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني ومواصلة البناء الاستيطاني في الأرض الفلسطينية وفرض وقائع جديدة تحول دون إقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافياً وقابلة للحياة. كما تم تناول الجهود الفرنسية لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط. وطالب المالكي بتكاثف الجهود وتعزيز التواصل والتنسيق لإنجاحها. كما تحدث عن ضرورة العمل من أجل استصدار قرار من مجلس الدولي لإدانة الاستيطان في الأرض الفلسطينية ووقفها وتفكيكها.

بدوره تحدث الوزير القطري عن دعمه الكامل للمطالب الفلسطينية المستمرة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. وتحدث عن وجود إرادة حقيقية لدى بلاده لإنهاء الانقسام وإتمام المصالحة الوطنية الفلسطينية، بالإضافة الى مواصلة الدوحة جهودها لإتمام إعمار قطاع غزة الذي دمرته الحروب الإسرائيلية المتتالية. وفي نهاية الاجتماع وجه الوزير المالكي الدعوة لنظيره القطري لزيارة دولة فلسطين.

إسرائيل تسمح لـ 300 غزي بالصلاة في الأقصى

غزة – «القدس العربي»:

سمحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أمس بخروج 300 مسن من قطاع غزة إلى مدينة القدس، لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى. وذكر مصدر في هيئة الشؤون المدنية الفلسطينية التي تنسق لعمليات الخروج من معبر بيت حانون «ايرز» أن المسافرين اجتازوا المعبر شمال قطاع غزة، في ساعات الصباح، وتوجهوا إلى مدينة القدس وعادوا في ساعات العصر.

وتتجاوز أعمار المسافرين الـ 60 عاما، بينهم 200 مصل خرجوا بتنسيق من هيئة الشؤون المدنية و100 مصل خرجوا بتنسيق من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا».

وكانت إسرائيل متذرعة بحجج مختلفة، قد تراجعت عن قرار زيادة التسهيلات لمصلي غزة، بعد أن قررت أن يتم رفع العدد من 200 إلى 400 مصل يوم الجمعة فقط، وأن يتم السماح أيضا بسفر عدد مماثل يوم الخميس، وتخفيض السن المسموح له بالسفر من 60 إلى 50 عاما.

وسمحت سلطات الاحتلال بعد الحرب الأخيرة على غزة بسفر المسنين من قطاع غزة للصلاة في المسجد الأقصى، على أن يعودوا في اليوم ذاته. وادعت وقتها أن الإجراء هدفه التخفيف من حدة الحصار المفروض على القطاع، غير أن هذه الإجراءات وغيرها لم تساهم في تخفيف حدة الحصار الذي طال كل مناحي الحياة.

وبموجب الحصار تمنع إسرائيل دخول العديد من السلع والمواد وأهمها المواد الخام والأسمنت، كما تضع قيودا مشددة على حركة الأفراد، ولا تسمح بمغادرة غزة من معبر «إيرز» سوى لأعداد محدودة من الحالات المرضية، وكذلك لعدد محدود من التجار.

وساهمت هذه الإجراءات في خنق القطاع، ورفع معدلات الفقر والبطالة في صفوف المحاصرين.

إلى ذلك اعتدت الزوارق الحربية الإسرائيلية على قوارب صيد فلسطينية خلال عملها في منطقة الصيد المسموح بها أمام بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة. وقال صيادون إن زوارق الاحتلال هاجمت مراكبهم بزخات من الرصاص الثقيل، مما أجبرهم على العودة للساحل خشية من تعرض حياتهم للخطر.

ويعد الهجوم خرقا جديدا لاتفاق التهدئة الذي اوقف حرب صيف عام 2014، الذي ينص على وقف الهجمات المتبادلة بين الطرفين.

ولوحظ أن قوات الاحتلال زادت مؤخرا من اعتداءاتها على حدود القطاع البرية وعلى الصيادين في عرض البحر.

«مفرق 48» فيلم فلسطيني ـ إسرائيلي عن مأساة شباب مدينة اللد

الناصرة – «القدس العربي»:

«مفرق 48» فيلم فلسطيني جديد مخرجه إسرائيلي يستعرض بأسلوب درامي ساخر وغنائي واقع الحصار والاغتراب لدى الشباب الفلسطينيين داخل أراضي 48.

لكن الفيلم يتمحور في مدينة اللد التي تهمشها إسرائيل وتمارس التمييز العنصري ضد المتبقين من أصحابها، وهي مثال للمدن الفلسطينية الساحلية التي تكابد هدم المنازل، وارتفاع نسبة البطالة وتفشي المخدرات فيها وغيرها.

ويسلط الفيلم الضوء على نهضة شبابية تتصدى للتهميش والتمييز الإسرائيليين بالإقبال على التعليم والنضال والتخلص من آفات اجتماعية تنميها إسرائيل، تتخلله مقاطع غناء راب احتجاجية لافتة.

ويسرد الفيلم قصة حب الشاب كريم ابن أسرة متوسطة الحال لمنار وهي فتاة من مدينته اللد التي يقنعها بالغناء معه ضمن الفرقة الموسيقية التي كونّها لكن أقرباءها المحافظين يحولون دون مشاركتها بالتهديد.

الفيلم الذي أخرجه المخرج الإسرائيلي أودي ألوني المناصر للحقوق الفلسطينية عبارة عن صرخة مدوية يطلقها شباب بالدراما والموسيقى من أجل الحياة الكريمة والبقاء، لكنها موجهة أيضا ضد ظواهر اجتماعية سلبية كقتل النساء أو منعهن من الغناء. ويلعب البطولة الرئيسية في الفيلم ثامر نفار الذي ولد لأب موسيقي وقائد فرقة طافت البلاد من غزة إلى حيفا ما زال يقيم في اللد وفيها يربي طفليه ومنها يستمد أفكار الفيلم «مفرق 48» الذي كتب له السيناريو ويلعب فيه دورا رئيسيا. وبموازاة تأكيد الفيلم على اعتزاز الشبان الفلسطينيين في مدينة اللد بهويتهم الوطنية ورفضهم الاستعلائية الإسرائيلية فإنه يناهض قمع النساء ويوجه سهامه بسخرية ضاحكة أحيانا ومحزنة أحيانا أخرى.

وشهدت مدينة اللد عشرات جرائم القتل على خلفيات جنائية راح ضحيتها شباب عرفهم وشاركهم مباريات كرة القدم. وتعرب الصحافية سهير سلمان منير عن انبهارها بالفيلم الذي عكس مأساة مدينتها اللد التي حولتها إسرائيل بعد النكبة من رمز الازدهار للاندثار تدميها الجريمة وتفشي المخدرات والبطالة. وتقول سهير منير لـ «القدس العربي» إن الفيلم يسلط طيلة نحو 90 دقيقة الضوء على هدم المنازل وعلى الخوف في ظل تهديدات إسرائيلية دائمة بهدم المأوى، بطريقة لبقة خاصة بأغاني راب بعدة لغات. في المقابل تبدي تحفظها من الاستخدام المفرط للكلمات والشتائم النابية التي يعتبرها آخرون تعبيرا طبيعيا عن واقع الحياة في بعض أحياء المدينة المهمشة. وترفض سهير تقديرات مراقبين أو مشاهدين آخرين دافعوا عن الاستخدام المفرط لهذه الشتائم بدعوى أنها مستوحاة من الواقع. وتضيف « أنا بنت البلد والواقع ليس كذلك فالمبالغة تجاوزت الحدود المحتملة أحيانا لا سيما أن الفيلم سيخاطب الشباب».

نفار(36 عاما) الذي يلعب دور «كريم»، يوضح لـ «القدس العربي» أن الفيلم يعكس الواقع المأساوي الذي تعيشه بعض أحياء مدينته اللد بحلوها ومرها وبشتائمها المتداولة بين الشباب. وهذا ما يؤيده رئيس القائمة «المشتركة» النائب أيمن عودة الذي شارك بالعرض الاحتفالي وقال إن «مفرق 48» جزء من الرواية الفلسطينية بكل ما فيها.

هذا الواقع المستمر منذ النكبة في اللد والرملة المدينتين الشقيقتين الجارتين يحفزه بنظر نفار على النضال والمساهمة بإصلاحها من خلال أغاني الراب الاحتجاجية. ويشير إلى أنه يتواصل يوميا مع الشباب مع سكان مدينته خاصة الغلابة منهم ويستوحي نصوصه منهم. ويتابع «لست قادما من هوليوود لأكتب عنهم بل أعيش معهم حتى اليوم».

وبهذا السياق يقول نفار إن هذا الواقع هو خلفية تأسيسه لفرقة الهيب هوب « دام « مع شقيقه سهيل وصديقه محمود قبل 16 عاما احتجاجا على الواقع المأساوي في الكثير من أحياء المدينة.

وتتفق معه الفنانة سمر قبطي باعتباره الفيلم رسالة سياسية حول الصراع والطريق المناسبة لتسويته. وتوضح قبطي لـ «القدس العربي» أن الرسالة هذه تجلت بعدة لقطات أبرزها أنه دون اعتراف إسرائيل بمسؤوليتها عن نكبة الفلسطينيين لن يتحقق السلام وأن « السلام بين السيد والعبد» يعني استمرار الحرب.

وفاز « مفرق 48» بجائزة «جائزة الجمهور» في مهرجان برلين السينمائي قبل شهور كما حاز، قبيل أسبوعين على جائزة «أفضل فيلم عالمي» ضمن قائمة الأفلام الرسمية المشاركة بمهرجان «ترايبيكا» للأفلام السينمائية في نيويورك.

جانب من الفيلم الفلسطيني «مفرق 48 «

أسعد ربراب اختار تسييس القضية ولعب بورقة انتمائه الى منطقة القبائل

الجزائر: قضية مجمع «الخبر» تتحول إلى حلبة صراع بين السلطة والمعارضة!

الجزائر – «القدس العربي»:

تحولت قضية بيع مجمع «الخبر» الإعلامي إلى رجل الأعمال إسعد ربراب إلى مادة دسمة بالنسبة للمعارضة، ولكل من يتهم النظام بمعاداة منطقة القبائل، وهو منحى خطير بدأت تأخذه هذه القضية، التي بدأت بعد قرار وزارة الإعلام الطعن في الصفقة التي حصلت بموجبها شركة «ناس برود» التي يمتلك أغلبية أسهمها رجل الأعمال إسعد ربراب وأسرته على أغلبية أسهم مجمع «الخبر».

القضية مطروحة أمام القضاء الإداري، الذي أجل الفصل فيها إلى جلسة 25 أيار/ مايو المقبل، بطلب من المحامي الجديد لوزارة الإعلام صاحبة الشكوى، لكن القضية أخذت أبعاداً سياسية وأخرى جهوية، رغم أن وزارة الإعلام حرصت على التأكيد في كل مرة أن القضية سياسية، وأنها لا تستهدف لا رجل الأعمال ربراب، ولا «الخبر» كمجمع إعلامي.

رجل الأعمال إسعد ربراب الذي يعتبر أغنى رجال الأعمال في الجزائر الذي حاول في وقت أول الدفاع عن موقفه من وجهة نظر قانونية وتجارية، اختار في وقت ثان التعامل مع الشكوى من وجهة نظر سياسية، ومن زاوية علاقته بمن يحكمون الجزائر اليوم، كما لعب بطريقة غير مباشرة ورقة انتمائه إلى منطقة القبائل، وكونه ضحية لهذا الانتماء، لكنه سرعان ما تراجع عن لعب هذه الورقة التي تفتح أبواباً خطيرة.

أحزاب معارضة التي تعاملت مع القضية بنوع من التحفظ في البداية، سارعت إلى تبنيها، واتهام السلطة بالتضييق على حرية التعبير، ومحاولة التخلص من «الخبر» باعتباره صرحاً إعلامياً، كان دائماً خارج السيطرة، وعمدت بعضها إلى الدفاع صراحة عن رجل الأعمال إسعد ربراب، وعن استعمال ورقة «قبائلية» ربراب التي تجعله على حد رأيها ضحية للسلطة.

وقال سعيد سعدي الرئيس السابق لحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إن قضية «الخبر» سياسية بامتياز، وأن الشكوى التي رفعتها وزارة الإعلام لإبطال صفقة شراء رجل الأعمال إسعد ربراب لمجمع «الخبر» تصرف غير شرعي.

وأوضح من خلال منشور على صفحته بموقع «فيسبوك» إن السلطة فقدت صوابها بسبب الأزمة التي خلقتها والتي طالما عملت على نكرانها، تعمل على خنق مجمع إعلامي ناطق باللغة العربية تمكن بعد جهود متكررة من التميز بخط افتتاحي مستقل، مشدداً على أن السلطة تخشى من تناغم وسائل إعلام مؤثرة وواسعة الانتشار مع مجمع اقتصادي قوي مثل «سيفيتال» الذي يمتلكه رجل الأعمال إسعد ربراب.

وأوضح سعدي أنه إذا أضفنا إلى هذه الحملة ضد رجل الأعمال ربراب كونه ينتمي إلى منطقة القبائل، ولم يسع يوماً لإخفاء أصوله أو التنكر لها، مثلما هي الحال بالنسبة ل»قبائل النظام» فإننا يمكن أن نفهم الأبعاد الحقيقية لهذه القضية.

واعتبر أن مجمع «سيفيتال» تعرض ولا يزال إلى مجموعة من العراقيل والمعوقات، لأنه يرفض الزبائنية والأوامر الفوقية في تسيير مشاريعه، وأن كل هذه العراقيل تهدف إلى كبح ديناميكية هذا المجمع الاقتصادي، الذي لم يتأثر رغم ذلك، بل وأثبت نجاحه حتى على المستوى الدولي.

من جهته قال محسن بلعباس رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية إن إسعد ربراب أصبح هدفاً للمافيا، التي تسعى إلى تحطيمه، مشدداً على أن ربراب يعتبر نموذجاً ناجحاً للاستثمار وصناعياً من طراز فريد، لأنه يرفض الدخول في صف السلطة.

وأضاف في ندوة نظمها حزبه بأن التحامل المتكرر ضد إسعد ربراب، الذي يوجد على رأس مجمع خالق للثروة وموفر لآلاف فرص العمل، تمارسه جهات تحاول خصخصة الدولة، وأن هؤلاء وصل بهم الأمر إلى طلب مساعدة من الخارج لعزل ربراب وإضعافه.

واعتبر أن حرية الصحافة أضحت في خطر، وأن الحملة التي يتعرض لها مجمع «الخبر» تلخص لوحدها تناقضات وانحرافات السلطة الحاكمة.

مبنى مجمع «الخبر» في الجزائر (رويترز). وفي الإطار إسعد ربراب

«الداخلية المغربية»: إحباط مخطط إرهابي لتنظيم الدولة الاسلامية كان يشرف عليه مواطن تشادي

■ الرباط – من أنس مزور: أعلنت الداخلية المغربية أمس الجمعة، عن إحباط مخطط «إرهابي»، كان يستهدف الأجانب في المغرب، وإيقاف مواطن تشادي، تابع لتنظيم الدولة الاسلامية. وقال بيان للوزارة، إن «داعش» أوفد أحد اعضائه من تشاد إلى المغرب، «من أجل تأطير وتكوين خلايا نائمة تضم متطرفين جزائريين ومغاربة متشبعين بالفكر الداعشي، لشن عمليات إرهابية نوعية، تستهدف مقرات بعض البعثات الديبلوماسية الغربية ومواقع سياحية، في أفق زعزعة أمن واستقرار البلاد تماشيا مع أجندة التنظيم».

وأضاف البيان أن المعني بالأمر(لم تقدم معلومات إضافية عنه) قام بعمليات استطلاعية لبعض المواقع المستهدفة، وذلك بهدف التحضير لتنفيذ عدة عمليات متزامنة من حيث التوقيت، لإرباك المصالح الأمنية وإحداث خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات. وكان يعتزم إعلان المنطقة الشرقية للمملكة ولاية تابعة لما يسمّى بـ»الدولة الإسلامية».

وكشفت الداخلية المغربية أن المواطن التشادي دخل المغرب عبر مطار محمد الخامس بالدار البيضاء(شمال)، يوم 4 أيار/ مايو الجاري قادماً إليه من بلاده، قبل أن يتم توقيفه أمس الجمعة في أحد البيوت بمدينة طنجة (أقصى شمال المغرب) من طرف المكتب المركزي للأبحاث القضائية، التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني(المخابرات الداخلية)

واعتبرت الوزارة أن هذه العملية الاستباقية «تأتي في خضم تصاعد التهديدات الإرهابية من قبل ما يسمّى بالدولة الإسلامية من أجل إيجاد ولايات تابعة لها أسوة بفرعها بليبيا».

وأوضحت أن التنظيم أصبح يلجأ إلى تغيير استراتيجيته من خلال إيفاد أحد أعضائه المتحدرين من دول جنوب الصحراء إلى المغرب، بعد إفشال الأمن المغربي لمحاولاته السابقة تنفيذ أعمال إرهابية فوق التراب المغربي.

وكان عبد الحق الخيام، رئيس المكتب المركزي للأبحاث القضائية بالمغرب، كشف الأسبوع الماضي، في مدريد أن بلاده قامت بتفكيك 35 خلية إرهابية تابعة لتنظيم الدولة الاسلامية منذ ظهور هذا التنظيم الإرهابي(عام 2014).

وأضاف في تصريحات له أن بلاده «تمكنت منذ سنة 2002 من تفكيك 155 خلية إرهابية، حوالي 50 منها مرتبطة بمختلف بؤر التوتر، لاسيما المنطقة الأفغانية والباكستانية، ومنطقة سوريا والعراق ومنطقة الساحل».

وتابع أن ما سمّاه «العمل الاستباقي» الذي يقوم به الأمن المغربي مكّن من توقيف حوالي 2885 شخصا، كما تم إحباط أزيد من 324 مشروعاً «عمل إرهابي شنيع». وأشار إلى أن «مراقبة وتتبّع الوضع في المنطقة السورية العراقية مكّن من إحصاء أزيد من 1579 مقاتلاً مغربياً، 758 منهم انضموا إلى «داعش».

«الاناضول»

الرباط لن ترخص للجالية المغربية في الخارج التصويت في الانتخابات التشريعية المقبلة

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

لم تتخذ حكومة الرباط إجراءات إدارية وسياسية لمشاركة الجالية المغربية في الخارج في الانتخابات التشريعية المقبلة، وبهذا ينفرد المغرب بخاصية عدم تسهيل تصويت مواطنيه في مختلف الاستحقاقات التي تشهدها البلاد مقارنة بدول مغاربية أخرى.

وغاب موضوع مشاركة المغاربة القاطنين في الخارج في الانتخابات التشريعية المقبلة عن أجندة حكومة الرباط منذ بداية السنة الجارية، ولا يوجد هذا الموضوع مبرمجاً فيما تبقى من حياتها حتى تشرين الأول/ أكتوبر المقبل، تاريخ الانتخابات التشريعية المقبلة. ولم يتردد الوزير المكلف بالهجرة، أنيس بيرو في التأكيد أمام مهاجرين خلال لقاء هذا الأسبوع في مدينة مراكش على استحالة إجراء مشاركة الجالية في الانتخابات المقبلة. وطرح في المقابل التصويت بالوكالة، أي تكليف مهاجر لفرد من عائلته بالتصويت نيابة عن في الانتخابات. وتعتبر الجالية المغربية من أكبر الجاليات على المستوى العالمي مقارنة بين عدد أفرادها ونسبة ساكنة المغرب، إذ يصل المعدل الى حوالي 13 في المئة، وتلعب دوراً هاماً في اقتصاد البلاد. وتعهد الملك محمد السادس منذ قرابة عقد ومختلف الحكومات المتعاقبة بإشراك الجالية في الحياة السياسية. وعملية الإشراك تتجلى في التصويت وكذلك اختيار مرشحين عن الجالية يكونون في البرلمان. وكانت هذه الصيغة معمولاً بها في الثمانينات.

ولم تبلور الحكومات المغربية حتى الآن أي خطة لإشراك المهاجرين في التصويت، وكانت آخر مرة صوتوا خلال دستور 2011. وتبقى المفارقة الكبرى وهي أن معظم الجاليات العربية وخاصة المغاربية مثل التونسية والجزائرية المقيمة في الخارج تصوت في الانتخابات التشريعية. ويتوافر المغرب على شبكة هامة من السفارات والقنصليات ومؤسسات أخرى لا سيما في دول الاتحاد الأوروبي، حيث أكبر نسبة من تجمع المهاجرين المغاربة، لكن رغم كل هذا، لم يتخذ قرار إشراك المهاجرين في التصويت.

وناضل نشطاء الجالية المغربية طيلة السنوات الماضية من أجل حق التصويت في الانتخابات المغربية، لكن وأمام عدم استجابة الدولة المغربية توقف هذا الحماس باستثناء مناسبات قليلة. وتراجع حماس المهاجرين حتى للمجلس الأعلى للهجرة الذي لم يتم تجديد هياكله منذ إنشائه سنة 2007.

ومقابل تهميش الدولة المغربية لمواطنيها في الخارج انتخابياً، يركز معظم المهاجرين على التصويت في الانتخابات البلدية والتشريعية والرئاسية الأوروبية خاصة في ظل ارتفاع المغاربة الحاصلين على جنسيات الدول التي تحتضنهم. ومن العوامل التي تدفع أكثر هو نجاح مغاربة في احتلال مناصب عليا في حكومات مثل فرنسا وهولندا وبلجيكا.

أوروبا تقرر تسريع الدعم المالي للاجئين السوريين في تركيا

■ بروكسل– من طه أفق شكر: أعلن الاتحاد الأوروبي، أنه يخطط لتقديم دعم مادي للاجئين السوريين في تركيا، بقيمة مليار يورو، حتى نهاية يوليو/ تموز المقبل. جاء ذلك خلال اجتماع اللجنة التنفيذية المعنية بالدعم الأوروبي للاجئين السوريين في تركيا، بالعاصمة البلجيكية بروكسل، حيث قررت تسريع الدعم المالي المخصص للاجئين ضمن إطار تقاسم الأعباء.

وقال عضو المفوضية الأوروبية يوهانس هان، المسؤول عن سياسات التوسيع والجوار، إن الاتحاد قدم لتركيا حتى الآن 200 مليون يورو من أصل 3 مليارات يورو المتعهد بها، مضيفاً: «أعتقد أن يصل المبلغ المقدم حتى نهاية تموز / يوليو إلى مليار يورو».

تجدر الإشارة إلى أن تركيا والاتحاد الأوروبي توصلا في 18 آذار/ مارس 2016 في العاصمة البلجيكية بروكسيل، إلى اتفاق يهدف لمكافحة الهجرة غير الشرعية وتهريب البشر، حيث تقوم تركيا بموجب الاتفاق الذي بدأ تطبيقه في 4 نيسان/آبريل الماضي، باستقبال المهاجرين الواصلين إلى جزر يونانية ممن تأكد انطلاقهم من تركيا.

وستتُخذ الإجراءات اللازمة من أجل إعادة المهاجرين غير السوريين إلى بلدانهم، بينما سيجري إيواء السوريين المعادين في مخيمات ضمن تركيا، وإرسال لاجئ سوري مسجل لديها إلى بلدان الاتحاد الأوروبي مقابل كل سوري معاد إليها، ومن المتوقع أن يصل عدد السوريين في عملية التبادل في المرحلة الأولى الى 72 ألف شخص، في حين أن الاتحاد الأوروبي سيتكفل بمصاريف عملية التبادل وإعادة القبول. وكان الاتحاد الأوروبي قد تعهد خلال القمة التركية – الاوروبية، التي عُقدت في 29 تشرين الثاني / نوفمبر 2015، بتقديم دعم مادي بقيمة 3 مليار يورو من أجل اللاجئين السوريين في تركيا، وقرر في قمة 18 آذار/ مارس الماضي تقديم 3 مليارات يورو إضافية حتى نهاية عام 2018 في حال انتهاء الأولى.

ومن المقرر أن يُستخدم الدعم المادي المذكور في مجالات التعليم والصحة والبنية التحتية والتغذية وتأمين الاحتياجات الأخرى للاجئين السوريين في عموم تركيا.

«الاناضول»

ألمانيا تمدد فترة الرقابة على الحدود مع النمسا بسبب اللاجئين ستة أشهر

■ برلين – بروكسيل – د ب أ : قررت ألمانيا مواصلة الرقابة على حدودها مع النمسا بسبب أزمة اللاجئين فترة أقصاها ستة أشهر أخرى.

وقال وزير الداخلية الألماني توماس دي ميزير إن الشرطة الألمانية الاتحادية ستتعاون مع حرس الحدود «بالطريقة الملائمة» حتى لا تتأثر الحالة المرورية بقدر الإمكان. وأقر الوزير قائلا: «لا يمكن تطبيق الرقابة على الحدود من دون تقييد للحركة» وكان مجلس الاتحاد الأوروبي وافق الخميس بالأغلبية على مواصلة الرقابة على الحدود بين ألمانيا والنمسا بناء على طلب الحكومة الألمانية. ويشمل القرار أيضاً إلى جانب حدود ألمانيا مع النمسا الحدود البينية مع كل من السويد والنرويج والدنمارك وبين النمسا وتلك الدول وكذلك على حدود النمسا مع المجر وسلوفينيا. ويرجع السبب الرئيسي لهذه الرقابة وهي أصلا غير معمول بها في دول مجموعة شنغن، إلى الرغبة في الحد من تدفق اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين بشدة على الدول التي تحد الاتحاد الأوروبي من الخارج، خاصة اليونان.

وأضاف دي ميزير أن الرقابة على الحدود الألمانية – النمساوية تخدم أيضا «مكافحة الإرهاب الدولي والأشكال الأخرى للجريمة الكبرى».

ويسمح قانون الاتحاد الأوروبي بوضع رقابة مؤقتة على الحدود في حال شعرت دول منطقة الشنغن بكاملها بالتهديد «للقصور الفادح في الرقابة على الحدود الخارجية»، ويمكن أن تمتد فترة الرقابة عندئذ إلى عامين كاملين كحد أقصى.

البرلمان النمساوي يوافق على قانون مشدد حيال اللاجئين

■ فيينا – من حسن طوسون: صادق المجلس الاتحادي (الغرفة العليا) في البرلمان النمساوي، على مشروع قانون يتيح توقيف طالبي اللجوء في الحدود، واعتقالهم، وترحيلهم خارج الحدود، ومنح الشرطة صلاحيات واسعة في التعامل مع حالات الهجرة غير الشرعية.

وصوّت 37 نائباً لصالح مشروع القانون الذي يصعّب دخول طالبي اللجوء إلى البلاد، وتقدمّهم بطلبات لجوء، مقابل 20 آخرين صوتوا ضده، حيث دعم الحزبان «الديمقراطي الاجتماعي» و «الشعب» الشريكين في الحكومة الائتلافية، المشروع، في حين اعترضت أحزاب «الحرية النمساوي»(اليمين المتطرف)، وحزب الخضر، و»المنتدى الليبرالي الجديد»(Neos)، عليه.

ويسمح القانون، للحكومة بإعلان «حالة الطوارئ» على خلفية أزمة تدفق اللاجئين، ويتيح للجهاز الامني وحرس الحدود صلاحية «اعتقال، وتوقيف، وترحيل» طالبي اللجوء.

ويتيح القانون كذلك، إمكان إنشاء مراكز احتجاز مؤقتة،عند المعابر الحدودية، ويرفع المدة القصوى للتوقيف من 5 إلى 14 يوماً، ويصعب إجراءات لم الشمل، ويقيد حق اللجوء بثلاث سنوات. وتحتج منظمات حقوق الإنسان، على القانون المذكور، وتعتبر أنه يخالف القانون الوطني والدولي.

وأشارت «أندريا كوتور» رئيس وحدة الهجرة التابعة لمنظمة الصليب الأحمر النمساوية، إلى أن القانون يخلو من أي منظور إنساني وقانوني، قائلة: «اللجوء هو حق من حقوق الإنسان، ولا يمكن تقييده بشكل غير مسؤول».

من جانبها، أعربت روث شوفل، المتحدثة باسم مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في النمسا، عن قلقها البالغ من أن يؤدي القانون للحد من حالات اللجوء الشرعي. ويتطلب دخول القانون الذي نال مصادقة الغرفتين في البرلمان، حيز التنفيذ ، مصادقة رئيسي الدولة والحكومة عليه.

«الاناضول»

انتقد سياسات الحكومة في المناطق الهشة واعتبرته الحكومة منحازاً

الحكومة الموريتانية تنتقد تصريحات لمقرر الأمم المتحدة للفقر المدقع

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أثار فيليب ألستون المقرر الخاص للأمم المتحدة للفقر المدقع وحقوق الإنسان في تصريحات اختتم بها للتو زيارة لموريتانيا، سخط الحكومة الموريتانية التي اعتبرته منحازاً وغير واقعي، واعتبرت «أن تقريره لا يعتمد على أي أساس».

وكان فيليب ألستون قد أكد في تصريحات للصحافة «أن استقرار موريتانيا التي تقع في منطقة شديدة الاضطراب، مهدد إذا لم يوزع ريع التنمية بشكل أكثر إنصافاً بين السكان».

وانتقد بيان أصدرته أمس المفوضية الحكومية لحقوق الإنسان والعمل الإنساني ما سمّته «محاباة هذا الخبير الذي تفترض فيه الاستقلالية عبر تبنيه لأطروحات بعض الأوساط والمنظمات غير الحكومية المعادية التي تعمل على تقويض التماسك الوطني والإنجازات الهامة التي تحققت في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وعدّد البيان جوانب من الطابع الانحيازي للخبير الأممي بينها «الاختيار المتعمد للأماكن والمواقع التي تمت زيارتها والأشخاص الذين تمت مقابلتهم، والإحصائيات المغلوطة التي لا تستند لأي مصدر موثوق (تحقيق، إحصاء) وبخاصة ما يتعلق بمكونات المجتمع وسلم الفقر في الوسط الريفي».

وانتقد بيان المفوضية بشدة «تأكيدات فيليب ألستون المنحازة «للاقصاء المزعوم لشريحة الحراطين وللأفارقة السود من مواقع القرار والاستفادة من مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي يتناقض مع واقع البلاد حيث يساهم كل المواطنين الموريتانيين من دون تمييز في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويعيشون في وئام وأمان»، بحسب البيان.

وفنّد البيان ما ذكر أنه «ادعاءات كاذبة ذكرها ألستون، تتعلق بالانجازات الاقتصادية والاجتماعية في الوقت الذي يتم تنفيذ هذه الانجازات الهامة في جميع المجالات (الصحة، التعليم والمياه والطرق والزراعة...) لصالح جميع فئات المجتمع من دون تمييز، وبخاصة الشرائح الأكثر فقرا منها».

وذكر البيان الحكومي الموريتاني «أن الإنجازات المذكورة ليست ضمن مجال العمل الخيري وإنما تتم في إطار جهود السلطات العامة لترقية السكان وتحقيق استقلالهم الاقتصادي».

ولتجنب الوقوف على هذا الواقع، يضيف البيان، «رفض المقرر الخاص تفقد الإنجازات الهامة في المناطق المعنية، بما فيها انجازات وكالة التضامن الوطنية، وركز على العائدين من السنغال والذين يدعون مصادرة أراضيهم من قبل الدولة»، وهي الأراضي التي ذكر البيان أنها ملك للدولة، ولم يتم إجراء أي مصادرة خارج لها نطاق القانون، وخصوصاً من فئة معينة».

وكان فيليب ألستون المقرر الخاص للأمم المتحدة للفقر المدقع وحقوق الإنسان قد أكد في مؤتمر صحافي اختتم به للتو زيارة استقصاء لحالة الفقر في موريتانيا «أن استقرار موريتانيا التي تقع في منطقة شديدة الاضطراب، مهدد إذا لم يوزع ريع التنمية بشكل أكثر إنصافاً».

وقال: «إن على الحكومة الموريتانية أن تبذل جهوداً إضافية للوفاء بالتزاماتها المتعلقة بمكافحة آثار الرق، وأن تتجاوز مقاربة الصدقات والمعونات إلى مقاربة أخرى ترتكز على أن لكل موريتاني حقاً أساسياً في الماء والعلاج والتعليم والغذاء».

واعترف المقرر الأممي الخاص بأن «موريتانيا حققت إنجازات كبيرة في السنوات الأخيرة وبخاصة في المناطق الحضرية إلا أنه حذر من «كون نسبة 44 في المئة من سكانها الريفيين لا يزالون يعيشون في فقر مدقع وبالذات سكان ولايات غورغول والبراكنه والترارزة التي زارها هو بنفسه واطلع على أحوالها».

فيليب ألستون

وانتقد المبعوث الخاص للفقر المدقع وحقوق الإنسان «انتزاع الأراضي من السكان والتنازل عنها لمستثمرين من دون أي تعويض للملاك».

وقال: «إن السكان المتحدرين من مجموعة الحراطين (أرقاء محررون) ومن مجموعات الزنوج، مغيبون من مواقع السلطة الحقيقية كما أنهم محرومون من عدة جوانب في الحياة الاقتصادية والاجتماعية مع أنهم، بحسب الخبير الأممي، يمثلون أكثر من ثلثي السكان»، مشيراً الى «سياسات حرمان غير مرئية مطبقة عليهم».

وأنهى ألستون زيارة إلى موريتانيا دامت عشرة أيام، خصصت لتقييم الجهود التي تبذلها الحكومة الموريتانية للقضاء على الفقر.

واجتمع خلال زيارته هذه بشريحة واسعة من المجتمع الموريتاني شملت الحكومة وممثليها الإداريين والمنظمات غير الحكومية وممثلي المنظمات الدولية، كما تفقد أحوال السكان التي تعيش فقراً مدقعاً في نواكشوط وفي مناطق موريتانية مختلفة.

و كان ألستون قد انتظم سنة 2014 ضمن مجموعة المقررين الخاصين وهي هيئة من الخبراء المستقلين تنشط في إطار نظام حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وتهتم بتقصي الحقائق ورصد حالات حقوقية محددة.

ولا يتقاضى المقررون الخاصون رواتب لقاء عملهم، بل إنهم يعملون بصفة انفرادية وطوعية مستقلين عن أي حكومة أو منظمة.

أطفال موريتانيون فقراء

تصاعد الخلافات داخل الائتلاف الحاكم في تونس

رئيس الهيئة السياسية لـ«النداء» يستقيل والغنوشي يتوسط لإقناع «الوطني الحر» بعدم الإنسحاب

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

تصاعدت الخلافات داخل الائتلاف الحاكم في تونس، حيث قدم رئيس الهيئة السياسية في الحزب الحاكم رضا بلحاج استقالته من منصبه، فيما التقى رئيس حركة «النهضة» الشيخ راشد الغنوشي برئيس حزب «الاتحاد الوطني الحر» سليم الرياحي، في خطوة اعتبرها مراقبون محاولة لثني الأخير عن قراره بمغادرة الائتلاف الحاكم في البلاد.

وقدم بلحاج استقالته بشكل رسمي من رئاسة الهيئة السياسية لحزب «نداء تونس»، مبررا ذلك بمحاولة بعض أعضاء الكتلة البرلمانية «تجاوز القيادة الحزبية في الهيئة السياسية، وهو ما أثّر سلباً على أداء الحزب والعمل داخل الهيئة».

كما انتقد في رسالة الاستقالة التي نشرتها بعض وسائل الإعلام «استفحال مظاهر التدخل الخارجي لعديد الأطراف في شؤون النّداء»، محذرا من وجود «توجّه غير سليم من شأنه أن يمسّ بكل الانجازات التي حققها الحزب ويهدد التوازن الحزبي».

فيما أرجع القيادي في الحزب الطاهر بطيخ استقالة بلحاج إلى اعتراض الأخير على انضمام ثلاثة نواب مستقيلين من حزب «الاتحاد الوطني الحر» (ائتلاف حاكم) إلى كتلة النداء، على اعتبار أن «النداء» ملتزم أخلاقيا مع بقية مكونات الائتلاف بعدم استقطاب أي نائب أو قيادي مستقيل منها.

وكان رئيس البرلمان محمد الناصر أعلن عن انضمام النواب يوسف الجويني ورضا الزغندي ونورالدين بن عاشور الى كتلة «نداء تونس» بعد استقالتهم من «الاتحاد الوطني الحر»، مشيرا إلى أن عدد نواب كتلة «النداء» ارتفع إلى 59 نائبا، فيما تراجع عدد نواب كتلة «الاتحاد الوطني الحر» إلى 12 نائبا لتصبح بذلك القوة الخامسة في البرلمان، خلف الجبهة الشعبية.

رضا بلحاج

راشد الغنوشي

وفي السياق، التقى رئيس حركة النهضة الشيخ راشد الغنوشي برئيس «الاتحاد الوطني» الحر سليم الرياحي، حيث أشار مكتب الغنوشي إلى أن اللقاء تناول «الوضع العام بالبلاد والصعوبات التي تواجه الائتلاف المشكل للحكومة وسبل التغلب عليها»، غير أن مراقبون أكدوا أن الغاية من اللقاء هو توسط الغنوشي لثني الرياحي عن مغادرة الائتلاف الحاكم إثر انضمام نواب من حزبه للنداء.

وكان الرياحي كتب قبل أيام على صفحته في موقع «فيسبوك»: «تم الإعلان منذ قليل بمجلس نواب الشعب عن انضمام الثلاث نواب المنسلخين من الاتحاد الوطني الحر الى كتلة نداء تونس. وبهذه المناسبة، نتقدم بتهانينا «الخالصة» لرئيس حزب نداء تونس السيد شفيق جرّاية (رجل الأعمال المقرب من الحزب) وللأمين العام ورئيس الكتلة النائب سفيان طوبال، على نجاح الصفقة والعمل الجبار الذي قاموا به لاسترجاع هيبة كتلة نداء تونس ككتلة أغلبية في مجلس نواب الشعب».

فيما اتهم رئيس الكتلة البرلمانية للحزب طارق الفتيتي جراية بـ«رشوة» أحد عشر نائبا من «الاتحاد الوطني الحر» لإقناعهم بالانضمام لـ«نداء تونس»، مشيرا إلى أن حزبه يفكر جديا بالانسحاب من الائتلاف الحاكم.

فيما قرر النواب المستقيلون من الحزب مقاضاة الفتيتي إثر اتهامهم بتلقي رشوة من جراية، وفق ما أكد رئيس كتلة «النداء» سفيان طوبال في تصريحات صحفية.

غير أن رئيس المكتب السياسي لحركة «النهضة» نورالدين العرباوي استبعد انسحاب «الاتحاد الوطني الحر» من الائتلاف الحاكم، داعيا رئيسه سليم الرياحي الى «التحلي بالرصانة في حل مشاكل الحزب» إثر الاستقالات الأخيرة.

وهذه ليس المرة الأولى التي يواجه فيها الائتلاف الحاكم في تونس خلافات بين مكوناته، حيث اشتكى حزب «آفاق تونس» في وقت سابق من غياب التنسيق بين أحزاب الائتلاف الحاكم ومحاولة حزبي «النداء» و«النهضة» احتكار القرار داخل البرلمان، وتهميش بقية الكتل الأخرى.

تونس تدشن نظام العقوبات البديلة والمراقبة الإلكترونية للحد من اكتظاظ السجون

■ تونس – د ب أ : أعلنت وزارة العدل التونسية عن خطط جديدة للحد من اكتظاظ السجون في البلاد من بينها تفعيل العقوبات البديلة واعتماد المراقبة الإلكترونية للموقوفين.

ويدور جدل في تونس بشأن حالة الاكتظاظ الشديدة التي تشهدها سجون البلاد حيث تجاوزت طاقة استيعابها بنسبة فاقت 150 في المئة.

ويناهز عدد السجناء في تونس نحو 26 ألفاً من بينهم أكثر من ثمانية آلاف متهمين في قضايا مخدرات بينما ارتفع عدد السجناء المتورطين في قضايا إرهابية إلى نحو ألفين. وأوضحت الوزارة في بيان لها اليوم أنها ستبدأ في أعمال توسعة السجون وبناء منشآت سجون جديدة.

لكنها أضافت أنها ستعمل أيضاً على تفعيل العقوبات البديلة للحد من الاكتظاظ مثل إسداء خدمات للمصلحة العامة في المؤسسات العمومية أو الجمعيات الخيرية والإسعافية أو الجمعيات ذات المصلحة القومية أو تلك التي تنشط في مجال المحافظة على البيئة.

وأفادت بأنها ستتجه الى اعتماد نظام السوار الإلكتروني كبديل للإيقاف التحفظي الذي يسبق المحاكمة، أو كبديل لعقوبة السجن مع ابقاء السجين مطلق السراح وإخضاعه للمراقبة الإلكترونية.

وبعد الإطاحة بحكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي تعهدت الحكومة بإصلاحات في السجون بدعم من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي. لكن انتقادات مازالت توجه لأوضاع السجون في تونس حيث تقول منظمات حقوقية من بينها الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان والمنظمة التونسية لمناهضة التعذيب إن الأوضاع الصحية في السجون مزرية وإن ممارسات التعذيب لا تزال مستمرة بعد ثورة 2011.

الداخلية التونسية: اعتقال 37 «إرهابياً» بعضهم متورط في أحداث باردو وسوسة

■ تونس – د ب أ : أعلنت وزارة الداخلية التونسية عن اعتقال 37 «عنصراً إرهابياً» منذ انطلاق عملية المنيهلة يوم الأربعاء بعضهم متورط في أحداث باردو وسوسة وبن قردان.

وقالت الوزارة في بيان لها ليل الخميس إن عمليات المداهمة التي بدأت مع أحداث المنيهلة شملت عدة مناطق من ولايات الجمهورية وأسفرت عن اعتقال 37 «عنصراً إرهابياً» بعضهم شارك في أحداث بن قردان في آذار/مارس الماضي.

كانت العملية الأمنية الأولى صباح الاربعاء وشهدتها منطقة المنيهلة قرب العاصمة حيث داهمت قوات خاصة منزلاً يتحصن فيه مسلحون وانتهت العملية بمقتل عنصرين إرهابيين واعتقال ثالث ثم تلتها عمليات مداهمة.

وشهد اليوم نفسه عملية أمنية ثانية في تطاوين جنوب البلاد حيث حاصرت قوات الحرس الوطني عنصرين إرهابيين في منازل مهجورة فقضت على عنصر في حين فجّر الثاني نفسه بحزام ناسف مما أسفر عن سقوط ضابطين وعونين من الحرس الوطني.

وأوضحت الوزارة أن باقي الموقوفين كانوا محل متابعة من قبل الحرس الوطني منذ أكثر من أربعة أشهر وكانوا تلقوا تدريبات على الأسلحة وهم في صدد التجمع والتحضير لشن هجمات على منشآت حساسة ومقرات أمنية ورجال أمن بواسطة عبوات ناسفة وعمليات انتحارية بعد أن قاموا بعمليات رصد وتصوير لعدة مواقع مستهدفة.

وذكرت الوزارة أن بعض العناصر التي تم القبض أو القضاء عليها منذ انطلاق عملية المنيهلة متورطة في الأعمال الإرهابية التي استهدفت متحف باردو ونزل «الامبريال» بسوسة وتفجير حافلة نقل الأمن الرئاسي في 2015 وأحداث بنقردان الأخيرة.

وكانت تلك الأحداث التي أعلن تنظيم الدولة الاسلامية مسؤوليته عنها، قد أوقعت 59 قتيلاً جميعهم من السيّاح و13 عنصراً أمنياً بينما سقط في مواجهات بن قردان بين مسلحي التنظيم وقوات الأمن والجيش 46 قتيلاً إرهابياً و13 أمنياً وعسكرياً وسبعة مدنيين فيما ألقي القبض على 17 عنصراً إرهابياً.

وقالت الداخلية إن بعض العناصر الموقوفة بعد أحداث المنيهلة سبق لهم النشاط ضمن المجموعات الإرهابية في الجبال التونسية في القصرين والكاف وسيدي بوزيد وعلى علاقة بعناصر تونسية تنتمي إلى تنظيم الدولة الاسلامية الإرهابي متواجدة في كل من ليبيا وسوريا والعراق.

كلا الفريقين الرافض والمؤيد احتكم الى الدستور في دعم موقفه

مبادرة للمساواة في الإرث تثير المخاوف من تجدّد صراع الهوية في تونس

■ تونس – من يسرى ونّاس : عاد جدل المساواة في الميراث إلى الواجهة مجدداً في تونس، خلال الأيام القليلة الماضية إثر مبادرة قدمها عدد من نواب البرلمان لتعديل قانون الإرث بما يتيح المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث. وبينما احتدم الجدل حول هذه المبادرة بين فريقين أحدهما رافض لها، والآخر مؤيد لها، احتكم كلاهما إلى الدستور في دعم موقفه.

إذ يقول الفريق الداعم للمبادرة إن الدستور التونسي لعام 2014 ينص على «تساوي المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات» وبالتالي المساواة بينهم في الميراث، بينما يقول الفريق الرافض لهذه المبادرة إن الفصل الأول للدستور ذاته ينص على أن دين الدولة هو الإسلام، والمساواة في الميراث تتناقض مع أحكام الشريعة الإسلامية.

بداية الجدل تعود إلى تاريخ 9 أيار/ مايو الجاري عندما قدّم النائب في البرلمان التونسي، مهدي بن غربية، مقترحاً لمشروع قانون تحت اسم «مقترح قانون أساسي متعلق بتحديد نظام المنابات (الأنصبة) في الميراث».

ويقول الفصل الأول (المادة الأولى) من المقترح، الذي وقع عليه 27 نائباً، إنه «عند غياب أي اتفاق صريح ومكتوب مخالف بين الورثة، تُقسّم التركة باعتماد التساوي في المنابات بين المرأة والرجل عند التساوي في الوضعيات العائلية (أي عند تّساوي الورثة في قرابتهم من الموروث». ووفق النظام الدّاخلي للبرلمان التونسي، يحق تقديم مقترحات القوانين إلى البرلمان، حال حصول المقترح على توقيعات من عشرة نواب على الأقل.

المقترح لاقى رفضاً واسعاً من أطراف عدة كان في مقدمها علماء الدين والكتل السياسية ذات الخلفية الدينية. ومن بين الرافضين للمقترح مفتي البلاد، عثمان بطيخ، الذي قال في تصريح إلى راديو «موزاييك»(خاص) إنّ طرح مثل هذا المقترح «ليس مُناسباً اليوم أو غداً»، مشدداً على أن «لا مجال لتغيير القرآن أو تحريفه». وأوضح أن النص القرآني الخاص بأحكام الميراث «بيّن وصريح، ولا يحتمل التأويل أو الاجتهاد».

«بطيخ» دعا النواب إلى إيجاد حلول للمشكلات الجوهرية التي تعاني منها البلاد بدلاً من «إثارة إشكاليات هامشية نحن في غنى عنها»، بحسب قوله. أيضاً، استغرب رئيس «الجمعية التونسية لأئمة المساجد»(مستقلة)، سالم العدّالي، «إثارة الموضوع (المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث) في مثل هذا الوقت بالتّحديد».

وقال إن المقترح، الذي قدمه النائب «بن غربية»، «يتناقض مع الدستور(الذي تم التصديق عليه في 27 كانون الثاني / يناير 2014) في حدّ ذاته، ذلك أنّ الفصل الأول منه ينص على أن تونس دولة حُرة، الإسلام دينها والعربيّة لغتها، كما أن الفصل السادس من الدستور ذاته يدعو الدولة إلى أن تكون راعية للشأن الديني وللمقدّسات، والمقترح هذا يتنافى مع ذلك تماماً».

«العدّالي» اعتبر أن مثل هذه المقترحات من شأنها «المس بالمقدسات الإسلاميّة المتمثلة في الأحكام الشّرعية التي مضى على تطبيقها 14 قرناً، وهي من المقومات الأساسيّة للمجتمع الإسلامي». وأوضح أن «خطورة مثل هذه المقترحات على المجتمع التونسي (حال إقرارها في شكل قوانين) تتمثل في تحريف القرآن والمقدسات الإسلاميّة».

ودعا «كل أعضاء مجلس النواب بمختلف توجهاتهم إلى رفض هذا المشروع، وإلى إحالة من يتمسك بهذا المشروع من صلب المجلس على لجنة النّظام الدّاخلي لمحاسبته على مثل هذا التفكير، ودعوته إلى مراجعة مواقفه من الدستور، ومن مقومات الأمة الإسلاميّة في تونس».

وينص الفصل الأول من الدستور التونسي على أن «تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الإسلام دينها، والعربية لغتها، والجمهورية نظامها». بينما ينص الفصل السادس من الدستور ذاته على أن «الدولة راعية للدين، كافلة لحرية المعتقد والضمير وممارسة الشعائر الدينية، حامية للمقدسات، ضامنة لحياد المساجد ودور العبادة عن التوظيف الحزبي».

«حركة النهضة»، ذات التوجه الإسلامي، والتي سبق أن رفضت مقترحات للمساواة في الإرث بين الرجل والمرأة، تصدّت، أيضاً، لمقترح مشروع القانون الجديد، إذ اعتبرت عضو البرلمان عن الحركة، «فريدة العبيدي»، أن «هذه المبادرة التشريعيّة لم تحترم هوية هذا الشعب ولا دينه ولا عادته ولا تقاليده». وقالت إن المقترح «يتناقض بشكل صريح مع الدستور بخاصة في فصله الأول الذي أكد على أن تونس دينها الإسلام». وأضافت أن توطئة هذا الدستور(ديباجته) شدّدت، أيضاً، على «تمسك هذا الشعب بهويته العربية الإسلامية»، موضحة أن الدستور «يُفهم كوحدة متكاملة من دون تجزئة».

ورأت أن تقديم مثل هذا المقترح التشريعي يعود إلى الجهل بفهم منظومة الميراث في الإسلام، موضحة أن «أهل الاختصاص في الفقه يؤكدون أن هناك حالات كثيرة في الإسلام ترث فيها المرأة، ولا يرث فيها الرجل، وأن هناك حالات أخرى تتساوى فيها مع الرجل، ونعتقد أن المبادرة لا تعبر عن موقف كل النساء، وهي تمس من منظومة الميراث العادلة».

واختتمت تصريحاتها بالتأكيد على طرح مثل هذه المقترح التشريعي «ليس من الأولويات اليوم، لأنه قد يشوّش ويعطل المسارات التوافقية في البلاد، بل من شأنها أن تقسّم التونسيين وتعيدهم إلى صراع إيديولوجي حول الدّين والهُويّة». و«حركة النهضة» تمتلك 67 مقعداً في البرلمان التونسي من إجمالي عدد المقاعد البالغة 217 مقعداً.

ولم يقتصر رفض مقترح مشروع القانون على القيادات الدينية أو الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية، لكن رفضته أيضاً أحزاب ليبرالية. وفي هذا الصدد، اتهم الأمين العام لـ«حزب آفاق تونس»، «فوزي عبد الرحمن»، «بن غربية»، بالعمل على تفرقة المجتمع وإثارة الانقسام بسبب هذا المقترح التشريعي. وقال، في تصريحات صحفية، إن طرح هذا المقترح يساهم في التغطية على قضايا أهم يعاني منها التونسيون.

أصحاب المقترح قدموا، من جانبهم مبرارتهم، التي تعزز وجهة نظرهم من الإقدام على هذه الخطوة، إذ قال النائب «بن غربية»، خلال مؤتمر صحفي عقده يوم 9 أيار/ مايو الجاري، عند الإعلان عن تقديم هذا المقترح التشريعي للبرلمان، إن غايته «هو أن نسمح للمواطنين أن يختاروا».

وأوضح أن مقترحهم التشريعي يؤكد على أن الإخوة الورثة لهم الحق في أن يقسموا ميراثهم على النحو الذي يرغبون فيه، فإن أرادوا اقتسام الميراث بحسب «مجلة الأحوال الشخصية»(القانون الحالي)، كان لهم ذلك، لكن إن اختلفوا فيحق لهم العودة إلى القضاء الذي يحكم بالتساوي بين الرجل والمرأة في حصص الميراث. وفي تصريحات صحفية أخرى، أوضح «بن غربية» أن المقترح الذي قدمه غرضه تعديل قانون الإرث بما يضمن «توافقه مع الدستور التونسي» الذي يساوي بين الرجل والمرأة.

وينصّ الفصل 21 من الدستور التونسي على «تساوي المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات، وهم سواء أمام القانون من غير تمييز»، كما أن الدولة «تضمن للمواطنين والمواطنات الحقوق والحريات الفردية والعامّة، وتهيئ لهم أسباب العيش الكريم».

وصدرت «مجلة الأحوال الشخصية» في العام 1956، وتنظّم قوانين العلاقات الأسرية من زواج وطلاق وميراث، وغيرها. وبينما منحت هذه المنظومة القانونية المرأة مزيداً من الحقوق، وألغت تعدد الزوجات، حافظت على أحكام الشّريعة الإسلامية في مسألة الميراث.

أيضاً، دافعت مقررة لجنة المرأة بالبرلمان التونسي، النائبة «ليلى الحمروني»، عن مقترح القانون، الذي وقعت عليه.

«الحمروني»، التي تنتمي إلى «الكتلة الحرة» في البرلمان (تمتلك 28 مقعداً)، قالت لـ«الأناضول» إن «الهدف من هذا المقترح التشريعي هو الدفاع عن الحقوق الاقتصاديّة والاجتماعيّة للمرأة التونسية». واعتبرت أن المقترح التشريعي «لا يُعبّر عن المساواة التامة والمطلقة (بين الرجل والمرأة) في الإرث»، فهو في حال إقراره سيكون نظاماً اختيارياً.

وأضافت موضحة: «هذا المشروع يعطي للورثة إمكان الاختيار بين تقسيم تركتهم وفق القانون الحالي (مجلة الأحوال الشخصية)، أي أن يكون للذكر ضعف نصيب الأنثى، ولكن في صورة اعتراض فرد من أفراد العائلة فإن الدولة تنصف المرأة بنفس حظ أخواتها الرّجال».

وبرّرت أهمية المقترح التشريعي بأوضاع النساء في المناطق الريفية بتونس بصفة خاصة، حيث أن الرجال (في أحيان كثيرة) يحظون بكل التركة خاصة الأراضي منها، ويحرمون النساء من حقهن حتى في النصف.

وتابعت: «بعد 60 سنة على إصدار مجلة الأحوال الشخصية نعتقد أنه آن الأوان لكي ننقح بعض الفصول، ونضيف فصولاً أخرى، لا سيما بعد التحولات العميقة التّي شهدها المجتمع التونسي من نسب مرتفعة لتمدرس (لتعليم) البنات، ودخول النساء إلى سوق الشغل (العمل)، وبالتّالي تُطرح علينا كنواب شعب واجب مسايرة القوانين مع الواقع الجديد».

وحول مصير المقترح حالياً، قالت «الحمروني» إنه الآن في «مكتب الضبط» بالمجلس، وبانتظار أن تتم إحالته إلى «لجنة الحريات» قبل أن تتم مناقشته في جلسة عامة، وإقراره خلالها أو رفضه، وقد يكون ذلك بعد قرابة أربعة أشهر.

ووفق آخر إحصاء للسكان في تونس، والذي تم إجراؤه في عام 2014، بلغ عدد النساء في البلاد، نحو 5 ملايين و510 آلاف نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ نحو 10 ملايين و982 ألف نسمة أي أن نسبة النساء تمثل 50.2 في المئة من سكان تونس.

ولا تعدّ المطالب بمساواة المرأة والرجل في الإرث جديدة بتونس إذ تنادي مجموعة من الحركات النسائية بهذا المطلب منذ سنوات عديدة، وقد سبق لـ«جمعية النساء الديموقراطيات التونسية» (جمعية مدينة يسارية التوجه)، بالتعاون مع جمعيات أخرى، أن وجهت عريضة بتعديل قانون الميراث بحكم أن «المرأة التونسية شريك فاعل ومباشر في مداخيل الأسرة وكل المسؤوليات الأخرى». ولم يصدر موقف عن الحكومات التونسية المتعاقبة منذ ثورة 14 كانون الثاني / يناير 2011 إلى الآن على هذا المطلب.

تقرير بريطاني: عملية مكافحة تهريب المهاجرين قبالة سواحل ليبيا فاشلة

■ لندن – أ ف ب : أكد تقرير برلماني بريطاني نشر الجمعة أن العملية البحرية للإتحاد الأوروبي لمكافحة تهريب المهاجرين قبالة السواحل الليبية تشكل «فشلاً» ولا تساهم إلا في تشجيع المهربين على تغيير استراتيجيتهم.

وبحسب تقرير لجنة الأعمال الأوروبية لمجلس اللوردات، المجلس الأعلى للبرلمان البريطاني، فإن العملية «صوفيا» التي دخلت حيز التنفيذ في صيف العام 2015 «لم تقلص عدد المهاجرين، ولم تعطل شبكات التهريب، ولم تمنع الإتجار بالبشر».

وأشار التقرير إلى أن العملية «صوفيا» أسفرت عن اعتقال عدد ضئيل من الاشخاص (حوالى خمسين) وغالباً ما يكونون مستخدمين، إذ أن المسؤولين يعملون على ألا يتواجدوا على متن المراكب المستهدفة. كما أن تدمير المراكب، التي يبلغ عددها 80 مركباً بحسب اللجنة البرلمانية، دفعت المهربين إلى استخدام قوارب مطاطية أقل أماناً للمهاجرين.

وقال رئيس اللجنة لورد توغندات على الموقع الالكتروني للبرلمان، إنه منذ بدايتها، هذه العملية التي تقضي بالقيام بدوريات قبالة السواحل الليبية في منطقة أكبر بست مرات من إيطاليا، «شكلت تحدياً كبيراً». وأضاف أنه كانت هناك «فرصة ضئيلة بأن تعطل صوفيا النموذج التجاري للمهربين»، إذ أنه لا يمكنها العمل في المياه الإقليمية الليبية أو على الأراضي الليبية.

وأضاف توغندات أن «شبكة التهريب تنطلق من ليبيا وتمتد إلى أفريقيا، ومن دون دعم حكومة ليبية مستقرة، لا يمكن لهذه العملية أن تجمع المعلومات اللازمة للتصدي للمهربين على الأرض». كما أنه يرى أن حكومة الوفاق الوطني الليبية الجديدة لن تكون في وضع يمكنها من العمل بشكل وثيق مع الاتحاد الأوروبي في المستقبل القريب.

ومع ذلك، يشدد التقرير على أن العملية ساهمت بشكل كبير في البحث عن وإنقاذ المهاجرين الذين تقطعت بهم السبل في عرض البحر، حيث تم إنقاذ تسعة آلاف شخص.

مهاجرون غير شرعيين في المتوسط

واشنطن مستعدة لتخفيف الحظر على تصدير الأسلحة وقوات أمريكية تتمركز في موقعين في ليبيا

■ واشنطن – أ ف ب : أفاد مسؤولون ودبلوماسيون أميركيون الخميس ان الولايات المتحدة مستعدة لتخفيف الحظر المفروض من قبل الامم المتحدة على تصدير الاسلحة الى ليبيا، وذلك بهدف مساعدة حكومة الوفاق الوطني الليبية على محاربة تنظيم الدولة الاسلامية.

وقال مسؤول كبير في الادارة الأمريكية طالباً عدم نشر اسمه انه «اذا أعدت الحكومة الليبية قائمة مفصلة ومتحكمة بالاشياء التي تريد ان تستخدمها لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية، واستجابت لكل متطلبات الاعفاء، فاعتقد ان اعضاء مجلس (الامن الدولي) سينظرون ببالغ الجدية في هذا الطلب».

ولم تحدد المصادر الدبلوماسية نوع الاسلحة التي قد تطلبها حكومة الوفاق الوطني التي تتخذ من طرابلس مقراً لها والمدعومة من الاسرة الدولية. وتخضع ليبيا لحظر على الاسلحة فرضته الامم المتحدة عام 2011 غير انه انتهك مراراً لصالح فصائل مسلحة تنشط في هذا البلد.

وقال المسؤول الأمريكي الكبير: «هناك رغبة صحية جداً داخل ليبيا في التخلص بأنفسهم من تنظيم الدولة الاسلامية واعتقد ان هذا أمر يجب علينا ان ندعمه ونستجيب له».

من جهتها ذكرت صحيفة واشنطن بوست الخميس نقلاً عن مسؤولين أمريكيين أن قوات أمريكية للعمليات الخاصة تتمركز في موقعين في ليبيا منذ آواخر العام الماضي لمحاولة كسب تأييد محلي لهجوم محتمل على متشددي تنظيم الدولة الاسلامية.

ونقلت الصحيفة عن المسؤولين الذين تحدثوا شريطة عدم الكشف عن هويتهم أن فريقين من الجنود يقل عددهما الاجمالي عن 25 جندياً يعملان من مناطق حول مدينتي مصراتة وبنغازي سعياً إلى إستمالة حلفاء محتملين وجمع معلومات مخابرات بشأن التهديدات المحتملة.

وكان مسؤول ليبي اعلن الخميس ان تنظيم الدولة الاسلامية نجح اثر هجمات شنها الاسبوع الماضي على تجمعات لقوات حكومة الوفاق الوطني، في السيطرة على منطقة ابو قرين الاستراتيجية في غرب ليبيا، الواقعة على طريق رئيسي يربط الغرب الليبي بشرقه.

ويستغل تنظيم الدولة الاسلامية الفوضى في ليبيا حيث تنتشر المجموعات المسلحة منذ الاطاحة بنظام معمر القذافي في 2011، لتركيز قاعدة له في هذا البلد النفطي.

مجلس الأمن يرفع ناقلة نفط من القائمة السوداء بطلب من ليبيا

■ الأمم المتحدة – رويترز : رفع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الخميس اسم ناقلة نفط تحمل علم الهند من اللائحة السوداء للأمم المتحدة والتي كانت قد وضعت عليها الناقلة بعدما منعت من شحن الخام لصالح حكومة منافسة في شرق ليبيا. وجاء رفع اسم الناقلة من القائمة بعد طلب من البعثة الليبية لدى المنظمة الدولية. وكانت الأمم المتحدة وضعت الناقلة «ديستيا أميا» على قائمتها السوداء الشهر الماضي بعدما حاولت المؤسسة الوطنية للنفط الموازية التي تتبع الحكومة المنافسة في شرق ليبيا استخدامها في نقل شحنة من النفط الخام حجمها 650 ألف برميل.

ويحظر إجراء الأمم المتحدة دخول الناقلة إلى أي ميناء في العالم.

وأبلغ السفير إبراهيم الدباشي أن بعثته قدمت طلباً رسمياً لرفع الناقلة من القائمة. وأبلغ دبلوماسي في المجلس أنه لم يتم تقديم أي اعتراضات على رفع الناقلة من القائمة بحلول الموعد النهائي لذلك. وقال الدباشي إن بعثته قدمت الطلب «نظراً لتعاون دولة العلم والتوضيح الذي أعطي بشأن مشاركة الناقلة في عملية التصدير المخالفة للقانون». وتابع أن مشغلي الناقلة لم تكن لديهم نية التورط في صفقة غير شرعية ولم تتوافر لديهم معلومات صحيحة.

وقال إن بعثته قدمت الطلب «نظراً لتعاون دولة العلم والتوضيح الذي أعطي بشأن مشاركة الناقلة في عملية التصدير المخالفة للقانون». وتابع أن مشغلي الناقلة لم تكن لديهم نية التورط في صفقة غير شرعية ولم تتوافر لديهم معلومات صحيحة.

وزير الخارجية السعودي: مهما اختلفنا مع الحوثيين فهم جيران وضمن النسيج الوطني

اليمن: مباحثات السلام تصل لطريق مسدود إثر إصرار الانقلابيين على حسم المسار السياسي قبل العسكري

جانب من المشاورات اليمنية في الكويت

تعز ـ «لقدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

ذكرت مصادر سياسية يمنية أن جلسة مباحثات السلام اليمنية المنعقدة أمس الجمعة في الكويت وصلت إلى طريق مسدود، إثر إصرار وفد الانقلابيين (الحوثي/صالح) على حسم المسار السياسي قبل مناقشة القضايا العسكرية والأمنية في اليمن للخروج من الحرب الراهنة.

وقالت هذه المصادر القريبة من مشاورات الكويت لـ(القدس العربي) «ان مشاورات السلام في الكويت وصلت أمس الجمعة إلى طريق مسدود، إثر عدم تعثرها بإصرار وفد الانقلابيين على حسم المسار السياسي وتشكيل سلطة تنفيذية في اليمن، قبل مناقشة القضايا العسكرية والأمنية، وهو ما يعيد مباحثات السلام إلى المربع الأول وكأن شيئا لم يتم منذ بداية المشاورات منتصف الشهر الماضي».

وأوضحت أن «الوفد الانقلابي بهذا الإصرار ينقلب على الاتفاقات المسبقة حيال مناقشة القضايا اليمنية بشكل تراتبي يتناسب ومضمون قرار مجلس الأمن 2216 الذي يطالب الانقلابيين بتسليم السلاح والمدن والمؤسسات الحكومية للدولة أولا، ثم البدء في مناقشة المسار السياسي».

وأكدت أن الجلسة الصباحية العامة من المشاورات اليمنية التي جمعت الوفدين الحكومي والانقلابي، امس الجمعة، بحضور مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد، لم تسفر عن أي تقدم وأنها أعطت مؤشرا قويا باستحالة تحقيق أي نجاحات لهذه المشاورات إذا استمرت مواقف الوفد الانقلابي على هذا النحو المتقلب الذي يتغير كل يوم، وينقلب على كل اتفاقات أو تفاهمات يتم التوصل اليها في اليوم الأول. وقالت ان الوفد الانقلابي المشترك للمتمردين الحوثيين وقوات الرئيس السابق علي صالح تمسكت بشدة بقضية تشكيل سلطة تنفيذية جديدة في اليمن قبل مناقشة القضايا العسكرية والأمنية، وهو ما ينسف كل الاتفاقات التي تم التوصل اليها خلال الأسابيع السابقة.

وذكرت أن جلسة مشاورات الجمعة العامة عقدت بعد أن وصلت المناقشات في جميع اللجان المنبثقة عن هذه المشاورات إلى طريق مسدود، إثر ارتباط تقدم اللجان الأخرى بالمسار السياسي الذي يصر الحوثيون على أن يتم بتشكيل سلطة تنفيذية جديدة.

واعتبر مراقبون الإصرار الانقلابي على هذه المطالب (عدم اعتراف ضمني) بسلطة الرئيس عبدربه منصور هادي وحكومته، وأن مبرر تشكيل سلطة جديدة لتكون سلطة مشكلة من جميع الأطراف وفي مقدمتهم طرفي الانقلابي الحوثي/صالح ومشاركتهم فيها بنصيب كبير يتناسب وثقلهم العسكري والامني على الأرض.

من جانبه واجه الوفد الحكومي هذا الطلب الانقلابي بشدة وأصر أيضا على ضرورة الالتزام بقرارات مجلس الأمن والمرجعيات المتفق عليها سلفا من قبل جميع الأطراف، وجدد تأكيده على أن «أي نقاش خارج هذه المرجعيات، يعتبر أمرا مرفوضا».

وقال الوفد الحكومي خلال جلسة امس انه جاء إلى الكويت بناء على اتفاقات معلنة لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2216 وليس للدخول في مناقشات خارج هذا الإطار، وأن مسار استعادة مؤسسات الدولة وتسليم السلاح والانسحاب من المدن، يجب أن يكون قبل أي نقاش سياسي.

واستعرض الوفد الحكومي الوضع الاقتصادي الراهن في اليمن ووصفه بالكارثي وأن الحالة الاقتصادية تقترب حاليا من حافة الانهيار «بسبب السياسات الاقتصادية المدمرة التي تنتهجها الميليشيات الانقلابية في إدارة الدولة عبر نهب الموارد العامة وتعطيل حركة الاقتصاد وطرد راس المال الوطني وسياسات السوق السوداء» على حد تعبير أحد المسؤولين الحضور في جلسة أمس الجمعة.

وطالب الوفد الحكومي الأمم المتحدة بإلزام الطرف الانقلابي (الحوثي/صالح) بعدم ربط التقدم في اللجان الأمنية والعسكرية ولجنة المعتقلين والمخفيين والأسرى بما يطرحونه من مطالب أخرى تتعلق بمناقشة المسار السياسي والذي يضعون منه عراقيل لإعاقة التقدم في جلسات مشاورات السلام المنعقدة في الكويت.

إلى ذلك، أكد مصدر مقرب من مبعوث الامم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ احمد امس السبت ان مشاورات السلام اليمنية التي تستضيفها الكويت برعاية الامم المتحدة لا تزال مستمرة.

وقال المصدر : انه من الطبيعي ان تمر جلسات المشاورات بمراحل صعبة مجددا التأكيد على انها مستمرة ولم يجر تعليقها.

ويأتي تصريح المصدر الأممي ردا على ما تناقلته بعض وسائل الإعلام بشأن تعليق مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مشاورات السلام بسبب خلافات بين الأطراف اليمنية حول القضايا المدرجة على جدول الاعمال.

واصلت «اللجنة الإنسانية» المعنية بملف المعتقلين والأسرى الخميس، «لقاءاتها الإيجابية»، فيما هيمن الانسداد على أعمال اللجنتين السياسية والأمنية مع دخول مشاورات السلام اليمنية في الكويت أسبوعها الرابع، حسب مصادر مقربة من أروقة المشاورات.

وقالت المصادر مفضلة عدم الكشف عن هويتها، إن اللجنة الإنسانية ناقشت مقترحًا لتبادل أو الإفراج عن دفعة من المعتقلين والأسرى (لم تحدد عددهم) خلال 10 أيام، يتبعه الإفراج عن دفعة أخرى تمثل وحدها 50 % من إجمالي المعتقلين والأسرى خلال 20 يومًا، أي قبيل شهر رمضان المبارك.

وأشارت إلى أن النقاشات تطرقت إلى «إعطاء الأولوية (بالنسبة للمُفرج عنهم) للحالات الإنسانية، وأن تشمل القوائم أسماء أشخاص مؤثرين يمكن أن يتسبب الإفراج عنهم في إحداث أثر إيجابي على مسار السلام».

وفي الشق السياسي والأمني، أوضحت المصادر أن اللجنتين السياسية والأمنية لم تحققا أي تقدم يذكر، مع تمسك الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي عبد الله صالح، بشروطهم المتمثلة في ضرورة تشكيل حكومة توافقية يكونون شركاء فيها، قبيل الخوض في تفاصيل تسليم مؤسسات الدولة التي يسيطرون عليها، وتسليم السلاح الثقيل.

وحسب المصادر نفسها، قدم الوفد الحكومي في اللجنة السياسية الخميس ورقة تفسيرية لرؤيته لاستعادة الدولة والتحضير لاستئناف العملية السياسية.

وأكدت الرؤية أن «القرار الدولي 2216، الذي تنبثق منه النقاط الخمس وجدول أعمال المشاورات، شدد على دعم شرعية الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته، ورفض كل الإجراءات التي قام بها الانقلابيون» (الحوثيون وحزب صالح.)

وشددت على المركز القانوني للحكومة باعتبارها «صاحبة الحق» في الشرعية، كما نص القرار الأممي 2216، واعتبار المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني هي مرجعيات لشرعيات السلطة، وعملية الانتقال السياسي.

كما اعتبرت الرؤية الحكومية أن المدخل الطبيعي لوضع نهاية للحرب يتمثل في عودة الأمور إلى طبيعتها وإنهاء آثار «الانقلاب» وفي مقدمتها الالتزام بالسلطة الشرعية، رئاسة وحكومة ومؤسسات، على أن يتزامن ذلك مع الانسحاب وتسليم السلاح، ليتم الانتقال السياسي لتحقيق شراكة وطنية في أجواء وظروف آمنة وتحت مظلة الدولة وسلطتها الشرعية وبعيدًا عن التهديد بالسلاح وفرض منطق القوة.

ويطالب قرار مجلس الأمن رقم 2216، الصادر في أبريل/نيسان 2015، الحوثيين بالانسحاب من جميع المناطق التي سيطروا عليها منذ العام 2014، بما في ذلك العاصمة صنعاء.

أما «المبادرة الخليجية» فهي اتفاق رعته دول الخليج لتسوية الأزمة السياسية في اليمن عقب «الثورة الشعبية» التي اندلعت ضد نظام صالح، عام 2011، وبموجبه تم تنحية الأخير عن الحكم مقابل عدم الملاحقة القانونية، واختيار الرئيس هادي رئيساً للبلاد، عقب انتخابات كانت بمثابة استفتاء عليه في ظل عدم وجود منافسين آخرين.

ومنذ انطلاقتها في 21 أبريل/نيسان الماضي بعد تأخر 3 أيام عن موعدها الأصلي، لم تحقق مشاورات السلام اليمنية في الكويت، أي اختراق جوهري لجدار الأزمة اليمنية، وكان الإنجاز اليتيم هو الاتفاق بين طرفي هذه المفاوضات على تشكيل اللجان الثلاث (الأمنية، السياسية، الإنسانية)، والتي أوكل إليها مناقشة النقاط الخمس المنبثقة من القرار الدولي 2216.

وتنص النقاط الخمس بالترتيب على: انسحاب الحوثيين وقوات صالح من المدن التي سيطرت عليها منذ الربع الأخير من العام 2014، وبينها العاصمة صنعاء، وتسليم الأسلحة الثقيلة للدولة، واستعادة مؤسسات الدولة، ومعالجة ملف المحتجزين السياسيين والمختطفين والأسرى، والبحث في خطوات استئناف العملية السياسية.

ومنذ انطلاقتها في 21 أبريل/ نيسان الماضي بعد تأخر 3 أيام عن موعدها الأصلي، لم تحقق مشاورات السلام اليمنية في الكويت، أي اختراق جوهري لجدار الأزمة اليمنية، وكان الإنجاز اليتيم هو الاتفاق بين طرفي هذه المفاوضات على تشكيل اللجان الثلاث(الأمنية، السياسية، الإنسانية)، والتي أوكل إليها مناقشة النقاط الخمس المنبثقة من القرار الدولي 2216.

وتنص النقاط الخمس بالترتيب على: انسحاب الحوثيين وقوات الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح من المدن التي سيطرت عليها منذ الربع الأخير من العام 2014، وبينها العاصمة صنعاء، وتسليم الأسلحة الثقيلة للدولة، واستعادة مؤسسات الدولة، ومعالجة ملف المحتجزين السياسيين والمختطفين والأسرى، والبحث في خطوات استئناف العملية السياسية.

من جانبه، قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إن «الحوثيين» هم جيران للسعودية ومهما كان هناك اختلاف معهم يظلون جزءً من النسيج الاجتماعي لليمن.

وفي تغريدة عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر» قال الجبير: «سواءً اختلفنا أو اتفقنا مع الحوثيين، فإنهم يظلون جزءً من النسيج الاجتماعي لليمن».

وأردف في تغريدة أخرى: «بينما داعش والقاعدة تنظيمات إرهابية يجب عدم ترك المجال لهم للبقاء لا في اليمن ولا في أي مكان آخر في العالم».

وذيّل التغريدتين بوسم كتب فيه «#الجبير_الحوثيين_جيراننا».

وفي 24 أبريل/ نيسان الماضي، تمكنت قوات تابعة للحكومة اليمنية، بدعم من «التحالف العربي»، الذي تقوده السعودية، من طرد تنظيم «القاعدة» من محافظة المكلا جنوبي اليمن.

وكان التنظيم سيطر على المكلا في أبريل/ نيسان 2015 مستغلا الحرب في البلاد، وأدار ميناءها البحري الذي مثل له مصدرًا هامًا للدخل.

والأحد الماضي، أعادت الحكومة اليمنية افتتاح مطار الريان في المكلا، الذي توقف عن العمل منذ سيطرة القاعدة على المدينة.

الرياض: طهران تصر على تأدية حجاجها شعارات سياسية تعيق أداء الشعائر

أزمة بين إيران والسعودية حول الحج العام الحالي

■ طهران ـ أ ف ب: اندلعت أزمة بين إيران والسعودية حول الحج إلى مكة في ايلول/ سبتمبر، وذلك على خلفية التوتر المتزايد بين القوتين الاقليميتين المتنافستين.

واكدت السلطات الإيرانية التي اتهمت الرياض بوضع «القيود والعراقيل» ان الإيرانيين لا يمكنهم اداء فريضة الحج هذا العام بسبب عدم التوصل إلى اتفاق مع السعودية بعد عام على التدافع الذي اودى بالاف الحجاج.

وقال وزير الثقافة والارشاد الإسلامي في إيران علي جنتي الخميس في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الرسمية ان «الظروف غير مهيأة والوقت فات». واضاف ان «العرقلة مصدرها السعودية».

ولجنة تنظيم الحج الإيرانية تابعة لوزارة الثقافة والارشاد الإسلامي.

وسارعت السعودية إلى الرد واكدت في بيان صدر عن وزارة الحج ونقلته صحيفة «الرياض» ان «وفد شؤون الحج الإيراني رفض التوقيع على محضر الاتفاق لإنهاء ترتيبات حج هذا العام معللاً ذلك برغبته في عرضه على مرجعيتهم في إيران».

وتابع بيان وزارة الحج ان الوفد ابدى «اصرارا شديدا على (...) منح التأشيرات لحجاجهم من داخل إيران».

واشار إلى ان المطالب تضمنت «السماح لهم باقامة دعاء كميل ومراسم البراءة ونشرة زائر، وهذه التجمعات تعيق حركة بقية الحجيج من دول العالم الإسلامي».

وبالنسبة للعمرة، اكدت الوزارة ان المملكة «لم تمنع مطلقاً المعتمرين الإيرانيين» متهمة طهران «باتخاذ ذلك وسيلة من وسائل الضغط المتعددة على حكومة» السعودية.

ورغم قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في كانون الثاني/يناير، جرت محادثات في نيسان/ابريل في السعودية بين السعوديين والإيرانيين لتحديد شروط الحج بعد عام على الصدمة التي اثارها مقتل حوالى 2300 شخص بينهم أكثر من 450 إيرانيا في تدافع كبير في مشعر منى قرب مكة في ايلول/سبتمبر 2015.

واتهمت طهران حينذاك الرياض بانها «غير مؤهلة لتنظيم الحج».

وقال جنتي ان «رئيس منظمة الحج عقد اربع جلسات مع وزير الحج السعودي وكان سلوكهم فاترا جدا وغير لائق ولم يوافقوا على مقترحاتنا بشان التأشيرة والنقل الجوي وتوفير امن الحجاج».

وتابع ان رئيس منظمة الحج سعيد اوحدي «تعرض لمشاكل عديدة عندما توجه الي السعودية منها الاحتقار والتهديد وبصمات الأصابع وتفتيش حقائبه رغم حيازته علي جواز سفر دبلوماسي».

واضاف الوزير ان «المسؤولين السعوديين لم يعدوا بمنح التأشيرة للحجاج الإيرانيين ورأوا انه على الحجاج الإيرانيين التوجه الي بلد ثالث للحصول علي التأشيرة ما يشير الي عدم توفر الظروف لاداء مناسك الحج».

وطلبت إيران ان تمنح تأشيرة الدخول على الاراضي الإيرانية رغم قطع العلاقات الدبلوماسية بين القوتين الاقليميتين الكبريين في الثالث من كانون الثاني/يناير.

من جهته، قال اوحدي الخميس ان الرياض «رفضت ايضا منح تصاريح لشركات الطيران الإيرانية بالتوجه إلى السعودية» لنقل الحجاج.

وكانت هذه المحادثات الاولى بين البلدين منذ قطع العلاقات.

واتخذت الرياض قرار قطع العلاقات بعد الهجوم على سفارتها في طهران من قبل إيرانيين كانوا يحتجون على اعدام رجل الدين السعودي الشيعي المعارض نمر النمر.

وبعد الهجوم الذي دانته السلطات الإيرانية، قطعت الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع طهران وكذلك كل العلاقات التجارية والاقتصادية ومنعت الرحلات الجوية بين البلدين.

وقال اوحدي «للاسف هناك في السعودية اجواء سياسية مناهضة جدا لإيران».

والسعودية وإيران على خلاف علني حول كل الازمات الاقليمية وتتبادلان الاتهامات بالسعي إلى توسيع نفوذهما في المنطقة.

فهما تتواجهان بشكل غير مباشر في سوريا حيث تدعم طهران نظام الرئيس بشار الاسد بينما تدعم الرياض مسلحي المعارضة. وتختلفان حول اليمن حيث تدعم إيران المتمردين الحوثيين وتدين باستمرار عمليات القصف التي يشنها التحالف العربي بقيادة السعودية. اما السعوديون فيتهمون الإيرانيين بالتدخل في الشؤون اليمنية.

والخلاف بينهما يطال ايضا مواقفهما حيال العراق والبحرين ولبنان.

ومنذ الثورة الإسلامية الإيرانية في 1979، تشهد العلاقات بينهما تقلبات حادة.

وكان البلدان قطعا العلاقات بينهما من 1987 إلى 1991، بسبب مواجهات دامية بين الحجاج الإيرانيين والقوات السعودية خلال موسم الحج العام 1987 اسفرت عن سقوط اكثر من 400 قتيل معظمهم من الإيرانيين.

وعلقت إيران في نيسان/ابريل 2015 رحلات العمرة إلى مكة بعد مهاجمة اثنين من الحجاج الإيرانيين الشباب من قبل رجال شرطة سعوديين في مطار جدة.

وكان نحو 500 الف إيراني يؤدون العمرة سنويا في السعودية. وفي 2015، توجه حوالى ستين الف إيراني إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج.

مدير المخابرات الأمريكية : الولايات المتحدة لا تستطيع حل مشاكل الشرق الأوسط

الجيش الأمريكي يطرد قائد البحارة الذين اعتقلتهم طهران

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

طردت البحرية الأمريكية الكوماندز اريك راستش، قائد البحارة الذين اعتقلتهم إيران لمدة 15 ساعة في وقت سابق من هذا العام، بعد ان جرفت سفينتهم إلى المياه الاقليمية الإيرانية

وجاء في بيان للبحرية الأمريكية وصل لـ«القدس العربي» عبر البريد الالكتروني انه تم اعفاء الضابط من واجباته كقائد لسرب السواحل الواقعة على ضفاف الأنهار بسبب فقدان الثقة في قدرته على القيادة حيث كان الضابط مسؤولا مباشرا للسرب في وقت وقوع الحادث الذى اسفر عن جنوح سفينيتين للمياه الأقليمية الإيرانية بسبب أعطال كهربائية، وكان راستش مسؤولا عن تدريب أكثر من 400 بحارا ولكنه فشل في توفير قيادة فعالة مما أدى إلى انعدام الرقابة والتراخى وعدم الحفاظ على معايير الوحدة.

وقد حاصرت زوراق إيرانية عسكرية القوارب الأمريكية واجبرت البحارة على الركوع وأيديهم خلف روؤسهم في مشهد تناقلته وسائل الإعلام العالمية، وقد اغضب الحادث اعضاء الكونغرس خاصة بعد افراج إيران لفيديو يصورة احد البحارة وهو يبكى بحرقة واخر يعتذر.

وقال اللفتنات كوماندز تيم هوكنز المتحدث باسم البحرية انه قد تم اتخاذ إجراءات أخرى ولكنه لم يفصح عنها حتى يتم الانتهاء من التحقيق في الحادث مشيرا إلى ان الاجراءات الادارية تتراوح عادة من الارشاد اللفظي إلى رسالة توبيخية.

وفي السياق، حاول البيت الأبيض قلب الطاولة على الجمهوريين في الكونغرس بعد ان طلب قادة لجنة الاشراف في المجلس استدعاء مستشار الأمن القومي بن رودس للتحقيق في تصريحاته الاخيرة بشأن الاتفاق النووي الإيراني، وعوضا عن ادلاء رودس لشهادته، قال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش ارنست ان نواب الحزب الجمهوري يجب ان يطالبوا باجابات من زملائهم في الحزب.

وأوضح ارنست ان هناك العديد من الأشخاص الذين يملكون القدرة على التوضيح ردا على اتهامات كاذبة حول صفقة إيران ولكن ليس من الادارة، وأشار ارنست في كلمته إلى السناتور تيد كروز والسناتور توم كوتن وغيرهم من الذين توقعوا إلى ان الصفقة ستؤدى إلى امتلاك إيران لأسلحة نووية.

واكد ان ما قالته الادارة الأمريكية وأوباما حول الصفقة مع إيران قد اصبح حقيقة، وقال أنه لا يعرف ما إذا كانت هذه المعلومات الخاطئة قد جاءت بسبب أخطاء متعمدة أو رغبة في الكذب ولكن إذا اراد اعضاء الحزب الجمهوري بالفعل الحصول على معلومات صحيحة فعليهم الاجتماع معا في مؤتمر للاستماع إلى اعضاء من الحزب يقولون الحقيقة بعد حلف اليمين.

ولم يستبعد ارنست ظهور رودس في لجنة الرقابة الأسبوع المقبل ولكنه اشار بقوة إلى ان ذلك لن يحدث، وهي خطوة قد تدفع رئيس اللجنة جيسون شافيتز لاستدعاء المستشار البارز.

وقد تفاخر ردوس في مقابلة مع مجلة «نيويورك تايمز» حول مشاركته في انشاء «غرفة خلفية» لدعم الاتفاق النووي الإيراني. إلى ذلك، اعترف أكبر مسؤول بالمخابرات الأمريكية بأنه لا يملك خيارات لاحلال السلام في المناطق التى دمرتها الحروب في الشرق الأوسط إذ قال مدير الاستخبارات الوطنية جيمس كلابر: «أنا لا املك أجوبة».

واضاف كلابر: «الولايات المتحدة لا تستطيع القضايا الاساسية في الشرق الأوسط حيث يزداد عدد الشبان الذكور الساخطين وهناك مساحات واسعة لا تسيطر عليها الحكومات ناهيك عن التحديات الاقتصادية وتوفر الأسلحة»، وقال بان حالة القمع في الشرق الأوسط ستستمر لفترة طويلة حتى لو تمكنت القوات المسلحة من القضاء على تنظيم «القاعدة» وتنظيم «الدولة الإسلامية» وغيرها من الجماعات المتطرفة في العراق وسوريا والمنطقة.

هذه التصريحات هي من اكثر التعليقات تشاؤما من كبار رجال التجسس بشأن مستقبل الشرق الأوسط، وهي تعكس قناعة متزايدة داخل الادارة الأمريكية بان حالة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط ستدوم إلى ما بعد فترة الرئيس الحالي باراك أوباما لفترة طويلة.

وقد فشلت جماعات المعارضة السورية على الرغم من الجهود التى تبذلها الولايات المتحدة ودول الحلفاء في مسح تنظيم «الدولة الإسلامية» كما دخلت في طريق مسدود مع الرئيس السوري بشار الاسد، ووفقا لتوقعات كلابر فان مكافحة «الدولة الإسلامية» والجماعات المتطرفة الأخرى ستستمر لعقود رغم انحسار مساحات الاراضي التى تسيطر عليها الجماعة.

وأكد كلابر انه سيتم استعادة مدينة الموصل ولكن الامور ستكون في غاية الفوضى مشيرا إلى ذلك سيستغرق وقتا طويلا قد يتجاوز فترة الادارة الأمريكية الحالية

وقد عبر الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذى يقترب من نهاية فترة رئاسته عن خيبة مله من شركاء الولايات المتحدة حيث تحدث انتقد بصراحة السعودية ودول الخليج ووصفها «بالركاب مجانا» وقال بانها لا تضع ثقلها لادارة الفوضى في جميع انحاء العالم في حين قال كلابر بانه يتفق تماما مع «مزاج» الرئيس مؤكدا بان هذه الرؤية لا تعنى بان دور الولايات المتحدة يتراجع في العالم كما يقترح المرشح الجمهوري دونالد ترامب، واضاف كلابر: «الولايات المتحدة لا تستطيع ترك «البلدة» لان المشاكل تحدث عندما تغيب واشنطن».

وزير تركي: أوروبا تحتاج معادلة جديدة للتوصل لاتفاق مع تركيا

■ بروكسل ـ رويترز: قال فولكان بوزقر وزير شؤون الاتحاد الأوروبي التركي أمس الجمعة إن الاتفاق المزمع التوصل إليه بين تركيا والاتحاد الأوروبي بشأن السماح للأتراك بالسفر إلى دول الاتحاد دون تأشيرة وصل لطريق مسدود وإن على المفوضية الأوروبية أن تجد «معادلة جديدة» لحل المشكلة.

ومن شأن هذا التصريح الذي يعد واحدا من أقوى تصريحات بوزقر أن يزيد مخاوف بروكسل بشأن مستقبل الاتفاق الذي يلزم تركيا في المقابل بوقف توافد المهاجرين غير الشرعيين على أوروبا.

وعلى الرغم من رغبة بروكسل الشديدة في إبرام الاتفاق فإنها تصر أيضا على أن تلتزم تركيا بتنفيذ 72 معيارا تشمل تخفيف قوانينها لمكافحة الإرهاب حيث يقول الاتحاد الأوروبي وجماعات حقوقية إن تركيا تستخدم تلك القوانين لقمع المعارضة بينما تقول أنقرة إن اتساع نطاق القانون يهدف لمحاربة المسلحين الأكراد وتنظيم الدولة الإسلامية.

وقال بوزقر للصحافيين في بروكسل في تصريحات أذاعها التلفزيون التركي على الهواء «لست متفائلا جدا بشأن نتائج المحادثات التي أجريناها في بروكسل اليوم. من الضروري أن تجد المفوضية الأوروبية معادلة جديدة».

وجاءت تصريحات بوزقر بعد يوم من اتهام الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الاتحاد الأوروبي بوضع عراقيل جديدة أمام السماح للأتراك بالسفر إليه دون تأشيرات مهددا بأن تفعل تركيا ما تراه مناسبا إذا فشل الطرفان في التوصل للاتفاق.

ويمثل سجل تركيا في مجال حرية الصحافة مبعث قلق متزايد في أوروبا فقد فتح الادعاء أكثر من 1800 قضية ضد أشخاص بتهمة إهانة إردوغان منذ أصبح رئيسا في 2014 بينهم صحافيون ورسامو كاريكاتير ومراهقون. ويواجه إعلامي ألماني كوميدي دعوى قضائية بعد أن سخر من إردوغان على التلفزيون الألماني.

تزايد التوتر العسكري والاستخباراتي بين روسيا والغرب

■ لندن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع البريطانية الخميس (12 أيار/ مايو) إن مقاتلات بريطانية من طراز تايفون اعترضت ثلاث طائرات نقل عسكري اقتربت من دول البلطيق.

وأضافت الوزارة أن المقاتلات البريطانية انطلقت من قاعدة أماري الجوية في استونيا واعترضت الطائرات الروسية التي لم تكن ترسل شفرة تعريف محددة ولم تستجب للإشارات.

وقال وزير الدفاع مايكل فالون في بيان «تمكنا من الرد على الفور على هذا التصرف العدائي من روسيا بما يوضح التزامنا بالدفاع الجماعي في حلف شمال الأطلسي».

وفي السياق، وعقب الهجوم الأخير الذي شنه قراصنة إنترنت يُعتقد أنهم من روسيا على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالمقر الرئيسي لحزب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، حذرت هيئة حماية الدستور الألمانية (الاستخبارات الداخلية) من تصاعد هجمات القرصنة الروسية على أهداف ألمانية. وقال رئيس الهيئة هانز-جيورج ماسن أمس الجمعة في برلين: «الأمن المعلوماتي لمواقع ألمانية في الحكومة والإدارات والأوساط الاقتصادية والعلمية والبحث العلمي مهدد على الدوام».

وذكر ماسن أن هذا التهديد يستهدف على وجه الخصوص «بنية آساسية حساسة»، مثل محطات توليد الكهرباء أو محطات إمدادات المياه أو الكهرباء.

وقد أعلن الخميس عن تعرض المركز الرئيس للحزب المسيحي الديمقراطي، الذي تتزعمه المستشارة ميركل، لهجمات قرصنة إلكترونية يشتبه في انطلاقها من روسيا.

يذكر أن المنظومة الإلكترونية للبرلمان الألماني (بوندستاج) تعرضت عام 2015 لهجمات قرصنة، ويُعتقد أن المهاجمين من القراصنة الروس ذوي الخلفية الرسمية.

من جانبه، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو ان بلاده تدرس اجراءات لمواجهة «التهديدات» التي يشكلها نشر عناصر من الدرع الأمريكية المضادة للصواريخ، وخصوصا في بولندا ورومانيا. ومظاهر التوتر مع روسيا تتكرر منذ اشهر. وفي الاسابيع الفائتة اقدمت طائرات عسكرية روسية تكرارا على الاقتراب لمسافة خطيرة من سفن او طائرات عسكرية أمريكية في بحر البلطيق.

ولتهدئة مخاوف اوروبا الشرقية من هجوم روسي محتمل بعد ضم موسكو للقرم وهجوم الانفصاليين الاوكرانيين الموالين لروسيا في شرق اوكرانيا، نشر الحلف الاطلسي تعزيزات عسكرية على جبهته الشرقية في اوروبا وكثّف الدوريات والتدريبات.

والدنمارك وايسلندا والنرويج اعضاء في حلف شمال الاطلسي. اما فنلندا التي تشاطر روسيا حدودا تفوق 1300 كلم وتخشى تصاعد التحركات العسكرية الروسية في المنطقة فتدرس الانضمام إلى الحلف.

سؤال المؤامرة يفرض نفسه حول الحرائق اليومية في القاهرة والمحافظات... والدولة تختبئ خلف الشرطة

مصر تترقب معركة وجود بين نظام لا يفهم سوى لغة «تمام يا افندم»... وصحافيون لا يرضون بالعزة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

على مدار تاريخها لم يسبق للصحافة المصرية أن مرت بأزمة مثل تلك التي تشهدها في الوقت الراهن، فقد تحولت على يد السلطة من صاحبة جلالة كان السابقون في بلاط الحكم يتعاملون معها باعتبارها كذلك على مدار تاريخها، إلى جارية، ليس من حقها أن تتنفس الهواء النقي، بل على أبنائها أن يرضوا بطعام معد سلفاً بإشراف رجال السلطة، في زمن تبدو فيه عملة الخوف هي الرائجه لدى نظام يعرف جيداً كيف يستدعي مفردات ووسائل من شأنها أن تجعل الأغلبية تسير بطيب خاطر في ركاب الانصياع للأبد..

غير أن الفاجعة الأكبر التي يتعرض لها أعضاء النقابة، هي الفتنة التي تلقي بظلالها على أوساط الصحافيين أنفسهم، ما جعل مجلس النقابة في حالة من العجز والضعف في مواجهة نظام يبدو مستعداً لاستخدام كافة أسلحته من أجل تركيع صاحبة الجلالة والعاملين في بلاطها إلى الأبد. المتابع لما تنشره الصحف المصرية في هذا الوقت، يكتشف للوهلة الأولى أن فتنة وقعت بالفعل، وأن محاصرة نيرانها لا تقل أهمية عن محاصرة النيران التي تشب كل يوم في بقاع غالية من أرض الوطن. وفي ما يلي نرصد معارك الصحافة التي باتت تواجه حرباً وجودية من قبل سلطة لا تؤمن إلا بلغة التهديد والتركيع، ومستعدة للقتال لآخر نفس من أجل الانتصار في معركتها مع الصحافيين حتى يعودوا سبايا في متحف 30 يونيو/حزيران:

فتنة الصحافيين تهدد مستقبلهم

تتجاوز المحنة التي تعيشها نقابة الصحافيين الآفاق، حيث باتت تهدد بزوال عرش صاحبة الجلالة، بعد أن دب الخلاف بين الصحافيين أنفسهم للمرة الأولى في تاريخهم، ما أسفر عن هجوم تعرض له يحيى قلاش نقيب الصحافيين والمؤيدين له. وفي هذا السياق يقول رئيس تحرير «الأهرام» محمد عبد الهادي علام: «إن حجم الغضب المتصاعد من مبنى النقابة، أو بالأحرى من أفواه بعض أعضاء مجلسها، لم نحسه أو نشعر به عندما قامت صحف خاصة بفصل زملاء لأسباب مختلفة، وقد كان من الأجدى أن يتصدى هؤلاء لتعسف الإدارة في تلك الصحف، وحماية حقوق الزملاء وهو ما لم يحدث، وترك الزملاء لحالهم، من دون مظلة حقيقية، بينما تدفع الدولة «بدلا ماليا» للمفصولين، باعتبارهم أعضاء نقابة، وهو ما يرتكن إليه البعض ويفضل عدم محاسبة المجلس عن تقصيره في حماية الحقوق، أو مد مظلة الحماية لملاحقة ملاك الصحف ممن يجورون على حقوق الصحافيين من أعضاء النقابة. وأضاف علام، مواقف حدثت بعد قيام صحيفة «الأهرام» بمبادرتها يوم الأحد الماضي تؤكد سلامة توجهنا وما دعونا إليه لوقف التصعيد الضار بالمهنة وبالصحافيين، وسعينا بوضوح إلى الوصول إلى حلول تحفظ الدولة والنقابة معاً، وقلت في كلمتي الافتتاحية «لا كرامة لصحافي في دولة تكسر هيبتها.. ونحن دعاة حوار ونقاش ولسنا دعاة صدام ودعاة وحدة ولسنا دعاة انقسام». وفوق كل ما سبق نقولها صراحة «نحن دعاة احترام الدستور والقانون، ولسنا دعاة فوضى أو دعاة الخروج على القانون». وبالمثل أيضا «نحن دعاة لحماية كرامة الصحافي وكرامات الناس وحرمة النقابة. ونحن أبناء مهنة ونقابة لها قدسيتها ولها احترامها، لا تقبل انتهاك حرمتها، سواء من الأمن أو من أعضائها». ويؤكد علام على أن مواقف بعض الصحف والقنوات التلفزيونية برهنت في الأيام الأخيرة على أننا لم نقبل أن نكون قطيعا يسير وراء قرارات غير شرعية».

يريدون مصر صغيرة

ونبقى مع أزمة الصحافيين ووجهة نظر تنتقد النظام بسبب سعيه لتكميم الأفواه، على حد رأي أشرف البربري في «الشروق»: «الهجمة الشرسة التي شنتها الميليشيات الإعلامية والسياسية الموالية للسلطة بهدف كسر نقابة الصحافيين لمجرد أنها اختارت الحفاظ على هيبة الدولة الحقيقية ممثلة في قانونها ودستورها، دليل جديد على أننا أمام تيار في السلطة يريد مصر دولة على مقاس الصغار في كل المجالات، فلا يريد فيها نقابات قوية قادرة على ممارسة دورها، ولا إعلاما حرا يضيف إلى قوة مصر الناعمة، ولا يخصم منها، كما يتصور هؤلاء الجهلة أو السكارى بخمر الاقتراب من السلطة، ولا يريد شبابا يستطيع أن يقول لا إذا رأى رأيا غير رأي السلطة. وهذه الميليشيات نفسها، كما يشير الكاتب، تدهس هيبة مؤسسات الدولة التي تدعي الدفاع عنها، وتضع هذه المؤسسات في موقف لا تحسد عليه، عندما نراها شبه عاجزة عن التعامل مع تجاوزات هذه الميليشيات في حقها، لا لشيء إلا لأن هذه التجاوزات تأتي في إطار محاولات كسر وتشويه أصحاب الصوت المستقل في أي مكان. فقد رأينا كيف انتهكت هذه الميليشيات قرار حظر النشر في قضية «اقتحام نقابة الصحافيين» فاستضافت في برامجها التلفزيونية فردي الأمن الإداري للنقابة واستجوبتهما على الهواء مباشرة، ولم نسمع عن استدعاء أفراد هذه الميليشيات للتحقيق بتهمة اختراق حظر النشر، كما حدث مع الزملاء في صحيفة «الوفد» الذين نشروا خبر دعوى قضائية تطالب بإلغاء قرار حظر النشر في القضية. ورأينا كيف داست هذه الميليشيات قانون التظاهر بالحذاء، أمام نقابة الصحافيين وتحت حماية الأمن، لأنها تسب دعاة استقلال الصحافة وحماة حرمة النقابة. ونرى كل يوم انتهاك هؤلاء لأنهم صغار يريدون مصر دولة صغيرة، ليست رائدة ولا تسعى لكي تكون رائدة».

الأمن ليس مجرد استعراض عضلات

ولأنها قضية الساعة نستمر في رصد مزيد من الآراء حول أزمة الصحافة مع الدولة، حيث يرى محمد نور فرحات في «المصري اليوم» أن الواقعة التي حدثت مع نقابة الصحافيين كان يمكن التعامل معها ببساطة وسلاسة لو كان من يتعاملون معها يتمتعون بقدر محدود من الأفق السياسي الذي يسميه الغربيون INTELIGENCE أي ذكاء. الأمن ليس مجرد استعراض عضلات وتباه بالقوة والهراوات، بل إنه إعمال للعقل والخبرة والقدرة على تفكيك المواقف المركبة. الذي حدث في أزمة نقابة الصحافيين الأخيرة يعلمه الجميع، وأعلمه شخصيا لعضويتي في المجلس الأعلى للصحافة. اعتصم صحافيان في النقابة، بعد اتهامهما بمجموعة من التهم لمشاركتهما في الاحتجاجات ضد التنازل عن الجزيرتين. التهم معروفة وجاهزة وتبدأ من محاولة قلب نظام الحكم حتى نشر الإشاعات المغرضة، حتى تكدير السلم العام، حتى مقاومة السلطات وأخفها مخالفة قانون التظاهر. درجت النيابة على إصدار قرارات القبض والتفتيش بناء على تحريات الشرطة. تحريات الشرطة لا تصلح وحدها دليلا وفقا لأحكام النقض المتواترة. نتحدث بصراحة. لا أحد في مصر اليوم يصدق تحريات الشرطة. وهذه التحريات تكيل الاتهامات (كيفما اتفق) لمن يراد البطش بهم. النيابة تأخذ هذه التحريات أمرا مسلما، من دون تمحيص ومن دون سؤال محرر المحضر، وتصدر أوامرها بالقبض على الناس وتفتيشهم، بل تقديمهم للمحاكمة استنادا لهذه التحريات وحدها، رغم أن القانون يشترط توافر دلائل جدية على ارتكاب جريمة معاقب عليها بالحبس. هذا بالضبط هو نوع الممارسات التي يطلق عليها في فقه السياسة اسم (الدولة البوليسية)، بمعنى أن البوليس هو الذي يحكم الدولة متسلحا بالقوة ومتحررا من القانون. ويتساءل الكاتب لماذا التعجيل بالقبض على الشابين، رغم توصل نقيب الصحافيين لاتفاق مع الجهات الأمنية بتسليمهما بعد إجازة شم النسيم؟ لماذا هذه العجلة وهناك العديد من الأحكام القضائية النهائية بالحبس في قضايا جنائية تسقط بمضى المدة لعدم التنفيذ؟ هل كان مطلوبا تأديب النقابة وإهانتها؟».

رغيف خبز أم حرية؟

«هل تقبل بـ«رغيف العيش» بديلا عن الحرية والعدالة الاجتماعية؟ تتساءل سحر جعارة في «المصري اليوم»، إن قبلت فلديك آلاف المشروعات العملاقة والإنجازات في مجال الصحة والإسكان... إلخ تقايض بها حريتك. أما إن كنت تفتش عن «حقوق الإنسان»، فلتسأل الدولة التي تتنصت على هواتفنا ومواقعنا على الإنترنت، بزعم حماية الأمن القومي، (وهو أمن الدولة فقط)، لتسأل: هل نحن من صمم قنابل بدائية وجند الشباب في كتائب الإرهاب على الإنترنت؟ ما قيمة «الدستور» الذي يحمي الخصوصية بنص المادة 57، التي تنص على أن «للحياة الخاصة حُرمة، وهي مصونة لا تُمَس. وللمراسلات البريدية، والبرقية، والإلكترونية، والمحادثات الهاتفية، وغيرها من وسائل الاتصال حُرمة، وسريتها مكفولة، ولا تجوز مصادرتها، أو الاطلاع عليها، أو رقابتها إلا بأمر قضائي مُسبب، ولمدة محددة، وفي الأحوال التي يُبينها القانون»! سيادة النائب الموقر تامر الشهاوي، لم ينتبه لكل انتهاكات أجهزة الدولة للدستور، ولا فكر في تطبيق حكم المحكمة الإدارية بإغلاق المواقع الإباحية على الإنترنت.. لكنه تقدم إلى لجنة الاقتراحات والشكاوى في مجلس النواب بمشروع قانون «تجريم الممارسات الإلكترونية»، التي لا يوجد ما يجرمها في القانون المصري. وكالعادة يأتي القانون بأغلظ العقوبات، وهي «الإعدام»، على تهم «مطاطة»، تطلق يد الأجهزة الأمنية في مصادرة الأجهزة وحجب المواقع واعتقال من تشاء.. حتى إشعار آخر! القانون المزمع تمريره في دورة انعقاد مجلس النواب الحالية، (لاحظ المجلس لم يناقش اتفاقية ترسيم الحدود المائية مع السعودية)، هو قانون يرتدي عباءة «مكافحة الإرهاب»، كما هو الحال مع كل التجاوزات في واقعنا المحبط.. رغم أنه يستهدف فعليا بعض الناشطين السياسيين والشباب الذين يعبرون عن أنفسهم في الفضاء الإلكتروني. وقطعاً لا توجد أي تعريفات محددة لها (الإخلال بالنظام العام، وعرقلة ممارسة السلطات العامة أعمالها، أو تعطيل أحكام الدستور أو القوانين أو اللوائح، أو الإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي، أو ازدراء الأديان السماوية، أو الاعتداء على أي من الحقوق والحريات التي يكفلها الدستور).. وكلها تهم تتراوح عقوبتها بين السجن المؤبد والإعدام!».

ميليشيا تخريب مصر

وقبل أن نترك جريدة «الوطن» نلقي الضوء على توهمات اعترت عماد الدين أديب: «أتصور – من دون مبالغة – أن هناك بعض القوى السياسية في مصر تستيقظ كل صباح تؤدي قسَماً قبل أن تخرج إلى شوارع وميادين التظاهر السياسي تقول فيه: «نقسم بالله العظيم، نحن أنصار التغيير الدائم والاحتجاج الأبدي، والغضب المستمر، والشك اللانهائي، أن نلتزم التزاماً صارماً بعمل الآتي: 1– تحويل حياة نظام الحكم إلى جحيم دائم وإعاقته عن إنجاز أي شيء يساعد على تقدم البلاد والعباد. 2– أن نعمل بكل ما أوتينا من قوة على تجويع شعب مصر وتعميق إحساسه بنقص الخدمات واختفاء السلع الأساسية. 3– أن ننشر الشائعات في كل اتجاه ونشكك في أي إنجاز حكومي ونعمق شعور المواطنين باليأس والإحباط والفشل. 4– أن نعمل على تخزين الدولار الأمريكي وجعله عملة نادرة، وأن نسيطر على مكاتب الصرافة ونرفع سعره بشكل دائم، حتى لو انخفض في كل أسواق التداول العالمية. 5– أن نفتعل الحرائق في الأحياء الشعبية والأماكن العامة ونثير الرعب في قلوب المواطنين الآمنين. 6– أن نستمر في خطتنا المنظمة لاغتيال أهم الشخصيات العامة حتى نُحدث حالة من الانهيار الأمني.7– أن نُحدث اضطرابات بجانب مشروعات الاستثمار الأجنبي في مصر حتى يهرب ولا يرى هذه البلاد مكانا آمن للاستثمار. 8– أن نتعاون مع القوى الإقليمية المعادية للنظام في مصر في عمليات تهريب السلاح والمتفجرات عبر الحدود حتى ينفجر الوضع الأمني وتتحول البلاد إلى حرب أهلية. 9– أن نفجّر وسائل النقل الخاصة بالسياحة من أوتوبيسات وبواخر نيلية وطائرات حتى تتوقف السياحة نهائياً في مصر».

سجن العقلاء يهدد مستقبل مصر

اليوم يكمل الباحث هشام جعفر 200 يوم اعتقال في سجن «العقرب» المعروف بـ«المقبرة»، نظرا لصعوبة الأوضاع في داخله. لا يدري مصطفى النجار نائب البرلمان الأسبق ولا غيره من ناشطي ثورة يناير/كانون الثاني، السبب الذي من أجله اقتيد أكثر الأصوات هدوءاً للسجن؟ وتساءل النجار في «الشروق»: «ما هي جريمة هشام الذي اعتقل بسببها، لا أحد يصدق الاتهامات المرسلة والمحفوظة (الانضمام لتنظيم محظور – تكدير الصفو العام – التآمر لإسقاط الدولة – التحريض وبث أخبار كاذبة.. الخ) لأن كل هذه التهم لا يمكن أن يتطابق أي منها على شخص هشام جعفر، الباحث المرموق، الذي يحظى باحترام دولي وتقدير واسع في مصر في المجال العام؛ نظرا لإسهاماته البارزة، سواء في كتبه المنشورة أو أوراقه البحثية ومقالاته التي تعبر عن فكر معتدل وراق يفيض بالوطنية والتقدمية، ويحث على الاعتدال وتعزيز قيم السلامّ والإنسانية ويرسي مبادئ المواطنة. هشام جعفر تتدهور حالته الصحية يوما بعد يوم مثله مثل كثير من المعتقلين الذين لا يجدون ظروفا آدمية في أماكن احتجازهم، بالإضافة للعنت والمشقة الرهيبة التي يتكبدها أهلهم لزيارتهم أو الاطمئنان عليهم وتزويدهم بأسباب الحياة. يقول البعض إن الوثيقة التي أعدها جعفر والتي دعا فيها لنبذ العنف وتغليب لغة العقل، كانت السبب في اعتقال هشام جعفر، وبالنظر لما جاء فيها من بنود، فإن الأولى تكريم من صاغها ونشر كل ما فيها على نطاق واسع، لإثراء البيئة السياسية في مصر بهذه القيم والمبادئ النبيلة، وليس عقابه والتنكيل به بلا جرم ارتكبه، سوى محاولته لضخ المياه في تربة الإصلاح اليابسة في مصر خلال السنوات الماضية. يضيف الكاتب، هشام جعفر هو شيخ الإصلاحيين في العمل العام في مصر، إذا راجعت كل إنتاجه الفكري ستصل لهذه النتيجة، فهو محارب صلب ضد التطرف والإرهاب، كما أنه يرفض الكراهية والتمييز بين البشر، فعلى أي أساس سجنوه؟».

هل يستجيب الرئيس؟

ومن سجن هشام جعفر إلى سجين رأي آخر هو أحمد ناجي، الذي هبت لأجله «مؤسسة القلم» الامريكية مطالبة بالإفراج عنه، كما يشير في «التحرير» محمد المنسي قنديل: «تحرك الضمير الثقافي للعالم، جزء منه على الأقل، ليذكرنا أن هناك قضية جارحة سكتنا عنها جميعا، استسلمنا لعواقبها في حالة من الرضا الذي لا يليق بنا، إنها قضية الأديب أحمد ناجي، الذي ما زال يقبع في السجون المصرية بتهمة خدش الحياء، لقد أثرنا قضية سجنه الظالمة أمام المسؤولين في أكثر من مناسبة، ولكنهم جميعا نظروا إلينا باحتقار. يضيف الكاتب، وسط خفوت مشاعرنا واستسلامنا المخزي للأمر الواقع، يرتفع 120 صوتا يمثلون نخبة من المفكرين والفنانين والكتاب من كل العالم، يوجهون رسالتهم إلى رأس الدولة المصرية عبد الفتاح السيسي يناشدونه تخليص أحمد ناجي من ظلمة السجن، إنهم لا يمثلون صوتا خارجيا، وليسوا عملاء للغرب، كما عبّر البعض عن ذلك بسذاجة مؤلمة. ويؤكد قنديل أنه تم إرسال هذه الرسالة بواسطة «مؤسسة القلم» الأمريكية، وهي مؤسسة دولية تأسست عام 1989 ولها فروع في كل أنحاء العالم، وكان يرأس فرعها المصري أديبنا نجيب محفوظ حتى وفاته. الرسالة ليست وقفا على أحمد ناجي وقضيته، ولكنها تمتد لكل سجناء الرأي في مصر وفي كل مكان في العالم، وهي لا تبتعد كثيرا عن روح الدستور المصري الذي صدر عام 2014، الذي كفل حرية الإبداع ومنع عقوبة السجن في جرائم النشر، وتأمل المنظمة أن يكون منح الجائزة لناجي مقدمة للإفراج عنه، ويأمل الكاتب ألا تمر مرور الكرام، ويجب ألا تقابلها الإدارة المصرية بالصمت والتجاهل».

الرأي الواحد لا يصنع بلدا

ومع المعارك الصحافية نستمر، إذ يرى سعيد الخميسي في «الشعب» أن مصر لن تنهض مع الاستبداد: «إن مناخ الرأي الواحد، والحزب الواحد، والصوت الواحد، مناخ فاشل بامتياز لا ينتج عنه خير، ولا يرجى من ورائه تقدم ولا ازدهار. إن مناخ الحرية هو المناخ الأمثل والأصوب والأجدى، هذا المناخ هو الذي يدرب الجميع على مهارة إبداء الرأي، وسعة الصدر لتقبل الرأي الآخر بلا تخوين أو وصف بالعمالة والخيانة. لم نسمع في أمريكا والغرب مثلا أن حزبا سياسيا يتهم الحزب الآخر بالعمالة والخيانة، لكن نسمع فقط اتهامات بالفشل في إدارة شؤون البلاد، وهذا لا شيء فيه. لا نسمع عن التخوين والعمل لدى جهات أجنبية إلا في بلاد العرب. وإن شئت فقل في الإعلام الناطق باسم الأنظمة الحاكمة لقتل وتشويه كل صوت حر يريد النهوض بالوطن. يتابع الكاتب: يوم أن تستحل دمي وعرضي ومالي وسمعتي من أجل اختلافي معك، وأنا أفعل ذلك معك أيضا، فاعلم أن نهايتنا معا قد اقتربت، لأن عدونا واحد يتربص بنا الدوائر وينتهز الفرصة لكي يشوه بعضنا بعضا، ويقتل بعضنا بعضا، من باب «فرق تسد»، لكي ينقض علينا في لحظة واحدة، ليلتهمنا معا حتى لا يبقى لنا أثر عين. إن سعة الصدور هي مصدر السرور، وإن ضيق أفق العقول والرؤوس، سبب كاف كي تنهال من فوقنا الفؤوس، وساعتها فلن تبقي ولن تذر. نحن في حاجة ملحة لكي نعيد ترتيب أوراقنا».

سلطة لكنها مرعوبة

وفي «الراية» يتساءل طه خليفة قائلا: «هل بعد نحو ثلاثة أعوام ما زالت الكلمة الساخرة من شباب لهم رؤيتهم الخاصة في الحياة والسياسة وهموم وطنهم تقض مضجع سلطة تبدو من انشغالها بمثل هذه القضايا وملاحقة أصحابها مهزوزة وغير واثقة من نفسها؟ هناك سجل طويل من وقائع القبض على أطفال وشباب وشابات من مختلف الأعمار، ومن تيارات متنوعة المشارب والاتجاهات الفكرية، بل ولأناس عاديين غير منخرطين في أنشطة سياسية تجعل الواحد منا يظل عاجزاً عن حقيقة وصف ما يحدث ولا متفهماً لطبيعة ومنطقية القرار الذي يُتخذ بالقبض على هؤلاء ورميهم في الحبس الاحتياطي شهوراً طويلة، بل ومحاكمة بعضهم وصدور أحكام عليهم، هل نسينا الحكم بسجن طفل لم يتجاوز الرابعة من عمره؟ أو الطفل الذي يرتدي «تيشرت» مطبوع عليه عبارة تدعو لوطن خال من التعذيب، أو تلميذة ضُبطت معها مسطرة تحمل شعاراً معيناً، أو طالب يحمل رواية أدبية عالمية متداولة ومعروفة ومنشورة في مصر والعالم منذ عقود، أو طبيبة تضع دبوساً على حجابها يحمل رسماً خاصاً، أو فتى صغير رسام كاريكاتير، أو كفيف وآخر من ذوي الإعاقة وصدور أحكام عليهم في قضايا قتل وحرق وشغب وتظاهر، وغيرها الكثير من تلك الوقائع المثيرة للسخرية، التي يقف العالم الخارجي مندهشاً أمامها، ومن دون أن يأخذ من يكرّر تلك التصرّفات درساً من نتائجها السلبية، أو يتأنى قبل إصدار القرار وكأنه يتصوّر أنه يعيش في قلعة معزولة عن المجتمع الدولي.. توالي التضييق على منافذ التعبير، ومحاولة مُصادرة مختلف أشكال حريّة الرأي يقود إلى استئصال فكرة الحريّة من جذورها والعصف الكامل بأحد أهم أهداف الثورة التي بواسطتها وصلت السلطة الحالية إلى السلطة، وتلك الحالة المتصاعدة من سيطرة القرار الأمني في كل شؤون الحياة، وتغييب القرار السياسي، هي التي توسّع مساحة الاحتقان والغضب والمعارضة وتنذر بعواقب وخيمة لن يتحمّلها الوطن».

صباحي حال توليه الرئاسة

في حالة وصول حمدين صباحي إلى سدة الحكم في مصر في المستقبل، من هم أعضاء حكومته؟ نترك المهمة لدندراوي الهواري في إطار حربه على حمدين صباحي في «اليوم السابع»: «بالطبع معروفون بالاسم، أولا سيختار لرئاسة الحكومة من بين ثلاثة أسماء، صديقه وذراعه اليمنى واليسرى «السفير معصوم مرزوق» أو «أنتيمه» عبدالمنعم أبو الفتوح، أو خالد علي الشهير «بخالد تايتانك». والاستعانة بأحمد دومة لتولي حقيبة وزارة الداخلية، وتعيين علاء عبدالفتاح وزيرا للدفاع، وربما يتم تغيير مسمى الوزارة إلى «كتائب الدفاع الإلكترونية لحماية البلاد وإدارة المعارك من خلال فيسبوك وتويتر». كما سيتم إسناد حقيبة الاقتصاد لأسماء محفوظ، ووزارة الخارجية والتعاون الدولي لإسراء عبدالفتاح، ووزارة المالية لجمال عيد. أما وزارة الصحة فسيتم إسنادها للدكتور مصطفى النجار، والثقافة لعلاء الأسواني، والأوقاف لعبدالرحمن يوسف القرضاوي، والإسكان لممدوح بك حمزة، والإعلام ليحيى قلاش، الذي يشغل منصب نقيب الصحافيين الحالي، والشباب والرياضة لأحمد ماهر، والاستثمار لمحمد عادل، والتموين لجورج إسحق، والتعليم للفنان خالد أبو النجا، لإحداث طفرة في «التربية»، وجيهان فاضل لوزارة التعليم العالي. وتعيين هشام جنينة وزيرا للعدل، وأيمن نور وزيرا للعدالة الانتقالية، وتعيين عمرو حمزاوي مساعدا لرئيس الجمهورية للشؤون الحزبية والسياسية، وتنظيم المؤتمرات الدولية على غرار مؤتمر التآمر على إثيوبيا وإذاعتها على الهواء مباشرة، في إطار «الشفافية والبعد عن الشيفونية والأمور المستخبية والاهتمام بطبقة الديماغوجية»، وليليان داوود، متحدثا باسم الرئاسة، وتعيين ريم ماجد رئيسا لاتحاد الإذاعة والتلفزيون. وبحسب الكاتب سيتخذ الرئيس حمدين صباحي عددا من القرارات وتدشين السياسات، من بينها إخراج كل المجرمين القتلة من السجون تحت اسم «المحبة»، وفتح الحدود على مصراعيها خاصة مع غزة باسم الأخوة والصداقة».

النار تحرق من أشعلها

ونتحول لحريق الرويعي الضخم في قلب القاهرة ووجهة نظر لعماد أبوهاشم في «الشعب» جديره بالتأمل حول الأسباب: «يبدو أن مصالح أساطين التجارة في مصر وملاك العقارات في العتبة والموسكي وباب الشعرية، قد تلاقت على كلمة ضرار بينهم، فأجمعوا كيدهم على حرق منطقة الرويعي في العتبة، ليتسّنى للمسؤولين في محافظة القاهرة إخلاء تلك المناطق تذرعا بأسباب واهية، كما نقلت وسائل الإعلام ذلك عنهم، والأرجح ألا يقتصر الإخلاء على الباعة الجائلين فحسب، بل إنه يطال المستأجرين أيضا، فقد برروا ذلك بالصعوبات التي قابلها رجال الإطفاء في الوصول إلى أماكن الحرائق، بما يُفهم منه أنهم يخططون لإعادة تخطيط تلك المناطق برمتها. يضيف عماد ابو هاشم: من جهة أخرى فإن ملاك العقارات التي تهدمت بفعل الحريق أو أصبحت غير صالحة للسكنى سيتسنى لهم إخلاؤها من قاطنيها لانتهاء عقود إيجارها قانونًا، بهلاك الأعيان المؤجَّرَة في حادث تقول أجهزة الحكم في الدولة: إنه يرجع إلى سبب أجنبي لا دخل لهم فيه. ويمضي الكاتب في سرد اجتهاداته التي تجد لها صدى بين العديد من المراقبين الذي ينظرون للحرائق التي تشهدها البلاد بشكل يومي بعين الريبة والشك: هل سيتكرر ذلك الحادث في أماكن أخرى تتشابه ظروفها مع ما كان في منطقة الرويعي في العتبة في القريب العاجل؟ أم سيتريث المسؤولون في جمهورية الواق الواق العربية إلى وقتٍ آخر تكون فيه جلود المصريين قد نسيت حريق الرويعي؟».

لا بديل عن مواجهتها

ونبقى مع الحرائق المشتعلة حيث يحذر حازم هاشم في «الوفد» من التوابع:

«سواء كان الحريق المروع في منطقة الرويعي التجارية الشهيرة، أو الحريق المروع الآخر الذي أعقب حادث الرويعي ليقع في منطقة الغورية، قد وقعا بفعل فاعل – كما أشار بعض الأهالي أصحاب المحال التجارية، أو أن اشتعال الحريق في الموقعين يعود إلى القضاء والقدر، بسبب الخلل في توصيلات الكهرباء! فإننا يمكن أن نتفق جميعًا على أن سوقي الرويعي والغورية من «مناطق الكوارث»، كما يقال في العالم عن البلاد التي تداهمها الكوارث الطبيعية، ودائما ما يقوم احتمال خلل توصيلات الكهرباء الذي يؤدي دائما إلى ماس كهربائي يأخذ راحته في إشعال النيران وتصاعدها لتلتهم المحال التجارية والمخازن المتجاورة إلى حد «الجدار في الجدار»، من دون وجود أي متخللات تسمح حتى لفرد واحد بالمرور، وغالبا ما تكون عملية وصول البضائع الواردة إلى المحلات والمخازن والباعة الجائلين ليلاً بعد انتهاء زحام الجمهور، الذي يقبل بأعداد غفيرة على هذه المحلات وفرشات الجائلين، حيث هي أرخص من محلات وسط العاصمة في شوارعها التجارية الشهيرة، وليس معنى رخص بضائع الرويعي والغورية أن أصحاب المحال غير مقتدرين من الناحية المالية، بل يبقى هؤلاء التجار ممن يملكون رؤوس أموال ضخمة يستثمرونها في التجارة، ولعل الشاهد في ذلك التقديرات التي ذهب إليها أصحاب هذه المحال التي احترقت ليعبروا عن فداحة خسائرهم وصعوبة أن يجدوا ما يعوضهم عنها! بل صرح واحد من أصحاب المحال بأنه عندما سارع إلى محله لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، كان ضمن ما التهمته النيران من البضائع مبلغ ربع مليون جنيه نقدا، بالإضافة إلى 80 ألف دولار كان يحتفظ بها في درج المحل لليوم التالي حتى يذهب لشراء بضائع لمحله، ولكن النيران التهمت هذه المبالغ مع البضائع المحترقة».

الأزهر غاضب

أعرب المركز الإعلامي في الأزهر عن استنكاره لما سماه «استغلال البعض استقبال الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، لعدد من قيادات ونواب حزب «النور» بناء على طلبهم، وإطلاق تصريحات غير دقيقة عن تجديد الخطاب الديني». وقال إن «الأزهر الشريف لا علم له بما أعلنه بعض أعضاء الحزب (السلفي) عن إعداد مشروع بقانون حول تجديد الخطاب الديني، تمهيدًا لعرضه على اللجنة الدينية في مجلس النواب». كان عضو في الكتلة البرلمانية لحزب «النور»، تحدث عن مشروع لتجديد الخطاب الديني، يتم إعداده في الحزب لتقديمه للجنة الدينية في مجلس النواب من أجل مناقشته واتخاذ قرار بشأنه. وقال المركز الإعلامي في الأزهر، إنه وفقًا للمادة 7 من الدستور، التي تنص على أن «الأزهر الشريف هيئة إسلامية علمية مستقلة، يختص دون غيره بالقيام على كافة شؤونه، وهو المرجع الأساسي في العلوم الدينية والشؤون الإسلامية، ويتولى مسؤولية الدعوة، ونشر علوم الدين، واللغة العربية في مصر والعالم ...»، فإن أي طرح عن تطوير وضبط الخطاب الديني لابد أن يتفق مع منهج الأزهر الوسطي، الذي ارتضته الأمة بالقبول عبر الأزمان؛ فعلماؤه هم المختصون في هذه الشؤون بحكم الدستور والقانون». وكان وفد من حزب «النور»، يضم الدكتور يونس مخيون رئيس الحزب، والنائب أحمد الشريف عضو مجلس النواب عن دائرة العامرية وبرج العرب، وعبدالله بدران أمين الحزب في محافظة الإسكندرية، زار الأحد، الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر، في مقر المشيخة. ونفى المركز الإعلامي في الأزهر تصريحات قيادات حزب «النور» من أن شيخ الأزهر «استقبلهم من أجل مناقشة تجديد الخطاب الديني أو أن استقباله لهم يعني رضاه عن منهجهم ورأيهم في بعض القضايا الشرعية»، قائلاً إن «منهج الأزهر الوسطي يعرفه الجميع ورؤيته الشرعية ثابتة ناصعة للكافة».

النور يقفز على الأزهر

وحزب «النور» يتعرض لهجوم من كافة القوى، فها هو كريم عبد السلام يسن أسلحته ضده في «اليوم السابع»: «القراءة السريعة في مشروع تجديد الخطاب الديني الذي تقدم به حزب النور للجنة الدينية في مجلس النواب يتضمن محاولة فرض الأساس الفقهي والعقائدي الذي تنطلق منه السلفية، ومن ثم تضمينه في أي مشروع قانون أو تعديل دستوري على غرار التشويه الذي ارتكبوه بحق المادة الثانية من دستور 1971، فهم يدفعون بداية بالتفرقة بين الأحكام والفتاوى، الأحكام مكتملة ولا تقبل التأويل، والفتاوى متغيرة بحسب الزمان والمكان، وهي الحجة التي يستندون إليها في غلق باب الاجتهاد وفرض التفسير الحرفي للأحكام، فشتان بين القول بأن الشريعة الإسلامية هي مصدر أساسي للتشريع، وبين القول بأن أحكام الشريعة الإسلامية مصدر أساسي للتشريع، كما يسعى السلفيون ومشايخهم المزعومون جاهدين للتسلل إلى لجان وتشكيلات العلماء في الأزهر الشريف، وكذا هيئة كبار العلماء، فبحسب المشروع المقدم من حزب النور تتسع لجان الفتوى والعلم لعلماء الأزهر وكبار مسؤولي الأوقاف، وكذا من يسمون بالعلماء المعتدلين من التيارات السلفية، وهنا نسأل: هل هناك علماء معتدلون ضمن التيار السلفي كله؟».

رأي

خيري منصور*

مُضادات فردية للقطعنة

■ الثقافة في أقصى تجلياتها هي الأطروحة الكونية والتاريخية المضادة لفقه القطعنة ولكل إفرازات التماثل والامتثال، لأنها عصيان على ما هو اتباعي يستمد شرعية الديمومة من الاستمرار والجهل الذي يسميه أوليفييه روا مقدسا، وهو ما يفضي بالضرورة إلى الجهل المدجج بكل الأسلحة، وأقرب مثال هو التيارات الأدبية التي بدأت بعدد من الأفراد، ثم حسم الأمر لأحدهم كما حدث في المستقبلية الإيطالية والروسية، حيث لم تستمد مفاعيلها إلا من مارنيني وماياكوفسكي، وكذلك في السريالية والدادائية، وإلى حدّ ما في الوجودية والظاهراتية، والأكثر تطرفا في تلك التيارات انتهى إلى تأليف كتب عن فن الطبخ، كما حدث مع بيرلوك الذي كان يمسك بأعناق الشعراء طالبا منهم أن يتقيأوا كل ما تعلموه وورثوه من بوشكين.

إن أسباب تشكل القطيع، سواء كان من الطبيعة كالحيوان أو من التاريخ كالبشر المنزوعي الإرادة تعود إلى الدفاع عن النفس، بحيث يصبح قطيع الخراف أسدا لكن ليس على طريقة بول فاليري، الذي وصف الأسد بأنه قطيع خراف تم هضمها وتمثلها، فالحيوانات القوية لا تتشكل منها قطعان إلا نادرا ولأسباب تتعلق بالبيئة وليس بالخوف، بحيث يصعب أن نتخيل قطيع نمور أو فهود أو أسود، فهي تميل إلى العزلة ومنها ما لا يستطيع التثاؤب بحرية إلا على المرتفعات كالفهد، لكن القطعنة في التاريخ أخذت مجرى آخر، بدءا من الاستبداد وسلب الإرادة أو شلّها، بحيث يجد الفرد نفسه قليلا ولا بدّ أن يلتئم في قطيع، وهذا ما أشارت إليه على نحو مباشر أو غير مباشر دراسات نفسية واجتماعية، منها ما كتبه جوستاف لوبون قبل قرن، وإذا كانت بعض الإستراتيجيات ذات التوجه الشمولي قد نجحت في التلاعب بالرأي العام ولو لبعض الوقت فذلك لأن منطلقاتها كانت استثمارا لنزوع القطعنة وما ينتجه من سطوة الأعراف والتقاليد، وثمة مقولات موروثة في ثقافتنا تكرس الوعيد بعقاب من يغرد خارج السرب، أو يعزف منفردا، لأنه عندئذ يصبح الشاة السوداء في القطيع أو البعير الأجرب في القافلة، وفي الحالتين يجب استبعاده.

وهناك قصيدة للشاعر بروك عن نمر تم تدجينه في قطيع ماعز، لكنه ذات يوم رأى وجهه المختلف على صفحة الماء، فانتفض وفتك بما وصلت إليه مخالبه من القطيع والراعي معا، وهو يذكرنا بقصة زكريا تامر «النمور في اليوم العاشر»، التي انتهت إلى فقدان كل ما له صلة بجنسها وتكوينها وأصبحت تأكل العشب، لهذا كانت بحاجة إلى يوم إضافي هو الحادي عشر كي تدرك الحقيقة، كما أدركها نمر بروك، وعندئذ تنتهي تلك الدراما الحيوانية التي ألفها الرعاة، سواء بعصيهم أو صولجاناتهم أو بنادقهم!

وقد تكون قراءة «جلفر في بلاد الأقزام» لجوناثان سويفت قابلة لتأويلات سايكولوجية واجتماعية وثقافية، لأن هناك على الدوام أفرادا عصيين على القطعنة، وهم أشبه ببيكاسو، كما وصفه سارتر وقال إنه كان عسير الهضم ويسبب الغثيان لأي حزب أو جماعة، لأن الحزب والجماعة يختنقان به كما يحدث لأفعى البوا إذا التهمت حيوانا يتجاوز حجمه قدرتها على الابتلاع.

ولو راجعنا بيانات الاستقالة التي تقدم بها مفكرون وفنانون وشعراء ومن مختلف القارات لأحزاب، لوجدنا أن القاسم المشترك بينها هو الفردية العصية على التدجين والامتثال، ومن هذه الاستقالات للمثال فقط موقف البير كامو وروجيه غارودي الذي تضمنه كتابه المسأله كلها وسارتر ذاته.

وفي العالم العربي لدينا أمثلة في هذا السياق، لكنها ليست بالجدية الكافية لأن هناك استقالات مدفوعة الثمن، كما أن هناك انتماءات كالتي عبر عنها محمد الماغوط بسخرية وهي أنه انضم كعضو إلى حزب يمتلك في مقره مدفأة، كان يلوذ بها في ليالي الشام الباردة!

وفي ثقافتنا الراهنة بل الرهينة فإن من يملك حجر المغناطيس لجذب نشارة الورق وليس برادة الحديد تجلت القطعنة في مهرجانات وفعاليات ذات قشرة ثقافية، لكنها في الواقع مجرد استعراضات إعلامية، وبغال الثقافة فيها تجرّ عربة الإعلام وليس العكس، لهذا على الناي في أقصى عزلته وشجنه أن يبتعد ما استطاع عن الطبول، فهي صاخبة لأنها جوفاء وإن كان رأس دبوس حتى لو كان يعلوه الصدأ بمقدوره أن يخرسها!

لقد كانت القطعنة على الدوام بحثا عن الأمان بسبب فائض الخوف، لكن المشهد الذي يختبرها عندما تهاجم يفتضح مشروعها برمّته، وبإمكان أي شخص أن يشاهد أفلاما في القنوات الفضائية المخصصة لعالم الحيوان وصراع البقاء ليرى بنفسه كيف يفر القطيع وقد يصاب بالعمى ويرتطم ببعضه إذا تعرض أحد أفراده لقضم عجيزته.

ولحسن الحظ فإن هناك غرابيل سواء كانت من طراز غربال ميخائيل نعيمة النقدي، الذي يفرز القمح من الزؤان، أو من طراز غربال الروح لجلال الدين الرومي، وظيفة هذه الغرابيل في النهاية أن تنصف الفرد الذي يرى بعينيه ويسمع بأذنيه وينطق بلسانه فقط، مقابل قطيع يثغو أو يموء ويلتصق ببعضه في السراء، لكنه يلوذ بالفرار على طريقة انجُ سعد فقد هلك سعيد إذا جاءت الضرّاء!

* كاتب اردني

المعماري اللبناني إيلي حداد: نعيش اليوم فكرة «موت المدينة»

محمد تركي الربيعو*

■ يعد موضوع الذاكرة التاريخية والاجتماعية للعمارة، واحدا من المواضيع التي لا تحظى باهتمام واسع داخل حقلنا الثقافي العربي، حيث ما تزال النظرة إلى مسألة العمارة وكأنها مجرد وظيفة خدماتية هدفها «تجهيز المدن» والضواحي وتأمين الحاجات الوظيفية من سكن إلى مبان حكومية ومؤسساتية، من دون أي عمق فلسفي، اجتماعي أو سياسي. وبالتالي عادة ما يتم تحجيم دور البعد الأنثربولوجي للعمارة إلى مسألة هامشية تتعلق بالذوق الشخصي للمستهلك، أو للمطور العقاري في أغلب الأحيان.

وللأسف هذا التجاهل والمفهوم الخاطئ للعمارة ولدورها التاريخي كغلاف حيوي للأنشطة الاجتماعية، بات يمتد إلى قسم كبير من التلامذة في كليات العمارة في جامعاتنا العربية، حيث اكتسح النمط الاستهلاكي الكلاسيكي لدراسة العمارة مستبدلا إياها بمفاهيم «استعراضية» تحولها إلى سلعة تسويقية ضمن مجتمع «مشهدي» بات أسيرا لطغيان استبدال التراث الثقافي أو المادي بمستوردات اصطناعية الشكل ومفرغة المحتوى، وأصبح أمرا طبيعيا لا يثير سخط المجتمع واستهجانه، لا بل ينال الاستحسان من أكثريته.

في هذا السياق يرى الأكاديمي والمعماري اللبناني إيلي حداد في كتابه «إشكالية العمارة الحداثية» ـ دار الفارابي، أننا نعيش اليوم نهاية فكرة المدينة. ذلك أن الأخطار التي تهدد مدننا ما عادت تتعلق بأمور التلوث البيئي والتزايد السكاني فقط، وإنما أخذت تمتد إلى مفهوم المدينة كجسم يجسد حضارة ما وفلسفة للحياة، خاصة في ظل خطر الذوبان داخل «الاقتصاد العالمي الحر» الذي لم يعد يتوقف عند خصوصيات معينة، بل أخذ يبرر لنفسه إزالة مناطق سكنية كاملة إذا ما تبين أن هناك حاجة إلى منشآت صناعية أو تجارية في ذلك المكان.

وبرأي حداد، فإن الإحساس الفني في فترة ما قبل الحداثة كان يلعب دورا أساسيا في وضع تصاميم جذابة وعملية للمدن، بينما يرزح عالمنا اليوم تحت القوانين والنظريات التي لا توصل إلى النتيجة المرجوة. فالفنان والمعماري في عصرنا أصبحا يفتقدان شيئا أساسيا، ألا وهو الإحساس المرهف بالأشياء وعلاقتها بعضها ببعض، أضف إلى ذلك تلزيم عملية تصميم المدن في معظم الأحيان إلى مهندسين مدنيين يرون المدينة مجموعة من البنى التحتية لا أكثر. وبخلاف المبادئ الحداثية التي تفضل تحرير الأبنية بعضها عن بعض، ومنها لأسباب صحية، عملية أو أيديولوجية، فإن المدن التاريخية كانت تشهد على مبدأ التلاصق بين الأبنية وحتى الدينية منها لا تنجو من هذا التدبير.

من جانب آخر، يرى أن النظريات الحداثية الجديدة، وأبرزها نظريات لوكوربوزيه في «المدينة المشعة» أعطت أولوية للعوامل الطبيعية مثل الهواء والشمس والضوء، ودورها في تنقية وتطهير المدينة التاريخية، لتعيد تركيبها على أسس جديدة، مترجمة بذلك فكرة الإنسان الجديد المحرر من النسيج التاريخي الذي وصفه لوكوربوزيه بـ«طريق الحمير»، الذي أخذ يعني أن المخطط المعماري في هذه المدن التاريخية لا يعدو كونه مخططا رسمته حوافر الماشية في شقها للطرق، وأن البديل يكمن في المدينة المنظمة على أسس عقلانية ومبنية على محاور هندسية تلعب فيها وسائل النقل الحديثة الدور الأبرز في رسم هيكليتيها.

العمارة وما بعد الحداثة:

من جهة أخرى، يرى حداد أن هذه النظريات الحداثية لم تلاق النجاح المنتظر عند تطبيقها داخل المدن الأوروبية والأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، فأدت لردات فعل مضادة لهذه الطروحات في الستينيات ومن مجالات مختلفة. فالباحثة في علم الاجتماع جاين جاكوبز، أظهرت في كتابها «موت وحياة المدن الكبرى الأمريكية» أن اكثر الأحياء أمانا وحيوية في المدن ليست تلك التي رسمها مهندسو المدينة في القرن العشرين، وإنما تلك الأحياء التاريخية التي نشأت بشكل طبيعي عبر القرون، ومن أبرز خصائصها الاختلاط الطبقي الاجتماعي. تنوع أشكال العمارة فيها، إضافة إلى أهمية أرصفة المشاة كأماكن للالتقاء في المدينة، وبعدها يأتي دور الحدائق العامة في الأحياء المختلفة، ومن ثم دور الأحياء السكنية في المدينة. ووفقا لحداد، فقد شكل الرصيف، هذا التفصيل المبتذل في مدننا، أحد الأسس لحياة الناس في الأحياء العربية التقليدية، حيث تشكل النشاطات المختلفة عبر النهار، من النساء اللواتي يخرجن في نزهة صباحية إلى النشاطات الاقتصادية إلى الأولاد الذين يلعبون بعد الظهر على الرصيف، سيمفونية حياتية غير ممكنة في الأحياء التي تفتقد هذا المجال الحيوي.. ووفقا لحداد، فإن ما سمي بـ«ما بعد الحداثة» لا يمثل بالضرورة عودة رومنطيقية يائسة إلى ماض لم يعد موجودا إلا في الخيال، بل هو عودة تسعى بالأساس إلى خلق أشكال جديدة تتناسب مع واقع المدينة التاريخي، وبالتالي تؤمن استمراريتها. هذه الأشكال في النتيجة تصبح عند تكوينها «جديدة – قديمة» أي تختلط فيها الحداثة مع التراث، والواقع مع الذاكرة. فالإيطالي ألدور روسي، مثلا الذي يعد واحدا من أهم رواد الرؤية ما بعد الحداثية للعمارة، رفض فكرة تحويل المدينة التاريخية إلى متحف يفتقد الحياة، بل أصر على فكرة الاستمرارية في حياة المدينة والتفاعل الدائم بين الحاضر والماضي والمستقبل..

فالصرح المدني بالنسبة إلى روسي يلعب دورا مهما في استمرارية المدينة، وهو لا يرتبط بشكل محدد أو بوظيفة معينة، إنما يتحول ويتأقلم مع الزمن، وهو لا يقتصر على الأبنية أو الصروح المهمة فحسب، إنما قد ينتشر إلى تشخيص منطقة ما أو شارع بأكمله.

وبناء على الرؤية السابقة لروسي، يجري مقارنة بينه وبين مشروع المعمارية الراحلة زها حديد، فيتبين لنا (بحسب حداد) مدى الاختلاف الشاسع بين النظرتين المعماريتين. مشروع حديد انطلق من نظرة مستقبلية إلى المدينة، تترجم بعض المبادئ التطورية من «سرعة» و«حركة» و«ديناميكة» إلى أشكال تجسد هذه الطروحات وتشكل الإطار المسبق للوظائف التي توضع فيها. في نظرية حديد، تختفي المدينة إذن بمكوناتها الكلاسيكية لتحل محلها فكرة الفضاء المفتوح الخاضع لمنظومات العصر الحديث. أما عند روسي فإن المدينة تبقى «مكانا» لحياة المواطنين، حياة أبناء المدينة الذين يؤمونها ليتجولوا في ماضيهم، كما في الحاضر، وعلى أقدامهم وليس في سيارة مسرعة في جادات واسعة بلا أفق. تبقى المدينة أكثر من حفنة تراب أو مجال للاستثمار والربح المادي في نظر المعماريين الذين يؤمنون بالدور الاجتماعي ـ الحضاري الذي تلعبه المدينة، والذي يتخطى «اللعبة» التشكيلية التي جذبت العديد من المعماريين في عصرنا. فالبناء الواحد ليس هو الأساس في عملية تكوين النسيج المدني، إلا إذا كان له دور محوري في حياة المدينة (الجامع/الكنيسة/المدرسة/المركز البلدي....) أما الجهود التي يبذلها المعماريون لإظهار كل بناء جديد وكأنه فريد في محيطه إنما هي عملية متناقضة مع الأسس المدنية المبنية على المشاركة والتفاعل والانسجام، وهذا ما أصبحنا نفتقده في الكثير من المشاريع الحديثة، كما في نظرتنا الأوسع إلى المدينة.

جمال إسطنبول

المدينة والفساد السياسي في بيروت

إيلي حداد

وبالعودة إلى الفكرة الأساسية التي طرحها حداد في بداية كتابه حول «موت المدينة»، يرى الكاتب أن الفساد السياسي قد أسس لفساد اجتماعي وثقافي تظهر نتائجه في مختلف أشكال الفن من نحت ورسم إلى مسرح وعمارة، وهي في معظمها تشكل إفلاسا فنيا قياسا على التجارب العالمية. وهنا يشير حداد إلى رؤية عالم العمارة العراقي رفعت الجادرجي الذي يرى «أن فن العمارة مرتبط بواقع محيطه، وليس عليه بالتالي أن يكون تابعا لأشكال العمارة التي تظهر في الغرب، بل عليه أن يلعب دوره كأحد الأسس للاجتماع حيثما ينشأ.» ولكن كما يشير أيضا هذا المعماري «فإن العمارة لا تبقى خارج تحولات العصر وإنجازاته». إن الفساد المعماري الذي نعيشه يتجلى أيضا في انهيار الأسس المدنية للعمارة التي من شأنها أن تؤمن التمايز بين المدينة والقرية وتحافظ على المساحات الخضراء والأبنية القديمة.. كل هذا يشهد الآن عملية تدمير كاملة تحت تأثير لعبة الاستثمارات العقارية وغياب تام للأقانيم التي من شأنها الحفاظ على البيئة كأساس للحفاظ على الاقتصاد والاجتماع.

ولمواجهة هذه الإشكالية، يقترح علينا الاستفادة من بعض التجارب التي حاولت التوفيق بين المفاهيم الحداثية والتقليدية للعمارة (الصين مثلا)، التي رغم استيرادها لأعمال نجوم العمارة الغربيين في العقود القليلة الماضية، في سياق مجاراتها للعبة الاقتصادية العالمية، إلا أنها لم تمنع جيلا جديدا من المعماريين الصينيين من أن يبحث عن خط وسطي يرتكز في جانب من جوانبه على إعادة إحياء التقنيات الحرفية واستعمال المواد المحلية، خصوصا الطبيعية منها، مثل الخشب والخيزران، وهو ما سمح بأن يحل البحث عن الحواس والجمالية الداخلية مكان طغيان المظاهر الخارجية المذهلة التي تطبع العمارة السطحية المستوردة من الخارج، وبذلك تعود العمارة إلى نطاق الطبيعة بدل تأكيدها الانفصال عنها، خاصة أن التاريخ – وفقا لحداد – لن ينظر بانبهار إلى الإبداعات المستوردة والمنقولة من الخارج، بقدر ما سيلتفت بإعجاب إلى نتائج المحلي الذي يأتي نتيجة تطور وصراع طبيعي مع مسلتزمات المكان والزمان وطبيعة الأرض والمناخ، ونتيجة تفاعل مع الرغبات الجماعية التي تستمد بدورها شرعيتها التاريخية من التراث والهوية، وهذه كلها يصعب على أي معماري أجنبي قراءتها أو استلهامها في زيارة مؤقتة إلى بلدان أخرى.

هذه ليست دعوة للتقوقع أو الرجوع إلى الوراء، بل إلى إعادة اكتشاف الذات، مع اليقين الكامل بموقعنا التاريخي، كي لا نفقد ارتباطنا بالزمان والمكان. ففي وجه غطرسة مفهوم «الإبداع» الذي يرتكز على الاقتصاد الحر وعلى التدمير المنهجي للنسيج المديني، لا بد لنا من تقديم رؤية أخرى للإبداع ترتكز على احترام التراث القديم والحديث وعلى مقاومة الاستيراد اللانقدي للمفاهيم الغربية. عندئذ فقط يمكننا إعادة اللحمة التاريخية مع التراث الإقليمي والمحلي، بشكل يعيد إلى الحركة التاريخية قيمتها وارتباطها بواقعها السياسي والاجتماعي...

* باحث سوري

مدينة فاس

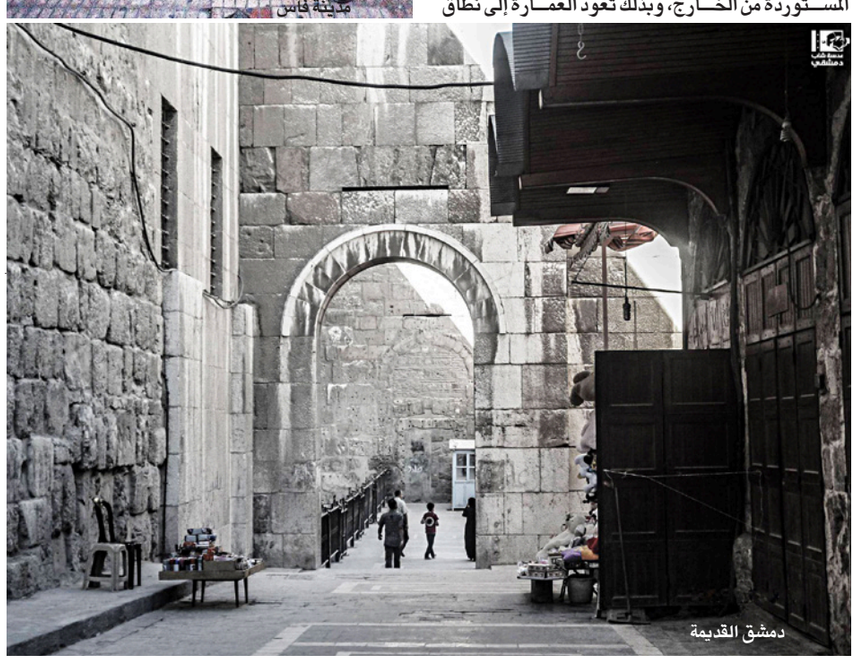

دمشق القديمة

تراجيديا روائية تتناول السياسة والمجتمع

قوة الرمز والأسطورة في «نوميديا» المغربي طارق بكاري

مصطفى الورياغلي العبدلاوي*

■ حققت رواية «نوميديا» نجاحا في مستوى التلقي لدى جمهور القراء والنقاد لأسباب متعددة ومتباينة، وهذا التعدد والتباين في أسباب النجاح والانتشار هو من سمات الأعمال الإبداعية الناجحة، خاصة في المجال الروائي. ذلك أن الرواية جنس أدبيٌّ قلق بطبعه، متعدد الأبعاد، يملك من المكونات والسمات ما قد يختلف من رواية لأخرى، يستثير الأسئلة ويستفز القارئَ ونادرا ما يُصدر الجوابَ القاطعَ والرأيَ المطمئن إلى حقيقته وصحته.

ولعل من أهم الجوانب التي أثّارت الاهتمام في بناء الرواية وبُعدها الجمالي والإنساني ذلك التصويرَ التراجيديَّ للأَحداث، الذي تتوالى فصوله وتتصاعد، إلى أن يبلغ قمته في الفصل ما قبل الأخير، عندما يخرج البطل مراد أو أوداد في آخر الليل من الفندق في ما يشبه الحمى والهذيان، ويصعد إلى قمة الجبل تحت الأمطار العاصفة، يبحث عن نهايته، ملاحقًا طيف نوميديا الأمازيغية الفاتنة. وهو بذلك يعيد رحلة أوداد، الوعل الصغير، عندما تسلّق الجبل إلى قمة الهاوية، حيث شارف على الموت، غير أنه عاد ونزل نحو الحياة مدفوعا بأمل أن يكون المستقبل أرحم من الماضي. عاد أوداد الصغير إلى الحياة وعالم الناس، وكبر وقطع في حياته مآسيَ كثيرة هدّت كيانه وروحه، فعاد بعد أعوام وأعوام، قضاها في قسوة المدينة، ونضال الجامعة، وغربة الهجرة في أوروبا، عاد وقد تيسّرت أحوالُهُ الماديةُ وصار أستاذًا جامعيًا، عاد إلى صعود الهاوية ذاتها، لكن هذه المرة بدون أمل أو رجاء، سوى ملاحقة طيف نوميديا مثل من يلاحق سرابا لا يقترب إلا ليبتعد. ولكي تتشكّل التراجيديا أمام عيني القارئ، ويدرك أبعادها، كان لزامًا على الكاتب أن يركّز تلك المآسيَ العديدةَ والطويلةَ في فضاء روائي محدود، فعاد ببطله مراد أو أوداد إلى الفضاء الأصل، قرية إغرم التي شهدت فصول المأساة الأولى، والحدثَ الأوّلَ المفجِّرَ للمأساة بكاملها؛ يقول البطل: «إن المسارات المتتالية التي مُنيتُ بها لم تكن سوى امتداد لخسارتي الأولى، خسارتي لذلك الحنان الأولي والضروريّ، خسارتي لوالديّ». وهو بذلك يشير إلى واقعة تخلي والديه عنه وليدا في العراء والتقاطه من لدن أحد رجال القرية. فانتقال البطل إلى هذا الفضاءِ الأصل سيستدعي بقوة كلَّ تلك المآسي والذكريات ويُركّزُها في ذهنه لكي يعيشها من جديد، ويعيشها معه القارئ؛ عاد، كما يقول السارد، «كحصان متعب، يجر خلفه عربة مليئة بالأحزان الثقيلة والأفراح الموؤدة».

وبالإضافة إلى الفضاء تساهم عناصر أخرى في توتير البناء التراجيدي في النص مثل حضور شخصيات محفزة ومحركة للمأساة، إما حضورا مباشرا مثل شخصية نضال وما تستحضره معها من ذكريات النضال والجامعة والصراع ضد السلطة والظلام، وشخصية جوليا التي تحقنه بمواد كيميائية تهيِّج ذكرياته وهواجسَهُ وتحاصره بأسئلتها عن ماضيه لتغذيَ روايتَها التي تُخطط لكتابتها عنه، أو شخصيةٍ خولة وهي تحضر بوساطة مذكراتها التي تُطلع البطل والقارئَ معًا على مأساتها التي هي فصل من فصول مأساته. ولن نجد أدلّ من ذلك التشبيه الذي يصور به البطلُ تواليَ فصول مآسي حياته، حيث جعلها مثل كرة ثلج ظلت تتدحرج وتكبر عبر حياته بكاملها إلى أن أضحت عظيمة جدا، وكانت «إغرم حائطًا متماسكًا لا يزيده تقدمُ الزمن إلا قوةً .. أمرٌ طبيعيٌّ إذن أن تصطدم كرةُ الثلج بالحائط وأن تتفتّت».

ولا يقف البعد التراجيدي في الرواية عند حدود البناء وتوتر الأحداث، بل يظهر جليًا أيضا في طبيعة شخصية البطل مراد أو أوداد؛ بطلٌ تراجيديٌّ با متياز، من طينة أبطال التراجيديا اليونانية. يدرك مصيره المأساويَّ الحتميَّ ويسير نحوه بدون تردد. إنه قدَرُه. وهو لم يعد إلى إغرم إلا ليواجه قدره؛ حتى جوليا تتساءل باستغراب وحرقة لماذا يقبل منها، في ليلته الأخيرة، أن تحقنه بحقنتها المميتة، وهو يعلم بحقيقة فعلها وخطورته، بل إن الجنس ذاتَه «لا يعدو أن يكون (بالنسبة إلى البطل) مجردَ محاولةٍ يائسةٍ للانتقام من القدر».

إن كل ما يأتيه البطل من أفعال إنما يرمي من خلالها إلى فهم سر أو أسرار هذا القدر؛ هل هو قدر ميتافيزيقي من تقدير الله أم هو مصير اجتماعي من فعل الإنسان والمجتمع؛ يتساءل البطل وسط فرح الآخرين: «لماذا أكون أنا النشازَ الوحيدَ في جو تغمره البهجة؟ ألآن الله حمّلني أكثر ممّا تطيق هشاشتي، أم لأن عباده جرجروا قلبي في الطرق الشائكة الملتوية .. أم هما معًا تحالفا ليجعلا مني وجعًا بملامحَ بشرية أنيقة؟». إن سؤال الهوية ذاتَهُ «من أنا؟» يفقد معناه في سياق مصير البطل التراجيدي؛ يقول مراد: «تطلّعتُ إلى المرآة متسائلًا: أأنا أنا؟ ووجدتُ في المرآة أن هذا السؤالَ فارغٌ من أيِّ معنى، فقد اكتشفتُ ربما من البدايات الأولى أنني لستُ سوى مشجبٍ تُعلَّقُ عليه أخطاءُ الآخرين..».

وكل الشخصيات المحيطة بالبطل، سواء في الماضي أم الحاضر، لها دور في مأساته الشخصية: والداه اللذان تخليا عنه وليدًا، خولة بحبها الصادق البريء وانتحارها الفاجع بسبب حَمَلها منه وغيابِه في الخارج بعيدًا عنها، وجوليا التي مكرت به وخدعته بأكاذيبها وظلت تحقنه بمواد مهيجة للذاكرة والوساوس وتدفعه إلى الهلاك لتصنع منه شخصية روائية، ومصطفى صديقه الذي فجّره إرهاب الظلام، ونضال المناضلة الجامعية السابقة التي تزوجت من رأسماليٍّ يكبرها، وتزور البطل بحثا عن متعة الجنس وحبٍّ مستحيل. وحدها نوميديا، الفاتنةُ الأمازيغية، شكلت في عالم البطل المأساويِّ نافذة مشرعة على الأمل، غير أن حضورها ظل مثل السراب، متذبذبًا بين الحقيقة والخيال.

وطبعا لا يمكن أن تُغفل في هذا السياق وظيفة اللغة الروائية الشاعرة في هذا النص، لأنها شكّلت أهم الدعائم التي اعتمدها في تصوير مأساة البطل والارتقاء بها في كثير من الأحيان من مأساة شخصية إلى مأساة اجتماعية إلى مأساة وجودية إنسانية. وتضطلع الصور في النص بوظائف شبيهة بوظائف الأحلام وزلات اللسان وفلتات الأقلام في التحليل النفسي؛ تبدو في الظاهر عارضة غير أنها تكشف الجوهريَّ والعميق في دلالات النص الروائي، حيث يكفي، على سبيل التمثيل، أن تُشبَّه جوليا بالرُّومي صاحب القلعة القديمة، لتكتسي شخصيتُها بعدًا أعمَّ يربطها بالسياق الاستعماري وبالإمبريالية بوجهيها التقليدي والجديد.

أما توظيف الأسطورة والرمز فتكفي الإشارة هنا إلى رمز نوميديا الذي حظي بالكثير من الاهتمام والتأويل؛ يتعلّق البطل بطيفها لأنها، مثل قرية إغرم، الأصلُ الأولُ والأمُّ الرؤوم. ولعل هذا التأويل الذي يوحِّد بين نوميديا وإغرم والأم هو ما قد يفسِّر كون البطل على الرغم من تصويره الجنسي لمفاتن الحسناء نوميديا إلا أنه لا يظفر بها جنسيًا إلا في الحلم، وهذا ما يتجلى بشكل واضح في هذا المقطع الدّال الذي يجمع بين الأقانيم الثلاثة: نوميديا وإغرم والأم. يقول البطل/السارد: «إغرم لا تلتفتُ لغيابي أو حضوري، لا فرق! إغرم كنوميديا تعيشني كما تشاء هي بدون أن أظفر بفرصتي لأعيشها.. هكذا شاءت نواميسها، تعيش بنا أو دوننا، الأمر سيان عندها، إنها في ملكوت سحرها وبهائها هي الأصلُ والمبتدأ، وهي المنتهى. أما مراد الوعل، فليس سوى عابر سقط سهوًا من مكان ما، ووجد نفسه في أحضانها، فتشبّث بها ظنًا منه أنها أمُّهُ».

* كاتب من المغرب

فيلم «أنا دانييل بلاك» للبريطاني كين لوتش

درجة الصفر في الكتابة السينمائية

مراكش ـ «القدس العربي»

من عبدالله الساورة:

يطرح الفيلم الأخير للمخرجين قضية حياتية وإبداعية كبرى.. مثل الفيلم الأول... وما بين المسارين يسافر المخرجون فنيا وإبداعيا في غمار تجربة الفن. ما الذي يمكن أن يضيفه الفيلم الأخير لمخرج ما وهو على مقربة من السفر الأبدي... بضعة أفكار أو أن يكرس نهجه الإبداعي الذي اختاره بمحض إرادته، ولا يريد أن يتنازل عنه ومن ثمة الرحيل....

المخرج البريطاني كين لوتش وهو يكمل عقده الثامن بحلول شهر حزيران/يونيو المقبل، ويدخل غمار فيلمه 25 لم يفقد من حماسته الكثير بفيلمه الأخير «أنا دانييل بلاك» (2016/ إنتاج فرنسي ـ إنكليزي). يعود المخرج كين لوتش (1936/إنكلترا) وهو يحلم بالإمساك مرة ثانية بالسعفة الذهبية في مهرجان «كان» السينمائي، وهو من الضيوف المرحب بهم. فقد سبق أن نال السعفة الذهبية عن فيلمه «الريح التي هزت الشعير» (2006)، وسبق له أن نال جائزة التحكيم ثلاث مرات في المهرجان نفسه وشارك بـ18 فيلما في المهرجان منها 13 في المسابقة الرسمية.

يعود المخرج بفيلمه الجديد « أنا دانييل بلاك »، وهو يعرف نفسه منذ البداية والعنوان، ويشهد على شخصية محورية كثيرا ما عالج الكثير منها في أفلامه، شخصية المهمش، المقهور الذي لا تسعفه الحياة ويرتمي في براثن الضياع، ويناضل ليحقق بعضا من حياة كريمة، كثيرا ما لم تسعفه هذه الحياة.

سينما كين لوتش، هي سينما الضائعين في غمرة فوضى النظام الرأسمالي، شخصيات هامشية مرتبطة بوضعياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتدنية ونضالها في الحق والحياة، على غرار أفلام «أغنية كارلا» (1996)، «اسمي جو» (1998)، «الكتيبة» (2001)، «الرغبة السادسة عشرة» (2002)، كلها أفلام تنتمي لسينما المؤلف بحس وحساسية مناضل يساري وبأبعادها الإنسانية التي تغترف منها. يعتقد المخرج كين لوتش في العديد من أفلامه أن يرى شيئا مثل «درجة الصفر في الكتابة السينمائية أو الكتابة الباردة»، إنه المالك الحزين لأسلوب خالص وساخر بتعابير سينمائية تنتصر للإنسان في وجوده وكينونته. إنه جريح لا يخطئ الطريق في الاتجاهات الرئيسية للسينما الواقعية الأوروبية وفي مجموع السينما المستقلة التي تحددها واقعيته ونظرته للواقع برؤية إبداعية منغمسة في الواقع الحياتي للشخصيات الفيلمية. واقعية بشكلانيتها الاجتماعية وبنقدها للأوضاع وللبورجوازية وللمجتمع وتقترب من سلاسل مجهولة لذات المخرج بأسلوب ساخر.

يقترب المخرج من حيوات إنسانية للمواطن في المجتمعات الصناعية والتكنولوجية على الرغم، من هذا التقدم الصناعي الطافح. ويختار أبطاله من الطبقة العاملة في إطار إبراز اللاعدالة الاجتماعية للطبقات المهمشة في المجتمع البريطاني.

يعود بفيلمه «أنا دانييل بلاك» بشخصية نجار يبلغ من العمر 59 عاما، يصاب بنوبات قلبية وتوعكات صحية، ويجد في امرأة عزباء مع طفلين حاضنا لمشاكله، يسافران معا لمسافة 450 كيلومترا، وفي المساعدات المقدمة من قبل الدولة للعاطلين عن العمل وللذين تعطلت بهم السبل ملاذا في انتظار ما تجود به أجرة هزيلة في آخر الشهر وبانتظارات طويلة لا تسعف لسد الرمق.

يعالج المخرج وضعية العائلات التي تجد نفسها جراء الأزمات الاقتصادية أو الصحية في مواجهة سبل العيش، وكيف ترتمي في أحضان بعضها بعضا درءا للجوع والفقر والحاجة. يكون الملاذ هو كيف يتكيف العاطل – سواء دانييل بلاك الشخصية التي جسدها الممثل دايف جونس، أو شخصية كاتي التي أدتها الممثلة هايلي سكيرز – مع الفقر والحاجة والتهميش.

يصر المخرج في فيلمه الأخير، أو فيلم التقاعد على إخلاصه لنهجه الحياتي والإبداعي بالدفاع عن مجتمع المهمشين والمحاصرين من قبل بورجوازية تتلذذ بجوع وفقر المهمشين. وفي ظل أوضاع اقتصادية تزداد بؤسا للبائسين وثراء للأثرياء.

لقطة من الفيلم

افلاطون والقارة المفقودة

انتهت الحضارة الإغريقية وقصة «أتلانتس» لا تزال مستمرة!

زيد خلدون جميل* *

تحدث الفيلسوف الأغريقي أفلاطون (424 ق.م. ـ328 ق.م.) عام 360 ق.م. عن قارة تدعى أتلانتس (وتعني جزيرة أطلس في اللغة الأغريقية أي اللغة اليونانية القديمة) وأدعى أن مساحتها تعادل شمال أفريقيا وآسيا الصغرى مجتمعين، وأنها كانت موجودة قبل 9000 سنة من زمنه وتقع غرب مضيق جبل طارق في المحيط الأطلسي، وقد سكنها شعب بالغ التطور من الناحية العلمية، إلا أن هذا الشعب فقد أخلاقه ومبادئه وتحول إلى قوة عسكرية غاشمة أخذت تهاجم بقية الدول، فاحتلت أغلبية شمال أفريقيا وأوروبا حتى قام سكان أثينا، المدينة الأغريقية، وهم الشعب ذو الأخلاق النقية بمقاومة هذا العدوان وانتصر عليه. ثم غضبت الآلهة على سكان أتلانتس فانتقمت منهم بإغراق قارتهم لتختفي إلى الأبد، على حد قوله. وحسب المصادر فقد أدعى أفلاطون أن هذه القصة انتقلت إليه بعد أن تناقلتها الأجيال من السياسي الأثيني سولون (638 ق.م. – 558 ق.م.) الذي سمعها بدوره من كاهن مصري قرأها من نص مكتوب. والمشكلة هنا أنه لم يعثر أبدا عن أي نص مكتوب في مصر أو أي مكان آخر عن أتلانتس، والحقيقة أنها لم تكن هناك أي حضارة قبل 9000 سنة من زمن أفلاطون في العالم، فأول حضارة في التاريخ كانت السومرية في وادي الرافدين، التي قامت حوالي 3500 ق.م. وبالتأكيد أن أفلاطون لم يعرف ذلك، بل إنه كان يجهل حجم شمال أفريقيا وآسيا الصغرى، وأخيرا فقد أكد العلماء أن غرق أتلانتس في المحيط الأطلسي مستحيل لأن الطبيعة الجيولوجية للمحيط الأطلسي لا تسمح بذلك. وكل هذا يجعلنا نستنتج أن القصة من نسج خيال أفلاطون، ولكن لماذا قام باختلاق هذه القصة؟ الاحتمال الأرجح أن القصة بأكملها لم تكن سوى دعاية سياسية لأثينا وأفكار أفلاطون نفسه، فبالنسبة له كان النظام السياسي الأثيني في القصة مشابه لما وصفه أفلاطون نفسه في كتابه الشهير «الجمهورية»، وهو برأيه نظام مثالي. أما الأثينيون فقد وصفهم بالأنقى والأرقى من الناحية الأخلاقية، وكذلك الأشجع وأن الآلهة تقف في صف أثينا دائما، حتى أنها انتقمت من أتلانتس لأنها تجرأت وهاجمت أثينا. أما إذا احتلت أتلانتس بقية العالم واستعبدته فهذا غير مهم. فالآلهة والحق دائما مع أثينا فحسب. ويقال إن الفيلسوف الأغريقي الأشهر أرسطو (384 ق.م. ـ322 ق.م.) الذي كان تلميذ أفلاطون سخر من أستاذه حول هذه القصة، متهما إياه باختلاق أمم من الخيال وتحطيمها. ويجد القارئ أعلاه خريطة تخيلية تبين أتلانتس ومنطقة وسط المحيط الأطلسي كان قد أصدرها الكاهن الألماني أثاناسيوس كرشر (1602 ـ 1680) عام 1669، حسب تصوره الشخصي لقصة أتلانتس، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الخريطة تبين الجنوب في الأعلى والشمال في الأسفل.

انتهت الحضارة الإغريقية، ولكن قصة أتلانتس لم تنته، وكان دائما هناك من يصدق هذه القصة وأخذ بعض جوانبها يتغير، فبعد أن كانت أتلانتس رمز الطغيان والتهديد، تحولت إلى رمز المثالية، خاصة بعد نهاية العصور الوسطى، كما اندمجت مع المعتقدات التي أخذت بالظهور بوضوح آنذاك، بل تحولت إلى وسيلة لدعم هذه المعتقدات، خاصة مع التحولات التي ميزت الدول الأوروبية وثقافتها، والتي أخذت تتحول إلى دول في محاولة مستمرة للتوسع على حساب الآخرين وزيادة الاكتشافات العلمية والجغرافية في العالم، مثل اكتشاف الأمريكتين. ففي عام 1516 أصدر الفيلسوف الإنكليزي توماس مور (1478 ـ 1535) كتابه الشهير «يوتوبيا» (كلمة لاتينية تعني لامكان) وهو عن بلد مثالي وخيالي في الأمريكتين اللتين كان اكتشافهما لا يزال حديثا، وكان تأثير قصة أتلانتس واضحا في وصفه لذلك البلد، بل أنه ذكر أفلاطون فيه. وفي عام 1627 نشر فيلسوف إنكليزي آخر يدعى فرانسيس بيكن (1561 * 1626) كتابا شهيرا آخر عنوانه «أتلانتس الجديدة» كرر فيه ما قاله أفلاطون عن أتلانتس، مع اقتباس واضح من أفكار توماس مور السابق الذكر. ولكن الموضوع لم ينحصر في نطاق المثاليات، بل اندمج مع أفكار أخرى، فمثلا قام الكاتب السويدي أولاس روبيك (1630 ـ 1702) عام 1679 بنشر كتاب من أربعة أجزاء، محاولا إثبات أن السويد كانت أتلانتس بكل مزاياها من عظمة وكمال وقوة، وأن جميع لغات العالم أتت من اللغة السويدية، ويوضح هذا محاولة البعض لاختلاق تاريخ مجيد لأسباب سياسية بشتى الطرق، حتى إذا كان هذا يؤدي إلى اللجوء ألى قصة خرافية.

أما في القرن الثامن عشر فأشهر من تطرق إلى أسطورة أتلانتس كان السياسي والعالم الفرنسي جان سلفن بيلي (1736ـ1793) الذي ادعى أن سكان أتلانتس تحولوا إلى شعب من الآلهة في شمال أوروبا وأيده البعض في هذا، واستمر هذا حتى الوقت الحاضر، ولم يستطع بيلي أن يستمر طويلا في كتاباته فقد أعدمه قادة الثورة الفرنسية بالمقصلة، فكان مصيره مثل مصير أنتوان لافوازييه (1743 ـ 1794) الذي كان أعظم عالم كيمياء في العالم آنذاك، ولكن كونه عالم كيمياء عظيما لم ينقذه من الإعدام. وفي الفترة نفسها اعتقد بعض المثقفين الأوروبيين أن هناك تناقضا واضحا في أمريكا اللاتينية، فآثارها مثيرة للإعجاب، إلا أن سكانها متخلفون «فطريا» ولذلك لا يمكن أن يكونوا من بنى هذه الآثار الرائعة، ولهذا فإن الجهة الوحيدة التي بنتها هم أبناء القارة المفقودة أتلانتس. وقد طور هذا الاعتقاد بعض الشيء الكاتب الفرنسي براسور دي بوربورغ (1814 ـ 1874) الذي قال بأن سكان أمريكا اللاتينية هم أحفاد سكان أتلانتس، وكان لهذا الكاتب تأثير كبير على بعض من أتى بعده، فالانطلاقة الحقيقية لأسطورة أتلانتس كانت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر على يد السياسي وعضو مجلس النواب الأمريكي أغناتيوس دونللي (1831 ـ 1901) الذي كتب عام 1881 متأثرا بدي بوربورغ عن حضارة أتلانتس البالغة التطور، التي هاجر مواطنوها منها وسكنوا مناطق في أوروبا وأفريقيا وآسيا جالبين معهم كل ما ميز الحضارات الأولى من لغات وكتابة وزراعة وصناعة لأن الحضارات الأولى لم تملك القدرة الكافية للإبداع، وزعم أيضا أن أبطال أتلانتس كانوا مصدر الأساطير الإسكندنافية والهندية واليونانية. وإذا كان كل هذا الخيال لا يكفي فقد أضاف دونللي أن جنات عدن تقع في أمريكا اللاتينية، وأن ما أنهى حضارة أتلانتس كان طوفان نوح! ومن الغريب في الأمر أن كتابات دونللي لاقت رواجا في زمنه وكان لها أثر على أفكار بعض المثقفين ومدعي الثقافة في عصره وحتى القرن العشرين فهناك الروسية هيلينا بلافاتسكي (1831ـ 1891) التي أيدت دونللي وكتبت أن سكان أتلانتس ظهروا قبل مليون سنة، وأن حضارتهم انتهت بسبب الحروب الأهلية.

وفي اتجاه آخر كانت هناك الشخصية الشهيرة أدغار كيسي (1877ـ1945) الذي أسس مجالا جديدا في هذا المضمار، فقد اضاف جانبا دينيا إلى الأسطورة وادعى امتلاكه قدرة على الاتصال بعالم الأرواح، حتى أنه أقنع آلاف الناس أن أرواحهم كانت في الأصل لسكان أتلانتس، وقد انتقلت إلى أجسادهم. وطبعا لم يتم إثبات ادعاءاته إلا أنه بالتأكيد حقق شهرة واسعة وتوقع اكتشاف اتلانتس عام 1969، ومرت تلك السنة بدون ذلك الاكتشاف.

ومع حلول القرن العشرين دخلت إضافات جديدة إلى قصة أتلانتس، فهناك من ادعى أن الآلهة اليونانية كانت في الحقيقة مخلوقات من الفضاء الخارجي، وهم الذين أسسوا حضارة أتلانتس ثم جاء الأمريكي تشارلز برليتز (1913 ـ 2003) لينشر كتابا لإثبات أن أتلانتس لم تكن موجودة فحسب، بل إنها سبب لغز مثلث برمودا، إلا أنه تم التأكد علميا من عدم صحة هذا على الرغم من الضجة التي سببها الإعلام العالمي حول المخاطر والغرائب في ذلك المثلث.

يوجد الكثيرون من الذين يدعون بأنهم خبراء في موضوع أتلانتس ويقدمون روايات خيالية عن مكانها، بل إن بعضهم ادعى العثور عليها وتتناقض تفاصيلهم، فالمانيا وتركيا والكاريبي وكريت ومالطا وغيرها كانت من الأمكنة التي قيل عن وجود أتلانتس فيها، وفي هذه الأثناء يستمر نشر الكتب وصنع الأفلام السينمائية حول أتلانتس طالما هناك من يستفيد ماليا من هذه الأسطورة، بل إن بعض الكتب والبرامج والمقالات عن الأماكن التي يدعون وجود أتلانتس فيها ليست سوى دعاية سياحية لهذه الأماكن، مخفية تحت غطاء أسطورة أتلانتس. ومن الناحية الأدبية فإن اسم أتلانتس يقترن اليوم بالعالم المثالي، وبشكل خاص ذلك الذي كان موجودا في الماضي. ومن الممكن الجزم بأن أسطورة أتلانتس ستبقى في الإعلام ليس لكونها قصة مثيرة، بل لعلاقتها بالأغريق، خاصة أثينا التي تكاد أن تكون مقدسة في الإعلام، فهي من الناحية الإعلامية تعتبر الحضارة الأولى في العالم، على الرغم من أن وادي الرافدين كان سباقا في هذا المضمار بثلاثة آلاف سنة على الأقل، بل إنها قد تكون حتى ليست أول حضارة في أوروبا ويزخر الإعلام من كتب وأفلام بالشخصيات الأغريقية وتفاصيلها مثل، الإسكندر المقدوني الذي في الواقع لا نكاد أن نعرف عنه أي شيء لأنه لم يترك أثرا يذكر، وكل ما نعرفه عنه كتب بعده بخمسمئة عام، بالإضافة إلى الأساطير والحروب الأغريقية الخرافية مثل حرب طروادة وغيرها. وأما الاكتشافات العلمية للأغريق فقد بدأت مزايدات إعلامية حامية الوطيس في المبالغات العلمية إلى درجة أن أحدهم اعتبر الأغريق القدماء أول من اخترع الحاسوب (ا لكو مبيو تر) على الرغم من اعتراف ا لعلماء بأن أغلبية الا ختراعات المنسوبة إلى الأغريق كانت موجودة قبلهم.

* كاتب عراقي

جمال ناجي*

هذا ليس تمرينا:

إحذروا شرور الثقافة ودفاتر التعدد

■ في غمرة التحليلات الذكية والساذجة والرغائبية التي نقرؤها ونسمعها حول ما يحدث في منطقتنا، وهي تحليلات ذات طابع سياسي صرف، يجدر بنا أن لا ننسى الآثار الماحقة للثقافة التي باتت تهدد مستقبل منطقتنا والعالم أيضا.

إن لفظ التهديد هنا مقصود في حد ذاته، مع سبق الإصرار على مناكفة الأحاديث المسترخية في المقاهي والقاعات المكيفة عن محاسن الثقافة وجمالياتها وعلاقتها بالتطور ودورها الإيجابي البناء وسائر التوصيفات والهندسات التي أحالتها إلى ملاك منزه عن ارتكاب الأخطاء والخطايا.

هذا ليس بيان تبرئة للسياسة والسياسيين الذين لم أثق بهم يوما، وبقيت أتعامل معهم ومع قراءاتهم وقراراتهم ولقاءاتهم التلفزيونية بحذر يبلغ حدود وضع الإصبع على الزناد، لكنني هذه المرة سأتخلى عن حذري بسبب تأكدي من أنهم يعيشون حالة إرباك غير مسبوقة تدعو إلى الإشفاق، حتى أن بعضهم صار يتنقل في مواقفه ويتقافز من النقيض إلى النقيض، ثم يجد نفسه فجأة ـ وربما من دون أن يقصد – في سلة واحدة مع الإسرائيليين، من دون الانتباه إلى أن السياسة وممارساتها، في منطقتنا على الأقل، لم تعد مثلما كانت في ما مضى، فقد تحولت إلى قناع ثقيل تختبئ وراءه الثقافة التي تحتل الآن، الساحات الخلفية والشوارع الجانبية لمناطق الصراع، وتواصل زحفها غير المقدس لتدمير ما تبقى من البنى الوطنية/ القومية والدولية أيضا.. كيف حدث هذا؟ ولماذا لا يريد أحد التوقف عند مسؤولية التعددية الثقافية عن غالبية الحروب الطاحنة والدويلات الوليدة، والإقطاعيات الدينية والعرقية، والانفصالات ومشاريع الفدرلة والكونفدرلة ؟

الحديث هنا ليس عن التنوع الثقافي داخل الثقافة الواحدة، الذي يعد تعبيرا عن ثراء الثقافة وقدرتها على التجدد والابتكار، نحن نتحدث عما يطلق عليه Multiculturalism التي تعني في ما تعني، تعدد المرجعيات الثقافية، وهي تشمل الثقافات العرقية والطائفية والمناطقية والمذهبية والدينية والعقائدية عامة، كذلك الثقافات الأخرى المكونة للعناصر المتباينة داخل المجتمعات، بما في ذلك المرجعيات الثقافية للملونين والسود والبيض والصفر، تلك التي تستعصي على الذوبان وأحيانا التعايش. المفارقة، أن التعددية الثقافية لا تفرض شروطا للاعتراف بوجود هذه الثقافة أو تلك، كما لا تتضمن سجلاتها مواصفات تحول دون انتساب ثقافة التكفير مثلا، إلى ناديها، لذا فإن هذه الثقافة * شئنا أم أبينا – تأتي في سياق التعدد الثقافي، وحين تستنفر، فإن كل حامليها ومعتنقيها في مختلف بقاع العالم يتنادون حول مضمونها العابر للمجتمعات والقارات والثقافات، من دون أن يلتقوا بالضرورة، ويأتمر الكثيرون منهم بما يصدر عنها من فتاوى يتم صرفها على شكل أعمال عنف وتقتيل إذا لزم، من دون وجود شرط التنسيق العياني أو حتى الاتصال التقليدي. تكفي إيماءة المرجع أو فتواه للقيام بما يلزم، واللقاء سيكون في الجنة حيث الثواب.

ثمة نوع من التواصل الروحي الذي لا تكتشفه أجهزة الرقابة وفلاتر الحدود وشبكات الإنترنت: هكذا ينجح المتطرفون في تنفيذ عملياتهم في قلب العواصم، حيث ينعدم الوجود الفيزيائي لتلك المرجعيات، وخارج الجغرافيا التي تستحكم فيها تلك المرجعيات الثقافية.

ثقافات الطوائف أيضا، إن شرارة واحدة أو فتوى أو توجيه يصدر عن مرجع ذي مكانة طائفية ثقافية يكفي لإشعال حرب لا تبقي ولا تذر مع طائفة أو طوائف أخرى داخل المجتمع الواحد، ثم على نطاق العالم وبالطريقة ذاتها: يتنادى حاملو ومعتنقو ومريدو الطائفة حول المضمون الثقافي لتلك الفتوى، ويبدأون صرفها بما يتاح لهم من وسائل وأدوات، إلى حد أن الواحد منهم قد يطلق زوجته ويعادي أصدقاء عمره لأن جذورهم الثقافية تنتمي إلى طائفة أخرى. ولا تسلم الجغرافيا من شرور التعددية الثقافية التي أحدثت انفصالات وانقسامات في كثير من الدول التي كانت آمنة موحدة: السودان، العراق، يوغوسلافيا السابقة، دويلات الأفارقة وقريبا إسكندنافيا ذات الثقافة المختلفة عن شركائها في المملكة المتحدة، وكاتالونيا التي لم تتمكن من هضم فكرة التماهي في الثقافة الإسبانية ومجتمعها، ولسوف يأتي الوقت الذي تطل فيه التعددية برأسها كي تزلزل مجتمعات ودولا عظمى: أمريكا مثلا. لم لا؟ أما موضة المحاصصات في الدساتير فليست سوى نتاج مشوه للتعددية الثقافية وظلالها الماحقة، إنها الوصفة الأكثر شيوعا ونجاعة لتمزيق المجتمعات والسماح بتحويلها إلى تقاطعات ومقاطعات أبعد ما تكون عن البناء المدني حيث العدالة والإنصاف وتكافؤ الفرص. بالطبع فالمشكلة لا تكمن في الثقافة ذاتها بالضرورة، أو في التعددية الثقافية، فهي قائمة منذ مئات السنين، لكنها لم تستيقظ على نحو مفاجئ إلا في العقد الأخير من القرن العشرين، بسبب التوظيف السياسي المتعسف لمضمونها. لا يوجد حتى اللحظة حل لمعضلة التعددية الثقافية وآثارها المدمرة، ولا يوجد في الأفق ما يشير إلى إمكانية وقف زحفها أو على الأقل، توظيفها في خدمة المجتمعات والأوطان بدلا من نخرها. هذا يدعو إلى توجيه نداءات عاجلة للبحث في هذه التعددية ومخاطرها والحلول الممكنة لتجنبها، نداءات من نوع: «هذا ليس تمرينا» إنما نحن على أعتاب كارثة إنسانية عامة.

ما يثير القلق حقا، أن الناس في هذا الزمن لا ينتصرون للأوطان، بقدر ما ينتصرون بحماسة وفجاجة للثقافات العابرة لها، حتى لو أدت إلى تدمير تلك الأوطان.

* كاتب أردني/ فلسطيني

رياض خليف* *

«سيرة المعتوه» وتيار الوعي

■ هذه الرواية واحدة من الروايات المتوجة بجوائز كومار عشية السبت 30 أبريل/نيسان 2016 في تونس، وقد آلت إليها جائزة لجنة التحكيم مناصفة مع «المصب» لشادية القاسمي، ويذكر أن الجائزة الرئيسية ذهبت مناصفة بين نبيهة العبسي عن روايتها «زمن الغياب» وآمنة الرميلي عن روايتها «توجان» إضافة إلى جوائز أخرى...

عتبة العنوان:

عادة ما تشكل العتبات خطابا مختزلا يدفع بنا داخل النص الروائي، ولكن نظرا لضيق الحيز نكتفي بالتوقف عند عتبة العنوان، الذي يتركب من كلمتين أولاهما تجنيسية تدخل في باب اشتغال الخطاب الميتاسردي في فضاء العتبات، وتحديدا في تحديد النوع السردي، حيث تكون هذه المفردة إلى جانب التصنيف الأجناسي رواية محددة للنوع السردي الداخلي، لذلك تعدنا العتبات بنص سيري متمركز حول الذات وتجاربها، أما الكلمة الثانية وهي «المعتوه» فتحيل إلى الراوي، وهي إحالة مخاتلة فلطالما وصف الروائيون رواتهم بالجنون والبله والشذوذ والتمرد، سخرية من المقاييس والتصنيفات الرسمية، وعادة ما يكون النص السردي دحضا لهذه الأطروحة... إنه هروب رمزي إلى اللاوعي له مبرراته واستراتيجياته، فالكاتب اختار شخصية المعتوه لرواية هذا النص بحثا عن راو متحرر من القيود، وخارج عن النمط لإثراء النص ورفع منسوب الوعي.. وعموما فالعنوان أحالنا إلى رواية تستخدم تقنيات تيار الوعي وتميل إلى البوح والاعتراف... ولكن كيف تجسد ذلك في النص وما هي التقنيات السردية التي وظفها المولدي ضو لإنتاج نصه؟

تقنيات التداعي:

إن اندراج الرواية ضمن تيار الوعي يفرض علينا التوقف برهة عند هذا التيار الروائي الغربي، الذي انتقل منذ عقود إلى الرواية العربية، وهو من التيارات المهمة في الرواية، ومن خصائصه التمركز حول الذات واعتماد الاستبطان والتداعي الحر والغوص في أعماق الذات وممارسة نوع من المونولوج الداخلي، فاتحا الباب للحلم والهذيان والتذكر والاعتراف، فتستحيل الكتابة الروائية إلى سكب لمخزون الذاكرة، ولعل هذه الممارسات السردية تبلورت في هذه الرواية، حيث اختار الراوي أن يكون في موقع الاعتراف وتمثل لذلك وضعية سردية محتملة تدخل في باب التخييل الواقعي القائم على سرد الممكن والمحتمل منتقيا صورة مرجعية، وهي صورة السجناء والمعارضين السياسيين الذين كان يزج بهم في مستشفى الأمراض العقلية نكاية فيهم... واستعمل تقنيات الاستبطان والتداعي فعاد إلى الذاكرة وقد استعان بشخصية مساعدة على التداعي وهي شخصية الطبيبة النفسية الأجنبية التي تزوره بانتظام لمحاورته واستجوابه وقد شكل دخول هذه الشخصية بداية الحكي والاعتراف... «قال لي بعض الأطباء هنا: أن آنسة تريد مقابلتك، وهدّدني بعض الممرّضين بصدمات الكهرباء إن لم أحسن التعامل معك، يظنّون أنّني مفترس مثلهم. لم أصدّقهم في البدء. لماذا لم أصدّق الخبر؟ أنا لا تزورني في هذه الغرفة إلاّ الصّراصير والجرذان وأشباح الموتى. من تكونين؟ ..أخصّائية في علم النّفس؟.. هذه حيلة قديمة معروفة، هل تحسبين ذلك ينطلي عليّ؟ «.

سردية القمع

ولعل هذا المقطع الافتتاحي إذ يعلن بدء السرد فإنه يعلن في الوقت نفسه مرارة الواقع ويصوب الأنظار نحو الفضاء وما فيه فهو فضاء صحي ولكنه يعج بالجلادين ويتحول كل شيء في داخله إلى أداة قمع... إنها سردية القمع في سجون الحكم السابق مثلما رددتها الروايات والتقارير الأجنبية... «لن تعودي فارغة الوطاب يا آنسة. في هذا المصحّ وفي كلّ ليلة يتوافد ناس من وراء السور ملثمون يَختصبون النزلاء في هذا الطابق، أجل أسمع صراخهم وعويلهم حتّى مطلع الفجر، كأني بأحدهم مازال مختبئا تحت السرير، هو الآن ينظر إلى ساقيك، «أولاد قراد الخيل كفاكم صخبا»!.. تفقّدي تحت السّرير يا آنسة، هذا المكان جحيم، أنت لا تعرفين عنه شيئا».. يستمر الراوي بعد ذلك في تداعياته واعترافاته وذكرياته حاملا مرارة الذكرى والواقع، ساردا معاناة جيل مر بالظلم والقمع ... متطلعا إلى ذاكرة الهامش.. ذاكرة الحياة الطلابية.. اندفاع الطلاب وهمومهم.. الوشاة.. التتبعات والملاحقات الأمنية.. الاتهامات السياسية... وغير ذلك من المرارات.

التناص

ولكن الخطاب الروائي في هذه الرواية وهو والثرثرة والتداعي، لم يكن خطاب حكاية فقط ولم يكن خطابا يعتمد المتخيل المرجعي فحسب، بل كان التخييل متنوعا ففيه بعض العجائبية مثلما نجد ذلك في مقاطع الحديث عن الكلب، وهو مقطع بقدر ما يشكل حضورا للعجائبي في الرواية فهو يحيل إلى تناص مع الموروث الحكائي الشعبي الذي تحضر فيه شخصية الكلب وتأخذ رمزية خاصة: «ما كدت أحكم الحبل حتّى طفر لي كلب من التجاويف، وجعل ينبح عليّ نباحا لا ينقطع، فسارعت وألقيت بنفسي والحبل حول عنقي، فاختنقت وغبت عن الوعي. ثمّ أفقت على أصوات نساء وشيوخ من البلدة، وإذا هم يصبّون الماء على وجهي. تفحّصت وجوههم الحائرة، وجلت بناظري في الدّاموس. فما رأيت كلبا ولا بقي نباح. ألم يكن ذلك من نكد الأقدار على الرّاغب في الخلاص؟ نعم السّخرية المركّبة ذاتها.. لولا ذلك الكلب اللّعين استرحت وأرحت منذ أزمنة... أمّي علّقت على الحدث وهي تلومني، قالت المسكينة: ليس أنت من تختار ميتتك يا ولدي. وذلك الكلب لم يكن كما ظننت. إنّه تابعتك، وتتوصّف في صور شتّى. كانت ـ وأنت رضيع ـ ثعبانا يلتف قرب مخدعك. ولمّا كبرت صارت طائر خطّاف. حتّى إذا بلغت مبلغ الرّجال صارت حوريّة لا تأتي إلاّ عند منامك. لذلك يفوح من غرفتك الطّيب، كطيب الجنّة تماما. تقول أمّي هذا الكلام واثقة، كأنها شمّت ريح الجنّة من قبل أو كأنّ الجنّة موجودة أصلا...». كما يبرز التناص من خلال استحضار نصوص أدبية وفنية مثل أغاني فيروز أو شعر معين بسيسو الذي ساق الراوي مقطعا من قصيدته الشهيرة:

زَمَنٌ
زَمَنْ
الهُدْهُدُ المخْصيُّ كاتِبُهُ
وحاجِبُهُ ذُبابَهْ
زمنٌ تكون به وحيداً
كالفراشة في سحابهْ
يا من يعلّمني القراءة والكتابهْ
يا من يُسمِّنُني بأشرعتي وأجنحتي
لسكين الرّقابهْ
تحيا الكتابهْ
تحيا الرّقابهْ
يحيا على فميَ الحجرْ
سَفَرٌ
سَفَرْ...»

يمكن القول ختاما إن سيرة المعتوه شهادة روائية أخرى على زمن مرير تتعدد تقنياتها السردية وتنفتح مشاغلها واهتماماتها على مواضيع عديدة ..انها استحضار لروح جيل دهسه الزمن وشرده ومحاكمة أخرى للنظام القمعي وفتح للمحظور، وبذلك تنضم «سيرة المعتوه» إلى روايات السجن والقمع التي مازالت تبوح بها المدونة الروائية التونسية الجديدة ولعلها تندرج في باب الشهادة على انتهاكات مرحلة وممارسات نظام..

* كاتب تونسي

مؤسسة «المورد» وأعضاء المجموعة العربية للسياسات الثقافية يطلقون نداء لحماية الحقوق والحريات الثقافية

القاهرة – «القدس العربي»:

أطلقت مؤسسة المورد الثقافي نداء من أجل حماية الحقوق والحريات الثقافية والتراث الثقافي العربي بمشاركة أعضاء المجموعة العربية للسياسات الثقافية، الذين اجتمعوا في بيروت من 17 إلى 21 ديسمبر/كانون الأول العام الماضي، ووجه البيان الذي وقع عليه عدد كبير من فنانين ومثقفين وصحافيين ومُدراء لمؤسسات ثقافية عربية من الوطن العربي، النداء إلى منظمات الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية الرئيسة التي تعمل في المنطقة العربية، وخاصّة، منظمة اليونسكو؛ ومنظمة اليونيسيف؛ المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين؛ ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين؛ والمفوضية الأوروبية، بتحمّل المسؤولية المُرتبطة بعملكم في المنطقة العربية، وخاصّة اتخاذ التدابير اللازمة للوفاء بإدماج الثقافة كمكوّن رئيس في البرامج التي تقومُون عليها في مجالات التنمية الاقتصادية والإجتماعية، والإغاثة الإنسانية، وفضّ النزاعات، وإعادة التعمير، والتعليم والصحة؛ وحماية التراث المادّي واللامادّي في المنطقة العربية؛ وتوفير فرص التعليم والثقافة في بلدان اللجوء؛ وحماية حرية التعبير والإبداع الفني والحقوق الثقافية وتحديداً حقوق الأقليات.

وأكد الموقعون أنهم أطلقوا هذا النداء من منطلق مسؤوليتهم نحو مُجتمعاتهم في حِماية الحقوق والحريّات الثقافية لهذه المجتمعات، ودرءِ الخطر عن التراث الثقافي العربي، المادّي وغير المادّي، الذي يظلّ أثمن ممتلكات هذه المجتمعات ورصيدها الحضاري والإنساني؛ ونظرًا للأوضاع الخطيرة التي تمُرّ بها كثير من البلدان العربية، وانتشار العُنف والتدمير على نطاق واسع، الذي نتج عنه تخريب آثار إنسانية هامة مثل الموقع الأثري في تدمر وقلعة حلب في سورية والمدينة القديمة في صنعاء في اليمن والكثير من المعالم التاريخية في مدينة الموصل في العراق، وهو ما أدّى إلى تهُجير قسري لم يسبق له مثيل في تاريخ المنطقة، ممّا أثّر سلبياً في الحفاظ على الذاكرة الثقافية لمجتمعاتهم، وهدّد بتسرّب جيل كامل من أسلاك التعليم، يُضاف إلى ملايين الأميين في بُلداننا العربية.

وأضافوا أن هذا النداء وسيلة للرد على الاعتداءات المُتكرّرة التي تطال حريّة الإبداع والتعبير الفنّي، وفرض المزيد من القيود على الفنانين والمثقفين والتضييق على حقّهم في استخدامهم للفضاء العام، والمسّ بحريتهم في التنقل وتقديم أعمالهم داخل وخارج المنطقة العربية، وكذا تقليص الموارد المتاحة للعمل الثقافي في معظم البلدان العربية؛ حيث أنّ الحفاظ على الحقوق والحريّات الثقافية، وحماية التراث الثقافي المادّي وغير المادي، والحقّ في التعليم، وحرية التعبير والتنقل واستخدام الفضاء العام، كلها مكفولة بالعديد من الاتفاقيات والعهود الدولية التي تتولى هذة الجهات مُهمّة تطبيقها.

كما دعا الموقعون على البيان، كل الفنانين والمثقفين، والمؤسّسات والمنظمات الثقافية في المنطقة العربية وفي العالم إلى المشاركة في هذا النداء.

نجوى كرم تطرح كليب «دني يا دنا» وتستعد لإحياء حفل للجاليات العربية في بلجيكا

الصورة من صفحة الفنانة على «الفيسبوك»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

بعد طول انتظار طرحت شمس الأغنية اللبنانية نجوى كرم عبر صفحتها الخاصة على موقع «اليوتيوب» الفيديو الكليب الخاص بأغنيتها المنفردة الجديدة «دني يا دنا»، وهي من كلماتها ومن ألحان جورج ماردیروسيان وتوزيع واستديو طوني سابا.

وأشرقت شمس كرم في مدينة الشمس بعلبك، التي صوّرت في قلعتها مشاهد من الكليب تحت اشراف المخرج سعيد الماروق، الذي أظهر بشكل لافت أهم الأثار الرومانية، كما صوّر مشاهد اخرى في شكا وضبيه في لبنان.

وقد حظي الكليب بنسبة مشاهدة لافتة إذ تخطت الخمسة آلاف مشاهدة في فترة قصيرة منذ طرحها الكليب.

الى ذلك، تواصل كرم تسجيل أغنيات ألبومها الجديد المقبل المنتظر طرحه في عيد الفطر المبارك وهي تكثّف تحضيراتها للألبوم الذي تعاونت فيه مع الملحن وسام الأمير في أكثر من أغنية ومع الملحن سليم سلامة والشاعر منير عساف وسواهم من الملحنين والشعراء.

نجوى كرم ستحيي في بلجيكا السبت الموافق 21 آيار / مايو حفلاً ضخماً للجاليات العربية ضمن Brussels Amber Festival إلى جانب كل من الفائز في برنامج «أرابز غات تالنت» Spider Salah والفنان المغربي دوزي على أن ينتهي الحفل بتكريمها كصاحبة أفضل أداء مباشر في الشرق الأوسط.

غزة تفرش «السجادة الحمراء» للأفلام تحت شعار «بدنا نتنفس»

■ غزة – من علا عطا الله: لا تشبه «السجادة الحمراء»، التي فُرشت مساء الخميس في مدينة غزة، خلال افتتاح مهرجان «أفلام حقوق الإنسان»، تلك التي فُردت في مهرجان «كان» السينمائي الدولي في دورته التاسعة والستين، وسار عليها كبار نجوم العالم.

غير أن القائمين على المهرجان الذي حمل اسم «بدنا نتنفس» أرادوا لهذه «السجادة» أن تحمل مشهداً رمزياً، وأن تنقل معاناة غزة، وحصارها المستمر للعام العاشر على التوالي، كما قال خليل المزين مدير المهرجان في كلمته خلال افتتاح فعاليات الدورة الثانية لمهرجان «السجادة الحمراء لأفلام حقوق الإنسان»، والذي أقيم في مركز رشاد الشوا، وسط مدينة غزة.

وأضاف أن هذا المهرجان ينطلق بالتزامن مع مهرجان كان السينمائي الدولي «في رسالة تؤكد أن غزة، رغم ما تمر به من حروب وحصار، وأوضاع إنسانية غير مسبوقة، قادرة على احتضان المشاهد الثقافية، والفنية».

وتابع: «غزة تريد أن تقول للعالم إنها تتنفس وتعيش وقادرة على أن تحتضن الأفلام العالمية (...) وأنها صاحبة رسالة إنسانية».

وأوضح المزين أنه تم اختيار اسم «بدنا نتنفس» كشعار للمهرجان «لأنه من حق غزة أن تتنفس بعد كل ما عانته ولاً تزال تعانيه من ظروف صعبة وقاهرة».

وكان المهرجان الأول لأفلام حقوق الإنسان قد أُقيم العام الماضي وسط حي الشجاعية، الذي شهد دمارا واسعا خلال الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل على غزة، صيف عام 2014. وتم فرش سجادة حمراء طويلة آنذاك، سار عليها أصحاب المنازل المدمرة.

ويستمر المهرجان لـ 5 أيام، وسيتم خلاله عرض 12 فلما روائياً و17 فلماً وثائقياً و30 فيلما قصيراً ما بين روائي ووثائقي و7 أفلام للرسوم المتحركة من جميع أنحاء العالم بالإضافة لمجموعة من الأفلام تم الحصول عليها من مهرجان كرامة لحقوق الإنسان في الأردن.

واختار القائمون على المهرجان فيلم «يا طير الطاير» الذي يتناول حياة النجم الفلسطيني الملقب بـ»محبوب العرب» محمد عساف، كفيلم للافتتاح، ويتناول قصة حياته.

وستقام على هامش المهرجان فعاليات عدة، ما بين عروض سينمائية في بعض الجامعات والمؤسسات في جميع أنحاء قطاع غزة، إلى جانب عقد العديد من ورش العمل الفنية والمتعلقة بالسينما.

ونال الحصار الإسرائيلي من المشهد الثقافي والإعلامي في غزة، إذ تفتقر المدينة إلى إقامة الكثير من الفعاليات الثقافية والفنية.

(الأناضول)

المخرج المغربي نبيل لحلو: السينما الجريئة تبدأ من التلفزيون

■ الرباط – من زكية عبد النبي: يرى المخرج المسرحي والسينمائي المغربي نبيل لحلو في التلفزيون مدخلا لتطوير الذوق العام للجمهور العربي وأن الوصول إلى «سينما جريئة» تتناول موضوعات جادة وواقعية يجب أن يبدأ بتغيير «الشاشة الصغيرة» الأوسع انتشارا.

وقال لحلو الذي ينظم حاليا مهرجانا لأفلامه بدأ في التاسع من الشهر الجاري وينتهي اليوم في إحدى القاعات السينمائية في العاصمة الرباط «الوصول إلى سينما جريئة يجب أن يبدأ بتغيير التلفزة».

وأضاف «لكي نتقدم يجب أن نغير الذوق العام المنتشر عبر هذه التلفزات. حوارات متخلفة ... أفلام وبرامج متخلفة. يجب أن نبدأ بهذا أولا لنغير السينما نحو الأفضل».

ويملك لحلو في رصيده السينمائي عشرة أفلام روائية طويلة هي (الموتى) في 1975 و(القنفودي) في 1978 و(الحاكم العام) في 1980 و(إبراهيم ياش) في 1982 و(نهيق الروح) في 1984 و(كوماني) في 1989 و(ليلة القتل) في 1992 و(سنوات المنفى) في 2002 و(ثابت أو غير ثابت) في 2006 و(شوف الملك في القمر) في 2011.

ورغم اختلاف الرؤى بشأن أسلوبه السينمائي والذي يصل بالبعض إلى عدم الاعتراف بأفلامه وتصنيفها خارج السينما إلا أن موجهي هذه الانتقادات أنفسهم لا يستطيعون إنكار جرأته وتميز طرحه وتمرده على المألوف وجموح خياله.

ورغم مشواره السينمائي الممتد عبر عقود إلا أن لحلو (71 عاما) الذي يكتب سيناريو معظم أفلامه ويخرجها ويلعب دور البطولة فيها لا يزال يرى أن ما قدمه من أفلام حتى الآن مجرد «مسودات أفلام» وليست أعمالا كاملة كما كان يتمناها.

وقال «أعتبرها مجرد وسخ أو مسودات وليست أفلاما حقيقية لأنني لم أتحصل حقيقة على الدعم المادي لإخراجها بإمكانيات عالية».

وأضاف «الرقابة في سنوات القمع أو ما يسمى رسميا في المغرب سنوات الرصاص كانت سياسية وثقافية وفنية أما اليوم فتمارس الرقابة الاقتصادية حيث لا يتحصل مبدعون مغضوب عليهم من الدعم لتصوير أفلامهم».

وتعذر الاتصال بمسؤولين في المركز السينمائي المغربي للتعليق لكن المركز أوضح في وقت سابق أن المعيار الذي يعتمده هو الجودة والإبداع والمنافسة الشريفة وأنه لا تفضيل لمبدع على حساب آخر.

وتأسس المركز السينمائي المغربي في 1944 وهو معني بتنظيم ومراقبة ودعم مختلف القطاعات السينمائية والترويج للسينما المغربية وأرشفة التراث السينمائي.

كما يصدر المركز تراخيص تصوير الأفلام والبطاقات المهنية وتراخيص الممارسة للمنتجين والموزعين ومشغلي قاعات السينما.

ودرس لحلو المسرح في مدرسة (شارل دولان) وجامعة مسرح الشعوب في فرنسا إلا أنه يبدي تشبثا عميقا بالثقافة العربية كما رفض الحصول على الجنسية الفرنسية.

وقدم أولى مسرحياته (الساعة) في 1965 للكاتب المغربي محمد تيمود ثم تلتها بعد ذلك مسرحية (السلاحف) في 1970 التي منعت ولم يكتب لها العرض حيث تناول فيها مواضيع جريئة تتصل بالدين والمساواة بين الجنسين. كما قام بإخراج مسرحية (الموسم الكبير) التي تناولت القضية الفلسطينية وأظهر فيها بحسب رؤيته أن «العالم العربي كله يستغل القضية الفلسطينية لصالحه» وكان مصيرها المنع مرة أخرى.

وبعد انتهاء مهرجان سينما نبيل لحلو – الذي يعرض فيه أفلامه ويكرم رفيقة فنه ودربه صوفيا هادي – يعتزم الفنان المغربي أن «يكرم نفسه بنفسه» بعد نحو ستة أشهر، وذلك رغم رفضه سابقا تكريما من وزارة الثقافة المغربية لأنه «لم يتلق دعوة مكتوبة» وتم إبلاغه عن طريق الهاتف وحسب وهي ما اعتبرها «إهانة» له كفنان.

ومن المواقف المسجلة للفنان المغربي في أحد المهرجانات السابقة أنه أخذ الكلمة وطلب من المسؤولين الحكوميين أن يجلسوا في الصفوف الأخيرة ويتركوا المقاعد الأمامية للفنانين والمبدعين.

ويعلق لحلو على هذه الواقعة قائلا «لا يجوز أن يأتي رجل سلطة أو وزير ويكرم الفنان المبدع. في الدول المتقدمة تجاوزوا عقدة السلطة».

وأضاف «سنحترم أنفسنا عندما يدخل الوزير في الوقت نفسه مع الجمهور إلى صالات العروض والمهرجانات».

(رويترز)

انطلاق مهرجان «كناوة» بكرنفال احتفالي في الصويرة المغربية

■ الصويرة (المغرب) – من محمد الطاهري: بكرنفال احتفالي، انطلقت مساء الخميس، في مدينة الصويرة وسط المغرب، فعاليات الدورة الـ 19 لمهرجان «كناوة.. موسيقى العالم». ووسط حشد من جمهور مهرجان «كناوة»، الذي يعشق متابعة العروض الموسيقية الراقصة، جالت عدد من الفرق الموسيقية التقليدية بينها «كناوة»، و»عيساوة» (موسيقى ورقص إحدى الطرق الصوفية)، و»أحواش» (رقصات شعبية أمازيغية)، شوارع وأزقة المدينة القديمة للصويرة، التي اعتادت على مهرجان «كناوة» كموعد فني وثقافي سنوي في المدينة.

وعلى قرع الطبول والقراقب (آلات نحاسية تستعمل في العزف)، قدمت الفرق الموسيقية المشاركة في الكرنفال، أهازيج ورقصات إفريقية كناوية وشعبية، تفاعل معها بتناغم كبير، جمهور احتشد على جنبات مسار الكرنفال، اختلط بعضهم بالفرق الموسيقية، راقصين ومرددين ومصفقين، انطلاقا من «باب دكالة»، وصولاً إلى ساحة مولاي الحسن، حيث المنصة الرسمية للمهرجان.

وحملت كل فرقة من الفرق المشاركة أعلامًا ملونة، وارتدت أزياء فاقعة الألوان، وقبعات مرصعة بالأحجار، تختلف دلالتها في الأسطورة الشعبية بين فرق «كناوة» ذات العمق الإفريقي، والفرق العشبية الصوفية.

وتسعى دورة الـ19 من مهرجان «كناوة.. موسيقى العالم»، لأن تكون عنوانًا لإحياء الذاكرة والتقاليد والاحتفاء بالشباب وكناوة والجاز، كما تمزج بين ألوان موسيقية عالمية مختلفة.

وتحتفي مدينة الصويرة المصنفة تراثًا عالميًا من قبل منظمة اليونسكو، سنويًا بموسيقى «كناوة» التي تؤرخ لمعاناة العبيد السود الذين تم استقدامهم من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء للعمل في القصور الملكية، قبل أن يعتنقوا الإسلام، ويؤسسوا طريقتهم الصوفية الخاصة بهم المتأثرة بالطقوس الإفريقية القديمة والعادات الإسلامية المنتشرة حينها في المغرب.

وتحكي أغاني كناوة «قصة أقلية تمثل تراثًا فريدًا في العالم»، هي معاناة «العبد» أثناء رحلته من بلده، والتي من خلالها تحاكي الإيقاعات الاحتفالية للقبائل الأفريقية، كما تروي حكاية تعايش العربي والأمازيغي والإفريقي المسلم على أرض المغرب.

وتقوم عروض فرق كناوة على الرقص على نغمات «الكنبري» (آلة وترية تستعمل في العزف) والطبول والقراقب (آلات نحاسية تستعمل في العزف)، فيما يرتدون ألبسة بألوان فاقعة، وقبعات مرصعة بالأحجار.

(الأناضول)

تامر حسني يصّور مع أطفال «أحلى صوت» أغنية «لسه عند وعدي»

بيروت – «القدس العربي»:

باشر النجم المصري تامر حسني تصوير «الفيديو كليب» الخاصّ بأغنيته بعنوان «لسه عند وعدي» بمشاركة عدد من أطفال برنامج «ذا فويس كيدز»، الذين كانوا في فريقه ومن بينهم الطفل المصري أحمد السيسي، وذلك بين مصر ولبنان وأبو ظبي».

وفي أول أيام التصوير، نشر حسني عبر صفحته الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي «الفيسبوك» صورة له تجمعه مع الأطفال المتسابقين من فريقه في البرنامج.

أما أغنية «لسه عند وعدي» فهي من كلمات أحمد المالكي وألحان محمد الوزيري وتوزيع توما.

إلى ذلك، عبّرت الفنانة المغربية المعتزلة «بسمة بوسيل»، عن رضاها التام على قرارها اعتزال الفن على يد زوجها الفنان «تامر حسني»، وتوجهها إلى تصميم الأزياء.

وتحدّثت في تصريحات صحافية عن أنها لا تنوي العودة إلى الفن مجدداً وأن قرار اعتزالها نهائي.

ولفتت إلى مصاعب الفن موضحةً: «الوسط الفني مليء بالمشاكل والمتاعب وتامر كان معه حق في إبعادي عنه».

وأشارت إلى أن حسني هو من أقنعها باتخاذ هذا القرار، قائلة: «تامر هو من أقنعني وأنا اقتنعت».

بوسيل التي اتجهّت إلى مجال تصميم الأزياء استهلت عملها بتصميم فستاني سهرة لمريضتين بالسرطان.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	1				4			7
9					5		6	2
			9		2			
7	5				6	2	4	
4								1
	9	2	8				7	3
			4		8			
1	3		2					6
8			7				2	

أبراج

الحمل

تحاول الابتعاد عن المشكلات والمسؤوليات التي تضغط عليك، ويبهرك الجديد وتسعى إليه كأنه الشفاء لبعض الجروح السابقة

الثور

أضبط انفعالاتك وأعصابك، ولا تتهم الآخرين بمساوئ هم بعيدون عنها

الجوزاء

الأجواء مليئة بالرومنسية والعذوبة والسعادة، فهي تحمل اليك الهدايا العاطفية والمالية على السواء

السرطان

عليك قدر الإمكان إبعاد هاجس العمل ومنح نفسك بعض الراحة اللازمة

الأسد

تقدّم وتطوّر يحمّسانك لتكون رائداً في حقل اختصاصك، بغضّ النظر عن عمرك أو جنسك أو موطنك

العذراء

قد تبوح بشيء أو يدعمك الشريك للبدء بجديد وتبحث عن التغيير والتنوّع في العلاقة بغية اختيار الأسس الصحيحة لها

الميزان

تجد حلولاً لبعض المشكلات المستعصية منذ مدة، فتزرع السعادة في محيطك، والنتائج كلها تكون في مصلحتك

العقرب

قد تتثار مشكلات جانبية تعيق أمامك التحرّك والتواصل مع الشريك إنما لفترة قصيرة

القوس

حاول الانضمام إلى إحدى الجمعيات التي تنظم رحلات أسبوعية للمشي في احضان الطبيعة

الجدي

تعيش وقتاً ديناميكياً وناشطاً يقدّم إليك غير فرصة لتحسين الوضع، شرط التحلّي بالمرونة والتواضع

الدلو

تطرأ أحداث تولّد بعض الارتباك وتجعلك حائراً، أنصح لك العمل الهادىء البعيد عن المغامرات، ودرس الخطوات جيداً

الحوت

انتبه لصحتك ولعلاقاتك بالآخرين، وخذ الأمور بروية وهدوء وحكمة

حل العدد السابق

9	2	3	7	6	8	4	1	5
4	6	7	1	3	5	8	9	2
1	5	8	2	4	9	6	7	3
2	8	1	9	5	4	3	6	7
6	9	4	3	8	7	2	5	1
7	3	5	6	1	2	9	4	8
3	7	9	4	2	1	5	8	6
8	4	6	5	7	3	1	2	9
5	1	2	8	9	6	7	3	4

لا يسهر ويحب لعب «البلاي ستايشن» وكرة القدم

سعد رمضان: أعيش حالياً علاقة عاطفية وراغب علامة أفضل فنان لبناني

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

اعتبر الفنان اللبناني سعد رمضان أن أفضل فنان لبناني هو راغب علامة وأفضل شاعر نزار فرنسيس وأفضل ملحن سليم عساف وأكثر شخصية مثيرة للجدل هي الوزير السابق وئام وهّاب.

رمضان، الذي حلّ ضيفاً على برنامج «لهون وبس» مع الإعلامي هشام حداد على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال تحدث عن الأصداء، التي لقيها الفيديو الكليب الجديد الخاص بأغنيته «مين قدك»، الذي طرحه مؤخراً، والذي صوّره على طريقة الفيلم الكرتوني وهي فكرة جديدة الأمر الذي استدعى العديد من ردود الفعل منها أتت مؤيدة ومرحبة إذ أحبّت الفكرة والأسلوب ومنها من استغربت الأمر ولم تحبه.

راغب علامة

وأكد رمضان أن فكرة تصوير الفيلم على طريقة الفيلم الكرتوني كانت فكرته هو ومدير أعماله وسام المولى.

وعن صداقاته مع الفنانين أوضح أنه لا يسهر وليس لديه اصدقاء، والبعض يقول له أنت لا تشبه ابداً سائر الفنانين.

وعن هواياته المفضلة أكدّ أنه يحب لعب «البلاي ستايشن»، وممارسة كرة القدم، كما أنه يُستفز جداً لافتاً في السياق عينه إلى أنه «ينفعل ويعصّب جداً عندما يخسر بسبب شخص لا يعرف أن يلعب بيعرف يلعب البلاي ستيشن» على حدّ قوله.

وعن وضعه خاتماً في اصبعه أكدّ وجود علاقة عاطفية جدية تربطه مع فتاة يحبها ومما قاله: «أنا بكل حياتي بلبس خاتم بس هالمرة في علاقة جدية، وأنا مش خاطب رسمياً بس في حدا بحياتي، وهيدا خاتم الارتباط وليس الخطبة، وفي كليبي «مين قدك» جسدت شخصيتها بشخصية الفتاة التي أحبها على طريقة الرسوم المتحركة».

وقدّم رمضان أغنيته الجديدة «مين قدّك»، التي أصدرها مؤخراً وهي من كلمات قاسم سليم الحان يحيى الحسن وتوزيع عمر صباغ.. وتحصد أصداء جميلة، وهي أغنية خاصة بالأفراح كلها ايقاعات فيها الكثير من الحياة والفرح، فهل يمكن القول إنّ سعد رمضان قدّم أغنية زفافه؟

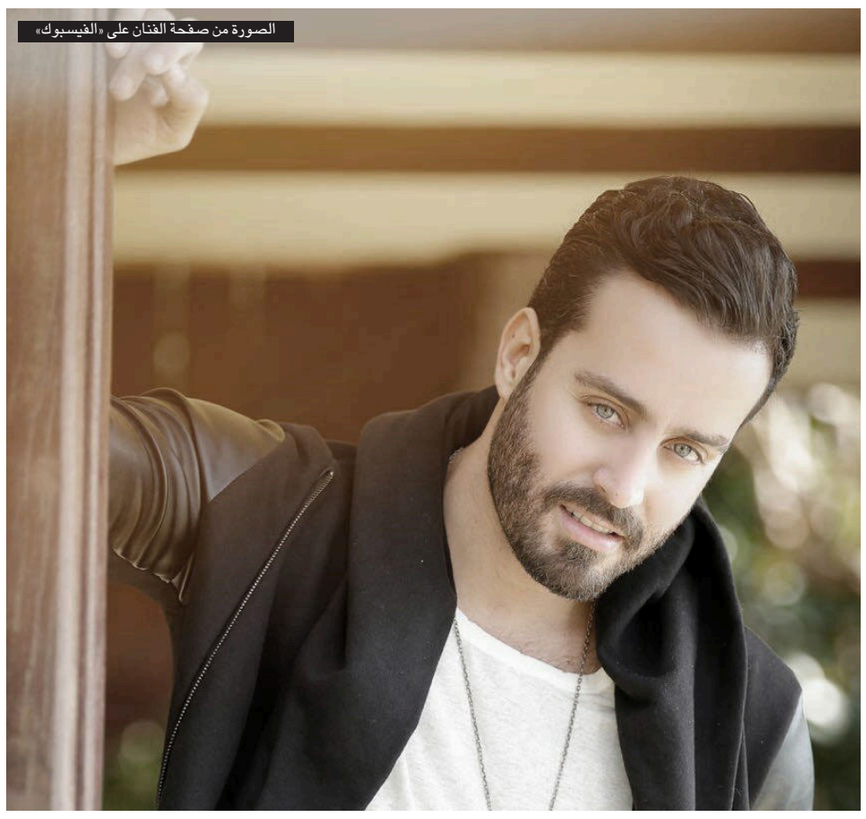
الصورة من صفحة الفنان على «الفيسبوك»

كندة علوش تنتهي من تصوير دورها في «أفراح القبة»

القاهرة - «القدس العربي»:

انتهت الفنانة السورية كندة علوش من تصوير دورها في مسلسل» أفراح القبة» داخل استوديو المسلمي، المسلسل مأخوذ عن رواية بالاسم نفسه للأديب العالمي الراحل نجيب محفوظ وهو من إخراج محمد ياسين انتاج شركة «الشروق»، وتقوم ببطولته الفنانة منى زكي.

من ناحية اخرى يواصل صناع مسلسل «أفراح القبة» تصوير أحداث العمل مع المخرج محمد ياسين، والذي سيستمر حتى منتصف شهر رمضان، كما انتهى أكثر من فنان من تصوير مشاهدهم في المسلسل كضيوف شرف وهم الفنانة ريهام عبد الغفور، أحمد مالك، وبيومي فؤاد.

وعلى صعيد آخر تشارك كندة علوش أبطال فيلم «هيبتا المحاضرة الأخيرة» سعادتهم بنجاح عرض الفيلم، حيث حقق ايرادات ضخمة في أسابيعه الثلاثة الأولى وصلت لثمانية عشر مليون جنيه، الفيلم سيناريو وحوار وائل حمدي واخراج هادي الباجوري في تعاونهما الثاني بعد «واحد صحيح».

فنان فلسطيني يُعَلم تقنية الرسم بالتنقيط لطلاب فَي الخليل

■ الخليل – رويترز: في مركز للفنون في مدينة الخليل في الضفة الغربية يُسمع صوت نقر بشكل متواصل بينما يتعلم طلاب طريقة للرسم بالتنقيط من الفنان الفلسطيني زين الدين التميمي الخبير في هذا الشكل الفني.

ويتعلم الطلاب كيف يرسمون صورا باستخدام أُلوف من النقط الصغيرة لتكوين صورة.

والتميمي حاصل على درجة البكالوريوس في الكيمياء من جامعة الخليل. ويمارس الرسم كهواية ويلقي متطوعا محاضرات في دورات لتعليم الرسم لتلاميذ في مركز إسعاد الطفولة بمدينة الخليل. وقال زين الدين التميمي «أستخدم الحبر يا اللي بيكون القلم بيعطي نقطة ورا نقطة وإنك ترسم اللوحة كلياتها. تبتدأ من مناطق الظلال الداكنة وتنتشر لنهاية اللوحة بالتدريج للمناطق الأقل دكونة باستخدام التنقيط نقطة ورا نقطة».

وأضاف «بعد ما تخرجت من الجامعة صرت تطوعت في إسعاد الطفولة. درست أطفال في البداية. بعدها انتقلت للمراحل. الفئات العمرية الأكبر صرت أدرس الفئات العمرية اللي فوق 15 سنة. ففي سنة 2015 كان من طلابي تخرجوا من تحت إيدي قرابة 220 رسام».

ويستخدم التميمي هذا الأسلوب لرسم صور متنوعة لمشاهير من ألبرت أينشتاين وحتى المغنية الفلسطينية ريم بنا (من عرب 48).

وقال «أنا كفنان فلسطيني ما بأقدر انه أدير ظهري للأحداث اللي عمالها بتصير في المنطقة. فإحنا بمجهوداتنا من نواحي تثقيفية أو من نواحي فنية بنقدر بنبدأ نعمل انه لوحات تجسد الشهداء أو الأسرى أو الشخصيات البارزة».

واستمرت الدورة التي حاضر فيها التميمي في المركز لطلاب فوق 15 عاما عشرة أشهر. وكان هؤلاء الطلاب ينتقلون من مستوى لآخر كل شهر حتى نهاية الدورة حيث تعلموا الفن الرقمي. وفي نهاية الدورة اختار التميمي ودائرة الأنشطة الشبابية والثقافية في بلدية الخليل أفضل الأعمال الفنية للطلاب لعرضها.

وقال مدير دائرة الأنشطة الشبابية والثقافية في بلدية الخليل محمود أبو صبيح «زين بلش في عدد محدود. والحمد لله اليوم عنده الدورات. كل ما لها بتزيد. وفيه إقبال كمان سواء كان بتلاق من أطفال أو من طلاب جامعات ومن طالبات جامعات. حتى كمان أولياء الأمور والأهالي بيحاولوا إنهم يشاركوا أطفالهم في مثل هيك دورات».

وقالت طالبة من بين مئات الطلاب الذين تعلموا على يد التميمي وتُدعى صفاء الطردي إنها عرفت لأول مرة بتقنية الرسم بالتنقيط من هذه الدورة.

البريطانيون المعارضون للاتحاد الأوروبي يطلقون فيلم «خروج بريطانيا من الإتحاد»

■ لندن – د ب أ: أطلق البريطانيون المعارضون للاتحاد الأوروبي فيلم «بريكزت: ذا موفي» «أو (خروج بريطانيا من الاتحاد: الفيلم) في عرض أول في ليستر سكوير في لندن لتعزيز حملتهم لجذب الناخبين قبل الاستفتاء على الخروج من عضوية الاتحاد الأوروبي المقرر في 23 حزيران/يونيو المقبل.

ومن المتوقع أن يحضر زعيم حزب الاستقلال البريطاني نايجل فاراج ومايكل جوف، الوزير المعارض للاتحاد الأوروبي من حزب المحافظين بقيادة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون، العرض الأول للفيلم الذي انتجته شبكة «دبليو ايه جي تي في» التابعة لمخرج الأفلام الوثائقية اليميني مارتن دوركين، وفقا لتقارير وسائل الاعلام.

وقالت شارلوت بوير المنتجة في شبكة «دبليو ايه جي تي في» لمجلة «بي ار وييك» إن الهدف الرئيسي للفيلم هو «الوصول إلى الناخبين المترددين وأولئك الذين لم يفكروا كثيرا في الجدل» حول هذا الموضوع.

عمل مسرحي يفتح نافذة أمل للمحكوم عليهم بالمؤبد والإعدام في سجن لبناني

مجموعة من السجناء أثناء البروفات

المخرجة دكاش تتابع البروفات

■ سجن رومية (جبل لبنان) – من ليلى بسام: خلف جدران سجن في شرق بيروت مل نزلاؤه من حساب الأيام والسنين وزاد المرض العقلي بعضهم بؤسا تطل من خلف القضبان بادرة أمل تقتبس من فن المسرح نورا يضيء ظلمات زنزاناتهم.

ورغم الحيز الصغير الذي يشغله مسرح أقيم حديثا داخل سجن رومية إلا أن السجناء يعتبرونه مساحة للتعبير عن آرائهم وفرصة لمد جسر يوصل أصواتهم إلى المجتمع المدني بشكل فني وبناء.

على هذه القاعدة جاءت مسرحية (جوهر في مهب الريح) للممثلة والمخرجة والمعالجة بالدراما زينة دكاش ومن تمثيل مجموعة من السجناء بعضهم محكوم عليه بالمؤبد أو الإعدام. تأتي المسرحية ضمن مشروع (قصة منسيين خلف القضبان) المنفذ من قبل مركز كتارسيس بدعم من الاتحاد الأوروبي وبالتعاون مع وزارتي الداخلية والعمل وهو مشروع يهدف إلى تحسين الوضع النفسي والقانوني للسجناء ذوي الأمراض النفسية والسجناء المحكوم عليهم بالمؤبد.

يروي السجناء قصصهم وقصص زملائهم لبضع ساعات من خلال خمسة عروض تستمر حتى الخامس والعشرين من مايو/ أيار. وقدم العمل أمام شخصيات رسمية وممثلي المجتمع.

وقالت زينة دكاش التي تتابع قضايا السجون اللبنانية منذ عام 2007 «نجري تدريبات على المسرحية منذ سنة ونصف السنة داخل السجن وهي نتاج لجلسات علاجية بالدراما صارت مع حوالي 40 سجينا منهم من لديه أمراضا نفسية ومنهم من هو محكوم بالمؤبد أو الإعدام». وأضافت «المسرحية تضم 40 ممثلا لإيصال رسالتين الأولى لها علاقة بالمؤبد والإعدام ورسالة لها علاقة بالمريض النفسي مرتكب الجرائم وهو في السجون.»

وتتزامن هذه المسرحية مع دراسة تبحث في مدى انتشار الاضطرابات النفسية الشديدة لدى السجناء في سجني بعبدا ورومية والتي تشير إلى ارتفاع نسبة معدل انتشار الأمراض النفسية في السجون بالمقارنة مع عموم السكان ودراسة قانونية تقارن بين القانون الحالي في لبنان والقوانين المعتمدة في دول أخرى والتوصل في النهاية لمسودة مشروع قانون سندا للدراستين.

وقال النائب غسان مخيبر، الذي يتابع قضايا السجون في لبنان بعد حضوره العرض في سجن رومية «المسرحية تلفت النظر إلى مشاكل ما زالت تعاني منها السجون منذ عقود طويلة من الزمن دون أن تتطور فعليا. لا توجد إرادة جدية فعلية في تطوير واقع السجون».

وأضاف «هناك بعض الأعمال التشريعية التي عملنا عليها منذ سنوات طويلة البعض منها أدى إلى نتائج. المسرحية ركزت على البعد المتعلق بالأمراض العقلية للسجناء الذين يعانون من أمراض عقلية لا يمكن الشفاء منها». وتابع قائلا «أهمية المسرحية أنها ترتبط بعمل تشريعي مع برلمانيين وقضاة وصناع قرار ووزارات معنية لتطوير القوانين. هي دعوة للإصلاح وهو مسعى للعمل لتطوير القوانين».

ومنذ إطلاق مشروعها للعلاج بالدراما وتقديم مسرحية (12 رجلا غاضبا) التي قدمتها في سجن رومية للرجال حصلت دكاش على احترام وإعجاب المسجونين.

وعام 2012 قدمت 13 سجينة في عمل مسرحي تحت عنوان (شهرزاد ببعبدا) في إطار عملية إصلاح السجينات وإعادة تأهيلهن داخل السجن.

ويقول بيار أبي صعب الكاتب في جريدة «الأخبار» اللبنانية عن تجربة دكاش الأخيرة «المسرحية تأتي في إطار أن الفن مرآة للمجتمع».

وأضاف «زينة دكاش تحول السجين من شخص سلبي في المجتمع إلى فنان. هذه لحظة مجده لحظة وقوفه على المسرح ليصبح فنانا».

وتابع قائلا «الأمر الآخر.. هناك جانب الضغط الإنساني لتغيير القوانين. هذا المجرم أنتجه مجتمع ولم يقع من السماء وبالتالي زينة تعوض جزءا من أخطائنا في هذا المجال».

(رويترز)

فضائيات وأرضيات

مرحلة الممثل المذيع والضيف اللواء

سليم عزوز *

لا أعرف لماذا لم يستقر عربياً إلى الآن أن الإعلام مهنة، تتعدد مدارسها، لكنها في النهاية ليست مجالاً يمكن لأي عابر سبيل أن يلتحق بها!

على أيامنا كان من المأثورات أن الصحافة أصبحت مهنة من لا مهنة له، وأيام كان يُقصد بالصحافة، العمل في الصحف الورقية. والآن صار التقديم التلفزيوني هو مهنة مفتوحة، لا سيما بعد أن دخل رجال الأعمال مجال تملك القنوات التلفزيونية، وهم لا يفرقون بين الفنان النجم، وبين مهنة الإعلامي، فضلا عن أن حالة الركود في المجال الفني أنتجت ظاهرة «الممثل المذيع»!

لا أعرف آخر عمل للفنان «أحمد أدم»؟ لكني أعرف أن سوق الدراما لو كانت رائجة بالنسبة له فلن يكون قد وجد لديه الوقت ليقوم بدور «المهرج» على مسرح قناة «الحياة»، لصاحبها السيد البدوي شحاتة، رئيس حزب «الوفد» المصري، وما يستجد من ملاك، فقد قرأنا أن ملاكها في الأصل رجال أعمال خليجيون، لهم رأي سلبي في «ثورة يناير»، فوقع الإختيار على المذكور ليقوم بجانب في دور «الحياة» في الثورة المضادة!

كما أعلم أن «أدم» لو حقق نجوميته في مجال تخصصه، لتعفف عن أن يطلبها في مجال بعيدا عنه، وهو التقديم التلفزيوني، حيث يقدم برنامجا سخيفاً اسمه «بني أدم شو»، الذي شاهدت بعض حلقاته، وساءني أن يبتذل نفسه بهذا الشكل ويقوم بدور المهرج، الذي هو بعيد تماما عن دور الفنان الكوميدي، أو مقدم البرنامج الفكاهي، حيث يوشك أن يمشي على دماغه لكي يجلب المشاهدين، وقد أحاط نفسه بظاهرة الحضور، الذين يصفقون له، ونعلم أنه حضور وهمي، وكما نعرف ظاهرة مقاولي الأنفار، الذين يقومون بجلب من يحضرون هذه البرامج، في استغلال للبطالة، التي تفشت في المجتمع المصري، وهم يصفقون بإشارة من المخرج، ويضحكون بإشارة أخرى وقد ينتصب أحدهم فيوجه سؤالاً جرى الاتفاق عليه مسبقا في البرامج التي تقر هذا!

ولم يكن مفاجأة لي و«آدم» ليس إعلامياً محترفاً، أن يقع في شر أعماله بالسخرية من الشعب السوري، ومن مذبحة حلب، وأثبت بما فعل أنه ليس فقط يفتقد للحد الأدنى للياقة المهنية، ولكنه يفتقد لهذا الحد في مجال الإحساس الإنساني، ومثلي يعلم أن هناك من ينحازون لبشار الأسد، لأن الإنقلاب العسكري ينحاز له، لكن تكمن المشكلة في هذه السخرية من هذا المحنة الإنسانية، فتصرف المذكور كالدبة التي قتلت صاحبها، لكنه وإن أساء التعبير فلم يخالف سياسة القناة التي يعمل فيها، والتي ربما وجدت نفسها أمام استهجان الرأي العام، فاعتذرت عن بث الحلقة التالية، واعتذرت للشعب السوري، لكنها تمسكت بأحمد آدم لأنه لم يخرج على سياسة القناة، غاية ما في الأمر أنه اجتهد أكثر مما ينبغي ولأنه يفتقد للمعايير المهنية، ولأنه كذلك قرر أن يواصل تهريجه في ساحة لا تحتمله، فقد وقع التجاوز، لكن القناة لم تر أنه ارتكب خطيئة!

«الحياة» أداة من أدوات الثورة المضادة، وعندما نعرف من هم أصحابها على وجه التحديد، فيمكننا أن نحدد توصيفا لحالة «البدوي شحاتة»، الذي ظلمناه عندما تعاملنا معه على أنه المالك، فإذا به وسيطا!

وسيكون مهماً أن نعرف دور دولة بعينها في الإقليم تسعى لابتذال مهنة المذيع، وهو دور يتجاوز الانحياز للثورة المضادة وإفشال الربيع العربي، إلى «عكشنة» وسائل الإعلام. هم العدو فاحذرهم.

«رانيا وريجيني»

ولم تكن حالة «أحمد آدم» هي الوحيدة من نوعها، فقد فوجئنا برانيا محمود ياسين، وقد تحولت إلى مذيعة، بعد أن عملت بالتمثيل، وكل إمكانياتها أنها ابنة «محمود ياسين» والمعتزلة «شهيرة»، ولأن الواسطة في مجال الموهبة قد تفتح لها الأبواب، لكنها لا تمكنها من الاستمرار، أو تحقيق حضور لا تؤهله لها إمكانياتها المهنية!

لقد تم فرضها كممثلة، فلم تثبت «كرامة» في هذا المجال، فعزف المنتجون عن التعامل معها، لكن لأن هناك قنوات تلفزيونية ترى أن «ربع نجمة»، يمكن أن تغني عن مسألة الاستعانة بمذيع موهوب يفتقد للنجومية، فصارت «رانيا» مذيعة في زمن أصبح فيه «التقديم التلفزيوني» مهنة من لا مهنة له، ويكفي أن تضرب المذيعة شعرها في الخلاط، ليصبح هذا كافيا عن نقص الموهبة وانعدام المهارات اللازمة في عملية التقديم، أو إدارة الحوار!

كان واضحاً أن المذكورة تبحث عن تحقيق تواجد على الساحة الإعلامية، ودل على هذا أنها استضافة ملحدا لتطرده من الأستوديو وهي تصفه بالكافر، وكأنها كانت تتوقع أن ينطق بالشهادتين، وأن يصلي على النبي، وربما أرادت بمشهد الطرد، الذي جرى تناقله في سرعة البرق على مواقع التواصل الإجتماعي، أن تدفع الرأي العام المسلم للإشادة بقوة إيمانها، لكن بدت أمام من شاهدوا الحلقة أو عاينوا الفيديو أنها تفتعل موقفاً لجذب الأنظار إليها.

ولأنه ليس في كل مرة تسلم الجرة، وأن من يسعى للإثارة ويفتقد للقدرة على التحكم في المشهد، سيقع حتماً في شر أعماله، فقد استضافت «الفلكي شاهين» أو شيئاً من هذا القبيل، والذي توقع أن يقتل «عبد الفتاح السيسي» قبل منتصف هذا العام، لتسبب هذه الحلقة في إنهاء تعاقدها في قناة «العاصمة» وهي قناة جديدة سأكون ممتناً لمن يخبرني بأسماء ملاكها باعتبار أن المعلومة ضالة الصحافي!

فما يعنيني الآن هو أن تبدو لي أن هناك شركة قابضة تملك أو تدير ترسانة القنوات التلفزيونية، التي تمثل أذرعاً إعلامية للانقلاب العسكري، فالمذيعة أو المذيع قد يرتكب حماقة تدفع القناة التي يعمل بها لتداركها فيتم وقفه ليظهر على شاشة قناة أخرى، كما حدث مع صاحبة برنامج «صبايا الخير» التي تركت «المحور» إلى «القاهرة والناس» قبل أن تشهر بالشعب السوري فيتم إبعادها لفترة ستعود بعدها، و»أماني الخياط» التي تركت «القاهرة والناس» على ما أتذكر، لتطالعنا على «أون تي في» ومنها طالعتنا على التلفزيون المصري، بعد الإساءة للشعب المغربي!

ففي أزمة «رانيا محمود ياسين» راعني أنها انتقلت لقناة «الحدث»، فما هي قيمتها الإعلامية لكي تتعاقد معها هذه القناة في اللحظة، التي تفقد فيها عملها في قناة «العاصمة»، مع أنها لم تثبت حضوراً، ولم تحقق نجاحاً؟!

«رانيا» لافتقاد الموهبة، والوعي المهني، ولأنها ممثلة تفتقد للقدرة على التمثيل، فقد قامت بدور «خالتي فرنسا» وهي تتطرق لقضية الشاب الإيطالي «ريجيني»، الذي وجد مقتولا في القاهرة وعلى جسده آثار تعذيب!

قالت المذكورة، في «وصلة ردح» وصفا للشاب الإيطالي «غار في داهية»، لكن قناة «الحدث» لم تقرر إنهاء تعاقدها على هذا التجاوز المؤسف! فأمثال «رانيا محمود ياسين» و»أحمد آدم» لديهم حماية لتجاوزاتهم، التي تمثل خروجا بسيطا على قواعد العمل في هذه القنوات!

الجنرال المفدى

اللافت أن الأزمة لم تعد فقط في عملية ابتذال مهنة «مقدم البرامج التلفزيونية»، ولكن أيضاً في ابتذال الإعلام كله، باستدعاء ضيوف يفتقدون لأبسط المقومات الواجب توافرها في المحلل، أو الخبير، سواء كان أمنياً أو استراتيجيا!

فمصر تقريباً الدولة الوحيدة التي تعرف مسمى «الخبير الاستراتيجي»، وهو يعني في المقام الأول، أن الحائز على المسمى جنرال متقاعد، لذا عندما تم الترويج لمقطع باعتباره يحتوي على أقول غريبة وبدون اسم المتحدث، إلا أنه «خبير استراتيجي» لم أكن بحاجة إلى بحث عميق لأقف على أنه «لواء» بالجيش، وهو ما توصلت له فعلا بعد عملية بحث بسيطة، فصاحبنا هو الجنرال المفدى «محمود منصور»، وإمعاناً في التأكيد على إستراتيجيته الخلابة، فقد تم تقديمه على أنه رئيس ما يسمى بالجمعية العربية للدراسات الإستراتيجية؟

فهل توجد جمعية فعلاً بهذا الاسم؟ وهل هذه الجمعية مشهرة رسميا؟ وهل يوجد فيها خبراء غير الخبير الأوزعي «محمود منصور».. وهل أصدرت دراسات في مجال تخصصها!؟

ما علينا، فاللواء منصور رئيس الجمعية العربية للدراسات الإستراتيجية تمدد بالحرارة وانكمش بالبرودة، وأعلن في قناة «العاصمة» أيضاً عن وجود قطريين «مش لاقين ياكلوا»، وهو قول على غرابته أثبت فعلا أنه لواء، واللواءات يقولون كلاماً غير مسبوق في عالم الجنس البشري!

البحث كان سبباً للوقوف على أقوال أخرى مأثورة للجنرال، مثل أن حادث حلوان الذي راح ضحيته أكثر من ستة من رجال الشرطة هو دليل نجاح الأمن في القضاء على الإرهاب في سيناء، فقد انتقل الإرهابيون للقاهرة وارتكبوا جريمتهم ليرفعوا من «روحهم المعنوية»!

ولا نملك في مواجهة هذه الغرائب، إلا أن نطلب من الإتحاد الدولي للصحافة أن يتبنى فكرة «الكشف الطبي» على مقدمي البرامج والضيوف، للتأكد من سلامة قواهم العقلية. قطريون لا يجدون ما يأكلونه؟ يا له من اكتشاف جبار اكتشفته عقلية معملية واستراتيجية فذة!

---

* صحافي من مصر
gmail.com@azouz1966

المنظمة تضخ المزيد بعد فشل مفاوضات تثبيت الإنتاج... والفائض يرتفع

«أوبك» تتوقع عجزاً في السوق النفطية في العام المقبل

فيينا – أ ف ب: أعلنت منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) في تقريرها الفصلي الذي نشر امس الجمعة في فيينا أن السوق النفطية التي لا تزال تعاني من فائض في الامدادات، ستعود في العام المقبل إلى ما كانت عليه وتسجل «عجزاً صافياً» بسبب انخفاض إنتاج الدول غير الأعضاء في المنظمة.

وقدرت اوبك أن «هناك علامات متقاربة لانخفاض إنتاج البلدان غير الأعضاء في أوبك، والتي ربما ستعيد السوق إلى ما كانت عليه وتضعها في عجز صاف في العام 2017».

هذا الانخفاض في الإنتاج ناجم خصوصاً عن الحد من الاستثمارات في العديد في بلدان عدة في الأشهر الأخيرة في ظل انخفاض الأسعار، مع انخفاض آبار الاستغلال في الولايات المتحدة باكثر من النصف خلال عام. وأشارت أوبك أيضا إلى الانخفاض الكبير للانتاج في كولومبيا والمكسيك وكازاخستان، وحالة البلدين الأخيرين «قد تستمر في العام 2017».

في المقابل بالنسبة للعام 2016، فإن المنظمة التي تضم 13 دولة يشكلون ثلث الاحتياطي النفطي العالمي ترى استمراراً في فائض الإنتاج، كما أنها أبقت على توقعاتها لجهة الإنتاج والاستهلاك العالميين دون تغيير.

وبحسب أوبك، فإن معدل الطلب يجب أن يبقى دائما عند 94,18 مليون برميل يومياً، من اجل انتاج يبلغ 56,4 مليون برميل يومياً للدول غير الأعضاء في أوبك.

وهذا يعني عملياً وجود فائض بنحو مليون برميل في اليوم، إذ أن المنظمة ضخت نحو 32,44 برميل يومياً في نيسان/أبريل بعد 32,25 مليونا في آذار/مارس، بحسب التقرير.

وقالت المنظمة إنه «في الأساس، الفائض في الانتاج مستمر، والانتاج ما زال عالياً»، رغم وجود «مؤشرات بأن الوضع المتواصل للتخمة في العرض من المرجح أن يتلاشى».

وبالفعل، ارتفعت الأسعار بنسبة 40 % منذ أدنى مستوياتها في كانون الثاني/يناير، «متأثرة باحتمال تسارع انخفاض الإنتاج الأمريكي للخام، وضعف الدولار وانقطاع المؤن وتوقعات بانخفاض حاد في الإنتاج خارج أوبك»، بحسب التقرير.

وخلال الاشهر الماضية، رفضت اوبك، وابرز اعضائها السعودية، خفض انتاجها سعياً لاعادة بعض الاستقرار للاسعار المتهاوية. وهذا الموقف الذي كانت الرياض ابرز المطالبين به، ناجم عن الخشية من فقدان دول المنظمة حصتها من السوق العالمية لصالح منتجين كبار من خارجها.

وفشلت دول من اوبك وخارجها خلال اجتماع عقدته في نيسان/ابريل في الدوحة، في الاتفاق حول تجميد الانتاج عند مستويات كانون الثاني/يناير. وكان من اسباب الفشل، اشتراط السعودية – أكبر منتجي النفط عالميا – التزام منتجين كبار ابرزهم ايران التي قاطعت الاجتماع، بتجميد الانتاج.

وأدى رفع العقوبات التي كانت مفروضة على طهران الى تعزيز انتاج ايران من الخام بما عوض تعطل بعض الامدادات داخل المنظمة والخسائر التي مني بها المنتجون خارجها جراء انهيار الاسعار. وفشلت أوبك ومنتجون من خارجها من بينهم روسيا في التوصل الى اتفاق على تثبيت الانتاج في اجتماع عقد في 17 نيسان/أبريل بهدف الحد من تخمة معروض الخام التي أثرت سلباً على الاسعار.

المبنى الرئيسي لمنظمة أوبك في العاصمة النمساوية فيينا

تعطل مزيد من إنتاج النفط النيجيري بعد إعلان إكسون موبيل حالة «القوة القاهرة»

■ سنغافورة – رويترز: يتجه الإنتاج النفطي في نيجيريا أكبر دولة منتجة للخام في إفريقيا إلى تسجيل المزيد من الهبوط بعد أن أعلنت شركة إكسون موبيل حالة القوة القاهرة بشأن خام كوا إيبوي أكبر خامات التصدير.

وعوضت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت خسائرها عقب أنباء حالة التعطل الجديدة للإمدادات. وكان إنتاج نيجيريا العضو في أوبك هبط بالفعل مقترباً من أدنى مستوى له في 22 عاما بسبب سلسلة من الهجمات التي تعرضت لها خطوط أنابيب في دلتا النيجر بجنوب البلاد والتي تحوي معظم ثروة نيجيريا من النفط والغاز.

وقال ثلاثة تجار لرويترز يوم الجمعة إن إكسون موبيل أعلنت حالة القوة القاهرة أو تعليق عمليات التسليم بسبب أحداث خارجة عن إرادة الشركة تتعلق بإمداداتها من خام كوا إيبوي.

ويأتي الإعلان بعد مرور يوم على إعلان نيجيريا خفض إنتاجها بعدما ألحقت إحدى منصات الحفر أضرارا بخط أنابيب. وأكدت إكسون موبيل في بيان في وقت لاحق يوم الجمعة إعلان حالة القوة القاهرة لخام كوا إيبوي قائلة إن جزءا من الإنتاج قد تعطل.

وكوا ايبوي هو أكبر أنواع الخام النيجيري ومن المتوقع أن تصدر البلاد 337 ألف برميل يومياً في أيار/مايو بحسب برامج التحميل الأولية التي نشرت في مارس آذار. وقالت وزيرة المالية النيجيرية كيمي اديوسون يوم الجمعة إن إنتاج البلاد هبط إلى 1.65 مليون برميل يومياً من 2.2 مليون برميل يوميا بسبب الهجمات التي ينفذها مسلحون.

وأوقفت الوحدة المحلية لرويال داتش شل أيضاً خط أنابيب كبيراً في وقت سابق هذا الأسبوع وأعلنت حالة القوة القاهرة بخصوص صادرات خام بوني الخفيف يوم الأربعاء. وتسبب هجوم في شباط/فبراير على خط أنابيب تابع لشركة شل في إغلاق مرفأ لتصدير النفط تبلغ طاقته 250 ألف برميل يومياً. وقالت شركة شيفرون الأسبوع الماضي إن منصتها في دلتا النيجر تعرضت لهجوم نفذه مسلحون.

الاجتماع السنوي الـ41 لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية في إندونيسيا غدا

■ جدة – وام: تنطلق غداً أعمال الاجتماع السنوي الـ41 لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية في العاصمة الإندونيسية جاكرتا بمشاركة وزراء مالية واقتصاد وتخطيط 56 دولة عضو في مجموعة البنك إلى جانب عدد كبير من ممثلي الدول الأعضاء ومؤسسات التمويل الدولية والإقليمية وممثلي البنوك الإسلامية والمؤسسات الوطنية للتمويل التنموي واتحادات المقاولين والاستشاريين وبنوك التنمية من الدول الإسلامية.

وتعتزم المؤسسة الإسلامية الدولية لتمويل التجارة «ITFC» عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية على هامش الاجتماع السنوي الـ 41 للمجموعة عقد اجتماع بمشاركة كل من هيئة تنمية الصادرات السعودية «SEDA» وغرفة التجارة والصناعة الإندونيسية «KADIN».

وأكد الرئيس التنفيذي للمؤسسة الدولية الاسلامية لتمويل التجارة بالإنابة المهندس هاني سالم سنبل في تصريح له أمس أن هذه هي المرة الأولى التي تتعاون فيها المؤسسة مع هيئة تنمية الصادرات السعودية لدعم التجارة البينية بين المملكة وإندونيسيا حيث سيتم عقد جلسات عمل بين رجال أعمال ومصدرين سعوديين وإندونيسيين من أجل دعم التبادل التجاري بين البلدين.

وذكر ان من أبرز الأهداف المطروحة للمناقشة خلال هذا الاجتماع تفعيل الشراكة التجارية بين البلدين مع التركيز بشكل خاص على الصادرات السعودية إلى السوق الإندونيسي ومناقشة حلول تمويل التجارة الحالية لتسهيل الصفقات بين البلدين وتعزيز العلاقات مع منظمات ترويج التجارة العربية والإندونيسية والهيئات التجارية.

مصر تنوي استيراد 80 ألف طن من الأرز «فورا» قبل شهر رمضان

■ القاهرة – هامبورج – رويترز: قال مجلس الوزراء المصري في بيان أمس الجمعة ان الحكومة قررت استيراد 80 ألف طن من الارز «فورا» من خلال الهيئة العامة للسلع التموينية استعدادا لشهر رمضان.

وذكر المجلس انه تقرر «استيراد 80 ألف طن أرز فوراً من خلال هيئة السلع التموينية وذلك بما يضمن توفير الاحتياجات اللازمة للاسواق».

وأنتجت مصر 3.75 مليون طن من الارز في موسم 2015 ورحلت 700 ألف طن من 2014. ويبلغ حجم الاستهلاك 3.3 مليون طن. غير أن عدم تخزين الحكومة للارز في وقت سابق من الموسم تركها تحت رحمة التجار الذين لا يرغب بعضهم في البيع للدولة ويؤثرون على ذلك تخزين المحصول. وأدى تخزين التجار الى ارتفاع السعر الذي تدفعه الحكومة لشراء الارز بنحو 50 % في الاشهر الاخيرة.

وقال نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية ممدوح عبد الفتاح لرويترز أمس الجمعة ان الهيئة ستشتري الكمية البالغة 80 ألف طن من الارز بالامر المباشر وليس من خلال المناقصات على أن تصل الشحنة «خلال أسبوع الى عشره أيام».

وحاولت الهيئة العامة للسلع التموينية طرح مناقصات لاستيراد الارز ثلاث مرات لكنها اضطرت لإلغاء كل هذه المناقصات اما بسبب ضعف المشاركة أو لان الاسعار اعتبرت مرتفعة جدا.

وكانت الحكومة هددت بالسعي لشراء الأرز بالأمر المباشر من الخارج إذا لم يخفض التجار أسعار عروضهم في مناقصاتها لكن التجار يقولون ان مصر تصر على أسعار غير واقعية. وحظرت مصر تصدير الارز في الرابع من نيسان/أبريل للحفاظ على المخزونات للسوق المحلية ومحاربة ارتفاع الاسعار.

ورفعت الحكومة حظراً سابقاً على تصدير المحصول في تشرين الاول/أكتوبر بسبب فائض متوقع وفرضت رسوم تصدير بلغت ألفي جنيه /225.2 دولار/ للطن لكن انتهى سريان هذا القرار في الثالث من نيسان/أبريل.

وذكر بيان الحكومة أمس أن لدى مصر ما يكفي من السكر لتغطية الاحتياجات حتى نهاية العام الحالي وما يكفي من الزيوت النباتية لتغطية الاحتياجات لمدة ثلاثة أشهر وأنه يتم استيراد الكميات المطلوبة أولاً بأول. (الدولار يساوي 8.88 جنيه مصري)

من جهة أخرى قال تجار ان الشركة القابضة للصناعات الغذائية في مصر طرحت مناقصة عالمية لشراء ما يصل الى 25 ألف طن من زيت الصويا الخام وعشرة الاف طن من زيت دوار الشمس الخام.

وذكر التجار الخميس أن اخر موعد لتقديم العروض في المناقصة هو 18 أيار/مايو. وأضافوا أن المناقصة طلبت وصول الزيوت الى مصر في الفترة بين الاول والعشرين من حزيران/يونيو وأن الشركة ستقبل توريدها من أي منشأ وبأي سنة انتاج.

ومثل المناقصات السابقة التي طرحت هذا العام طلبت الشركة مجددا تقديم عروض منفصلة للدفع الفوري أو الاجل في غضون 90 يوماً أو 180 يوماً مع دفع فوائد مصرفية اضافية للمورد بحسب التجار.

وكانت الشركة القابضة للصناعات الغذائية ألغت مناقصة عالمية سابقة لشراء 40 ألف طن من زيت الصويا و30 ألف طن من زيت دوار الشمس الخام في 31 آذار مارس بعد عدم تلقيها أي عروض وفقاً لما ذكره بعض التجار. وفي الأشهر الأخيرة شكا التجار من تأخر خطابات الائتمان الخاصة بشحناتهم.

الرئيس التنفيذي: الإمارات تولي اهتماما كبيرا بتنويع مصادر الطاقة

هيئة كهرباء ومياه دبي تحقق نتائج مهمة ضمن مبادرة «شمس دبي»

■ دبي – وام: أعلنت هيئة كهرباء ومياه دبي عن تحقيق نتائج مهمة ضمن مبادرة «شمس دبي» التي تسمح لأصحاب المباني بتركيب ألواح كهروضوئية لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وتقوم الهيئة بربطها مع شبكة الكهرباء في دبي حيث يتم استخدام الطاقة التي يتم إنتاجها داخليا مع تحويل الفائض إلى شبكة الهيئة وإجراء مقاصة بين وحدات الطاقة الكهربائية المنتجة والمستهلكة.

وذكرت الهيئة انه تم الانتهاء من تركيب 30 نظاماً من أنظمة الطاقة الشمسية الكهروضوئية وتم ربط ستة أنظمة منها بشبكة الهيئة فيما يجري العمل على ربط بقية الأنظمة بشبكة الكهرباء في دبي .مشيرة الى ان من أبرز المشروعات التي اكتملت في إطار مبادرة «شمس دبي» التي تم الانتهاء من ربط أنظمتها الكهروضوئية بشبكة هيئة كهرباء ومياه دبي هو مشروع بقدرة 1.5 ميجاوات في مجمع محطات جبل علي لإنتاج الطاقة الذي يعد أحد أكبر المشاريع على سطح واحد في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لانتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية.

وخلال المشروع قامت الهيئة بتركيب 5240 لوحة كهروضوئية على مساحة تبلغ 23 ألف متر مربع على سطح خزان مياه الشرب التابع للمحطة «إم» لتوليد الكهرباء وتحلية المياه حيث يساهم المشروع في تخفيض 1600 طن من غاز ثاني أكسيد الكربون سنويا.

كما تم ربط مشروع بقدرة 1 ميجاوات في «مركز طيران الإمارات لصيانة محركات الطائرات» في منطقة ورسان في دبي لتعزيز استخدام الطاقة البديلة والحد من الانبعاثات الكربونية الناجمة عن مختلف أنشطة وعمليات المركز حيث تم تركيب 2990 لوحا من ألواح الطاقة الشمسية على مساحة 8 آلاف متر مربع أعلى مظلات منطقة صف السيارات في المركز لإنتاج أكثر من 1900 ميجاوات/ساعة من الكهرباء سنويا.

وتم الانتهاء كذلك من ربط نظام الطاقة الشمسية الكهروضوئية في شركة «بريمير كومبوزيت تكنولوجيز» في مجمع دبي للاستثمار بقدرة 200 كيلووات لإنتاج أكثر من 320 ميجاوات/ساعة من الكهرباء سنويا وتركيب نظام الطاقة الشمسية على سطح مبنى مساكن «جميرا ليفنج» بالمركز التجاري العالمي بقدرة 31.1 كيلووات لإنتاج 46 ميجاوات/ساعة سنويا باستخدام 102 من ألواح الطاقة الشمسية الكهروضوئية على مساحة 247 مترا مربعا.

كما تم تركيب نظام الطاقة الشمسية الكهروضوئية في مبنى بلدية دبي في منطقة الكفاف بقدرة 12 كيلووات ما يتيح توليد 17 ميجاوات/ساعة من الطاقة الكهربائية سنويا باستخدام 48 لوحا من ألواح الطاقة الشمسية الكهروضوئية على مساحة تقارب 127 مترا مربعا.

ومن بين أوائل المشروعات التي تم تنفيذها ضمن مبادرة «شمس دبي» مشروع بقدرة 30 كيلووات من على سطح مبنى بوابة الموظفين في مطار آل مكتوم الدولي وتم ربطه مع شبكة الهيئة.وتتعاون هيئة كهرباء ومياه دبي مع 18 مؤسسة حكومية في دبي لربط 37 مشروعاً ضمن مبادرة «شمس دبي» بقدرة إجمالية تبلغ 279 كيلووات تولد مجتمعة نحو 445 ميجاوات/ساعة من الكهرباء سنويا حيث تم الانتهاء من تركيب 20 نظاما من أنظمة الطاقة الشمسية تشمل 5 مدارس حكومية و10 فلل ضمن مشاريع مؤسسة محمد بن راشد للإسكان ومؤسسة دبي للإعلام ومبنى صحيفة البيان والإمارات اليوم ودائرة الأراضي والأملاك ومجمع حمدان بن محمد بن راشد الرياضي وهيئة تنمية المجتمع وتبلغ القدرة الإجمالية لهذه المشروعات 146 كيلووات وتنتج مجتمعة نحو 235 ميجاوات/ساعة من الكهرباء سنويا.

أهمية الطاقة المتجددة

وقال سعيد محمد الطاير العضو المنتدب الرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي ان دولة الإمارات تولي اهتماما كبيرا بتنويع مصادر الطاقة في الدولة انطلاقا من رؤية تدرك أهمية الطاقة المتجددة في تحقيق التوازن بين التنمية والبيئة للحفاظ على حق الأجيال المقبلة في العيش في بيئة نظيفة وصحية وآمنة.

كما تنسجم «شمس دبي» مع استراتيجية دبي للطاقة النظيفة 2050 التي تهدف إلى تحويل الإمارة إلى مركز عالمي للطاقة النظيفة والاقتصاد الأخضر وزيادة نسبة الطاقة النظيفة في دبي لتصل إلى 75 بالمائه بحلول 2050.

ودعا أصحاب البيوت والفلل إلى الاستفادة من هذه المبادرة وان يكونوا شركاء للهيئة في إنتاج الطاقة المتجددة وتحقيق أهداف حكومة دبي لتنويع مصادر الطاقة ضمن مفهوم المدينة الذكية المستدامة والسعيدة ورؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بأن تكون دبي الأقل في البصمة الكربونية على مستوى العالم بحلول عام 2050 وضمان مستقبل مستدام لنا ولأجيالنا القادمة.

وبينت الهيئة خطوات تركيب أنظمة الطاقة الشمسية في المنازل والمباني ضمن مبادرة «شمس دبي» حيث تبدأ باستعانة المتعامل بأحد الاستشاريين أو المقاولين المعتمدين لدى هيئة كهرباء ومياه دبي لدراسة إمكانية تركيب نظام الطاقة الشمسية واقتراح أفضل الحلول الملائمة التي تناسب المكان وبعد الحصول على الموافقات اللازمة يقوم الاستشاري أو المقاول بتنفيذ الأعمال الفنية للموقع.

واوضحت الهيئة انها تعمل على تسجيل الاستشاريين والمقاولين لضمان تركيب الأنظمة الشمسية وفق أعلى المستويات حيث حصل 143 من المهندسين على شهادة «خبير في الطاقة الشمسية بتقنية الألواح الكهروضوئية».

الولايات المتحدة تقدم 128 مليون دولار لمتضرري الجفاف في إثيوبيا

■ أديس ابابا – الاناضول: أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية تقديمها مساعدات تقدر بـ128 مليون دولار، للمتضررين من موجة الجفاف التي تضرب إثيوبيا منذ العام 2014 .

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك، امس الجمعة، عقده كل من ممثل الوكالة الأمريكية للتنمية «توماس ستال»، والمفوض بإدارة مفوضية درء الكوارث والمخاطر الإثيوبي «ميتكو كاسا» في أديس أبابا.

وقال «ستال» في المؤتمر الصحافي إن هذه المساعدات التي تقدمها بلاده هي أكبر مساعدات تقدمها أمريكا ،لأثيوبيا حيث بلغ حجم المساعدات الامريكية 705 ملايين دولار منذ أن أعلنت الحكومة الإثيوبية أن 10:2 مليون شخص بحاجة لمساعدات غذائية عاجلة في تشرين الاول/أكتوبر 2015.

من جهته قال «ميتكو كاسا» إن المساعدات التي وصلت إثيوبيا تغطي نسبة 54% من الاحتياجات المطلوبة، مشيرًا الى أن الفجوة مازالت كبيرة تمثل 46% من إجمالي المبلغ المطلوب 1.4 مليار دولار أمريكي.

وعبر«كاسا» عن قلقه من الأمطار الغزيرة التي تهطل على أجزاء واسعة من البلاد تسببت في تشريد الآلاف من المواطنين جراء حدوث فيضانات وانهيارات أرضية ما جعل الحكومة الإثيوبية تقوم بعمليات إجلاء واسعة للمواطنين المعرضين لخطر الفيضانات.

وكانت الحكومة الإثيوبية، ناشدت المجتمع الدولي لتوفير مبلغ 1.4 مليار دولار أمريكي، لإنقاذ حياة 10.2 مليون شخص يعانون من آثار الجفاف في البلاد.

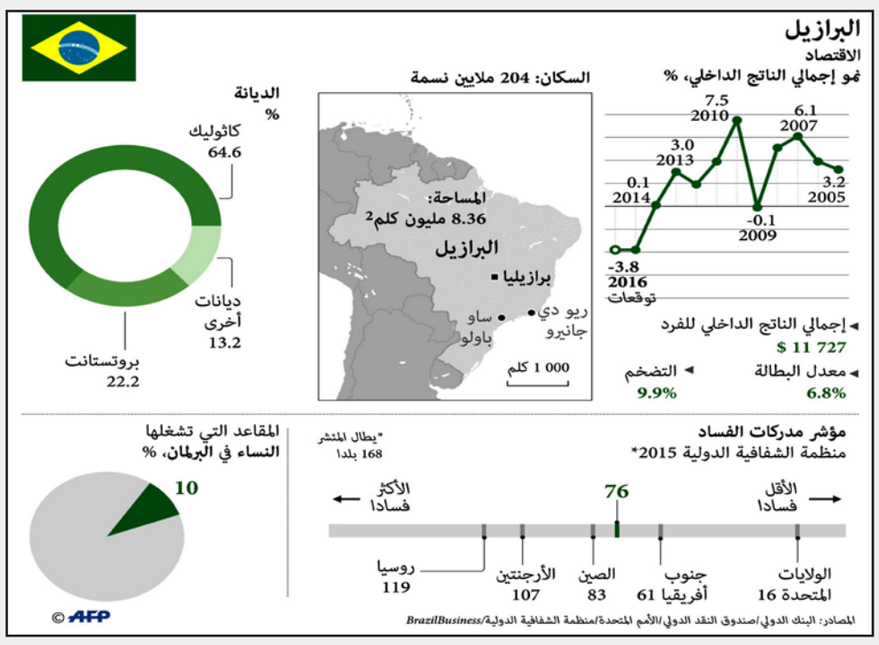

سحب الفساد تخيم على الحكومة الجديدة في البرازيل

■ برازيليا – د ب أ: تخيم سحب الفساد على الحكومة الجديدة في البرازيل مع تولي الرئيس المؤقت في البرازيل ميشال تامر مهام رئاسة الدولة بعد وقف الرئيسة ديلما روسيف عن ممارسة مهام الرئاسة بصورة مؤقتة ريثما يتسنى للسلطات القضائية النظر في حقيقة تهم الفساد الموجهة إليها.ويذكر أن جميع وزراء حكومة تامر من الرجال وليس في مجلس الوزراء الحالي امرأة واحدة.

وكان أعضاء مجلس الشيوخ قد صوتوا بأغلبية ساحقة لصالح وقف روسيف عن أداء مهام منصبها لمدة 180 يوماً وإحالتها إلى محاكمة بتهمة التقصير بسبب مخالفات تتعلق بالميزانية. وخلال الأشهر الستة القادمة، سيحقق مجلس الشيوخ في ادعاءات ضدها وسيجري تصويتاً آخر وفي حالة موافقة أغلبية الثلثين سيتم عزل روسيف نهائيا عن منصبها.

وكانت قيادات من حزب الحركة الديمقراطية اتهمت أيضا بعمليات فساد وفي هذا الإطار عزل رئيس البرلمان إدواردو كونها الأسبوع الماضي. ويشير المراقبون إلى أن دائرة القادة المحيطين بتامر موضوعة أيضا تحت بؤرة التحقيقات على خلفية التورط في عمليات فساد بشأن منح مناقصات مجموعة «بيتروبراس» للبترول شبه الحكومية.

مديرة صندوق النقد الدولي: المسألة ليست شأناً داخلياً بل شأن دولي

لاغارد تحذر من تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على الاقتصاد العالمي

■ لندن أ ف ب: وجهت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد أمس الجمعة في لندن تحذيرا شديد اللهجة إلى أنصار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، منبهة إلى أن ذلك قد يشكل «خطراً كبيراً» على الاقتصاد العالمي.

ومسألة بقاء أو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي الذي يضم 28 دولة مطروحة في استفتاء يجري في 23 حزيران/يونيو، وتبدو النتائج متقاربة جدا بحسب استطلاعات الرأي. وتطرقت لاغارد إلى احتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مؤتمر صحافي مع وزير المال البريطاني المحافظ جورج أوزبورن المؤيد لبقاء بلاده في الاتحاد الأوروبي، على غرار رئيس الوزراء وحزب المعارضة العمالية.

وفي معرض دحضها للاتهامات بالتدخل في الشؤون الداخلية البريطانية، أوضحت لاغارد أن الموضوع «ليس شأناً داخلياً، بل هو شأن دولي». وقالت «خلال الأشهر الستة الأخيرة، أعتقد انني لم أزر بلداً في العالم لم يسألوني فيه «ما هي العواقب الاقتصادية المترتبة على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي».

وأضافت أنه بعد عمل خبراء صندوق النقد الدولي «لم نر أي نقطة إيجابية» للخروج البريطاني. وقدمت تقريراً روتينياً حول الاقتصاد البريطاني تم تحويله للمناسبة إلى دعوة للبقاء في الاتحاد.

ويحذر التقرير المنشور من أن خروجاً مماثلاً من شأنه أن يتسبب بـ»تقلبات في الأسواق المالية وسيوجه ضربة قوية للنمو»، يضاف إلى ذلك انخفاض في أسعار العقارات، المرتفعة منذ سنوات في لندن.

وينبغي على المملكة المتحدة التفاوض على شروط الخروج وإقامة علاقات جديدة مع الدول الـ27 في الاتحاد الأوروبي، خصوصاً على الصعيد التجاري الذي من شأنه أن يستغرق وقتاً طويلاً.

ورأى الصندوق في تقريره أن «المصادقة على الاتفاق الجديد يتطلب موافقة بالإجماع من جميع حكومات دول الاتحاد الأوروبي، الامر الذي من شأنه أن يعرض إبرام معاهدات جديدة لاخطار سياسية كبيرة»، مؤكدا أنه ينبغي على بريطانيا علاوة على ذلك التفاوض حول ترتيبات بديلة لاتفاقيات التجارة القائمة بين الاتحاد الأوروبي وستين دولة غير عضو.

وزير المال البريطاني المحافظ جورج أوزبورن لدى استقباله المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستين لاغارد

خطر الركود

وقدر صندوق النقد الدولي التراجع الذي قد يلحق بإجمالي الناتج الداخلي البريطاني بما بين 1,5 % و9,5 % في حال الخروج من الاتحاد، مع تعريض موقع لندن كمركز مالي عالمي للخطر.

وقالت لاغارد إن «الكساد التقني (في المملكة المتحدة) هو إحدى فرضيات السيناريو الذي نراه في حال التصويت على مغادرة» الاتحاد الاوروبي.وفي المقابل اذا قرر البريطانيون البقاء في الاتحاد، فقد يرتفع النمو البريطاني من اقل من 2 % بقليل هذا العام الى 2,2 أو 2,3 % على الامد المتوسط، بحسب صندوق النقد الدولي. كما لفتت لاغارد الى ان التصويت لصالح الخروج قد يثير «رد فعل عكسياً في السوق على المدى القصير» ما يهدد بدوره «الاسعار على المدى الطويل».

وأثار تدخل لاغارد غضب مؤيدي خروج بريطانيا، الذي رأوه دليلاً آخر على التزام المؤسسة العالمية ضدهم، بعد ثلاثة أسابيع من التصريحات القوية التي أدلى بها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في لندن لصالح الوحدة الأوروبية.

وقالت منظمة «أخرجوا من الاتحاد» في هذا السياق «لماذا علينا الاصغاء إلى صندوق النقد الدولي؟ (...) توقعاته مخطئة دائماً، هو يدعم اليورو ولم ير الأزمة المالية مقبلة». ودعت المنظمة إلى «الحكم على النخب من خلال أدائها وليس مكانتها غير المستحقة».

ووعد صندوق النقد الدولي بنشر تقرير نهائي حول هذه المسألة قبل أسبوع من الاستفتاء. وكان رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون توصل في شباط/فبراير الى تسوية مع الدول ال27 الاعضاء في الاتحاد دفعته الى تأييد بقاء بلاده في الاتحاد الاوروبي. ويتيح الاتفاق لبريطانيا فرض قيود جديدة على نظام المساعدات الاجتماعية للمهاجرين داخل أوروبا.

ألمانيا تسجل نموا اقتصاديا في الفصل الأول من السنة يفوق التوقعات

■ فرانكفورت – أ ف ب: سجلت ألمانيا نمواً فاق التوقعات في الفصل الاول من السنة مع ارتفاع اجمالي ناتجها الداخلي بنسبة 0,7%، مستنداً الى قوة الطلب الداخلي، وفق الارقام الرسمية المؤقتة الصادرة الجمعة.

وكان المحللون لدى شركة «فاكتست» للتحليلات والبحوث المالية يتوقعون زيادة بنسبة 0,5% في اجمالي الناتج الداخلي، مقياس الثروة المنتجة في بلد ما.

واعلن المكتب الفدرالي الالماني للاحصاءات (ديستاتيس) ان النمو في اكبر قوة اقتصادية في اوروبا استند خلال الفصل المنصرم الى الطلب الداخلي، وقد ارتفعت ارقام استهلاك الاسر والنفقات العامة والاستثمارات الخاصة (ولا سيما في البناء والتجهيزات) عما كانت عليه في الفصل السابق. وتابع المكتب انه «في المقابل، كبحت التجارة الخارجية النمو، اذ ازدادت الواردات بسرعة اكبر من الصادرات».

وهذا ما يؤكد التحول الاقتصادي الحاصل منذ بعض الوقت في المانيا حيث يحل الاستهلاك الداخلي تدريجياً محل الصادرات كعماد للنمو الاقتصادي، مدعوماً بسوق عمل مزدهرة مع انخفاض البطالة الى ادنى مستوياتها منذ اعادة توحيد البلاد.

غير ان معظم المحللين حذروا في مطلع الاسبوع عند صدور ارقام الانتاج الصناعي، بانه سيكون من الصعب الاستمرار في النمو خلال باقي العام 2016.

فان كان الانتاج الصناعي ازداد على مدى الفصل بصورة اجمالية، مستفيداً من ارتفاع قوي في كانون الثاني/يناير، الا انه سجل تباطؤًا في شباط/فبراير واذار/مارس، ما يثير مخاوف من ان ينعكس التباطؤ في العديد من الدول الناشئة وفي طليعتها الصين وروسيا والبرازيل، على المانيا التي تعتمد كثيرا على التصدير. وتتوقع الحكومة الالمانية نمواً في اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 1,7% هذه السنة و1,5% السنة المقبلة.

«أبل» تستثمر مليار دولار في شركة صينية لتوصيل الركاب عبر تطبيقات إلكترونية

■ بكين – د ب أ: أعلنت شركة أبل الأمريكية للإلكترونيات أمس الجمعة أنها سوف تستثمر مليار دولار في شركة «ديدي تشوشينج» الصينية لتقديم خدمة توصيل الركاب عبر التطبيقات الإلكترونية، في الوقت الذي تراجعت فيه مبيعات الشركة الأمريكية العملاقة في الأسواق الصينية، التي تمثل ثاني أكبر أسواقها في العالم.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة أبل تيم كوك في تصريحات لوكالة الأنباء الصين الجديدة (شينخوا): «قررنا القيام بهذا الاستثمار لأسباب عدة، من بينها فرصة اكتساب المزيد من المعلومات بشأن قطاعات معينة في السوق الصيني».

وذكرت شركة «ديدي تشوشينج» التي كانت تعرف باسم «ديدي كوايدي» في بيان أن هذا هو أكبر استثمار فردي تتلقاه الشركة على الاطلاق. وتحظى ديدي تشوشينج أيضاً بدعم من شركتي «علي بابا» و»تنسينت» الصينيتين العملاقتين في مجال خدمات الانترنت.

وتقول ديدي تشوشينج إنها تغطي حوالي 90% من حجم سوق استدعاء السيارات عبر التطبيقات الذكية في الصين. ويؤكد المحللون الاقتصاديون إن هذا الاستثمار سوف يزيد الضغوط على شركة أوبر ومقرها مدينة سان فرانسيسكو الأمريكية والتي تسعى للاستحواذ على حصة سوقية أكبر في مجال خدمات التوصيل عبر التطبيقات الذكية في الصين.

مبيعات التجزئة الأمريكية ترتفع الشهر الماضي بأعلى وتيرة منذ عام

■ واشنطن – رويترز: سجلت مبيعات التجزئة الأمريكية في نيسان/أبريل أكبر زيادة لها خلال عام حيث زاد المواطنون مشترياتهم من السيارات وبعض السلع الأخرى بما يعطي إشارة إلى أن الاقتصاد يكتسب زخماً بعد أن توقف النمو تقريبا في الربع الأول.

وقالت وزارة التجارة الأمريكية امس الجمعة إن مبيعات التجزئة ارتفعت 1.3 % الشهر الماضي مسجلة أكبر زيادة لها منذ آذار/مارس 2015. وجرى تعديل مبيعات التجزئة لشهر آذار/مارس بالزيادة لتظهر انخفاضا بنسبة 0.3 % مقابل تراجع نسبته 0.4 % في القراءة السابقة.

ومع استبعاد السيارات والبنزين ومواد البناء وخدمات الطعام ارتفعت مبيعات التجزئة 0.9% الشهر الماضي بعدما زادت 0.2 % بعد التعديل بالرفع في آذار/مارس. وترتبط ما يطلق عليها مبيعات التجزئة الأساسية ارتباطاً وثيقاً بمكون إنفاق المستهلكين في الناتج المحلي الإجمالي. وكان خبراء اقتصاد توقعوا ارتفاع مبيعات التجزئة 0.8 % ومبيعات التجزئة الأساسية 0.3 % في الشهر الماضي. وفي نيسان/أبريل زادت مبيعات السيارات 3.2 % وهي أكبر زيادة لها منذ مارس آذار 2015 بعد أن هبطت 3.2 % في مارس آذار الماضي. وارتفعت قيمة فواتير محطات الخدمة 2.2 % بما يعكس الزيادة التي طرأت في الآونة الأخيرة على أسعار البنزين.

الدولار يصعد إلى أعلى مستوى في أسبوعين وسط مراهنات على رفع الفائدة ... والاسترليني ينزل مع تحذير بنك إنكلترا من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار لاعلى مستوياته في أسبوعين أمام سلة من العملات أمس الجمعة مسجلاً أفضل أداء له في فترة أسبوعين منذ فبراير شباط مدعوما بتوقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي /البنك المركزي الامريكي/ لا يزال في طريقه لرفع أسعار الفائدة قبل غيره من البنوك المركزية الكبرى.

وتكبد الدولار خسائر حادة منذ بداية العام وبلغ هذا الشهر أدنى مستوياته في 16 شهراً مع انحسار توقعات السوق بأن يرفع المركزي الامريكي أسعار الفائدة مرتين على الاقل في 2016.

لكن مع تراجع المخاوف المتعلقة بالاقتصاد العالمي واضطراب السوق يقول بعض المحللين ان هناك علامات على أن اتجاه الدولار ربما يتغير وان المستثمرين الذين يرون حالياً أن نسبة احتمال رفع الفائدة هذا العام تقارب 60% ربما رفعوا هذه التوقعات كثيراً.

ووجدت العملة الامريكية دعما يوم الخميس في تصريحات أدلى بها رئيس بنك بوسطن الاحتياطي الاتحادي اريك روزنجرن قال فيها ان مجلس الاحتياطي قد يرفع أسعار الفائدة اذا أكدت البيانات تحسن افاق التضخم وسوق العمل في الربع الثاني. وأضاف أن الاسواق متشائمة من الاقتصاد أكثر من اللازم.

وارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الامريكية أمام سلة من ست عملات رئيسية 0.2 % الى 94.442 مسجلاً أعلى مستوياته منذ 28 نيسان/أبريل.

ونزل اليورو 0.4 % أمام الدولار مسجلا أدنى مستوياته في أسبوعين عند 1.1329 دولار قبل صدور البيانات الاولية للناتج المحلي الاجمالي في منطقة اليورو في وقت لاحق اليوم.

وانخفض الدولار 0.2 % أمام العملة اليابانية الى 108.52 ين لكنه يظل بعيداً عن أدنى مستوى له في 18 شهراً البالغ 105.55 الذي سجله الاسبوع الماضي بعدما أبقى بنك اليابان المركزي على سياسته النقدية دون تغيير.

من جهة اخرى انخفض الجنيه الاسترليني متجهاً صوب أدنى مستوى له في ثلاثة أسابيع أمام الدولار أمس الجمعة ليهبط للاسبوع الثاني على التوالي بعدما حذر محافظ بنك إنكلترا المركزي مارك كارني من الركود اذا صوت البريطانيون لصالح الخروج من الاتحاد الاوروبي في استفتاء 23 حزيران/يونيو.

وقال كارني خلال مؤتمر صحافي يوم الخميس ان خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي يشكل خطراً على توقعات النمو والتضخم بالبلاد. وزاد بنك انجلترا من تحذيراته من المخاطر الاقتصادية التي تترتب على خروج بريطانيا من الاتحاد في تقريره الفصلي عن التضخم قائلاً ان من المحتمل أن ينخفض الاسترليني ويرتفع معدل البطالة.

وقال كارني ان بلاده قد تشهد «ركوداً فنياً» اذا خرجت من الاتحاد الاوروبي لكن ذلك ليس بالسيناريو الاساسي. وانخفض الجنيه الاسترليني الى 1,4379 دولار في التعاملات الاوروبية واذا نزل عن 1,4375 دولار فسيسجل أدنى مستوى له في ثلاثة أسابيع.

واستقر اليورو أمام الاسترليني عند 78,705 بنس.

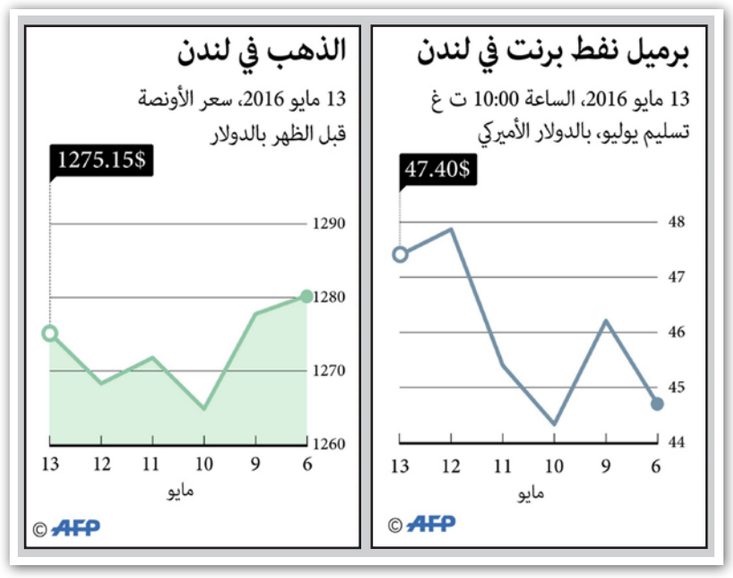

الذهب يتجه لتكبد أكبر خسارة أسبوعية منذ مارس مع ارتفاع الدولار

■ مانيلا – رويترز: ارتفع الذهب أمس الجمعة بعدما نزل أكثر من 1% في الجلسة السابقة لكنه يتجه لتكبد أكبر خسائره الاسبوعية منذ آذار/مارس مع ارتفاع الدولار الذي قوض جاذبية المعدن النفيس.

وزاد الدولار للاسبوع الرابع في خمسة أسابيع أمام سلة من العملات الرئيسية وهو ما يجعل الاصول المقومة بالعملة الامريكية مثل الذهب أعلى تكلفة على حائزي العملات الاخرى.

وزاد سعر الذهب في المعاملات الفورية 0,8 % الى 1273,01 دولار للاوقية /الاونصة/ بعد هبوطه 1.1 % يوم الخميس. وخسر المعدن 1,2 % منذ بداية الاسبوع وهي أكبر خسارة من نوعها منذ الاسبوع المنتهي في 25 اذار/مارس.

وصعد المعدن الاصفر 20 % منذ بداية 2016 بعد صدور سلسلة من البيانات الاقتصادية الضعيفة في الولايات المتحدة وغيرها قلصت التوقعات برفع أسعار الفائدة الامريكة في الاجل القريب. وارتفع سعر الذهب في العقود الامريكية الاجلة تسليم يونيو حزيران 0,3 % الى 1274,50 دولار للاوقية.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى زادت الفضة 0,7 % الى 17,08 دولار للاوقية وصعد البلاتا 0,9 % الى 1053,85 دولار للاوقية في حين ارتفع البلاديوم 0,5 % الى 595,71 دولار للاوقية.

نمو اقتصاد منطقة اليورو 0.5 % في الربع الأول بمعدل أدنى من التوقعات

■ بروكسل ـ د ب أ: أظهرت بيانات اقتصادية رسمية امس الجمعة نمو اقتصاد منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) في الربع الأول من العام الجاري بنسبة 0.5 %، في معدل أدنى من التوقعات، وإن كان يظل يمثل معدل نمو ثابت.

وذكرت وكالة الاحصاء التابعة للاتحاد الأوروبي (يوروستات) أن الناتج المحلي الإجمالي لمنطقة اليورو ارتفع خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري بنسبة 0.5 % مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي.

وكانت يوروستات قد توقعت الشهر الماضي أن يبلغ معدل نمو اقتصاد منطقة اليورو 0.6 %. وقالت وكالة احصاء الاتحاد الأوروبي إن اقتصاد منطقة العملة الأوروبية الموحدة التي تضم 19 دولة نما بنسبة 1.5 % مقارنة بنفس الفترة نفسها من العام الماضي. وفيما يتعلق بالاتحاد الأوروبي بأسره الذي يضم 28 دولة، نما الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول من العام بنسبة 0.5 % مقارنة بالربع السابق، وبنسبة 1.7 % مقارنة بالربع نفسه من العام الماضي.

الإنفاق الحكومي على المهاجرين يعزز النمو الاقتصادي في ألمانيا

■ فرانكفورت – د ب أ: أظهرت بيانات اقتصادية أمس الجمعة أن زيادة الانفاق الحكومي في ألمانيا لمواجهة تدفق المهاجرين إلى البلاد على مدار العام الماضي كانت من العوامل الرئيسية وراء النمو الاقتصادي في الربع الأول من العام الجاري.

وذكرت وكالة الاحصاء الألمانية أمس الجمعة أن من بين الاسباب التي ساعدت أيضا في نمو الناتج المحلي الإجمالي في ألمانيا بنسبة 0.7% في الربع الماضي مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي قوة الطلب المحلي واعتدال الطقس في فصل الشتاء مما ساعد قطاع الانشاءات على تحقيق أرباح قياسية. وبلغ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأخير من العام الماضي 0.3%.

الإيرادات المالية الصينية ترتفع بنسبة 14.4 % الشهر الماضي

■ بكين – دب أ: أظهرت نتائج بيانات رسمية أصدرتها وزارة المالية الصينية أمس الجمعة، ارتفاع العائدات المالية في البلاد بنسبة 14.4% على أساس سنوي لتصل إلى 1.55 تريليون يوان (238.8 مليار دولار أمريكي) في شهر نيسان/ أبريل الماضي.

وأشارت الوزارة إلى أن الأشهر الأربعة الأولى من عام 2016 شهدت ارتفاعاً في الإيرادات المالية بنسبة 8.6% لتصل إلى 5.44 تريليون يوان، بحسب وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا).

تراجع النمو الاقتصادي في ماليزيا إلى 4.2 % في الربع الأول من العام الجاري

■ كوالالمبور – د ب أ: أعلنت الحكومة الماليزية امس الجمعة تراجع النمو الاقتصادي في البلاد إلى 4.2 % في الربع الأول من العام الجاري في ظل تراجع أسعار النفط وضعف الصادرات.

وأظهرت بيانات هيئة الإحصاء الماليزية أن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأول من هذا العام جاء أقل من نسبة النمو التي تحققت خلال الفترة نفسها من العام الماضي وبلغت 5.7 %. وذكر البنك المركزي الماليزي أن «التراجع الطفيف في معدلات النمو يعكس الصدمات الخارجية التي تعرض لها الاقتصاد والانفاق الحذر من جانب القطاع الخاص».

واضاف البنك أن «أنشطة القطاع الخاص مازالت هي المحرك الرئيسي للنمو، رغم تراجع وتيرة التوسع في ظل التعديلات الجارية بالاقتصاد». وأعرب البنك عن ثقته في أن النمو الاقتصادي في ماليزيا سوف يتراوح ما بين 4 و4.5 % «رغم البيئة الاقتصادية الحافلة بالتحديات على الصعيدين العالمي والمحلي».

أحد مديري «فوكسكون» التايوانية يرأس «شارب» اليابانية بعد الاستحواذ عليها

■ طوكيو – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أن شركة الإلكترونيات اليابانية المتعثرة شارب تعتزم تعيين أحد مديري شركة فوكسكون التايوانية للالكترونيات كرئيس جديد لها بعد استحواذ الأخيرة عليها في آذار/مارس الماضي مقابل 389 مليار ين (3.5 مليار دولار) .

وذكرت صحيفة نيكي الاقتصادية اليابانية الخميس أن «تاي جينج وو» مدير شركة فوكسكون قد يحل محل الرئيس الحالي لشركة شارب كوزو تاكاهاشي وذلك بعد اكتمال صفقة الاستحواذ بحلول تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

يذكر أن تاي هو أحد المساعدين المقربين من تيري جو رئيس مجلس إدارة شارب ويتحدث اللغة اليابانية بطلاقة وسيكون أول مسؤول رفيع غير ياباني في تاريخ شركة شارب.

ومن المتوقع أن يتولى تاي تنفيذ خطة إعادة هيكلة الشركة اليابانية التي تعاني من تراجع الطلب على الأجهزة الإلكترونية المنزلية التي تنتجها وكذلك على الشاشات التي تنتجها لحساب الغير في ظل تباطؤ إنتاج الإلكترونيات في الصين.

وتمنح صفقة الاستحواذ حصة مسيطرة قدرها 66% من أسهم شارب للشركة التايوانية المعروفة رسميا باسم «هون هاي بريسيشن إنداستري» .

ارتفاع مبيعات السيارات في الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي 9.1 % وتراجع أرباح «هوندا» اليابانية

فنيون في أحد مصانع سيارات هوندا

■ بروكسل – طوكيو – د ب أ: أعلنت شركة هوندا موتور اليابانية للسيارات أمس الجمعة تراجع أرباحها التشغيلية خلال العام المالي الأخير بنسبة 24.9 % مقارنة بالعام السابق إلى 503.3 مليار ين (4.6 مليار دولار)

في ظل ارتفاع الين وزيادة تكاليف استدعاء سيارات بسبب مشكلة في الوسائد الهوائية من إنتاج شركة تاكاتا اليابانية. وسجلت هوندا، وهي أكبر مستهلك للوسائد الهوائية من شركة تاكاتا، صافي أرباح بقيمة 334.5 مليار ين للعام المالي المنتهي في 31 آذار/مارس الماضي، في تراجع نسبته 32.4 % مقارنة بالعام السابق، فيما ارتفعت المبيعات بنسبة 9.6 % إلى 14.6 تريليون ين.

وتنبأت شركة هوندا أن يصل صافي ارباحها خلال العام المالي الحالي المنتهي في آذار/مارس 2017 إلى 390 مليار ين، وأن تصل أرباح التشغيل إلى 600 مليار ين وأن يبلغ حجم المبيعات 13.75 تريليون ين.

من جهتها كشفت بيانات اقتصادية أمس الجمعة أن مبيعات السيارات الجديدة في الاتحاد الأوروبي سجلت في نيسان/ابريل الماضي زيادة سنوية بنسبة 9.1 %، فيما تفوقت شركة فيات كرايسلر على كل من فورد وأوبل لتصبح رابع أكبر شركة لصناعة السيارات في أسواق الكتلة الأوروبية.

وجاء في بيان لرابطة مصنعي السيارات في أوروبا أن أكثر من 1.27 مليون سيارة بيعت الشهر الماضي، فيما يمثل أفضل نتائج من حيث العدد منذ نيسان/ابريل عام 2008، وفي زيادة شهرية للشهر الثاني والثلاثين على التوالي بالنسبة لأسواق الاتحاد. وذكرت الرابطة ومقرها بروكسل أن مبيعات فيات كرايسلر ارتفعت بنسبة 14.3 % إلى 88400 سيارة، مقابل 87300 سيارة لشركة فورد و81300 سيارة لشركة أوبل.

وجاءت هذه الزيادة في مبيعات فيات كرايسلر بفضل العلامة التجارية جيب التي حققت زيادة في المبيعات نسبتها 25.2 %. وخلال عام 2015، كانت فيات كرايسلر تحتل المرتبة السابعة في حجم مبيعات السيارات في الاتحاد الأوروبي الذي يضم 28 دولة.

ختام الدوري الاسباني

غرناطة العقبة الأخيرة أمام برشلونة قبل حسم اللقب... وريال مدريد يحلم بمعجزة!

■ مدريد – د ب أ: برشلونة مرشح بقوة للتتويج بلقب الدوري الأسباني للموسم الثاني على التوالي لكن الفريق لا يتمتع برفاهية إهدار أي نقاط خلال المباراة على ملعب غرناطة اليوم في الجولة الثامنة والثلاثين الأخيرة.

وكان برشلونة يتفوق بفارق عشر نقاط على ريال مدريد قبل شهرين، لكن بعد سلسلة من النتائج المحبطة تقلص الفارق بينهما إلى نقطة واحدة، وستكون كلمة الفصل في تحديد هوية البطل من خلال الجولة الأخيرة، التي يلاقي خلالها الريال ديبورتيفو لاكورونيا.

التاريخ يشير إلى أن برشلونة هو الأقرب لحصد اللقب، حيث لم يسبق وأن خسر خارج أرضه في الجولة الأخيرة من الموسم عندما يتنافس مع الريال على اللقب، في الوقت الذي لم يسبق للنادي الملكي الفوز باللقب في الجولة الأخيرة من الموسم عندما يكون بعيدا عن الصدارة. ويعول برشلونة كثيرا على جهود مهاجمه الأوروغواني لويس سواريز الذي يتصدر قائمة الهدافين برصيد 37 هدفا. وقال سواريز: «لا نعتمد على أي أحد سوى أنفسنا، علينا فقط أن نفوز وننسى المباريات الأخرى». وأضاف: «نحن مجموعة قوية من اللاعبين، وظللنا متحدين في الفوز والهزيمة، لقد تعرضنا لانتكاسة في نيسان/ ابريل لكننا تعافينا منذ ذلك الحين، عبر تحقيق أربعة انتصارات متتالية». ويفتقد برشلونة مجددا جهود حارسه كلاوديو برافو بسبب الإصابة، ومن المتوقع أن يشارك الألماني مارك اندري تير شتيغن بدلا منه. وضمن غرناطة الاسبوع الماضي البقاء، لكنه يتطلع إلى تصعيب مهمة برشلونة وسط تكهنات حول مكافآت مالية باهظة من ريال مدريد في حال تحقيق الفريق نتيجة إيجابية امام برشلونة. وقال ايزاك كوينكا جناح غرناطة: «لا أعرف أي شيء بشأن وجود مكافآت من الريال»، وأضاف كوينكا الذي بدأ مسيرته في برشلونة: «سنحاول الفوز، مثلما نفعل دائما، اتمنى أن أسجل هدف الفوز».

ويخوض الريال مباراته امام ديبورتيفو بصفوف مكتملة بعد تعافي غاريث بيل وكيلور نافاس، ويتطلع الفريق لتحقيق فوزه الثاني عشر على التوالي، وهي المسيرة التي بدأت منذ الفوز على ملعب برشلونة 1/2. وقال داني كارفاخال ظهير أيمن الريال: «كل ما يمكننا فعله هو الفوز في ديبورتيفو، على أمل أن تتحقق مفاجأة في مباراة برشلونة».

ويلتقي أتلتيكو مدريد الثالث مع ضيفه سيلتا فيغو الخامس مساء اليوم، بعدما تلاشت آماله باللقب عقب الهزيمة على ملعب ليفانتي الذي هبط للدرجة الثانية، الاسبوع الماضي. ويركز أتلتيكو تحت قيادة مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني على المباراة امام الريال في نهائي دوري أبطال أوروبا يوم 28 من الشهر الجاري. وفي معركة تفادي الهبوط يتطلع خيتافي للفوز على ملعب ريال بيتيس الأحد لتأمين البقاء، وهو الأمر الذي يعني هبوط سبورتينغ خيخون ورايو فاليكانو برفقة ليفانتي. ونجح خيتافي في تفادي الهبوط في كل موسم منذ صعوده للمرة الاولى في 2004. وقال انخيل توريس رئيس خيتافي: «اعتقد حقا اننا سننجو مجددا». وأضاف: «لا اشعر بالتوتر مطلقا، لدي ثقة كاملة في اللاعبين والمدرب». وتعهد توريس بتجديد عقد المدرب المؤقت خوان إدواردو اسنايدر لعامين حال نجاح خيتافي في البقاء بالدرجة الأولى. ويستضيف خيخون فياريال ويلتقي رايو فاليكانو مع ليفانتي، ويلتقي ملقة مع لاس بالماس واسبانيول مع ايبار فيما يلتقي اتلتيك بلباو مع اشبيلية السبت.

لاعبو برشلونة يحلمون بتكرار هذا العناق الليلة بعد احراز لقب الدوري

لاعبو الريال يحتكرون جوائز «الليغا»

■ مدريد – الأناضول: سيطر لاعبو ريال مدريد، على جوائز «الأفضل» في الموسم الحالي 2015–2016 في الدوري الإسباني (الليغا).

وحسب موقع الاتحاد الإسباني انتزع البرتغالي كريستيانو رونالدو جائزتي أفضل لاعب وأفضل مهاجم في «الليغا»، متفوقا على الأورغواني لويس سواريز والأرجنتيني ليونيل ميسي لاعبي برشلونة، والفرنسي أنطوان غريزمان لاعب أتلتيكو مدريد. وبينما فاز نجم الريال البرازيلي مارسيلو دا سيلفا بجائزة أفضل مدافع، ذهبت جائزة أفضل لاعب وسط للاعب الريال أيضا، الكرواتي لوكا مودريتش. أما كيلور نافاس، حارس ريال مدريد، ففاز بجائزة أفضل حارس مرمى، فيما فاز الكولومبي خاميس رودريغيز بجائزة أفضل هدف، وفاز لاعب فياريال سيدريك باكامبو بجائزة أفضل لاعب واعد. واستحق الأرجنتيني دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد جائزة أفضل مدرب، متفوقا على كل من لويس إنريكي مدرب برشلونة، و مارسيلينو غارسيا مدرب فياريال. وفاز مشجعو ريال مدريد بجائزة أفضل جمهور في «الليغا» بعد منافسة مع جمهور فريقي برشلونة وأتلتيكو مدريد.

الدوري الفرنسي

إبراهيموفيتش يؤكد رحيله عن سان جيرمان... والنادي يوجه شكره للنجم السويدي

■ ستوكهولم – د ب أ: أكد نجم كرة القدم السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش أمس أنه سيترك فريقه باريس سان جيرمان الفرنسي بنهاية الموسم الحالي.

وحرص النادي الفرنسي على توجيه الشكر إلى إبراهيموفيتش مؤكدا رحيل اللاعب بنهاية عقده الحالي على أن يعود لخدمة الفريق في المستقبل. وأوضح اللاعب، في تغريدة على موقع «تويتر»: «مباراتي الأخيرة غدا (السبت) على استاد (بارك دو برانس). أتيت إلى هنا كملك وأرحل كأسطورة». وأصدر النادي الفرنسي بيانا أكد فيه رحيل اللاعب عن صفوفه بنهاية الموسم الحالي، كما نشر على موقعه مقطعا مصورا بعنوان «شكرا زلاتان» حيث تضمن المقطع المصور بعضا من أبرز اللحظات والإنجازات التي حققها اللاعب مع الفريق على مدار أربع سنوات. وأكد سان جيرمان أنه سيظل «ممتنا لإبراهيموفيتش للأبد» موضحا أن اللاعب هو «الهداف التاريخي للنادي وأحد أعظم النجوم الذين لعبوا للفريق على مدار تاريخه». وأوضح بيان النادي: «إبراهيموفيتش ساهم بشكل هائل في تحويل باريس سان جيرمان إلى أحد أكبر الأندية الأوروبية». وانضم إبراهيموفيتش (34 عاما) إلى سان جيرمان في 2012 بعقد ينتهي في 30 حزيران/ يونيو المقبل. وأعرب اللاعب عن امتنانه لأنصار النادي الفرنسي قائلا: «كانوا مدهشين دائما منذ اليوم الأول لي مع الفريق. إنهم الجماهير الأفضل في فرنسا. هذا ليس وداعا، سنلتقي مجددا».

ابراهيموفيتش يقف الى مجسم شمعي له في متحف باريسي تكريما لموهبته

وبمجرد انتهاء مسيرة إبراهيموفيتش الكروية، ينتظر أن يعود اللاعب إلى باريس للانضمام إلى طاقم العمل بالنادي، حسب ما أكد نادي باريس سان جيرمان أمس. وأوضح ناصر الخليفي الرئيس التنفيذي للنادي: «أفتخر للغاية بأن أرحب به مجددا في باريس، وأتوق لفكرة الاستعانة به بعد انتهاء مسيرته كلاعب». ويخوض اللاعب مباراته الأخيرة مع سان جيرمان عندما يلتقي مارسيليا في 21 أيار/ مايو الحالي في نهائي كأس فرنسا. وأحرز إبراهيموفيتش 36 هدفا حتى الآن لسان جيرمان في الدوري الفرنسي هذا الموسم. ولم يكشف اللاعب عن وجهته الجديدة ولكن يدور الجدل حول إمكانية انتقاله لأحد الأندية الإنكليزية أو عودته للعب بالدوري الإيطالي. وسبق لإبراهيموفيتش، الذي يقود المنتخب السويدي في نهائيات كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2016) بفرنسا الشهر المقبل، أن لعب لأندية مالمو السويدي وأياكس أمستردام الهولندي ويوفنتوس وانتر ميلان الإيطاليين وبرشلونة الأسباني وميلان الإيطالي.

الدوري الانكليزي

فلوريس مدرب واتفورد يترك منصبه في نهاية الموسم

■ لندن – رويترز: أكد نادي واتفورد الانكليزي أن مدربه الاسباني كيكي سانشيز فلوريس سيترك النادي في نهاية الموسم الحالي.

وقال النادي الانكليزي عبر حسابه الخاص على «تويتر»: «يؤكد نادي واتفورد أن (المدرب) كيكي سانشيز فلوريس سيترك النادي بعد نهاية الموسم». وتحت قيادة فلوريس حقق واتفورد انجازات غير متوقعة عندما صعد لقبل نهائي كأس الاتحاد الانكليزي كما ضمن الاستمرار في الدوري الانكليزي الممتاز الموسم المقبل. وفلوريس هو خامس مدرب يرحل خلال آخر عامين عن النادي الذي يملكه الإيطالي جينو بوزو. وفاز واتفورد بثلاث مباريات فقط من آخر 14 لقاء خاضها في الدوري الانكليزي الممتاز، ما أثار تساؤلات بشأن قدرة المدرب على قيادة الفريق لتحقيق نجاحات طويلة في الدوري الممتاز رغم أنه قاده بعيدا عن مراكز الهبوط. وكشف فلوريس عن تباين في وجهات النظر بينه وبين إدارة النادي بشأن أداء الفريق خلال الموسم. وقال المدرب: «بالأمس اجتمعت مع (إدارة) النادي وبعد ذلك تأكدت من اختلاف وجهات النظر بيننا». وتابع: «لذا فإنه لم تتوافر لدينا الظروف المناسبة لتفعيل بند تمديد العقد لينتهي عقدي في الثامن من يونيو وبعدها سأرحل عن واتفورد». وأضاف: «أنا ممتن للغاية للاعبين وأحب جماهير واتفورد وشعرت بسعادة بالغة هذا العام واستمتعت بالتجربة». ورفض فلوريس التعليق على امكانية تولي تدريب ليدز الذي يمتلكه الإيطالي ماسيمو سيلينو وينافس في الدرجة الانكليزية الأولى. وستكون مواجهة سندرلاند غدا الأحد في الجولة الختامية لموسم الدوري الانكليزي الممتاز هي المباراة الأخيرة لفلوريس كمدرب لواتفورد.

وورد وفورستر يجددان عقديهما مع ساوثهامبتون

■ لندن – د ب أ: وقع لاعب الوسط جيمس وورد براوس وحارس المرمى فريزر فورستر عقدين جديدين مع ناديهما ساوثهامبتون الإنكليزي ليستمر وورد براوس مع الفريق لست سنوات أخرى تنتهي في 2022 ويستمر فورستر لخمس سنوات أخرى حتى 2021.

وقال لز ريد المدير التنفيذي للنادي: «نشعر بالسعادة لاستمرار جيمس في تحسين مستواه خلال هذا الموسم (الذي يوشك على الانتهاء). أصبح جيمس عنصرا أساسيا بارزا في التشكيلة التي يعتمد عليها الفريق ولعب دورا بارزا مع ساوثهامبتون في هذا الموسم المتميز للفريق». وأضاف: «يواصل جيمس، قائد المنتخب الإنكليزي للشباب (تحت 21 عاما)، تدعيم وتحسين مستواه، ونشعر بالسعادة لأنه رأى في ساوثهامبتون أفضل مكان لتلبية طموحاته». وأكد وورد براوس أنه لم يتردد أبدا في توقيع العقد الجديد مع النادي. وأوضح: «عندما علمت بفرصتي في البقاء مع الفريق، لم أفكر طويلا». وأضاف: «إنه شيء يثير سعادتي أن النادي أبدى ثقته بي ليمدد لي فترة بقائي مع الفريق. أود أن أرد على هذه الثقة ببذل كل الجهد مع الفريق». وقال فورستر إن طموحات ساوثهامبتون للمستقبل هي ما أقنعته بتمديد فترة استمراره مع الفريق. وأوضح: «كان عاما جيدا آخر للفريق. وأعتقد أن النادي لديه طموح حقيقي، ومن الجيد أن أكون جزءا من هذا الطموح».

الدوري الألماني

شركة «نايكي» ترعى ملابس فولفسبورغ بعقد مغر لتسع سنوات

■ فولفسبورغ (ألمانيا) – د ب أ: وقع نادي فولفسبورغ الألماني عقدا مغريا مع شركة «نايكي» الأمريكية للملابس والأدوات الرياضية لتسع سنوات تبدأ من الموسم المقبل وحتى عام 2025.

ولم يكشف النادي عن التفاصيل المالية للعقد ولكن تقارير إخبارية أكدت أن القيمة المالية للعقد تتراوح بين 75 و80 مليون يورو. ويتضمن العقد تقديم الشركة الأمريكية الملابس اللازمة لجميع فرق النادي الألماني مقابل وجودها في إعلانات النادي بخلاف عناصر أخرى للتعاون بين الطرفين سيكشف عنها لاحقا. وتخلف «نايكي» شركة «كابا» التي كانت الراعية لملابس فولفسبورغ لمدة موسمين. وقال توماس روتغيرمان مدير عام النادي: «هذه الشراكة الطويلة والاستراتيجية مع نايكي تمثل قفزة هائلة إلى الأمام لفولفسبورغ». وتوج فولفسبورغ بلقب الدوري الألماني في 2009 كما أحرز المركز الثاني في المسابقة الموسم الماضي ولكنه عانى الموسم الحالي على المستوى المحلي وإن بلغ دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه. ويغيب فولفسبورغ عن البطولات الأوروبية الموسم المقبل نظرا لترتيبه المتواضع في وسط جدول البوندسليغا هذا الموسم علما أنه سيختتم موسمه بلقاء شتوتغارت اليوم.

فضائح الرياضة الروسية

موتكو يستنكر ادعاءات تعاطي فريق روستوف المنشطات

■ برلين – د ب أ: استنكر وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو الادعاءات بأن لاعبين من فريق روستوف الروسي لكرة القدم تعاطوا مادة «ميلدونيوم» المنشطة.

وخضع جميع اللاعبين الـ11 بالتشكيلة الأساسية للفريق لاختبارات الكشف عن المنشطات بعد الفوز الثمين 1/3 للفريق على دينامو موسكو الخميس الماضي، تحت إشراف الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) وسط ما يتردد من جدل وشائعات حول تعاطي لاعبي الفريق لهذه المادة المنشطة المحظورة. وصرح بيري دفوراك رئيس الإدارة الطبية بالفيفا إلى وكالة أنباء «إيتار تاس» الروسية إنه أعطى تعليماته بإجراء هذه الاختبارات. ولكن موتكو، الذي يترأس أيضا الاتحاد الروسي لكرة القدم، أكد للوكالة الروسية: «الادعاءات بشأن تعاطي مادة ميلدونيوم في فريق روستوف مجرد أكاذيب مختلقة تماما... ليس منطقيا أن نقدم على إجراءات مكافحة المنشطات بناء على شائعات». وأدرجت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) هذه المادة ضمن قائمتها للمواد المنشطة المحظورة بداية من أول كانون الثاني/ يناير الماضي. ومنذ ذلك الحين، سقط أكثر من 170 رياضيا في اختبارات الكشف عن هذه المادة المحظورة. ولكن بعض هؤلاء الرياضيين قد ينال البراءة من اتهامات تعاطي المنشطات حيث لم يتضح بعد مدى استمرار هذه المادة.

UEFA EURO2016 FRANCE يورو 2016

المانشافت ينهي مسيرته في 2016 بمواجهة إيطاليا ودياً

■ فرانكفورت (ألمانيا) – د ب أ: أعلن الاتحاد الألماني لكرة القدم أن المنتخب الألماني (مانشافت) سيخوض آخر مبارياته في عام 2016 بإيطاليا.

وقال أوليفر بيرهوف مدير المنتخب الألماني إن المواجهة الودية بين المنتخبين الألماني والإيطالي ستقام في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل في موقع يتحدد لاحقا بإيطاليا. وفاز كل من المنتخبين بلقب كأس العالم أربع مرات سابقة، كما التقى الفريقان وديا في آذار/ مارس الماضي بمدينة ميونيخ الألمانية وفاز المانشافت حامل لقب العالم 1/4، كما يلتقي الفريقان مجددا في الدور الأول (دور المجموعات) بكأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2016) بفرنسا. وقال بيرهوف: «نود دائما المنافسة مع أفضل الفرق في العالم. بهذه الطريقة فقط، يمكننا الارتقاء بمستوانا. المنتخب الإيطالي من أفضل المنتخبات. هذه هي المباريات التي يرغب المشجعون في رؤيتها». وتأتي المباراة المرتقبة بين الفريقين في 15 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل بعد أربعة أيام فقط من المباراة المقررة بين المانشافت ومنتخب سان مارينو في تصفيات أوروبا المؤهلة لكأس العالم 2018.

تشكيلة فرنسا

ضم مهاجم أرسنال جيرو... وبن عرفة بين الإحتياطيين

■ باريس – رويترز: اختار ديدييه ديشان مدرب منتخب فرنسا لكرة القدم المهاجم متذبذب المستوى اوليفييه جيرو ضمن تشكيلة من 23 لاعبا لخوض بطولة كأس أمم اوروبا 2016 والتي تستضيفها بلاده، لكنه وضع المهاجم المتألق حاتم بن عرفة في قائمة الاحتياطيين.

وجيرو، الذي يتعافى من موسم قوي مع أرسنال في الدوري الانكليزي الممتاز، واحد من ستة مهاجمين في التشكيلة مع انطوان غريزمان وديميتري بابيه وانطوني مارسيال وكينغسلي كومان واندريه بيير جينياك. وسيغيب كريم بنزيمة عن بطولة أوروبا المقررة بين العاشر من يونيو/ حزيران والعاشر من يوليو/ تموز بعد استبعاده لتورطه المزعوم في فضيحة ابتزاز. وعوقب مهاجم ريال مدريد بالايقاف الى اجل غير مسمى في ديسمبر/ كانون الاول الماضي بعد أن وضعه احد القضاة قيد التحقيق بسبب مزاعم ابتزاز تخص شريطا جنسيا يظهر فيه ماتيو فالبوينا زميله في المنتخب الفرنسي، والذي غاب ايضا عن التشكيلة التي أعلنها ديشان أمس. وبن عرفة، الذي يستمتع بأفضل مواسمه على مدار تاريخه بعدما أحرز 17 هدفا مع نيس مفاجأة الدوري الفرنسي، واحد من ثمانية احتياطيين اختارهم المدرب لتعويض أي لاعب ينسحب بسبب الاصابة. وأبلغ ديشان مؤتمرا صحفيا عقب الكشف عن تشكيلته خلال برنامج مسائي على التلفزيون الفرنسي: «قدم حاتم موسما رائعا لكنه ليس الوحيد في هذا المركز». وأضاف: «سجل جيرو 25 هدفا في كل المسابقات هذا الموسم وتألق غريزمان بشكل لافت ومارسيال في نفس المستوى. هدفي ليس فقط اختيار أفضل 23 لاعبا لكنني أسعى لعمل توليفة تستطيع بلوغ أبعد مدى في البطولة على قلب رجل واحد». وفضل ديشان ترك مامادو ساكو مدافع ليفربول الذي يواجه تحقيقا من الاتحاد الاوروبي للعبة بعد سقوطه في اختبار للكشف عن مادة محظورة عقب مواجهة في الدوري الاوروبي امام مانشستر يونايتد في 17 مارس/ اذار الماضي. وتملك فرنسا التي ستدشن حملتها أمام رومانيا على ملعب فرنسا الدولي في العاشر من يونيو، الكثير من المواهب الشابة الواعدة في الخط الامامي مثل غريزمان ومارسيال وكومان. ويبدو خط الوسط جذابا ايضا بوجود لاعبين رائعين مثل بول بوغبا لاعب يوفنتوس ونغولو كانتي المتألق مع ليستر بطل انكلترا. لكن خط ظهر فرنسا بدا أقل قوة في المباريات الاخيرة حيث يجاهد ديشان للعثور على بدائل لبكاري سانيا وباتريس ايفرا (33 و34 عاما على الترتيب). وستلعب فرنسا، التي فازت بكأس العالم 1998 على أرضها وبطولة أوروبا بعدها بعامين وكان ديشان يرتدي وقتها شارة القيادة، أيضا مع البانيا وسويسرا في دور المجموعات. وفي ما يأتي التشكيلة: في حراسة المرمى: هوغو لوريس (توتنهام) ستيف ماندندا (مارسيليا) بنوا كوستيل (ستاد رين). والمدافعون: رفائيل فاران (ريال مدريد) لوران كوسيلني (ارسنال) والياكيم مانغالا (مانشستر سيتي) جيريمي ماتيو (برشلونة) باتريس ايفرا (يوفنتوس) بكاري سانيا (مانشستر سيتي) لوكاس ديني (روما) كريستوف جاليه (اولمبيك ليون). ولاعبو الوسط: بول بوغبا (يوفنتوس) بليز ماتوندي (باريس سان جيرمان) لاسانا ديارا (اولمبيك مرسيليا) نغولو كانتي (ليستر سيتي) يوهان كاباي (كريستال بالاس) موسى سيسوكو (نيوكاسل يونايتد). ومهاجمون: انطوان غريزمان (اتليتيكو مدريد) ديميتري بابيه (وست هام يونايتد) انطوني مارسيال (مانشستر يونايتد) كينغسلي كومان (بايرن ميونيخ) اوليفييه جيرو (ارسنال) اندري بيير جينياك (تيغريس). واحتياطيون: الفونس اريولا (فياريال) وحاتم بن عرفة (نيس) وكيفن غاميرو (اشبيلية) والكسندر لاكازيت (اولمبيك ليون) ادريان رابيو (باريس سان جيرمان) مورغان شنايدرلين (مانشستر يونايتد) جبريل سيديبي (ليل) وصمويل اومتيتي (اولمبيك ليون).

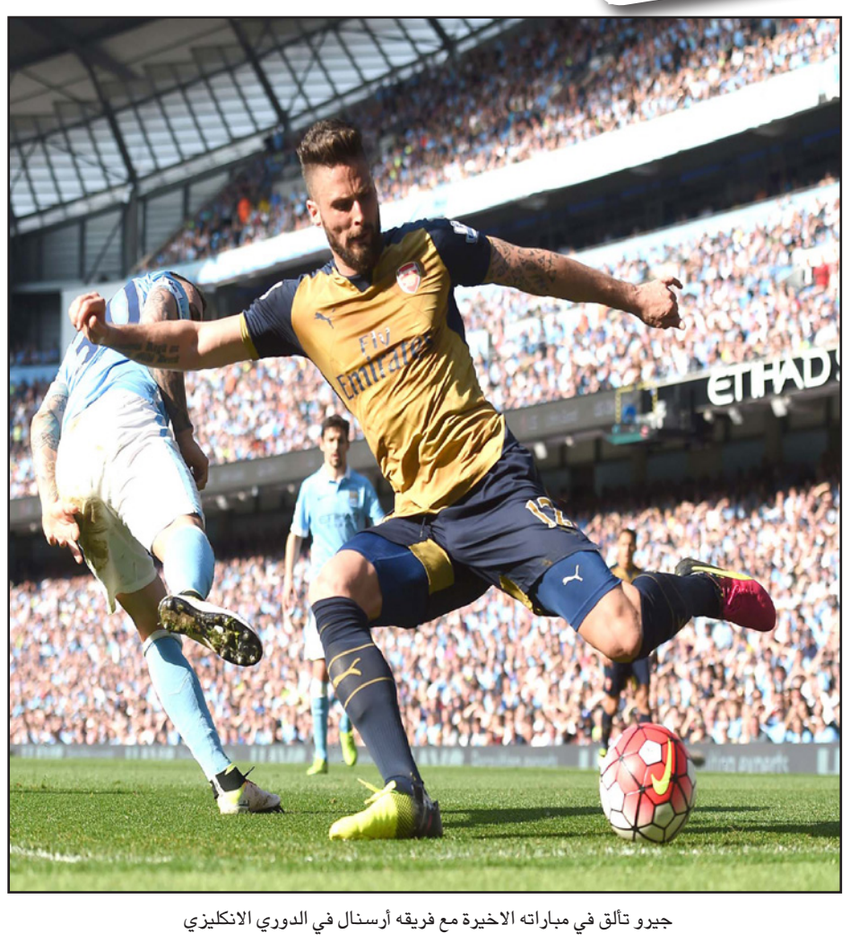

جيرو تألق في مباراته الاخيرة مع فريقه أرسنال في الدوري الانكليزي

فضائح أولمبية

اليابان تنفي دفع أي مبالغ مقابل الحصول على أولمبياد 2020

■ طوكيو – رويترز: قال تسونيكازو تاكيدا الرئيس السابق للجنة المشرفة على الطلب الياباني لاستضافة أولمبياد 2020 الصيفي والمدير العام السابق للجنة نوبوموتو هيغوشي إن المبالغ التي دفعتها اللجنة والتي تتحدث عنها وسائل الأعلام حاليا هي مبالغ دفعت بطريقة قانونية مقابل استشارات حصلت عليها اللجنة وإنها خضعت للمراجعة والتدقيق من جانب شركة ايرنست أند يونغ في اليابان.

وأشارت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية في تقرير نشرته الأربعاء إلى أن الفريق المسؤول عن ملف طوكيو أودع مبلغا إجماليا قيمته 1.3 مليون يورو في حساب في بنك سنغافوري قالت إنه تابع لبابا ماساتا دياك نجل الأمين دياك الرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى. وقالت هيكاريكو أونو المتحدثة باسم اللجنة المنظمة لأولمبياد 2020، وهي مختلفة عن اللجنة التي أشرفت على الطلب الياباني وفازت بالاستضافة، إنها تعتقد أن عاصمة بلادها فازت بحق الاستضافة عن جدارة واستحقاق لأنها قدمت أفضل عرض. ووافق ياسوهيرو ناكاموري المتحدث باسم اللجنة الأولمبية اليابانية على ما قالته أونو. وقال تاكيدا وهيغوشي: «إن اللجنة المشرفة على الطلب الياباني لاستضافة أولمبياد 2020 الصيفي يمكنها التأكيد أنها دفعت مبالغ مالية مقابل الحصول على خدمات مهنية استشارية تتضمن تخطيط الطلب والتدريب على مهارات التقديم وتقديم المشورة بشأن الاتصالات الدولية للحصول على الدعم». ويشغل تاكيدا حاليا منصب نائب رئيس لجنة تنظيم البطولة ورئيس اللجنة الأولمبية اليابانية وهو عضو أيضا باللجنة الأولمبية الدولية. وأضاف بيان تاكيدا وهيغوشي: «الشركة التي تم التعاقد معها لانجاز ذلك العمل تتمتع بمؤهلات وسمعة جيدة وهم خبراء في الشؤون الآسيوية والعربية ونحن راضون تماما بالخدمة التي حصلنا عليها منهم». وتابع: «علاوة على ذلك فإن المبالغ المدفوعة في رأينا ملائمة ومناسبة للخدمات المقدمة ولا تدع مجالا للشكوك في الوقت نفسه».

وهيغوتشي رئيس اللجنة الأولمبية اليابانية (وسط) خلال اجتماع دراسة ميزانية الحكومة أمس

ريو 2016
محاكمة روسيف بالتقصير لن تضر بالألعاب

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: قالت اللجنة الاولمبية الدولية انها لاتعتقد ان محاكمة الرئيسة البرازيلية ديلما روسيف بتهمة التقصير ستلحق ضررا بالاولمبياد التي تستضيفها ريو دي جانيرو.

وقال رئيس اللجنة توماس باخ: «هناك دعم قوي للاولمبياد في البرازيل ونتطلع للعمل مع الحكومة الجديدة لانجاح الاولمبياد في ريو دي جانيرو هذا الصيف». وأضاف: «الاستعدادات للالعاب الاولمبية دخلت الان كل مرحلة عملياتية وقضايا من هذا القبيل لها تأثير أقل مما على مراحل أخرى من تنظيم الاولمبياد... نظل واثقين ازاء نجاح الاولمبياد في أب/ أغسطس». وكان مجلس الشيوخ البرازيلي صوت الخميس بأغلبية لصالح وقف رئيسة البرازيل ديلما روسيف عن العمل لمدة 180 يوما، واخضاعها لمحاكمة بتهمة التقصير على خلفية مزاعم بتلاعبها من أجل إخفاء حجم العجز الفعلي في ميزانية البرازيل. وكانت روسيف قامت بايقاد الشعلة الاولمبية في العاصمة برازيليا الاسبوع الماضي، ايذانا باطلاق مسيرة الشعلة في جميع انحاء البلاد لزيادة حدة الحماس للاولمبياد.

«وادا» تتعهد بالتحقيق في فضيحة منشطات روسية جديدة

■ برلين – د ب أ: تعهدت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) بالنظر في الادعاءات التي ظهرت في الآونة الأخيرة بشأن تعاطي بعض الرياضيين الروس للمنشطات.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية ذكرت أن 15 على الأقل من الرياضيين الروس الفائزين بميداليات في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية الماضية، التي استضافها منتجع سوتشي الروسي في 2014، تعاطوا منشطات. وقال كريغ ريدي رئيس «وادا»: «من المؤكد أن وادا ستدرس هذه الادعاءات الإضافية». وطالبت اللجنة الأولمبية الدولية أيضا «وادا» بإجراء تحقيق في هذه الادعاءات التي نشرتها الصحيفة الأمريكية بالتزامن مع اجتماع «وادا». ونقلت الصحيفة عن غريغوري رودتشنكوف، الرئيس السابق للمختبر الروسي لمكافحة المنشطات، قوله: «الرياضيون الروس قدموا عينات بول خالية من المنشطات قبل أولمبياد سوتشي حيث استخدمت هذه العينات بدلا من العينات التي أخذت منهم خلال فعاليات الأولمبياد الشتوي والتي تكشف تعاطيهم المنشطات»، مشيرا إلى أن استبدال العينات تم عن طريق فجوة سرية في حائط المختبر. وأضاف أن رياضيين ومسؤولين وعناصر استخباراتية شاركوا في هذا العمل الذي جرى بإتقان شديد «على غرار الساعة السويسرية». وقال إنه صنع مزيجاً من المواد المنشطة المحظورة التي تعاطها الرياضيون الروس لتحسين أدائهم. وتصدرت روسيا جدول ميداليات أولمبياد 2014 برصيد 33 ميدالية متنوعة منها 13 ذهبية.

الدوري المصري
الأهلي يستعيد توازنه برباعية والزمالك يواصل انتصاراته

■ القاهرة – د ب أ: استعاد الأهلي توازنه سريعا وعاد الى عزف نغمة الانتصارات في طريقه لاستعادة لقب الدوري المصري بفوز ساحق 4/صفر على مضيفه أسوان في المرحلة الثامنة والعشرين.

وواصل الزمالك انتصاراته وملاحقته الأهلي بفوز ثمين 2/صفر على ضيفه بتروجيت في المرحلة ذاتها، التي شهدت أيضا فوز وادي دجلة على حرس الحدود 2/صفر والمقاولون العرب على المصري 1/2. وحسم الأهلي المباراة بشكل كبير في شوطها الأول بهدفين سجلهما رامي ربيعة والغابوني ماليك إيفونا في الدقيقتين 40 و41 ثم أضاف هدفين آخرين في الثاني أحرزهما عبدالله السعيد ومؤمن زكريا في الدقيقتين 48 و72. ورفع الأهلي رصيده إلى 62 نقطة في الصدارة ليحافظ على فارق الثماني نقاط الذي يفصله عن الزمالك الثاني. وتجمد رصيد أسوان عند 31 نقطة وتراجع للمركز الخامس عشر بفارق الأهداف المسجلة فقط خلف المقاولون العرب. ويدين الزمالك حامل اللقب إلى محمد إبراهيم الذي أحرز هدفي المباراة ليقود الزمالك إلى الفوز الرابع على التوالي. ورفع الزمالك رصيده إلى 54 نقطة.

الدوري السعودي
الهلال يختم موسمه بتعادل سلبي مع الفيصلي

■ الرياض – د ب أ: أسدل الهلال مسيرته في الدوري السعودي هذا الموسم بتعادل سلبي مع ضيفه الفيصلي في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين التي حسم أهلي جدة لقبها في وقت سابق.

ورفع الهلال رصيده إلى 55 نقطة في المركز الثاني بفارق خمس نقاط خلف الأهلي ورفع الفيصلي رصيده إلى 29 نقطة لينفرد بالمركز التاسع بفارق نقطة واحدة أمام الوحدة انتظارا لباقي مباريات المرحلة. وكان غياب الدافع الحقيقي عن الفريقين في المباراة بعدما اطمئن كل منهما إلى موقعه في المسابقة بغض النظر عن النتيجة سببا في الأداء الفاتر. ولم يشهد الشوط الأول أي خطورة حقيقية على المرمين باستثناء الفرصة التي ستحت للمخضرم ياسر القحطاني في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع لهذا الشوط. وتحسن أداء الفريقين في بداية الشوط الثاني، وكاد الفيصلي يحرز هدف التقدم في الدقيقة 48 اثر هجمة سريعة وخطيرة ولكن فيصل درويش مدافع الهلال أبعد الكرة من أمام مرماه إلى ركنية في الوقت المناسب قبل رأس آبيل كمارا. ورغم التحسن في مستوى الفريقين وتكثيف محاولاتهما الهجومية ظلت الخطورة غائبة على المرمين لينتهي اللقاء بالتعادل السلبي.

تصفيات أمم أفريقيا
الجزائر تستدعي لاعبين جديدين لمواجهة سيشل

■ الجزائر – د ب أ: استدعى الجهاز الفني المؤقت للمنتخب الجزائري بقيادة نبيل نجيز 23 لاعبا لقائمة الفريق استعدادا لملاقاة سيشل في الثاني من حزيران/ يونيو المقبل بالجولة الخامسة من تصفيات كأس أمم أفريقيا 2017 بالغابون.

وتتصدر الجزائر المجموعة العاشرة برصيد عشر نقاط، بفارق خمس نقاط أمام إثيوبيا، ويحتل سيشل المركز الثالث بأربع نقاط وتتذيل ليسوتو المجموعة بثلاث نقاط. وضمت القائمة لاعبين جديدين هما عبدالغني دمو مدافع مولودية الجزائر وسفيان بن دبكة لاعب وسط نصر حسين داي. كما شهدت القائمة عودة إبراهيم بدبودة بعدما غاب في الفترة الماضية. ويغيب إسلام سليماني هداف المنتخب وسبورتنغ لشبونة البرتغالي للإيقاف. وضمت القائمة: لحراسة المرمى: مليك عسلة وعزالدين دوخة ورايس مبولحي. وللدفاع: مهدي زفان ومحمد خثير زيتي وفوزي غلام وإبراهيم بدبودة وكارل مجاني ونصر الدين خوالد وعيسى ماندي وعبدالغني دمو وهشام بلقروي. وللوسط: وليد مسلوب وسفير تايدر وسفيان بن دبكة ورياض بودبوز وسفيان فيغولي وياسين براهيمي. وللهجوم: رياض محرز ورشيد غزال وهلال العربي سوداني وسفيان هني وياسين بن زية.

محرز بطل الدوري الانكليزي مع ليستر ضمن تشكيلة المنتخب الجزائري

مولودية الجزائر يتفق مع المدرب «مناد»

■ الجزائر – د ب أ: توصل نادي مولودية الجزائر المتوج حديثا بلقب كأس الجزائر إلى اتفاق مع المدرب جمال مناد لتدريب الفريق الموسم المقبل.

ونقل تلفزيون «الهداف» عن مناد قوله أنه توصل إلى اتفاق مع عمر غريب رئيس مولودية الجزائر يقضي بعودته لتدريب الفريق تحسبا للموسم المقبل. وأوضح مناد انه سيلتقي غريب بعد المباراة التي يلتقي فيها المولودية ضيفه شباب قسنطينة ضمن الجولة الثامنة والعشرين من مسابقة الدوري المحلي. وكشف انه هو من سيختار مساعديه وانه سعيد لثقة المشجعين. كما أكد أن نادي مولودية الجزائر يجب أن يلعب الأدوار الأولى في مسابقة الدوري. يشار الى أن مناد درب مولودية الجزائر عام 2013 وقاده إلى نهائي مسابقة كأس الجزائر الذي خسره أمام جاره اتحاد الجزائر بهدف نظيف.

بطولة روما لتنس الأساتذة
البريطاني موراي يقهر عناد غوفين ويتأهل إلى المربع الذهبي

■ روما – د ب أ: تغلب لاعب التنس البريطاني آندي موراي على الصعوبات التي يواجهها في الملاعب الرملية وكذلك على عناد منافسه البلجيكي ديفيد غوفين ليشق طريقه بنجاح إلى الدور قبل النهائي لبطولة روما للأساتذة.

وشق موراي المصنف الثاني للبطولة طريقه إلى المربع الذهبي بالفوز الثمين 1/6 و5/7 على غوفين المصنف الثاني عشر للبطولة في دور الثمانية. ويلتقي موراي في المربع الذهبي مع الفرنسي لوكاس بوليلي المصنف 52 عالميا والذي تأهل للمربع الذهبي دون عناء بانسحاب منافسه الأرجنتيني خوان موناكو قبل مباراتهما للإصابة. واحتاج موراي إلى 94 دقيقة ليهزم عناد غوفين ويتأهل للمربع الذهبي وذلك بعد مواجهة مكررة بين اللاعبين لمباراتهما في نهائي كأس ديفيز عندما تغلب موراي على غوفين ليقود المنتخب البريطاني إلى فوز تاريخي بلقب البطولة في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. وخاض موراي دور الثمانية للبطولة للمرة الثالث في آخر ست سنوات. ولم يستفد غوفين من الدفعة المعنوية الهائلة التي نالها بالفوز الرائع على التشيكي توماس بيردايتش 6/ صفر و6/صفر في دور الستة عشر للبطولة. وحقق موراي الفوز الثالث والعشرين له مقابل ثلاث هزائم فقط على الملاعب الرملية خلال الموسمين الماضي والحالي. ويستعيد موراي المركز الثاني في التصنيف العالمي لمحترفي التنس في النسخة الجديدة بالتصنيف المقرر صدورها يوم الاثنين المقبل وذلك بعد خسارة السويسري روجيه فيدرر في الدور الثالث للبطولة الحالية. ويخوض موراي المربع الذهبي لبطولة روما للمرة الأولى في آخر خمس سنوات. واستعاد موراي اتزانه سريعا في البطولة الحالية بعد خسارته أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المباراة النهائية لبطولة مدريد للأساتذة.

وفي منافسات السيدات، واصلت الأسبانية غاربين موغوروزا المصنفة الثالثة للبطولة تقدمها وتأهلت للمربع الذهبي بالفوز على السويسرية تيميا باتشينسكي المصنفة الحادية عشر للبطولة بالتغلب عليه 5/7 و2/6 في دور الثمانية. ورغم هزيمتها، ستكون الفرصة أفضل لدى باتشينسكي من أجل الاستعداد لبطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس) ثاني بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى في الموسم الحالي والتي تنطلق فعالياتها بعد تسعة أيام فقط. وقالت باتشينسكي: «قدمت كلانا مباراة رائعة اليوم. كانت المباراة صعبة علينا من الناحية الخططية». وأضافت: أشعر بالسعادة فعلا بشأن موسمي على الملاعب الرملية حتى الآن. والأنباء السارة هي أنني أستطيع العودة لبلدي من أجل الاحتفال باللقب الذي أحرزته في المغرب».

موراي يرسل أحد ارسالاته الساحقة خلال انتصاره على غوفين

دوري السلة الأمريكي
ثاندر يطيح بسبيرز ويتأهل لمواجهة واريورز في نهائي مجموعة الغرب

■ لوس أنجليس – د ب أ: تأهل أوكلاهوما سيتي ثاندر بجدارة إلى الدور النهائي لمجموعة الغرب ضمن فعاليات الأدوار الفاصلة بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين اثر فوزه الثمين 99/113 على سان أنطونيو سبيرز.

وحسم ثاندر المواجهة مع سبيرز في الدور قبل النهائي لمجموعة الغرب بعدما حقق الفوز في المباراة السادسة بهذه المواجهة ليفوز 2/4 من دون خوض المباراة السابعة. وسجل كيفن دورانت 37 نقطة وأضاف راسل ويستبروك 28 نقطة ليفوز ثاندر بهذه النتيجة الكبيرة ويعبر لنهائي مجموعة الغرب الذي يلتقي فيه غولدن ستيت واريورز الذي تغلب على بورتلاند تريل بليزرز 1/4 في المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي لهذه المجموعة. وتبدأ المواجهة بين الفريقين في نهائي مجموعة الغرب يوم الاثنين المقبل. وخلال هذه المواجهة، يستضيف ثاندر فريق واريورز في 16 و18 و26 و30 أيار/ مايو الحالي فيما ستكون المباريات الثلاث الاخرى بينهما في هذه المواجهة على ملعب واريورز في 22 و24 و28 من الشهر نفسه. وكان ثاندر خسر جميع المباريات الثلاث التي خاضها في الموسم المنتظم أمام واريورز حامل اللقب والذي حقق رقما قياسيا خلال الموسم المنتظم بفوز في 73 مباراة. وسجل ستيفن آدمز 15 نقطة و11 متابعة وأضاف أندري روبسون 14 نقطة لفريق ثاندر المصنف الثالث في هذا الدور الفاصل ليطيح الفريق بالمصنف الثاني سبيرز. وتأهل ثاندر إلى نهائي مجموعة الغرب للمرة الرابعة في آخر ستة مواسم لكنه يواجه اختبارا صعبا في النهائي أمام واريورز المصنف الأول بهذا الدور الفاصل. وسجل كاوهي ليونارد 22 نقطة وأضاف تيم دانكان 19 نقطة كما سجل زميلهما لاماركوس أولدريدج 18 نقطة لفريق سبيرز الذي خرج من البطولة رغم تحقيقه 67 فوزا مقابل 15 هزيمة خلال الموسم المنتظم.

رادار الملاعب

لاعبو الريال يرتدون شارات سود اليوم حدادا على أرواح مشجعين عراقيين!

■ مدريد – الأناضول: أصدر نادي ريال مدريد الإسباني، بياناً دان خلاله الهجوم المسلح الذي استهدف مقهى ترتاده رابطة مشجعيه في محافظة صلاح الدين شمال العراق، وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى، مشيراً إلى أن لاعبيه سيرتدون شارات سود، اليوم حداداً على أرواح الضحايا. وكان 13 شخصا قتلوا وأصيب 23 آخرون بجروح في هجوم مسلح على مقهى في بلدة بلد جنوب محافظة صلاح الدين. وجاء في بيان النادي الملكي: «ندين الهجوم المروع على رابطة المشجعين في مدينة (سامراء) في العراق اليوم، والذي أسفر عن سقوط قتلى وجرحى... يعرب النادي عن أسفه وحزنه العميقين، كما ينقل أحر التعازي لأسر الضحايا وأصدقائهم، ويتمنى الشفاء العاجل والكامل للجرحى». وأكد النادي تضامنه مع الشعب العراقي «الذي يكابد ويقاسي العنف المفرط غير المبرر». وأوضح أن لاعبيه سيرتدون شارات سود حداداً على أرواح الضحايا في مباراتهم اليوم أمام ديبورتيفو لاكورونيا في ختام منافسات الدوري الإسباني. وختم النادي: «كرة القدم والرياضة سيكونان على الدوام مساحة التقاء وسلام ووئام لن ينال منها أو يطمسها أي نوع من أنواع الإرهاب الوحشي». ووفق الموقع، فإن الهجوم المسلح استهدف المقهى الذي كانت ترتاده رابطة مشجعي الريال في العراق لمتابعة مباريات الفريق. و«بلد» بلدة غالبية سكانها من الشيعة ويسكن في محيطها أغلبية من السنة.

تشلسي يعرض على تيري عقدا لعام واحد

■ لندن – رويترز: قال غوس هيدينك المدرب المؤقت لتشلسي الإنكليزي، إن النادي عرض على جون تيري قائد الفريق عقدا لمدة عام. وقال هيدينك قبل مواجهة ليستر البطل إن تيري يدرس العرض. وينتهي عقد اللاعب الدولي السابق مع تشلسي بنهاية الموسم الحالي، وقال في وقت سابق من العام الحالي إنه يتوقع الرحيل عن الفريق اللندني. وخاض تيري (35 عاما) أولى مبارياته مع تشلسي في 1998 ولعب أكثر من 700 مباراة بقميص النادي الإنكليزي.

الفيفا يرفع الايقاف عن اندونيسيا

■ مكسيكو سيتي – رويترز: رفع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الايقاف عن اندونيسيا الذي فرضه قبل عام بسبب التدخل الحكومي في شؤون الاتحاد المحلي للعبة. وقال جاني انفانتينو رئيس الفيفا إن القرار اتخذ بعد موافقة حكومة اندونيسيا، وهي أحد أكبر الأسواق الآسيوية، على التراجع عن القرارات محل الخلاف.

... ويعين السنغالية فاطمة ساموراً أمينا عاماً

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: عين الفيفا الدبلوماسية السنغالية فاطمة ساموراً أمينا عاما للاتحاد الدولي لكرة القدم وهي أول امرأة تشغل هذا المنصب. وأكد ذلك رئيس الاتحاد جاني أنفانتينو خلال مؤتمر الاتحاد بمدينة مكسيكو سيتي. لم يسبق أن كان لساموراً (54 عاما) أية علاقة بكرة القدم، حيث تعمل منذ أكثر من عشرين عاما في وظائف مختلفة بالأمم المتحدة، وتشغل حاليا وظيفة ممثلة لبرنامج التنمية الأممي في نيجيريا. وقال إنفانتينو عن ساموراً: «إنها معتادة على قيادة منظمات كبرى وإدارة ميزانيات ضخمة». ومنذ 1904 يختار الأمناء العامون للفيفا من قارة أوروبا. وكان إنفانتينو أعلن أن هناك وظائف أخرى هامة سيتحدد شاغلوها خلال هذا الصيف. وقام مجلس الاتحاد بمناقشة هذا الامر بالعاصمة المكسيكية. وتعرض إنفانتينو مؤخرا لضغوط كبيرة نظرا لأن البحث عن كبار المديرين يستغرق وقتا طويلا.

اتحاد الكرة الجزائري يتراجع عن تقييد حركة المدربين ورواتب اللاعبين

■ الجزائر – د ب أ: تراجع الاتحاد الجزائري لكرة القدم عن القرار الذي اتخذه الموسم الماضي بشأن تقييد حركة المدربين على خلفية الانتقادات الواسعة التي طالته. وأكد محفوظ قرباج رئيس رابطة دوري المحترفين، أنه لن تفرض أي قيود على حركة المدربين الموسم المقبل. وكان الاتحاد الجزائري اتخذ الموسم الماضي قرارا يرخص بموجبه للمدربين الإشراف على فريقين اثنين فقط في الموسم الواحد، ما أثار عاصفة من الانتقادات لعدم قانونيته ودستوريته. وكشف قرباج أن الأندية حرة في تحديد رواتب لاعبيها وأنه لا يوجد سقف معين ينبغي عدم تجاوزه في العقود التي تربط الطرفين. وحدد الاتحاد الجزائري في وقت سابق رواتب اللاعبين الدوليين وغير الدوليين على أمل أن تلتزم الأندية بالقرار، لكن تسابق الأندية المحموم على ضم أفضل اللاعبين أفقد هذا الإجراء شرعيته.

كوستا مهاجم اسبانيا قد يغيب عن «يورو 2016»

■ لندن – رويترز: قال غوس هيدينك مدرب تشلسي إن مهاجم اسبانيا دييغو كوستا قد يغيب عن بطولة اوروبا الشهر المقبل بسبب أحدث إصابة يتعرض لها في عضلات الفخذ الخلفية. وغاب المهاجم البرازيلي المولد عن التعادل 1–1 في ليفربول الأربعاء في الدوري الانكليزي ولن يشارك في آخر مباريات تشلسي على أرضه ضد ليستر البطل غداً. وسيعلن فيسنتي دل بوسكي مدرب اسبانيا الثلاثاء المقبل تشكيلة مبدئية تضم 23 لاعبا مع إمكانية إجراء بعض التغييرات قبل 31 مايو/ ايار.

قبل 68 سنة أطلق أحد الجنود الإسرائيليين النار على رأس قائد لواء القدس الفلسطيني عبد القادر الحسيني

ما فعلناه في 1948

أوري ملشتاين

■ منذ عيد المساخر الأخير، تهتم دولة اسرائيل بقضية الجندي مطلق النار في الخليل. يدعى الجندي اليئور أزاريا، ويخدم كممرض في كتيبة كفير. وقد أطلق النار على مخرب ملقى على الارض بعد تحييده من قبل قوات كانت موجودة قبل وصول ازاريا إلى المكان. الشرطة العسكرية اعتقلت ازاريا فثارت البلاد.

أزاريا لم يكن الاول الذي يطلق النار على عدو ملقى على الارض. أحد الاحداث المعروفة والاكثر أهمية كان في احدى معارك حرب الاستقلال وهي معركة القسطل.

في مرحلة من مراحل المعركة أطلق نائب قائد الفرقة، يعقوب سلمان، الذي أصبح ضابطا رفيع المستوى في الجيش الاسرائيلي وايضا شخصية رفيعة في المستوى الحكومي والشخصي، أطلق النار على رأس قائد لواء القدس الفلسطيني، عبد القادر الحسيني، الذي كان ملقى ومصاب على قمة الجبل. وقد تم اطلاق النار بعلم قائد الفرقة، مردخاي غازيت، الذي أصبح فيما بعد مدير عام مكتب رئيس الحكومة وسفيرا لاسرائيل في فرنسا.

الاشتباك في القسطل

عبد القادر الحسيني، ابن موسى كاظم الحسيني (الذي كان رئيس بلدية القدس في فترة العثمانيين وفي بداية الانتداب البريطاني وأحد قادة الحركة القومية الفلسطينية)، كان في الثلاثينيات من القرن الماضي عضوا في لجنة الفقهاء المسلمين. وفي 1936 كان قائدا للعصابات في منطقة القدس. وقد أصيب اربع مرات واعتقله البريطانيون وتم اطلاق سراحه بكفالة وهرب إلى العراق. وفي 1938 عاد إلى ارض اسرائيل وتم تعيينه من قبل اللجنة العربية العليا، قائدا لمنطقة القدس.

في 1939، بعد فشل التمرد العربي، هرب مرة أخرى إلى العراق وانضم إلى دورة للضباط. وفي 1942 تم اعتقاله في العراق، وعندما أطلق سراحه ذهب إلى السعودية ومن هناك إلى مصر. ومع اندلاع حرب الاستقلال عاد إلى اسرائيل وتم تعيينه مجددا قائدا للواء القدس. وقد كان مكتبه الرئيسي في بير زيت والمكتب الفرعي في بيت جالا.

إن نجاح الحسيني في حرب الشوارع جعل القدس العبرية وغوش عصيون على شفا الانهيار. وقد قام بعدة تفجيرات منها تفجير مباني المؤسسات القومية. وانجازه الاكبر كان معركة النبي دانييل. إن تراجع الولايات المتحدة عن تأييد اقامة الدولة اليهودية حسب خطة الامم المتحدة كان انجازا سياسيا استراتيجيا للعرب ونتيجة لنجاح عبد القادر الحسيني التكتيكي. مرؤوسوه المحليون والمتطوعون الاجانب أحبوه، وقد تعاون معه سكان المدن والقرى. إنه من أرفع القادة الفلسطينيين حتى الآن.

معركة القسطل بدأت يوم الجمعة، 2 نيسان 1948، حيث أن قوة من البلماح بقيادة الياهو سيلع سيطرت بدون معارك على قرية القسطل بعد هرب سكانها. وفي يوم السبت استبدل غازيت وسلمان مقاتلو البلماح، ودافعوا عن القرية في وجه هجمات الفلسطينيين الشجاعة.

في 7 نيسان قرر القادة العرب في دمشق الانقضاض في الليل على قرية القسطل. وخلافا لموقف مساعدي عبد القادر الحسيني، قرر الانضمام للمعركة. وقال لمساعده بهجت أبو غربية: «لقد خانونا. الامر الاخير الذي رأيته في مطار دمشق هو مخزن السلاح المخصص للقاوقجي. نستطيع الذهاب إلى العراق والعيش هناك سرا، نستطيع الانتحار ونستطيع الموت هنا.

أنا سأذهب إلى صوبا. أرسل لي مدرعتين. وأمر أبو دية بأن يأتي مع المقاتلين والالتقاء معه في صوبا. سنعيد احتلال القسطل. وأنا سأكون على رأس الهجوم». في 8 نيسان، قبل الفجر، وصلت خلية من المخربين إلى مقر قوة مورية وقامت بوضع العبوات الناسفة. وقام غازيت وسلمان بتفكيك العبوات. وعندما انسحب المخربون مروا بالقرب من قبر الشيخ، حيث كانت هناك فرقة البلماح. موشيه كتسنلسون الذي كان في برج المراقبة قام باطلاق النار. وفي تقرير قائد الفرقة الرابعة للبلماح كتب أن اثنين من اعضاء الخلية قتلا برصاص كتسنلسون والثالث استسلم وطلب الرحمة. «لكن رجالنا قتلوه».

قبل طلوع الفجر صعد إلى القسطل عبد القادر الحسيني ونائبه كمال عريقات وشخص ثالث يدعى عرفات (حسب احدى الروايات الحديث يدور عن ياسر عرفات). وفي الرابعة فجرا وصل الثلاثة إلى القمة. على بعد 30 متر لاحظهم الضابط مئير كرميول الذي استيقظ من نومه في شرفة البيت. غازيت وسلمان اللذان أنهيا تفكيك العبوات عادا إلى الموقع.

اعتقد كرميول أن عبد القادر وزملاءه هم قصاصو أثر من البلماح.

«إصعدوا يا جماعة»، قال لهم بالعربية. ولبس كرميول الزي العسكري البريطاني ووضع الخوذة، واعتقد عبد القادر أنه جندي بريطاني هارب وقال «هالو بويز». ايضا سلمان وغازيت اعتقدا للحظة أن الثلاثة هم من جماعة تبنكين. ولكن عندما سمع سلمان الاصوات صرخ: «مئير، إن هؤلاء عرب». وقد فهم كرميول ذلك وقام باطلاق النار نحوهم. عبد القادر أصيب وسقط وهرب كمال عريقات وعرفات. وقد طلب المصاب الماء للشرب، متوسلا. سلمان قال لكاتب هذه السطور إنه وضع المسدس على رأس المصاب وأحد الضباط طلب منه عدم قتله أمام الجميع، بل في مكان خال. وقد قام سلمان بجر المصاب وأطلق النار على رأسه.

«هذا قائد عربي»

لم يعرف غازيت وسلمان وكرميول من هو القتيل. لقد لاحظوا أن ملابسه غربية والى جانبه بندقية أمريكية ومسدس. وشاهدوا في يده ساعة ذهبية وفي جيبه أقلام ذهبية وكثير من الوثائق. عندها فهموا أنه «سمكة ثمينة». ولكن بسبب التعب لم يقوموا بفحص وثائقه: رخصة سواقة مصرية باسم عبد القادر سليم، تقرير نقاش مع القنصل الأمريكي في القدس وخطة هجوم على جبل المشارف. ولم يتعرفا عليه رغم أن صورته كانت قد نشرت كثيرا في الصحف.

إن نبأ اختفاء عبد القادر الحسيني وصل في اليوم التالي إلى مركز شاي في القدس، قبل الظهيرة. فقام هذا المركز بالاتصال مع غازيت والاستفسار عن الامر. وعندها فقط عرف غازيت من هو العربي القتيل وقام بفحص وثائقه. وقد اتصل رجال هيئة اللواء مع قائد موتسا، ميخائيل هافت، وطلبوا الجثة. وهافت طلب من غازيت ارسالها.

«لا يمكن، العرب يقومون بالقنص»، قال غازيت. وفي مدرعة مليئة بالذخيرة والطعام صعد هافت وقائد الفرقة يغئال ارنون إلى القسطل. وحصل يعقوب سلمان على أمر من قائد منطقة القدس للهاغاناة بارسال جثة عبد القادر الحسيني في المدرعة إلى المدينة، لكن مرؤوسي غازيت الذين ساعدوا المصابين رفضوا وضع الجثة داخل المدرعة.

«التعرض للخطر بسبب ميت؟ هذا لن يحدث». والمصابون ايضا لم يوافقوا على السفر مع الجثة. وقال هافت لغازيت: إذا لم يأت من يستبدلكم في القسطل واذا لم تستطيعوا الصمود فمن الافضل أن تنسحبوا إلى أرزا. وقد عادت المدرعة من القسطل إلى القدس من دون جثة الحسيني.

وقبل ذلك بساعات، في السابعة صباحا، وصل إلى القسطل نائب اللواء عوزي نركيس مع مدرعتين أحضرتا الذخيرة، القنابل والملابس والطعام الأمريكي واربع صفائح من الحلاوة. وجاء مع نركيس فرقتين من الحراس.

رجال نركيس أعطوا المدافعين عن القسطل الملابس النظيفة والادوات وأخذوا الملابس المستعملة.

«أين الدعم؟»، سأل سلمان نركيس.

«كانت مشاكل مع المدرعات، ستصل بعد قليل»، قال نركيس.

«لم ينم رجالنا منذ خمس ليالي ولا يستطيعون فعل شيء»، قال غازيت.

«ما الذي تفضله، استبدال عشرة اشخاص الآن، أم استبدال الجميع عند الظهيرة؟»، سأل نركيس.

لقد خاف غازيت من أن يكون استبدال قسم من المقاتلين سببا في خفض معنويات الآخرين فقال «سننتظر حتى الظهيرة». فهو لم يكن يثق بوعود قادة البلماح. فلاحظ نركيس جثة وسأل «هل هذا تابع لنا؟ لماذا لم يتم دفنه؟».

«هذا قائد عربي»، قال غازيت.

نركيس لم يصدق وسأل «ماذا وجدتم معه؟». فأظهر له نركيس ما كان في محفظته: نصف ليرة اسرائيلية، قرآن وشهادة تطعيم ضد الكوليرا تلقاها في معبر السويس. وطلب نركيس مسدس القائد العربي. «سأعطيك إياه إذا أخذت جثته»، قال سلمان. لكن رصاص القناصين استؤنف فسارع نركيس إلى العودة إلى المدرعات التي انتظرته على الطريق وطلب من غازيت ارسال الجثة إلى القدس مع الجنود الذين سيغادرون عندما يأتي من يستبدلونهم.

غازيت قال للمسؤولين عنه في برقية إن نركيس غادر القسطل بسرعة وأخذ معه مصابا واحدا فقط. والمصابون الآخرون بقوا في المنطقة المعرضة للهجوم.

الجموع الغفيرة بدأت تتجمع

بعد ستة ايام قال يغئال الون لدافيد بن غوريون في تل ابيب: «عبد القادر الحسيني لم يمت بسبب عبوة بل بسبب جنودنا. لقد اخطأ وجاء على رأس خلية إلى المكان الذي كانت فيه فرقتنا.

رفع عبد القادر الحسيني يديه وتوسل. لم يعرف رجالنا من هو وقاموا باطلاق النار عليه. وعندما قاموا بفحص وثائقه اكتشفوا أنه عبد القادر الحسيني. ألون لم يعرف أن الحديث هو عن مخرب عربي أصيب قبل ذلك على أيدي البلماح، ولم يكن يعرف عبد القادر الحسيني ولم يهتم بأخلاق الحرب.

وبعد عودة نركيس من القسطل إلى بيت ففرمان سألوه إذا كان عبد القادر الحسيني قد قتل. وقالوا إن العرب ينظمون «فزعة» من الخليل إلى نابلس وأن الكثير من المسلحين توجهوا إلى شاعر هجاي من اللد والرملة وذهبوا إلى القسطل بالسيارات من الجنوب. «الاعداء يحيطون بعبد القادر»، نادى المنادون. كانت التلال حول القسطل سوداء من كثرة الناس. وشاهد يوسف تبنكين من بيت فغرمان الجموع الغفيرة.

في معركة تخليص جثة الحسيني انتصر العرب وسيطروا على القسطل. عشرات من رجال كتيبة مورية ومقاتلو البلماح بقيادة ناحوم اريئيلي قتلوا. ولم يهتم أحد من النخبة الاسرائيلية التي سيطرت عشرات السنين بموضوع أن عبد القادر الحسيني قد أطلقت النار على رأسه وهو مصاب ويطلب الماء. يجب على أولادهم وأحفادهم أن يتذكروا ذلك الآن اثناء النقاش حول الجندي مطلق النار من الخليل.

معاريف 13/5/2016

الشهيد عبدالقادر الحسيني

بعد مئة سنة انهارت الحدود التي وضعتها اتفاقية سايكس بيكو حيث لم يعد وجود للدول التي أقيمت في حينه

وراء الحدود

ران ايدليست

■ قبل مئة سنة، في أيار 1916، قسّم شخصين، فرنسي وبريطاني، بقايا الامبراطورية العثمانية التي انهارت في الحرب العالمية الاولى. تقسيم الشرق الأوسط حسب كتاب جيمس بار «خط الرمال» تم بشكل أقل رسمية من النقاش في اللجنة القطرية لبنيامينا.

مارك سايكس الذي أدار المفاوضات في حينه أمام الممثل الفرنسي شارل بيكو، التقى مع القيادة البريطانية ومنها اللورد جيمس بلفور. بروتوكول تلك الجلسة يوضح بالضبط كيف تدحرجت الفوضى الحالية. «ما هو الاتفاق الذي ترغب في التوصل اليه مع الفرنسيين؟»، سأل بلفور، «أنا أريد أن احافظ على المنطقة جنوب حيفا»، قال سايكس وهو يشير إلى الخريطة. «وما الذي تريد أن تعطيه للفرنسيين؟»، تساءل اللورد. سايكس وضع اصبعه على الخريطة «أريد مد خط من الحرف الاخير لعكا حتى الحرف الاخير لكركوك»، قال وحرك اصبعه بخط مستقيم من هنا إلى هناك.

هكذا وبخط مستقيم قسم سايكس وبيكو الشرق الأوسط. فرنسا حصلت على لبنان وسوريا والجليل الاعلى وحصلت بريطانيا على الاردن والعراق والخليج العربي والضفة الشرقية وارض اسرائيل. في داخل كل دولة أقيمت على أيدي البريطانيين والفرنسيين، كانت مئات الحمائل والقبائل المتصارعة فيما بينها، سواء كمهنة أو كهواية.

الخط الذي وضعه سايكس كان مستقيما، والنتائج كانت سيئة وكارثية منذ ذلك الحين إلى الآن. القاسم المشترك بين المناطق التي سميت دول كان أنه في جميعها سيطر ديكتاتور محلي برعاية أسياده الاوروبيين. خلال مئة عام تقريبا كان هناك عداء بسبب الفوارق القبلية والدينية، التي اندلعت بين فترة واخرى داخل ما يسمى الدول. كل ذلك انتهى في شلال الدماء المسمى «الربيع العربي». في هذه الاثناء تحولت خطوط سايكس بيكو إلى نقاط لا يمكن لأي خط مستقيم أن يصل بينها. الدول القومية التي نشأت كانت مجرد خدعة، من سوريا إلى العراق والى افغانستان والخليج، حيث استمر الانفصال الديني والقومي. باستثناء الشعب اليهودي.

بعد سنة من توقيع اتفاق سايكس بيكو تم توقيع وعد بلفور. البريطانيون اعترفوا بالمؤسسات الصهيونية كممثلة لمصالح الشعب اليهودي في ارض اسرائيل. حاييم وايزمن واللورد روتشيلد قادا بمهارة السياسة الداخلية في بريطانيا ونظما الرعاية البريطانية. بن غوريون وقيادة الحاضرات قرأوا جيدا خريطة ميزان القوى وحصلوا على التأييد الدولي عن طريق الامم المتحدة حول حدود التقسيم. وفي السياق ايضا حول حدود الـ1948 والـ1967.

إن «م.ت.ف» الفلسطينية تعمل الآن كما عملت الصهيونية في تلك الايام. وهناك فرصة كبيرة لأن يفوزوا بالاستقلال ويضعوا حدود دولتهم. الامر الذي يمنعهم من تحقيق استقلالهم هو الانقسام الداخلي ومعارضة حكومة اسرائيل في الوقت الحالي.

استقلال دولة اسرائيل في تلك الايام اعتمد على وحدة الهدف وعلى القيادة الحكيمة والتكافل الاجتماعي، وباستثناء عدد من الخلايا السرية الهامشة، كان الشعب موحدا حول قيادة واحدة وسياسة خارجية وامنية واحدة. صحيح أن البريطانيين في البداية والأمريكيين فيما بعد اعتبروا دولة اسرائيل بمثابة كولونيالية ستدافع عن مصالحهم. لكن مؤسسي الدولة وما جاء بعدهم حتى حرب يوم الغفران، عرفوا كيف يخرجون من مسألة التعاون عناصر الاستقلال الاقتصادي والامني من اجل البقاء في عالم متغير ومعاد.

من لم يفهّم تعقيد الحرب الوجودية، كان احزاب اليمين التي أدارت حتى اللحظة الاخيرة لحرب الاستقلال، الصراع الذي لا حاجة اليه ضد البريطانيين، كما يديرون اليوم معركة لا داعي لها وضارة ضد الأمريكيين وضد كل العالم. الوحدة الاسرائيلية الداخلية التي كانت المادة اللاصقة القومية تفككت مع صعود ائتلاف التفرقة لليكود، وهي آخذة في التحطم.

يقولون إن هذا هو اتحاد القبيلة البيضاء المتعالية. يحتمل. يحتمل أن مشاعر الاهانة والارث والدين قد فككت الوحدة ووحدة الهدف. الامر الواضح هو أنه في غياب الوحدة، حيث أن هوة تفرق بين الاهداف القومية، لا يوجد استقلال. خصوصا عندما يقوم طرف ديني قومي بفرض اهدافه على الطرف العلماني الليبرالي. صحيح أن الديمقراطية تسمح بوجود ديكتاتورية الاغلبية في الداخل. ولكن لسوء حظ اليمين الديني المحافظ فان العالم في اغلبيته هو يساري علماني ليبرالي، ليس فقط لأنه يطالب بحدود 1967 بل لأن التوجه الدولي هو أن مفاهيم الاستقلال المعروفة تفقد صلتها بين الحدود والقومية.

لا يوجد هنا تناقض لأن الصراع من اجل استقلال الفلسطينيين هو اصلاح للاجحاف. المزيد والمزيد من الناس في ارجاء العالم يعتبرون أنفسهم «مواطني العالم» قبل أن يكونوا مواطني دولتهم.

استطلاع دولي أجرته الـ.بي.بي.سي شارك فيه 20 ألف شخص من 18 دولة يظهر أن التعاون الدولي في الاقتصاد يتطور. الناس ينظرون إلى الخارج ويطورون تفكيرا دوليا.

من الاستطلاع الذي أجراه معهد غالوب يتبين أن 56 في المئة ممن سئلوا في الدول النامية قالوا إنهم مواطنو العالم قبل أن يكونوا مواطني بلادهم. في نيجيريا قال 73 في المئة ذلك، وفي الصين 71 في المئة، وفي البيرو 70 في المئة وفي الهند 67 في المئة. وفي اندونيسيا كانت نسبة من قالوا عن انفسهم إنهم مواطنو بلادهم هي الاكثر انخفاضا، 4 في المئة. وفي المقابل، في ألمانيا مثلا، 30 في المئة فقط يتضامنون مع مواطني العالم، وهذه هي النسبة الاقل منذ 2001. الباحثون ينسبون ذلك إلى الازمة الاقتصادية الكبيرة في 2008 وازمة اللاجئين.

هناك مشكلة في تحديد مفهوم «مواطن دولي»، والمستطلعون اختاروا ابقاء المسألة مفتوحة لتفسير الاشخاص، لكن من الواضح أن مسألة الموقف الدولي آخذة في الازدياد.

وحول مسألة اللاجئين، 54 في المئة فقط من المستطلعين في ألمانيا قالوا إنهم يباركون اللاجئين السوريين. وفي بريطانيا قال 72 في المئة إنهم يستقبلون اللاجئين وفي اسبانيا 84 في المئة. في روسيا، في المقابل، 11 في المئة قالوا إنهم يوافقون على استقبال اللاجئين السوريين. وفي أمريكا الشمالية 77 في المئة رحبوا باللاجئين مقابل 55 في المئة من الأمريكيين. الله يحفظنا لو كان هذا الاستطلاع حدث في اسرائيل. ما كان سينقذنا هو أن اجابة 20 في المئة من مواطني اسرائيل العرب ستكون مع استقبال اللاجئين، ولكن ما صلتهم باستقلال دولة اسرائيل؟ دون الحديث عن الاستقلال حسب الحكومة الحالية، يوجد لهم استقلال وهم يجدون بسهولة شركاء حول الوجود الانساني في العالم الواسع. لماذا احتفل مع سموتريتش في يوم الاستقلال؟ قوموا أنتم بالاحتفال معه.

وللتذكير ـ ونحن نحتفل باستقلالنا ـ هناك 3.5 مليون فلسطيني يعيشون تحت الحصار والاغلاق. ويعتقد اريك آينشتاين أنه كانت هنا سعادة ذات يوم.

معاريف 13/5/2016

نائب رئيس الاركان لم يخطئ في أقواله وخطأه الوحيد أنه تحدث وهو يلبس الزي العسكري

دجاجة الكفّارة

ناحوم برنياع

■ بين فينة واخرى أحظى بزيارة لمكتب جنرال في الجيش الاسرائيلي. على الحائط تُعلق صورة الايقونة من اوشفيتس: سكة الحديد، الجدار الاحمر لبركناو وفي اعلى الصورة سماء رمادية، ثلاث طائرات اف 15 لسلاح الجو. وأنا أقسم بأن أصمت هذه المرة، لكنني لا استطيع أن اضبط نفسي. ماذا يعني هذا؟ اسأل الجنرال المسكين الذي أراد في نهاية المطاف أن يسألني ماذا أريد، القهوة أو النسكافيه. ونبدأ بنقاش محرج عن الجيش الاسرائيلي، الكارثة ومسافة الرحلة اللافتة لطائرات اف 15. الطائرات حلقت فوق اوشفيتس في أيلول 2003 في الوقت الذي تم فيه في الاسفل إحياء الذكرى بمشاركة قائد سلاح الجو. «هذا عمل صبياني لا داعي له»، قال الباحث في الكارثة، يهودا باوآر. «في المقبرة يبكون، ولا يقومون باستعراض الطيران». الجيش لم يلتفت لذلك: الجنرالات أرادوا صورة انتصار وحصلوا عليها ـ انتصار وهمي. لقد كانت هذه صورة الانتصار الاخير التي قدمها لنا الجيش.

في هيئة الاركان الحالية برئاسة آيزنكوت هناك اشخاص جديون جدا. السيرة العسكرية لمعظمهم لافتة وتشير إلى الشجاعة والاستعداد للتضحية بالنفس، وايضا التفكير الاستراتيجي والقدرة القيادية. الجنرال يئير غولان هو أحد أبرز الضباط في هذا المجتمع المتميز. لديه معرفة واهتمام بالتاريخ. والخطاب الذي ألقاه في ذكرى يوم الكارثة في موقع التخليد في كيبوتس «طل اسحق» في نيسوئا، كان محاولة جدية ولافتة وشجاعة لمواجهة دروس الكارثة.

الجميع، من نتنياهو ومن تحته، وبخوا بعد ذلك الجنرال غولان بسبب المكان والتوقيت. وحسب رأيي المكان والتوقيت كانا صحيحين. المشكلة كانت بالزي العسكري. أنا أفهم لماذا جنرال في الجيش الاسرائيلي يجب أن يلقي كلمة في احتفال لا صلة له بالجيش. على الجيش أن يهتم بالأمن، بالمعنى العميق والواسع. في المجتمع الاسرائيلي لا يوجد أهم من الأمن. إنه يبدأ بالجندي مطلق النار في الخليل وينتهي بالعلاقة الأمنية مع الولايات المتحدة، من الانفاق في غزة وحتى الطعن في مفترق غوش عصيون، من البؤر الاستيطانية الغير قانونية في عيمق شيلا وحتى داعش وإيران. كل ما لدى رئيس الاركان أو نائبه حول هذه الامور هام ويستحق الاهتمام. أما المجتمع الاسرائيلي والقيم الدينية والاخلاقية ودروس الكارثة فيجب تركها للمواطنين.

عندما طلب قائد كتيبة جفعاتي، عوفر فنتر، من جنوده أن يقاتلوا باسم الوصايا اثناء عملية الجرف الصامد، انزعج الكثيرون، فنتر تبلبل. فهو لم يفهم من الذي أرسله للمهمة ومن أين يحصل على الأوامر. إنه لم يكن الوحيد الذي تبلبل. يحتمل أن هيئة الاركان كلها ستشبه فنتر بعد عشر سنوات. يجب اتخاذ الوقاية قبل ذلك.

اذا لم أكن مخطئا فهذه بالضبط هي النظرة التي أراد آيزنكوت فرضها حينما أصبح رئيسا للاركان: على الجيش الاهتمام بالأمن وليس بالمهمات المدنية التي لا صلة لها ببرنامجه اليومي. على الجيش الاسرائيلي أن يكون جيش الجميع وليس جيش الحاخامات المسيحانيين أو حزب البيت اليهودي.

اليمين الاستيطاني يتابع هذه العملية باشتباه. ليس غريبا أننا قفزنا بسبب خطاب غولان. بينيت هاجم من الخلف ومجموعة صحافيي تويتر التابعة لليمين تدافعت من الامام. أحدهم غرد قائلا إن الجنرال يجب أن يكون نائب رئيس الاركان في فيرمخت، ليس أقل من ذلك.

من اجل هذا المغرد وغيره يجب العودة إلى الامور. قال غولان «حسب رأيي، يجب على الكارثة أن تجعلنا نفكر عميقا في طبيعة الانسان، حتى لو كان هذا الانسان نحن. يجب علينا التفكير بمسؤولية القادة وطبيعة المجتمع، وأن نفكر في كيف أننا الآن وهنا نتعامل مع اليتيم والأرملة والذين يشبهونهم.

«اذا كان هناك شيء يخيفني في ذكرى الكارثة فهو رؤية امور حدثت في اوروبا بشكل عام وفي اوروبا بشكل خاص قبل 70 أو 80 أو 90 سنة، تحدث هنا في اوساطنا اليوم في 2016. ليس هناك أسهل وأبسط من كراهية الآخر. لا يوجد أسهل وأبسط من البهيمية».

وقد قام غولان بتفسير اقواله: بوادر عدم القدرة على تقبل الآخر، العنف، التدمير الذاتي، التدهور الاخلاقي، تجاوزات استخدام السلاح والحاق الضرر بطهارة السلاح. «إن فخر الجيش الاسرائيلي يتمحور دائما حول قدرتنا على التحقيق في احداث صعبة، والتحقيق في السلوك الخاطيء بجرأة وتحمل كل المسؤولية، سلبا وايجابا. لم نقم بالتغطية أو بحرف الانظار، ولم نبرر... نحن نؤمن بعدالة طريقنا، لكن ليس كل ما نقوم به صائب.

الضحية الاولى

ذات مرة سألت امنون ليكين شاحك، وهو من افضل رؤساء الاركان في الجيش الاسرائيلي وأكثرهم استقامة، لماذا يستاء إلى هذا الحد. «هذا يعتمد إلى أين أتوجه عندما أخرج من البيت في الصباح. إلى اليمين أو إلى اليسار». شاحك سكن في تلك الفترة في حاضرة رعوت قرب شارع 443. وعندما سافر إلى القدس لاجتماع الحكومة توجه يمينا. وعندما سافر إلى تل ابيب إلى هيئة الاركان، توجه يسارا. إن اللقاء مع السياسيين كان شيئا مزعجا بالنسبة له.

التوتر بين السياسيين والجنرالات يوجد في الدولة منذ يومها الاول. هذه ظاهرة ايجابية وطريقة للكبح المتبادل وضمانة للحفاظ على الديمقراطية. الاخطاء العسكرية الكبيرة حدثت عندما كان رئيس الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الاركان يفكرون بشكل مشابه. انظروا إلى اخفاق حرب يوم الغفران، وانظروا إلى المغامرة الفاشلة في لبنان في 1982.

بنيامين نتنياهو

كانت هناك صراعات دراماتيكية بين المستوى السياسي والجيش مثل خروج قادة هيئة الاركان ضد بن غوريون في ذروة حرب الاستقلال، أو تمرد الجنرالات ضد اشكول عشية حرب الايام الستة أو المعارضة الجماعية لرؤساء الاجهزة الأمنية لهجوم جوي على إيران.

كانت هناك جدالات مريرة في المطبخ خلال عملية «الرصاص المصبوب» وكانت مشادات شخصية صعبة مثل المشادة بين باراك واشكنازي وبين لافون وديان. الامر الاستثنائي في الوقت الحالي هو سيطرة اللون السياسي: لا يوجد مكان لما سميناه ذات مرة رسمية. كل رأي غير مريح لليمين يعتبر على الفور مؤامرة من اليسار.

اليمين الجديد الذي يسيطر يعيش حالة من الهستيريا. ولا يستطيع أن يتأقلم مع فكرة أن اليسار لم يعد ناجعا: يحتمل أنه قد مات. في جميع الحالات هو غير موجود، ووسائل الإعلام أيضا لم تعد كما كانت. ولم يبق أمام اليمين سوى تحميل جنرالات هيئة الاركان وزر ضائقته.

مثال واحد هو الوعد الذي أعطاه نتنياهو لنائب رئيس الولايات المتحدة جو بايدن بتقليص نشاطات الجيش الاسرائيلي في مناطق السلطة الفلسطينية. نتنياهو ويعلون ينفيان، الوزراء لا يصدقونهما، لكن ليس من المريح الهجوم على نتنياهو شخصيا. إنهم ينشؤون الانطباع وكأن الجيش هو الذي يتخذ القرارات من وراء ظهر رئيس الحكومة.

مثال آخر هو اليئور أزاريا، الجندي مطلق النار في الخليل. عمل الجيش الاسرائيلي في هذه القضية بالشكل المطلوب: تم اعتقال الجندي واتهامه حسب القانون. وكل خطوة اخرى كانت ستنشيء الفوضى في الميدان في فترة حساسة من ناحية أمنية. لقد انجر يعلون عندما وصف افعال الجندي بكلمات حادة، لكنه اخطأ ايضا في الاختيار الخاطيء للكلمات: حول الحقائق في هذه القضية ليس هناك حتى الآن أي خلاف.

وهذا لم يمنع وزراء الحكومة من معرفة مزاج الجمهور والوقوف من وراء افعال الجندي. حيث صوروا سلوك الجيش على أنه انهزامي، وتنازل للاغيار وخضوع لكارهي اسرائيل. ودون التحدث مع الجنرال غولان يمكنني أن اتوقع أنه قصد هذا بالضبط حينما تحدث عن «البهيمية والتصدق». جنرالات هيئة الاركان وجدوا أنفسهم في هذه القصة بمثابة الكبير والمسؤول أمام جهاز سياسي منضبط واستعراضي، وأمام شارع محرض. من غير المريح أن تكون فجأة خارج الاجماع. والامر المغضب هو أن يتم رميك خارج الاجماع كعقاب لأنك التزمت بالقانون.

مثال ثالث هو اعادة الجثث. الجيش على قناعة أن عدم اعادة جثث المخربين يزيد من الإرهاب، لهذا يفضل اعادتها. وزراء في الحكومة يسمعون اصوات الناخبين المطالبين بالانتقام، ويعتبرون اعادة كل جثة على أنها هدية للإرهاب.

المشكلة تبدأ بنتنياهو، كما يقول الأمريكيون، فهو يتحدث من طرف فمه: يندد بالجندي مطلق النار وبعد ذلك يسعى إلى الطمأنة. يخرج ضد الجنرال غولان ويؤجج النار من جديد وبعد ذلك مباشرة يطلب فتح صفحة جديدة ويصافح الجنرال، لكن بعد التأكد أنه لن يتم تصوير ذلك. يعلن أنه لن يعيد الجثث وبعد ذلك يلقي بالمهمة على وزير الدفاع.

يعلون هو الضحية الاولى في هذه اللعبة. حينما كان رئيس الاستخبارات العسكرية خدم تحت حكومة يسارية. وقد اقتنع بأن المسؤولين عنه ـ رابين وبعده بيرس ـ يضللانه. ويبدو أنه في هذه النقطة بدأ يسير نحو اليمين. وبمعنى ما بقي بوجي مكين نفسه بالنسبة للشبيبة العاملة في كريات حاييم: الولاء لمرؤوسيه وللاشخاص الذين قام بتعيينهم حيث يحظون بالاهتمام الكبير.

عندما يهاجم وزراء في الحكومة رئيس هيئة الاركان والجنرالات، هو يدافع عنهم ويدفع ثمنا سياسيا.

لسنا نحن من يضلل الجيش الاسرائيلي، ولا الجيش هو الذي يضللنا، كما قال وزراء من اليمين. إنهم يجندون مسودة تقرير مراقب الدولة عن عملية الجرف الصامد وكأن نتنياهو لم يكن رئيسا للحكومة اثناء العملية، بل بني غانتس.

احيانا يوجد تصادم

اربعة رؤساء سابقين لمحكمة العدل العليا شاركوا في مقابلة واحدة مع طوفا تسيموكي واميرة ليم، مراسلتي «يديعوت»، المقابلة التي تم نشرها في يوم الاستقلال لم تكن احتفالية. فقد كان هناك غضب وشعور بحالة طوارئ.

الرؤساء مئير شمغار واهارون براك ودوريت بينيش وآشر غرونس طلبوا كبح ما اعتبروه هجوما خطيرا على المحكمة العليا وعلى الديمقراطية. وقد تم وضع وزيرة العدل ايليت شكيد على رأس المتهمين. «وزير العدل يجب عليه أن يدافع عن المحكمة»، قال الرئيس براك، «فهو الدرع الواقي، وهذا الدرع قد تضعضع».

لقد بلغت شكيد في هذا الاسبوع اربعين سنة من عمرها، 51 سنة تفصلها عن شمغار، و40 سنة عن براك. الفرق في الجيل لم يمنعها من الرد بشكل حاد. «لن أكون درعا واقيا للثورة الدستورية لاهارون براك. بل سأكون درعا واقيا للقانون والعدالة»، قال لي.

يوجد فرق كبير بين وزير الصحة ووزير العدل، قلت، حيث يستطيع الاطباء الدفاع عن أنفسهم، بينما القضاة لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم.

«لا يجب عليهم الدفاع عن أنفسهم»، قالت شكيد، «انتقاد قرارات المحكمة هو أمر مشروع في الدولة الديمقراطية. هناك خلاف إذا كان موقف اهارون براك صحيحا أم لا. موشيه لنداو الذي كان الرئيس الخامس لمحكمة العدل العليا اعتبر الثورة الدستورية لبراك ديكتاتورية قضائية».

اهارون براك قلق من موقفك من النظام الديمقراطي، قلت لها. لقد قال إنه لا توجد ديمقراطية بدون حقوق للفرد.

«احيانا يوجد صدام بين المصلحة العامة والحقوق الفردية»، قالت شكيد، «المصلحة العامة أهم».

هل تنوين تعيين قضاة يؤيدون رأيك في محكمة العدل العليا. الرئيس شمغار يعارض تعيين قضاة بناء على مواقفهم.

«تعال لا نتظاهر بالسذاجة»، قالت شكيد، «لست الوحيدة في لجنة تعيين القضاة، لكنني عامل مهم. أنا لن أذكر أسماء رؤساء محكمة العدل العليا في السابق، الذين اعترفوا بأنهم قاموا بتعيين القضاة بناء على مواقفهم. أنا سأفعل ذلك ايضا. وكل من يقول غير ذلك هو متلون.

«أنا مع التعددية في العليا، وليس معقولا أن يكون صوت اهارون براك والثورة الدستورية هو الصوت الوحيد».

الرئيسة بينيش تعتبر أن هذا وقت صعب للجهاز القضائي، قلت لها. فهي تهاجم انتقادك لقرار محكمة العدل العليا في قضية الغاز. وبراك ايضا يهاجم موقفك بهذا الشأن.

«يجب على المحكمة التدخل فقط عندما تتجاوز الحكومة القانون»، قالت شكيد، «في قضية صيغة الغاز لم تتجاوز الحكومة القانون. وكان هذا موقف المستشار القانوني للحكومة. لم يكن من المفروض أن تتدخل المحكمة. تأثير القرار الاقتصادي والسياسي على المنطقة، كبير. وكان يفترض أن تراعي المحكمة ذلك».

يديعوت 13/5/2016

مبادرة «اقرأ معي»: شباب نواكشوط في فعل المطالعة وتبادل الكتب

شباب مشاركون في المبادرة

نواكشوط - عالي الدامين

في السنوات الأخيرة، وبفعل انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعيّ، ظهرت في موريتانيا فاعليّات شبابية توجهّت إلى الشأن العام، في جميع ميادينه، بُغية النشاط والعمل من أجل تحسين الواقع المحلي من كل نواحيه. هذه الفاعليّات الشبابية المتعدّدة، شملت في توزيعها، ميادين عدّة، سياسيّة، اجتماعيّة، ثقافية. وفي ميدان هذه الأخيرة برزت مع بداية هذا العام، في نواكشوط، مبادرةٌ للحثّ على القراءة، وتوفير الكتب، في بلد تعدُّ فيه المكتبات العامة في صيغتها الحديثة على رؤوس أصابع اليد الواحدة، نظراً لندرتها، وأيضاً لأحاديّة المعروض فيها وضعفه. ليس ذلك فقط، بل أيضاً نظراً لانتشار ندرة الاهتمام بالكتب والمطالعة، في ظلّ واقع متدهور اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وكلّ اهتمامٍ بالثّقافة فيه هو اهتمام نافل يكاد لايجدُ أرضيّة لترعاه.

المبادرة هذه المولودة أخيراً، في نواكشوط، معنونة بشعار: «اقرأ معي» إشارةٌ لاهتمامها التثقيفي الذي تنشطُ فيه، وهو توفير الكتب سعياً إلى نشر ممارسة المطالعة في المدينة. وهي مبادرة خدميّة في ميدان الفعل الثقافي، الذي يعانيه اليوم في البلاد ضعفاً شاملاً. وظهرت المبادرة في شكل إلكترونيّ، على مواقع التواصل الاجتماعي، «فيسبوك» تحديداً، وعند انطلاقتها بداية العام الـ2016 بدأتْ في أوّل نشاط ميدانيّ لها، وكان عبارةً عن حفل تدشينيّ تمت إقامتهَ بالمتحَف الوطنيّ، حيث عُرضت مكتبةُ المبادرة، وهي مكتبة تحتوي على ما يزيد على الـ700 كتاب، في مختلف المجالات المعرفيّة، كانت كُلّها حصيلةَ مساهمات من بعض القرّاء، كمشاركة مُساعدة، لهذه المبادرة الجديدةً والفريدة.

المبادِرة هذَه، كما يقول الحسين ولد سيدي، وهو أحد النّاشطين المؤسّسين فيها، في حديث مع «القدس العربي»، إنها مكتبة عامة توفر مئات الكتب في مختلف مجالات المعرفة (الفلسفة، الأدب، السينما، الاعلام، الأديان..)؛ وتسعى إلى إشاعة ثقافة القراءة ونشر المعرفة في المجتمع الموريتاني». ويضيف الحسين «خاصة لدى الأجيال الصغيرة والشابة»، مشيراً إلى «محور اهتمام المبادرة الأوّل في عمليتها التثقيفية هذه، والذي هو تلاميذ الإعدادية والثانوية وطلبة الجامعة. وهو الذي من أجله تقريباً تقوم المكتبة بمجموعة من الأنشطة اليومية والشهرية مثل توفير خدمة الاعارة اليومية، وإجراء جلسة «مائة دقيقة نقاش» التي تستضيف أحد الكتاب الموريتانيين لتُناقش معه آخر إصداراته».

وتقوم المبادرة «اقرأ معي» بكل أنشطتها هذه، منذ بداية العام، بعد أن اختارت من «فضاء التنوع الثقافي البيئيّ» في نواكشوط مكاناً رسمياً لها، حيث تجري عمليّات الاعارة اليوميّة، وكذلك اللقاء الشهريّ الذي يُقام للنقاش مع شخصية ثقافية محليّة في منتوجها التأليفيّ، أو كتاب مُعيّن لها، على وجه الخصوص. فالمبادرة لا تنحصرُ في اهتمامها على نشاط واحد وإنْ كان لديها نشاطٌ تعطيه من الوقت والاهتمام دائمًا ما لا تُعطيه لغيره كنشاط الكتب مثلاً. فعلاوةً على خدمتها التثقيفية الأساسية، فيما يخص توفير الكتب، لغرض الإعارة، والتبادل، يوجدُ أيضاً في صميم أنشطتها لقاءٌ شهري مع أحد الكُتاب لنقاش كتابٍ له. وهو اللقاء النقاشي الذي بدأ يأخذ أهميّة مُوازيّة، جنباً إلى جنب مع الخدمات الكتبية المقدّمة بشكل يومي، في المبادرة بمقرها، حيث أنّ هذا اللّقاء المُنظّم، بدايةً كُل شهر، مع أحد الكتاب الموريتانيين، لنقاش كتابٍ له «بدأ يحصد إقبالاً أكثر» بالإضافة إلى عدد زوّار المكتبة طلباً للإعارة.

هذا وتعتمدُ المبادرة في نشاطها، للإعارة، شروطاً عدّة هي بمثابة «ميثاق معرفيّ به تشترطُ المبادرة أن لا يقل عمر طالب الإعارة عن خمس عشرة سنة، وأن يكون مقيماً في نواكشوط طيلة فترة الإعارة، وأن يحصل على بطاقة قراءة من طرف المكتبة ويتطلب ذلك توفير صورتيْن شمسيتين ومبلغ خمس مائة أوقية مع الاختتام بالتوقيع على الميثاق»، وفق ما تقول الناشطة في المبادرة رحمة غلام. وتمتد فترة الإعارة من أسبوع لأسبوعين فما فوق حسب حجم الكتاب الذي تمت إعارته.

لقد شكّلت مبادرة «اقرأ معي» منذ افتتاحها التدشينيّ الأوّل مفتتح كانون الثاني/يناير الماضي في المتحف الوطنيّ، والذي نزلت فيه من «فيسبوك» إلى أرض الميدان، بؤرة أملٍ كبيرة، في أوساط المهتمين بالفعل الثقافي في موريتانياً. فالدور التثقيفي التبادليّ الهام، الذي يتمحور جهد المبادرة على لعبه، كان كافياً لتنال التشجيع من الجميع، خاصة أولئك الذين يأملون حدوث التغيير، بحصول الوعي وارتفاع نسبته، عن طريق انتشار الكتاب والمطالعة في الشارع العمومي. وهو التحدي الذي تواجه مبادرة كـ«اقرأ معي» اليوم وهي في بداية مشوارها، فهل ستنجحُ فيه؟

فرقة «أطفال الشوارع» في مواجهة السلطة: «إرحل، إرحل يا سيسي»

القاهرة - إسلام أنور

داهمت قوات الأمن المصرية منذ عدت أيام بيوت أعضاء فرقة «أطفال الشوارع» المكونة من ستة فنانين مسرحيين شباب لا تتجاوز أعمارهم 30 عاما، وهم محمد يحيى، وعز الدين، وعادل، ومصطفى زين، ومحمد سوري، وعبدالحميد جبر. يصور هؤلاء فيديوهات ساخرة عن القضايا الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، ووجهت لهم العديد من التهم منها إهانة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وترويج إشاعات كاذبة تهدد السلم الأهلي، والسعي لهدم الدولة المصرية، وإهانة مؤسسات الجيش والشرطة والقضاء، وتم حبسهم 15يوما على ذمة التحقيق.

تبدأ قصة الفرقة من المسرح، هذا العالم الساحر الذي يمنح الفنان والمشاهد لحظة ميلاد جديدة يعيدون فيها إكتشاف ذواتهم والعالم المحيط. فعلى مدار الخمس سنوات الماضية وتحديدًا منذ ثورة 25 كانون الثاني/يناير2011، تعرف أعضاء الفرقة إلى بعضهم بعضاً، في إحدى الورش المسرحية، وشاركوا في العديد من العروض الحية التي تقام في الشارع، بالإضافة لمحاولتهم الدائمة لإستخدام وسائط فنية متنوعة للترويج لعرضهم وأعمالهم.

ومن هنا جاءت فكرة أطلاق قناة على موقع «يوتيوب» وصفحة على «فيسبوك»، يقومون فيها بتسجيل بعض الـ«اسكتشات» بصورة ارتجالية في أحد الشوارع العامة كخطوة لتحرير المسرح من أسر جدران القاعات المغلقة وتوثيق عروضهم، بالاضافة لخلق حالة تفعالية مع قاعدة جماهيرية وفي هذا السياق قال الفنان محمد يحيى أحد أعضاء الفرقة»، «إحنا مجموعة من الشباب بنشتغل في المسرح، قررنا نصور فيديوهات في الشارع بأفكار مجنونة، هتلاقينا حواليك في كل مكان، حتى لو يومك زحمة ومخنوق. الشارع مليان ضحك».

تعتمد الفرقة على نفسها بصورة كاملة، حيث يقومون بانجاز كل الأدوار من التمثيل والإخراج والمونتاج والتأليف، والتسجيل ثم تحميل الفيديوهات، «الفكرة أننا نتفق على الفكرة الرئيسية للموضوع، و بنختار شارع ننزل نسجل فيه، وبعد ذلك كل واحد فينا بيقوم بالارتجال، والمتابع لفيديوهاتنا هيلاحظ أننا في بعض الأحيان بنتلغبط وبننسى الكلمات، وهذه النقطة أحنا شافين أنها ميزة وليست عيب لأنها بتقل الموضوع والفكرة بشكل صادق للجمهور»، وفق ما يقول يحيى.

في فيديوهاتهم الأولى التي حققت شهرة واسعة كان الإهتمام الرئيسي بنقد الأفكار الإجتماعية، والسخرية من الصور النمطية التي إعتدناها وتم ترسيخها في طفولتنا، ومن أبرز هذه الفيديوهات «براعم الإيمان» الذي انتقد تراث إذاعة القرآن الكريم، وعدم التجديد فيها طريقة أداء عدد من المذيعين ومقدمي البرامج، بالإضافة لسلسلة فيديوهات متنوعة تسخر من فكرة الحنين المفرط للماضي والأخطاء الدرامية الساذجة في العديد من المسلسلات والأفلام السينمائية المصرية القديمة.

نقطة التحول الرئيسية في مسيرة «أطفال الشوارع» كانت مع إشتباكهم مع الشأن السياسي عبر عدد من الفيديوهات التي ترصد تناقض السلطة المصرية وخاصة وزارة الداخلية والرئيس عبد الفتاح السيسي، مثل « يا حبيبتي يا مصر الا جزيرتين»، التي سخروا فيها من حديث السلطة المصرية عن السيادة الوطنية بصورة مفرطة وبين قرارها بالتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية بصورة بالغة الاهانة وتحمل قدراً كبيراً من للانحطاط، وفي ختام هذا الفيديو ردد الشباب هتاف «إرحل»، وتكرر الأمر أيضًا في فيديوهات «سد النهضة الاثيوبي» و «جبنا ورا» حيث تم الإشتباك مع العنف الذي تمارسه الداخلية وإعتقالها للشباب وإقتحام نقابة الصحافيين.

يصر القدر بالتواطؤ مع السلطة الحاكمة في مصر على السخرية من كل خططنا المستقبلية وتحويل كل لحظة الفرح والبهجة إلى لحظات ألم وحزن ففي الوقت الذي كنت استعد للكتابة عن مشروع فرقة «أطفال الشوارع»، وتجربتهم الشبابية الناجحة والمغايرة والتي كنت شاهداً على بعض تفاصيلها من خلال معرفتي الشخصية بالفنان يحيى، كانوا يلاحقون ويسجنون. لكن جمهورهم لم يخذلهم. وبالفعل حتى اللحظة امتلأت مساحات الفضاء الإلكتروني بهم. حيث جاء هاشتاغ «أطفال الشوارع» ضمن قائمة الأكثر تداولا بين «تويتر» و«فيسبوك»، وأطلقت مجموعة من المثقفين بيانا للتوقيع تطالب بالإفراج عنهم، ووقع على هذا البيان مئات من المثقفين المصريين من مختلف الأعمار والاتجاهات السياسات منهم الدكتور عماد أبو غازي وزير الثقافة الأسبق، والروائي علاء الأسواني، والدكتور عمرو الشوبكي، والكاتبة المسرحية رشا عبد المنعم.

وقبل إلقاء القبض على جميع أعضاء فرقة «أطفال الشوارع» كانت هذه هي التدوينة الأخيرة لهم وجاء فيها «مش هنقول اننا متفاجئين، لأننا كنا عارفين تقريبا أن في حاجة هتحصل. قعدنا من يومين قبل آخر فيديو وقلنا مش عاوزين لما نكبر نفتكر نفسنا و نفتكرها أنها كانت جبانة. نفوسنا مش جبانة بس يمكن اللي بيحصل يكون أكبر مننا شوية، مصر بقت فعلا مخيفة. الموضوع صعب. كل اللي نقدر نقوله في الآخر .. متخافوش برا، احنا مش هنخاف جوا».

فرقة «أطفال الشوارع»

شباب سوريون يتاجرون بالحشيش في تركيا: مهنة من لا مهنة له

اسطنبول - أحمد ظاظا

أعتاد نذير التوجه شهرياً، إلى منطقة أكساري في اسطنبول، آملاً شراء خمسين غراماً من الحشيش. ينتظر البائع مترقباً ومعرضاً نفسه للخطر في كل مرة، ثم يعود إلى منزله بعد رحلة طويلة تستغرق ساعتين، متلهفاً لتدخين سيكارة الحشيش. يقول: «هربت من سوريا بسبب تخلفي عن الخدمة الإلزامية، وأتيت إلى تركيا، أعمل حالياً كمحرر في أحد المواقع الإخبارية، وتدخين الحشيش يخفف عني عناء يوم كامل من العمل في تحرير أخبار الحرب والمجازر، لذا أخصص شهرياً مبلغ 700 ليرة تركية، فقط كي أهدئ روعي».

بات نذير ابن الثلاثين عاماً، يفضل شراء مخدره اليومي، على شراء طعام كاف منذ عامين، إلى حد صار فيه يقتصر على وجبةٍ واحدة يومياً. لا يختلف حاله عن حال العديد من الشبان السوريين، والتي يقدر البعض بأنهم الأكثر تعاطياً للحشيش في تركيا، بسبب الظروف النفسية الصعبة التي يعيشونها، في الوقت الذي أكدت فيه، تقارير صادرة عن منظمة الصحة العالمية، على أن الحشيش هو أكثر المواد المخدرة تعاطياً على مستوى العالم، ويعود ذلك إلى رخص ثمنه، وسهولة تعاطيه.

يضطر البعض من السوريين المتواجدين في تركيا، إلى العمل في بيع الحشيش من أجل إعالة أسرهم في الداخل السوري كما يقولون، محمد (32 عاماً) الذي امتهن ذلك منذ عام ونصف برفقة أخيه سليمان، ليتمكنا من إرسال المال إلى اسرتهما في دير الزور، خصوصاً بعد عجزهما عن إيجاد أي عمل آخر في تركيا، فيقضيان أغلب أوقاتهما في الرد على مكالمات الزبائن وتلبية طلباتهم من مختلف أنواع الحشيش. يقول محمد لـ«القدس العربي»: «أذهب أنا وأخي كل شهر تقريباً إلى مدينة مرسين. كي نجلب الحشيش الآتي من لبنان عن طريق البحر. نشتري 400 غرام من الحشيش، بمبلغ 3600 ليرة تركية، ثم نخبئهما بواسطة حزام خاص على خصرينا، ونبيع الـ25 غراما في مدينة إسطنبول بـ350ليرة، ولدينا نوعان من الحشيش هما مزاج الشيخ وماركة الربيع اللبنانية».

■ يضطر البعض من السوريين المتواجدين في تركيا، إلى العمل في بيع الحشيش من أجل إعالة أسرهم في الداخل السوري

دائماً ما ينجح الشقيقان بتفادي الحواجز العسكرية التابعة للسلطات خلال طريقهما إلى مدينة اسطنبول. ولدى سؤالهما عن الأسباب، أكدا بأنهما يستخدمان البهار ويغلفانه جيداً واضعين إياه على خصرهما، بهدف تفادي الكلاب البوليسية المرافقة للحواجز، أما عما يحصلانه شهرياً جراء بيع الحشيش، فأجابانا بمفاخرة: «ألفي دولار أمريكي وبلا أي مجهود كبير»، وأشارا إلى ازدهار أعمالهما رغم المضاربة الكثيفة في السوق، وإقبال العديد من السوريين على الشراء.

طريق آخر يصل فيه الحشيش السوري إلى مدينة أنطاكية التركية والقريبة من الشريط الحدودي السوري، كما يؤكد ملهم (35 عاماً)، وهو بائع سوري آخر في اسطنبول. مع بداية كل شهر يتوجه لزيارة عائلته المتواجدة في أنطاكية، ويعود بكمية كبيرة من الحشيش، ليبيعها في منطقة أكساري الشهيرة وبأسعار منافسة تصل إلى 250 ليرة تركية لـ25 غراما. يقول ان «الحشيش السوري حالياً يغزو الأسواق وحتى الأتراك صاروا يدخنونه. يتم إدخاله من المناطق السورية المحررة، كذلك حبوب الكابتيغون تأتي من سوريا ولبنان، وبما أن سوق المخدرات كبير، كان لابد أن أخفض أسعاري، حتى أزاحم بقية العاملين في المجال، بالنسبة لي صارت تلك مهنتي، وأنا أجني الكثير من النقود».

تعد منطقة «طرله باشي» الشهيرة وسط مدينة اسطنبول، من أكثر المناطق التي يتردد إليها متعاطي المخدرات. ففي كل حي يتولى بائع تلبية رغبات الزبائن على اختلافها. بداية بحبوب النشوة ومروراً بـ«الماريغوانا»، وانتهاءً بالكوكايين والهروين. وتعد من أخطر الأماكن الموجودة في المدينة، نظراً لازدياد حوادث السلب والنهب فيها، فيما تقوم الشرطة التركية أحياناً، بعمليات دهم تستهدف المنطقة ذات الغالبية الكردية.

شقيقان من غزة يهزمان البطالة بـ«سندويشات» الدجاج

غزة - نور السويركي

إنها الخامسة والنصف عصراً، أنغام موسيقى رعاة البقر الأمريكية تعلو شيئاً فشيئاً كلما اقتربت تلك المركبة الخضراء، فيما كلمات الأغنية تكرر «قرمش قرموشتي»، وهو المطعم المتنقل الذي توقف عند مدخل متنزه برشلونة في مدينة غزة، حيث كانت دعاء أبو سلطان تنتظر برفقة زوجها، حسب الجدول المحدد لنقاط البيع عبر صفحته على «فيسبوك»، لتجربة ساندويتش الدجاج، الذي ذاع صيته لجودته وسعره المتاح والمقدر بدولارين فقط.

محمود ومعاذ الحسنات، شقيقان من غزة، قررا أن لا ينتظرا الفرصة بل أن يصنعاها. جاء «قرموشتي»، في محاولة للنجاة بنفسيهما من سوط البطالة الذي يجلد 30.2 % من الشباب على مستوى فلسطين بعمر (15–29 سنة)، بحيث يشكل قطاع غزة نسبة 51.5% من هذه النسبة، وفق نتائج مسح الشباب للعام 2015، الصادر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

محمود (28 عاماً)، خريج علاقات عامة وإعلام، بدا واثقاً من نفسه وهو يتحدث عن خبراته التي تخللتها فترات انقطاع، حاله كحال غيره من الشباب، حيث قدرها المسح العام بمتوسط 25.7 شهر بين فرصة وأخرى: «عملت في عدد من المؤسسات الدولية والأهلية المحلية، اكتسبت علاقات جيدة خلال عملي، ولكن للأسف كل ذلك كان وفق نظام التشغيل علي مشاريع، فالوظيفة الثابتة تبدو حلماً مستحيلاً»، مضيفاً: «أنا وأخي تخرجنا من الجامعات، فهو خريج برمجيات وقواعد بيانات، سعينا كثيراً لنيل فرصة عمل جيدة، لكن دون أمل، دفعنا ذلك في السنة الأخيرة أن نفكر بتغيير هذا الواقع الخانق، في إحدى جلسات العائلة اقترحنا أن ننشئ مطعماً متنقلاً، وتساءلنا هل من المعقول أن يحب الناس الفكرة ويدعمونها؟».

معاذ (24 عاماً)، كان منهمكاً في تحضير عدد من السندويتشات للزبائن، وعلى الرغم من محاولته الجاهدة للإسراع في تجهيزها، بدا على حركات يديه حداثة عمله في صناعة سندويشات الدجاج، يقول مبتسماً: «كل ما نقوم به هنا هو القلي والتقديم للزبون، نعد تتبيلة الدجاج في البيت، وهي ليست المرة الأولى التي أعمل في اعداد الطعام، سبق أن عملت في مطعم مأكولات شعبية،وفي مهن كثيرة خارج إطار دراستي كالبناء وميكانيكا السيارات، نظراً لقلة فرص العمل، ولكن الآن أنا أعمل لصالح فكرتي».

تنفيذ فكرة «قرموشتي» بدأ منذ أربعة شهور، حين شاهد الشابان برنامجاً تلفزيونياً حول رواج المطاعم المتنقلة في أمريكا، مما دفعهما للتفكير جدياً باتخاذ أولى خطوات التنفيذ، والتي واجهت صعوبة في عدم توافر «التكتك» في الأسواق بسبب إغلاق الانفاق بين قطاع غزة ومصر، والتكتك هو وسيلة نقل مصرية، وصلت قطاع غزة عبر الانفاق خلال فترة الحصار الممتدة منذ العام 2007. يقول محمود: «تبلغ مساحة قرموشتي 170 سم، في 110 سم، مساحة صغيرة جداً. تعذبنا في إيجاد معدات بحجمها، مما تطلب أن نوصي عليها بقياسات خاصة، وهذا كلفنا نظراً لميزانيتنا المحدودة، كما جهزناه بنظام اضاءة جذاب يتناسب مع عملنا الليلي».

بلغت كلفة المشروع 7 آلاف دولار، وهو ما اعتبره الشابان مبلغاً كبيراً، نظراً لتردي الوضع الاقتصادي لعائلتهما التي دعمتهما رغم ذلك، حيث يعاني قطاع غزة من ارتفاع في نسب الفقر، وتعيش 38.8% من العائلات تحت خط الفقر، بينما 21.1% في فقر مدقع.

يتابع محمود: «المواد المستخدمة لإنتاج وتقديم الوجبات، تكلفنا أيضاً، وهامش الربح لازال غير مستقر، فكل يوم وكل مكان يختلف عن الآخر، ولا زلنا ندرس السوق، ونستخدم صفحتنا على فيسبوك في تحديد نقاط البيع اليومية حسب طلب المتابعين لنا، المنطقة الأكثر طلباً نذهب إليها أولاً».

يستثمر الشابان فيسبوك، في الإعلان عن انطلاقتهم عبر إعلان ممول، وعن أنشطتهم اليومية، فبحسب محمود «الشعب الفلسطيني هواة فيسبوك، وهو ما دفعهم إلى إنشاء صفحة خاصة بقرموشتي». وعن أول يوم عمل لهما يروي محمود: «كنا نشعر بالخجل الشديد، كان صعباً جداً على نفسي أن أعمل بعيداً عن مجال دراستي وعملي السابق، في أول يوم في قرموشتي كنت أخفض رأسي نحو الأرض، واختبئ تحت قبعتي، وأقول لنفسي أنا درست وعملت مع مؤسسات راقية في غزة، كيف أقف وأبيع سندويشات في الشارع».

شعور الشابين بالخجل قد تلاشى، بل تحول إلى فخرٍ شديد بأنهما استطاعا تنفيذ فكرة ناجحة في واقع صعب، فهما من بين قلة استطاعت تأسيس مشروعها الخاص. يضحك الشابان وهما يتشاركان تطور علاقة الناس بالمطعم:»مضى على انطلاق المشروع ما يقارب الشهر الناس يلتقطون الـselfie معنا، ويقولون إنهم استمتعوا بالساندويش، ونحن حريصون على معرفة آرائهم باستمرار، دعمهم مهم جداً لنا، فقد أكسبنا الثقة والدافع لتطوير هذا المشروع».

المركبة الخضراء «قرموشتي»

علي الصالح*

الدعاية الصهيونية إلى زوال

■ في الماضي غير البعيد، ما كان ليخطر في بال أشد المتفائلين أو حتى كبار المنجمين، أن تصل مستويات التأييد للقضية الفلسطينية إلى ما وصلت إليه الآن في البلدان الغربية وأخص بالذكر بريطانيا..

ما كان يحلم أحد يوما أن يمطر الناخبون البريطانيون نواب دوائرهم بمئات آلاف المكالمات الهاتفية داعين إياهم للتحرك لوقف الحرب الإسرائيلية الإجرامية على قطاع غزة، والمطالبة بالاعتراف بدولة فلسطين. هذا باعتراف وزير الدولة لشؤون التنمية الدولية (المساعدات الخارجية(في حكومة ديفيد كاميرون المحافظة، خلال لقاء مع عدد من الصحافيين العرب، وكنت واحدا منهم، في مكتبه كي يقدم معلومات عن المعونات والخدمات التي قدمتها وتقدمها الحكومة البريطانية للفلسطينيين.

من كان يتوقع أن يأتي اليوم الذي لا يتجرأ فيه حتى، ولو نائب واحد من غلاة الصهاينة في مجلس العموم، على أن يعلن مباشرة وبوضوح رفضه لدولة فلسطينية؟ بينما كانوا في السبعينيات يرفضون حتى الاعتراف بوجود شعب فلسطيني. من كان يحلم، بأن يكون زعيم المعارضة في مجلس العموم البريطاني مؤيدا عنيدا للقضية الفلسطينية وعلى رؤوس الاعيان؟

من كان يتوقع أن يصل جيريمي كوربين وهو اليساري إلى زعامة حزب العمال وهو شيخ المؤيدين والمدافعين عن القضية الفلسطينية، قبل وبعد دخوله إلى مجلس العموم في ثمانينيات القرن الماضي.. والمعارض للحروب الامريكية في منطقتنا والرافض للردع النووي؟ من الذي كان يخطر على باله يوما أن يقود حزب العمال الذي كان في الستينيات والسبعينيات، الأكثر والأشد من بين الاحزاب البريطانية الرئيسية، تأييدا لدول الاحتلال الذي كانت تجمعه بها مظلة الاشتراكية الدولية؟ من كان يتوقع أن يقود حزب العمال، تحت قيادة إيد ميليباند، البرلمانات الأوروبية في الدعوة للاعتراف بدولة فلسطين رسميا، وينجح في التصويت بأغلبية ساحقة من الحاضرين في مجلس العموم (274 مقابل 12 ضد) في إكتوبر 2014، على قرار وإن يكن غير ملزم، يدعو الحكومة إلى الاعتراف بدولة فلسطين؟

من كان يتصور أن يأتي اليوم الذي يجري فيه تحدي اللوبي الصهيوني في بريطانيا راعية المشروع الصهيوني ومانحة الحركة الصهيونية وطنا قوميا لليهود في فلسطين؟

فقد مني هذا اللوبي وأنصاره في الأحزاب البريطانية، بفشل ذريع عندما لعب ورقة معاداة السامية المحروقة ضد كين لفينغستون عمدة لندن الأسبق وكوربين. وذلك باتهام الأول بمعاداة السامية بعد حديثه عن التعاون الذي كان قائما بين الحركة الصهيونية والنظام النازي بين1933 وحتى 1940، وهو الفصل الذي تحاول الحركة الصهيونية اخفاء من تاريخها الأسود. نعم فشل اللوبي الصهيوني في قلب نتائج استطلاعات الرأي التي كانت ترجح فوز المسلم صادق خان مرشح حزب العمال وبين زاك غولد سميث مرشح حزب المحافظين وهو يهودي. وحقق خان ذو الأصول الباكستانية، نصرا مبينا وبفارق أصوات بلغ حوالي نصف مليون تقريبا.

وهذا الانتصار بحد ذاته رغم اهميته ليس الأهم، ولكن تركيبة الفئات المصوتة التي تعكس أن الأجيال الشابة الصاعدة في بريطانيا وغيرها من الدول الغربية، وحتى الولايات المتحدة التي تحقق حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات «BDS» في أوساط شبابها تقدما غير متوقع، ما عاد تلتفت إلى «التهم الصهيونية المعلبة والجاهزة»، التي كانت ولا تزال تخيف الاجيال التي عاشت الفترة المباشرة لمجازر النازية ضد اليهود وغير اليهود. ويستدل على ذلك، من نتائج اخر استطلاع الرأي بعد الحملة الشرسة على لفينغستون وزعيمه كوربين بالتساهل مع معادي السامية داخل الحزب. وتفيد نتائج الاستطلاع التي نشرت قبل يوم واحد فقط من الانتخابات أن فئة الشباب ما بين18 عاما و45 عاما هي الفئة التي منحت اصواتها لصادق خان، بينما كان حظ غولد سميث أوفر بين ذوي الفئة العمرية 65 عاما فما فوق. وليس لهذا إلا تفسير واحد وهو أن تهمة «معاداة السامية» فقدت بريقها كما فقدت مصداقيتها ولم تعد تلقى آذانا صاغية في اوساط جيل المستقبل.. ولهذا دلالاته الكبيرة، والفلسطينيون عليهم أن يعولوا على المستقبل.. فهو لهم وحدهم مهما طال الزمن أو قصر.

باختصار، لم يعد نفوذ ماكنة الدعاية الصهيونية العملاقة على ما كان عليه منذ تأسيسها وحتى اواخر ثمانينيات القرن الماضي.. ونجحت قضية فلسطين بقوة عدالتها ونضالات شعبها وصموده على ارضه، والجهود الجبارة لانصارها وجرائم اسرائيل وعنصريتها في اختراق جدار الاعلام المنحاز... وأخص الإعلام في بريطانيا وهي سبب بلاء ونكبة الشعب الفلسطيني، التي سيحيي الفلسطينيون غدا ذكراها الـ68، بإصدارها وعد بلفور المشؤوم عام 1917 الذي يقترب من مئويته، وهو الوعد ذاته الذي منحت بموجبه بريطانيا، اليهود وطنا في فلسطين، إضافة بالطبع إلى إجراءاتها التعسفية كقوة انتداب وقمعها للثورات الفلسطينية المتعاقبة قبل تسليمها الجزء الأكبر من فلسطين للحركة الصهيونية.

هذه طبعا معلومات عامة تعلمناها في الكتب المدرسية، ولكن لا أدري إن كانت لا تزال تدرس للاجيال الجديدة.. ولا استبعد أن يكون تغييرا قد فرض على منهجي التاريخ والجغرافية المدرسية، بعدما اصبحت اسرائيل دولة صديقة ولها سفارات وممثليات في عدد من الدول العربية، بموجب معاهدات سلام عقدت معها مجانا، ومن دون مقابل. وربما تضع اسرائيل هذه المعلومات في خانة التحريض ضدها... من يدري.

وسائل الإعلام البريطانية كانت منحازة بامتياز لليهود والحركة الصهيونية منذ البداية، فعبر إحدى هذه الوسائل وأخص بالذكر صحيفة «الغارديان» التي كان يطلق عليها «غارديان مانشستر» ذات الحضور اليهودي القوي، جرى تقديم وزير الخارجية البريطاني جيمس بلفور إلى قادة في الحركة الصهيونية، ومن هنا جاءت فكرة وعد بلفور.

هذا ليس موضوعنا ولكنه تذكير بالدور الكبير والمنحاز للاعلام البريطاني في دعم الحركة الصهيونية ممثلة باسرائيل، في الماضي وإلى درجة أقل في الحاضر. وهذه ليست تهما تلقى جزافا، بل هذا الانحياز هو ما توصلت اليه دراسة حول دور وسائل الإعلام البريطانية المرئي منه على وجه الخصوص، في قضية الشرق الاوسط، اجرتها جامعة غلاسكو الاسكتلندية في مطلع القرن الحالي.. واثبتت الدراسة أن هناك انحيازا كاملا، بل وتشويها للحقائق بطرح القضايا منقوصة. غير أن القضية الفلسطينية بعدالتها نجحت في تحقيق الاختراق والانعطاف في الاعلام، لاسيما الصحافة، والفضل يعود إلى عوامل عدة منها على سبيل المثال لا الحصر:

- حجم التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني على مدى حوالي قرن من الزمن ولا يزال من دون هوادة، لإحقاق الحق واستعادة حقوقه في دحر الاحتلال وتحقيق الاستقلال.

- انتفاضة اطفال الحجارة عام 1987، فإليها يعود الفضل الاكبر في تحقيق الانعطاف والتحول الكبير في التعاطف مع الشعب الفلسطيني.. فلا تزال صور جنود الاحتلال وهم يكسرون عظام الاطفال حية وشاهدة على جرائم الاحتلال.

- انتفاضة الاقصى التي استخدم فيها جيش الاحتلال طائراته واسلحته الفتاكة ضد المدنيين العزل.

- الحصار الذي يفرضه الاحتلال على مليوني فلسطيني في قطاع غزة منذ حوالي عشر سنوات.

- الحروب الثلاث التي نفذتها حكومات الاحتلال المتعاقبة على قطاع غزة والمجازر والجرائم التي حصلت.

- تنكر دولة الاحتلال لما يسمى تجاوزا اتفاقيات السلام وسياسة الاستيطان وسرقة الاراضي التي تواصلها حتى الان خلافا للاجماع الدولي.

- غطرسة اسرائيل وتراجع نفوذ ماكنتها الاعلامية في وجه تطور وسائل الاعلام «الشعبية» في نقل الخبر والصورة التي توفرها وسائل التواصل الاجتماعي على الانترنت. وتطور ووعي الشباب لاهمية استخدام هذه الوسائل وحسن استخدامها.

- حملة التضامن مع الشعب الفلسطيني التي انطلقت في السبعينيات ووضعت الأسس ومهدت الطريق امام حركة المقاطعة «BDS» التي تقود حاليا النضال ضد اسرائيل في الخارج وتحقق الانتصارات.

- وللتاريخ فقط لا بد من الاشارة إلى الدور المحوري الذي لعبه الاتحاد العام لطلبة فلسطين بفروعه المختلفة، لا سيما في المملكة المتحدة الذي كان لي شرف تأسيسه في مطلع السبعينيات ورئاسته لست سنوات، في زرع بذور التغيير التي بدأت تؤتي أكلها، في الجامعات البريطانية والاتحاد الوطني للطلبة في بريطانيا الذي تقوده الان رئيسة تؤيد المقاطعة، حيث كان الصراع على اشده بين الجمعيات اليهودية التي كانت تجول وتصول، ونجاح الاتحاد في دحر هذه الجمعيات وفرض نفسه كأحد الروافد الاساسية للثورة الفلسطينية ومتحدثا باسمها في غياب التمثيل الرسمي.

الرأي العام العالمي تغير ويتغير لصالح القضية الفلسطينية والدعاية الصهيونية إلى زوال. ولكن الطريق لا يزال طويلا ولن يكون مفروشا بالورود.. المعركة لا تزال في بداياتها والمطلوب مضاعفة الجهود.. ومهما كبرت الانتصارات الاعلامية، يبقى صمود الشعب الفلسطيني على ارضه، وتواصل نضاله بكل مؤسساته المدنية وغير المدنية، وتطوير هذا النضال والارتقاء، هو الأصل.

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> الطريق لا يزال طويلا ولن يكون مفروشا بالورود.. والمعركة لا تزال في بداياتها والمطلوب مضاعفة الجهود

بيروت مدينتنا جميعا

ريما شري*

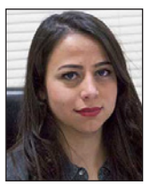

■ تقول قريبتي إنها لم تسمع بحركة «بيروت مدينتي»، ثم تستدرك وهي تشير بيدها نحو التلفزيون: «سمعت عنن بالأخبار هالكم يوم بس». سهام، التي تجاوزت الخمسين، تقيم في أحد أحياء المدينة، ولم تعط صوتها لأحد في انتخابات بلدية بيروت، حيث تنتخب.

«ليش يا سهام ما إنتخبتِ؟» سألتها ممازحة رغم أنني أعرف السبب. «ليش بديَ انتخب، شو جايينا منو هالطقم»، أجابت سهام بحزم، من دون أن تعطي مجالا لاعتراض، كما لو أنها استسلمت لعدم وجود شخص يقنعها بعكس ذلك. لا بد أن هناك الآن أشخاصا كثرا يستطيعون أن يجيبوا على اسئلة سهام ويقنعوها، ربما، أن ثمة حراكا جديدا في البلد يستحق صوتها. لكنني حتما لست من هؤلاء الأشخاص. فهذه مهمة لن تكون سهلة، ذلك أنها، قبل أي شيء، ليست منصفة لثقافة سهام. والحقيقة أنني فكرت أن اشرح لها عن «بيروت مدينتي» لكنني سرعان ما وجدت أن ذلك شاق على التفكير.

كيف أشرح لسهام ولما لا أشرح؟ من هم هؤلاء؟ حسنا مجموعة من المجتمع المدني.. حركة جديدة يقودها متطوّعون، مستقلون عن الطبقة الحاكمة، ملتزمون، مهنيون، ومحترفون في قطاعات التخطيط المدني وهندسة النقل وإدارة النفايات والخبرة الاقتصادية. مجموعة تتحدى القيادات السياسية التقليدية في إدارة شؤون المدينة وتطمح إلى «ترسيخ المصلحة العامة والعدالة الاجتماعيّة والشفافية والإشراف المُستَدام على شؤون المدينة لصالح الأجيال القادمة»، كما تقول صفحة الفيسبوك الخاصة بالحركة. لكن سهام ستجد صعوبة في فهم ذلك، عدا عن أنها لا تملك حسابا خاصا على الفيسبوك ولا تتابع السوشيل ميديا. فكرت أنه يمكنني أن أبسط الأمور وأفكك بعض المصطلحات، ثم كانت الفكرة التي راودتني: كيف نقنع سهام، هي التي تبذل قصارى جهدها لتأمين لقمة العيش، بأهمية الشجرة، والمساحات العامة الخضراء؟ أذكر أن نادين لبكي، مرشحة لائحة «بيروت مدينتي»، اختارت أن تتحدث عن هذين الأمرين تحديدا في إحدى الأمسيات الموسيقية التي جمعت فنانين لدعم حملة «بيروت مدينتي» التي تسعى لتغيير مدينة بيروت نحو الأفضل. لم تكن سهام موجودة لتسمع كلام لبكي، ذلك أن الحفل الذي جمع أيضا تبرعات للحملة، أقيم في ستيشين هاوس بار، وكان معظم الحضور يتكلم باللغتين الإنكليزية والفرنسية. لم أكن ضد ذلك الحفل الذي حضرته، لكن ما أزعجتني فيه فكرتان: (1) انتماء ناشطي الحملة والحضور، تقريبا، إلى ثقافة واحدة. (2) أمسية تهدف لدعم الجهود الساعية لتغيير مدينة سهام نحو الأفضل، لكنها لا تخاطبها بالوسائل التي تتيح لها التعرف عليها عن كثب. لا شك أن حملة «بيروت مدينتي» تهدف إلى مخاطبة الكل، وتبحث عن المصلحة العامة، لكنها لا تسعى كافيا لتحقيق ذلك، وإن كانت حركة حديثة. فمنذ انطلاقها، برزت «بيروت مدينتي» من قلب الحراك الشبابي والمجتمع المدني والفئات المتعلمة والنخب المثقفة، وانحصرت، حتى الآن، في هذه الدائرة. ولا ينتمي سائق التاكسي، مثلا، الذي أقلنا إلى مركز بيروت مدينتي في بدارو عشية فرز الأصوات، إلى هذه الدارة، رغم أن أفكاره وثقافته تتناسب مع الحملة. قال إنه لم ينتخب لأنه غير مقتنع بالمرشحين الذين ينتمون إلى الطبقة الحاكمة والأحزاب الطائفية نفسها، هو الذي يعرف نفسه بأنه «يساري ومن جماعة حنا غريب». سألته: طيب و«بيروت مدينتي»؟ رد بابتسامة عريضة ظهرت في المرآة الأمامية: «أيه حلوين هول بيروت مدينتي. قلت: شو الحلو فيهم؟ وبعد أن صمت لثوان، رد كمن يبدي، بلطف، إعجابا خجولا بشيء غريب وبعيد عنه: «هيك اسمن حلو». لم يعرف هذا الرجل، كما سهام، عن «بيروت مدينتي» سوى اسمهم «الحلو»، فما سيكون عليه الحال لو تعرفوا أكثر على برنامجهم الحلو أيضا، واقتنعوا به.

ملاحظة أخرى. بينما كنت أنا وشقيقتي متجهتين إلى مركز الاقتراع، اقترب متطوعان بلباسهما الأبيض ليوزعا علينا لائحة «بيروت مدينتي». كان ما لفتنا أنهما قالا، بعفوية بريئة، إنتو «شكلكن» راح تصوتوا لـ«بيروت مدينتي». مندفعتان بحماس غير مسبوق، ابتسمنا لهما لحظتها لتأكيد تقديرهما، ولاحقا، فكرنا بتداعيات تلك الكلمة التي لم تكن في محلها. ولا أعرف لماذا تذكرت، ربما في مبالغة غير محقة: «المندسون». ليس الهدف من طرح هذه التجارب التنظير والانتقاد، انما هي انعكاس نابع من تجربة الشارع الصغيرة، التي تعكس مدى أهمية الاستثمار في كافة الفئات الشعبية. «بيروت مدينتي» استطاعت أن تحصل على أربعين بالمئة من الأصوات في ضربة موجعة للمؤسسة السياسية الحاكمة التي تمثلت بقائمة موحدة شكلتها معظم الأحزاب الرئيسية في البلاد. ورغم عدم حصولها على أي مقاعد في المجلس البلدي، وهبت «بيروت مدينتي» للمدينة أملا بالتغيير وطرحت نفسها كبديل للأحزاب الطائفية. حشدت الحركة نسبة عالية رغم أنَّ الإقبال على التصويت بلغ نحو 20 بالمئة فقط. وربما، كانت ستحصل على نتائج أعلى لو نجحت في الوصول إلى الناس التي دفعها يأسها لعدم التصويت. لو أنها نجحت في الوصول إلى فئات مختلفة لا تجيد بالضرورة اللغات، ولا تتردد إلى البارات والمسارح ولا تسمع موسيقى الراب وغيرها من الموسيقى البديلة، ذلك أن بيروت، بكل أحيائها وشوارعها وثقافتها، هي مدينة سهام ولبكي. بيروت مدينتنا جميعا.

* صحافية لبنانية

> «بيروت مدينتي» مجموعة تتحدى القيادات السياسية التقليدية في إدارة شؤون المدينة

«شبه الدولة» والطريق المسدود: غياب السياسة والحراك المجتمعي

د. يحيى مصطفى كامل*

■ كثيراً ما يتجاهل البعض أو تفوت عليهم في رفضهم وثورتهم المبدئية تصريحاتٌ مهمة وكاشفة هي أقرب للبوح لمجرد الاختلاف الجذري المقاطع والمتمترس لشخص المتحدث أو ما يمثله من قوة أو اتجاه سياسي.

بيد أن قدراً من التريث والتأمل كفيلان بتوضيح قيمتها، من ذلك مثلاً تصريح الرئيس القريب بأن مصر «شبه دولة»، ومداخلته السابقة مع عمرو أديب حين صرح بشيء مشابه، تحديداً أن الدولة المصرية ما فتئت تنحدر منذ النكسة وأنها كانت على شفا الانهيار إبان ثورة 25 يناير/كانون الثاني، والأطرف من ذلك هو زعمه بأنه يحجم عن مكاشفة الناس لكي لا يضايقهم أو يحبطهم أو يدخل الضيق والكآبة إلى نفوسهم. لم يخطئ الرجل على الإطلاق ولم يبالغ، بل لعله مجامل يخفف من وطأة الحقيقة وقسوتها، وهو أدرى بذلك بطبيعة الحال، كونه رأس هذه الدولة، التي ليست دولة ومنهارة بحسب اعترافه شخصياً.

نحن في ضوء تصريح كهذا لسنا في حاجة إلى كد الذهن بحثاً عن إثباتات ودلائل، فقد شهد شاهدها الأكبر وعامود مؤسستها الأهم كلية السلطة والجبروت التي أمسكت تقليدياً منذ يوليو 52 بكل الخيوط، أي مؤسسة الرئاسة. غير أنه من اللافت أيضاً أنه في الأحاديث نفسها يشدد على أهمية الحفاظ على الدولة، ولا يفوت فرصة ليباهي بدوره في ترميم هذه الدولة التي صار العالم أجمع يحترمها ويتعامل معها بجدية.

في قناعتي هو لا يتعمد أن يناقض نفسه، وما ذلك سوى تعبير عن اختلاط وتشوش لديه، فهو يخلط خلطاً بيّناً بين «الدولة» والوطن، ربما ببساطة شديدة لأنه لا يدرك الفرق، فالاثنان متماهيان لديه، وهو بطبيعة خلفيته العسكرية لم يكن يطرح الأسئلة مكتفياً بإطاعة أوامر رؤسائه، حتى وصل إلى حيث هو الآن، من دون أن يعرف ويفهم،

والحال أننا بالفعل وصلنا إلى هذه الحال بعد ثلاثين عاماً من حكم مبارك، من الإفقار والتفاوتات الطبقية وتحلل بنية الدولة ضموراً في السياسة لصالح أجهزة العنف الدولتي.

لم يخطئ الرئيس السيسي ولم يبالغ، لكنه لم يقل الحقيقة أيضاً، وقد ألتمس العذر له لأنه ببساطة لا يدرك حقيقة دوره ولا طبيعته، فهو يرى نفسه منقذاً مخلصاً، ألم يسق الإعلام وأجهزة الحشد الناس من حوله خالقين تلك الأسطورة؟

ما حدث مع الرئيس المصري والدولة هو أبأس ما قد يحدث لديكتاتور ودولته: لقد صدقوا كذبتهم ووقعوا في حبائلها. لقد جيء بالرئيس السيسي للحفاظ على هذه الدولة، أو شبه الدولة باعترافه، ومكاسب طبقة ضيقة تمثل تلك الدولة مصالحها، هو ابن شبه الدولة هذه، وبالتالي هو جزءٌ أصيلٌ من المشكلة، لا يملك فهماً ولا حلولاً، تلك هي الحقيقة المؤلمة التي تتكشف يوماً بعد آخر على وقع الأزمات والانتكاسات، فالدولة ليست وحدها «الشبيهة»، وإنما التصورات والحلول كلها «شبيهة»، نوعٌ من التحايل لإضفاء صفة الجدية والأصالة، مشروعات عملاقة وبرلمان وما أشبه، لكن حقيقة الأمر، تلك الماثلة وراء غلالات الأوهام والحيل السمعية والبصرية هي الإفلاس، ولعلها مفارقة مؤلمة تلك بين حلول تلك الدولة «الشبيهة» ومشاكلها ومشاكل البلد الحقيقية المزمنة المستفحلة التي تهدد وجود مصر ككيان كما عرف تاريخياً.

وفي «شبه الدولة» تلك، وكابن بارٍ لـ«شبهيتها» فإن الرئيس السيسي مستمرٌ في نهج مبارك نفسه، من حيث الانحيازات الاجتماعية، ربما من دون إدراك كامل منه كآلة مكملة لمهمة أطلقتها يدٌ أعلى، فهو يُستكمل الإجهاز على المجال العام المصادر أساساً بالاعتقالات ومصادرة الحريات، وصرنا نرى لأول مرة في تاريخ مصر حكومةً تقوم بلم الصبية والشباب من على المقاهي مخافة أن تسول لهم أنفسهم التظاهر ضد النظام، ولأنه لا يفهم سوى في الحلول الغليظة، وقد قرت لديه قناعة يشارك فيها وسائل الأمن بأن ذلك القدر الضئيل من حرية التعبير التي سمح بها مبارك هي ما أدى إلى 25 يناير، فإنه أطلق القبضة الأمنية الشرسة المنتقمة، معتمداً على شرعية الإنجازات الوهمية في الأساس، وبذا فإنه يقضي على ما تبقى من مخايل دولة «شبه الدولة» بتكسيح مؤسسات متهالكة أصلاً، ولعل أفدح أخطائه، وما أكثرها، هو اقتحام مقر نقابة الصحافيين في سابقة تعد لم يقدم عليها النظام بهذا الشكل السافر في أكثرَ عهوده جموحاً، الخلاصة أنه في ما تبقي من «شبه دولة» الرئيس السيسي انتهت السياسة ولم يبق سوى الأمن، لنأتي إلى أهم ما لا يدركه الرئيس، ألا وهو أنه مع تبدد الأوهام عن الإنجازات شحيحة الجدوى أو معدومتها، ومع التنازل المخزي المهين عن قطعة من أرض البلد خيضت من أجلها حروب وسالت دماء شهداء، والتنازل المتخاذل لإثيوبيا في موضوع سد النهضة الكارثي، ومع برلمان مسخرة طبخ في أروقة جهاز المخابرات، واعتقالات وتصفيات بالجملة، وشواهد صراعات أجنحة مصالح تكشف عنها تصريحات الرئيس المتوترة في خطاباته، فإن كل ذلك يقوض شرعية نظام «شبه الدولة « التي يقودها، ناهيك عن كونها مطعونا فيها من الأساس.

من ناحية أخرى، فإن المجتمع بدأ يشهد حراكاً حقيقياً في صورة معارك رد الفعل التي تخوضها قوى سياسية ناهضة وتجمعات مهنية، فعلى سبيل المثال هناك مظاهرات الاحتجاج على التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير وعموميات نقابتي الأطباء والصحافيين، والثابت أن بعض هذه الاحتجاجات الفئوية وإن بدت وبدأت محصورة في إطار نقابييها الأضيق، فإنها تعد بكسر حالة العزلة والطابع المهني البحت، انطلاقاً إلى المجال الأوسع من العمل المشترك على أرضية الحقوق والحريات العامة، كما تشير إلى ذلك وفود التضامن مع نقابةٍ إلى احتجاجات الأخرى.

يوماً بعد آخر تتساقط الأوهام لدى الناس عن «شبه الدولة « و«الإصلاح»، فـ«الإصلاحية» وهمٌ آخر، بل هي وهم الأوهام، ليتضح لمن كان يخدع نفسه من الناس والعاملين في المجال العام مدى كذب أسطورة إمكانية إصلاح هذا النظام أو هذه الدولة، هي شيءٌ من التاريخ طال به العهد لعدم نضج البدائل، لكنه أولاً وأخيراً مسخٌ ميت،

لقد وصل الوضع بين النظام والقوى الجديدة المعبرة عن مطالب التغيير، المحاصرة المضروبة المسجونة المنفية، إلى طريق مسدود، فقد بات جلياً أن النظام لن يقدم أي تنازلات وأنه مستمرٌ في مشروعه، لكن استمرار التدهور الاقتصادي والاجتماعي وتردي الخدمات والتفريط في الحقوق التاريخية مع تنامي القمع والعنف يحتمان صداماً طال الزمان أم قصر.

* كاتب مصري

> المجتمع يشهد حراكاً حقيقياً في صورة معارك رد الفعل التي تخوضها قوى سياسية ناهضة وتجمعات مهنية

لماذا لا يصدق كثيرون أن اسرائيل هي من اغتالت مصطفى بدر الدين؟

وائل عصام*

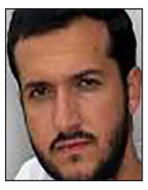

■ مع كل عملية اغتيال لأحد قيادات «حزب الله» الموضوعين على قائمة الاغتيال الاسرائيلية، تطفو إلى السطح مجموعة من الاستنتاجات المتعلقة بضلوع جهاز الحزب الأمني أو النظام السوري باغتيال هذه القيادات.

ويتم تداول هذه الطروحات على نطاق واسع في المقالات والتعليقات في وسائل التواصل الاجتماعي، فحين اغتيل عماد مغنية راجت اتهامات للنظام السوري باغتياله للتخلص منه، واليوم وبعد اغتيال القيادي، الذي شغل موقع مغنية بحسب الأنباء، وهو مصطفى بدر الدين، انتشرت تعليقات من جمهور بلدان المشرق العربي المعادي تحديدا لـ«حزب الله» والمحور الايراني، ترجح ضلوع حلفائه باغتياله، ولو تجاوزنا نقاش مسألة التحليل المؤامراتي المبتذل والمستخدم بكثرة في منطق التفكير العربي، في ما يخص ضلوع كيان ما بقتل اعضائه وقياداته، فإن دافعا آخر يقف وراء تشكيل هذه القوالب المسرفة في استنباط كل الاسباب التي تحرف بوصلة التفكير عن المنطق التحليلي السليم، وهذا الدافع هو على الاغلب يتعلق بانكار وجود عداء بين ايران وحلفها وبين اسرائيل، وهذا الانكار مرتبط برغبة جامحة باحتكار شرف المواجهة مع إسرائيل لدى جمهور التيارات المناوئة لايران، وإصرار على ربط العدو باتجاه شمولي واحد، فاسرائيل عدو، اذن كل اعدائنا مرتبطين باسرائيل، اذن ايران و«حزب الله» اعداؤنا لا بد أن يكونوا متحالفين مع اسرائيل! حتى إن عرف قائل هذه المقاربة الشائعة أن «حزب الله» خاض حروبا طاحنة مع اسرائيل، وإن العديد من قيادات «حزب الله» قتلتهم اسرائيل، ولعل أبرزهم الامين العام السابق لنصرالله، وإن «حزب الله» وبدعم إيراني نفذ تفجيرا دمويا في قاعدة المارينز الامريكية في بيروت بداية الثمانينيات قتل فيه نحو 200 جندي مارينز امريكي، ليخلص تحقيق صحافي موثق من «واشنطن بوست» يعتمد على تصريحات من المخابرات الامريكية يؤكد أن الـ«سي آي أيه» وبعملية مشتركة مع الموساد هما من اغتالا مغنية انتقاما لمقتل الجنود الامريكيين ولضحايا الجنود الاسرائيليين في عمليات طرد اسرائيل من جنوب لبنان في الثمانينيات، فمغنية ومصطفى بدر الدين والعديد غيرهما من قيادات الفصائل المعادية لاسرائيل هم على قائمة اغتيال معلنة لاسرائيل، وبضمنهم الضيف قائد حماس العسكري.. فكل هذه الوقائع لن تغير التفكير الهوائي لدى اصحاب هذا المقاربة، الذين ترسخت في عقولهم قوالب تفكير تجعلهم لا يبصرون حقيقة الواقع، ما يؤدي بالنتيجة لإنتاجهم حلولا خاطئة لان تحليلهم المفترض الأولي للواقع كان وهميا منذ البداية، أو لعلهم ايضا يدمجون بين فهم لحالة معينة ويقيسون عليها بشكل خاطئ حالة اخرى، فمثلا من يعرف أن النظام السوري يتخلص من بعض مسؤوليه، وهو امر قد حصل بالفعل، يقوم بتعميم هذا المنطق على كل الحالات التي قد لا تنسجم معها، من دون الاخذ بالاعتبار ضرورة فصل المسارات وأدوات القياس بين حالة واخرى، فعداء جمهور المشرق العربي للنظام السوري والايراني، هو لاسباب محددة موضوعية تتصل بالخلاف الطائفي المذهبي، اما العداء مع اسرائيل فهو يدخل في دائرة نزاع مختلفة بين العرب والمسلمين عموما لا علاقة لها بالنزاع الطائفي الداخلي البيني الاسلامي ـ الاسلامي، ولكن ما يحصل أن بوصلة النزاع الطائفي المسيطرة توجه بوصلة التفكير في كل شأن اخر، ومن ضمنه النزاع الاسرائيلي، فيخرج كثير من الناس بتحليلات مضطربة.

للقضية ابعاد مسيسة اعلاميا ايضا، فالجمهور العربي المعادي لايران يحاول انكار ضلوع اسرائيل باغتيال مغنية ومصطفى بدر الدين، لان تفكيره تتم تغذيته من اعلام النظام العربي الرسمي (وإن لم يشعر) والذي لم يطلق رصاصة على اسرائيل منذ عقود ويشعر بحرج موقفه امام جمهوره. وهو يرى تحالفا معاديا كايران و«حزب الله» يتصدى خطابيا لاسرائيل والولايات المتحدة ويدخل «حزب الله» بعدة حروب معها، ولهذا يلجأ الإعلام الحكومي لخداع جمهوره والترويج بعشرات التأويلات والتلميحات بتحالف سري عقد في كوكب ما في هذه المجرة الكونية بين ايران و«حزب الله» واسرائيل، وانهم يمثلون لا أكثر، وحتى عندما تخرج خلافات اسرائيل والولايات المتحدة إلى العلن حول التسوية الامريكية مع ايران، فان الجمهور العربي لا يجد تفسيرا لما اعتاد ايضا على تصديقه وهو أن امريكا لا تفعل شيئا يخالف رغبة اسرائيل التي تسيطر كليا على الولايات المتحدة وهي فكرة شمولية غير صحيحة ايضا.

أما المفارقة التي أجدها لافتة في التعليقات التي صدرت بعد اغتيال مصطفى بدر الدين، فهي واضافة لما ذكرناه، تحدثت عن أن «حزب الله» يريد التخلص من المتهمين باغتيال الحريري! وكان المتهمون باغتيال الحريري هم ليسوا انفسهم قادة «حزب الله» العسكريين والامنيين الذين وضعتهم اسرائيل على قائمة اغتيالها، وكان «حزب الله» يعيش في رعب المحاكمة الدولية وهو قام بعد اغتيال الحريري باغتيال العشرات من القادة البارزين في تحالف 14 آذار، ثم تمادى اكثر وقام باحتلال بيروت واهان مجددا مواقع السيادة الرمزية لعائلة الحريري والقيادات السنية السياسية، وبعدها قام بعمليات عسكرية خارج حدود لبنان حتى، بغزو بلدات سنية سورية كالقصير ويبرود ودمرها وقتل المئات من ابنائها المدافعين عنها، واضافة للاعتبارات الدولية لوضع «حزب الله» الاقليمي والدولي المريح، بل والمتناغم معه، ويأتيك يتخيل أن «حزب الله» يعيش تأنيب الضمير ورعبا مستداما من خطيئة اغتيال الحريري! وأنه لا يعرف كيف يتخلص من قفازاته التي ارتكب بها الجريمة كمصطفى بدر الدين فلذلك ارسلها لسوريا لتقتل المزيد من اعدائه الطائفيين. ولعل هذا الالتباس في ربط الاعداء ببعضهم بعضا يحدث للمفارقة من الطرفين، فكما ينكر الجمهور المعادي لايران وجود عداء بين «حزب الله» واسرائيل، فايضا الجمهور الموالي لايران يعيش نفس حالة الانكار والتوهم، فتجد مسؤولين وزعماء كبار كنصر الله والمالكي والاسد يطلقون تصريحات عن عمالة تنظيم الدولة لاسرائيل وامريكا تارة، وللسعودية وتركيا تارة اخرى، في اطار منطق قوالب ربط العداء شموليا نفسه، فتجد إعلام الجمهور الموالي لايران محتقنا طائفيا ولا يكاد يفرق بين الاخوان المسلمين والسعودية وتنظيم الدولة واردوغان والجيش الحر، فكلهم دواعش ارهابيون!

* كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> التحليل المؤامراتي مبتذل ومستخدم بكثرة في منطق التفكير العربي

جبهات اردوغان

■ سجّل إعلان رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو استقالته من منصبه الحكومي (إضافة إلى منصبه كرئيس لحزب «العدالة والتنمية»)، الأسبوع الماضي، بداية معركة جديدة لرجب طيب اردوغان الطامح لتعديل الدستور ليصبح منصب رئيس الجمهورية، الذي فاز به في شهر آب/أغسطس 2014، هو المركز التنفيذي الأول في البلاد بدلاً عن رئيس الوزراء.

ردّ الفعل الأكبر على خطة اردوغان الرئاسية جاء الأربعاء الماضي في تصريحات لرئيس أكبر أحزاب المعارضة «الشعب الجمهوري»، كمال قليجدار أوغلو، الذي قال إنه بتغيير الدستور والانتقال للنظام الرئاسي «سيتكلم شخص وتسكت تركيا»، مضيفاً هذه الجملة الخطيرة: «هكذا نظام رئاسي لا يمكن لكم تحقيقه من دون إراقة دماء».

والحقيقة أن سلطات اردوغان ليست بحاجة لجبهة جديدة تريق مزيدا من الدماء والتي يمكن أن يضيفها إرث النزاع التاريخي الطويل لتيّار الإسلام السياسي مع أنصار أتاتورك الممثلين في حزب «الشعب الجمهوري»، فهناك الكثير من النزاعات المحتدمة والتي لا أفق قريباً لحلّها.

على رأس هذه النزاعات الدمويّة نجد القتال المحتدم مع حزب العمال الكردستاني التركيّ والذي يخلّف كل يوم الكثير من الضحايا. وإحدى إشكاليات هذا النزاع أن القضية القومية الكردية ارتبطت ضمن تاريخ تركيا الحديث بمطامع الحلفاء في الحرب العالمية الأولى والتي كان أحد مقترحاتهم في مؤتمر باريس للسلام عام 1919 إعطاء الأراضي العثمانية التي كانت ضمن حصة روسيا إلى أرمينيا والأكراد لإقامة دولتين مستقلتين عليها، الأمر الذي تم تثبيته في اتفاقية «سيفر» عام 1920، وجاء النزاع السوريّ والتدخّلات العالمية فيه لتعيد إلى الذاكرة التركية تلك المرحلة الصعبة في تاريخها.

مثل إردوغان، كان مصطفى كمال، في تلك الفترة يصارع على أكثر من جبهة: الثورات الكردية من جهة، ومعركة الموصل التي كانت بريطانيا تعمل على ضمها للعراق، وجدير بالتفكّر أن أتاتورك أرسل حينها وحدة عسكرية صغيرة إلى شمال الموصل آنذاك، ما يذكّر بما فعله اردوغان مؤخرا، وكانت ردود الفعل متشابهة في الحدثين!

إضافة إلى مواجهة حزب العمال فإن معركة اردوغان مستمرة أيضاً مع تنظيم «الدولة الإسلامية» وهناك مؤشرات عديدة على بدء حصول عملية برّية تركيّة لإزاحة التنظيم من المناطق السورية المحاذية لتركيا، وهو ما أثار قلق النظام السوري وحليفه الروسيّ الذي حذّر أوروبا من دعم «المنطقة الآمنة» التركيّة داخل سوريا، فيما يستمرّ تنظيم «الدولة» بقصف مناطق تركيّة عديدة بالقذائف، وبناء التحصينات ونشر الألغام، وهو ما يعني أن المعركة البرّية التركيّة قد تكون باهظة الثمن.

العملية الخارجية، إذا حصلت، هي استكمال للمعركة الداخلية، فتنظيما «حزب العمال» و«الدولة» عابران للحدود، ولم يمرّ وقت طويل على تنسيق النظام السوريّ مع الأوّل (الذي تمتدّ أطروحته القوميّة لتضم الجمهور الكردي في العراق وسوريا) ضد المعارضة السورية وتركيّا، حتى كان الثاني قد عبر الحدود العراقية بدوره، وشكّل هو أيضاً، خطراً كبيراً على المعارضة السورية وعلى تركيّا.

بإزاحة تنظيم «الدولة» من المنطقة التي يسيطر عليها على الحدود التركيّة - السوريّة، يكون اردوغان قد تخلّص إذن، وبنقلة واحدة، من خطر التنظيم ومنع سيطرة «وحدات الحماية الكردية» المدعومة أمريكيا وروسيّا على هذه الحدود بحيث يسقط مشروع إنشاء وحدة جغرافية - سياسية كردية ممتدة من القامشلي والحسكة إلى عفرين قرب حلب وينحسر خطر تنظيم «الدولة» بشكل كبير.

غير أن هذه الخطوة التي كانت تركيّا تضغط لإنجازها، لأسباب أخرى، منذ بدء النزاع السوريّ (وقبل صعود نفوذ «وحدات الحماية» وتنظيم «الدولة») ما تزال ممتنعة دوليّاً، لأن إدارة أوباما لا تبدو ميّالة لتغيير استراتيجيتها السورية – التركيّة في الشهور الأخيرة للرئيس الأمريكي في البيت الأبيض، وهو ما يعني أن على الرئيس التركي البارع في فتح الجبهات أن ينتظر... أو يضغط لتغيير أسس اللعبة في هذه اللحظات الحرجة بالذات.

درس محمد بخاري

مالك التريكي*

■ من تقاليد الممارسة السياسية في الديمقراطيات الغربية أن المعارضة ما إن تشتبه مجرد الاشتباه في أن وزيرا أو مسؤولا ارتكب خطأ حتى تسارع إلى مطالبته بتقديم استقالته أو مطالبة رئيس الحكومة بإقالته. تلك هي قواعد اللعبة. أما عندما يتعلق الأمر بأخطاء المؤسسات والإدارات، فإن الإجماع سرعان ما ينعقد بين النخبة السياسية والإعلام والرأي العام على وجوب فتح تحقيق. وبعد أن يتم تشكيل لجنة التحقيق، تبقى اللجنة تعمل أشهرا فتنسى معظم قطاعات الرأي العام أصل القضية، وقد لا تتذكرها إلا عند إعلان النتائج. وكثيرا ما تأتي النتائج دون المتوقع، بل ومخيبة للآمال. وفي بعض الحالات يستغرق عمل اللجنة سنوات طوالا، مثلما هو الأمر مع لجنة تشيلكوت للتحقيق في ملابسات مشاركة بريطانيا في شن الحرب على العراق.

إذ إن اللجنة ما زالت لم تنشر نتائجها إلى يوم الناس هذا. وأصبح هنالك اقتناع عند المتابعين بأن هذه النتائج سوف تكون عديمة القيمة والجدوى، خصوصا أنه قد تأكد بما لا يدع مجالا للشك أن اللجنة لن تنشر نص المراسلات التي تبادلها توني بلير مع جورج بوش في هذا الشأن! أي أن تقرير اللجنة سوف يتحدث عن كل شيء إلا عن المهم: كيف قرر بلير الزج ببريطانيا في شن العدوان على العراق. تحقيق يستغرق سنوات طوالا ويكلف مبالغ ضخمة، ولكنه يحوم حول الحقيقة دون أن ينفذ إليها، وحتى إن نفذ إليها فإنه يتفق مع «الدولة العميقة» على التكتم عليها! تلك هي قواعد اللعبة. المهم هو فتح تحقيق حتى لا يظن ظان أن الديمقراطية غافلة عما يفعله الحكام باسمها. وهل كان في وسع زعيم حزب العمال البريطاني جيرمي كوربن أن يفعل شيئا آخر، في أعقاب تعرض حزبه لحملة اتهامات بمعاداة السامية أخيرا، سوى التعهد بفتح تحقيق؟

ومن قواعد اللعبة أيضا أنه كلما أدلى وزير أو مسؤول أو عضو في البرلمان بتصريحات (أو سجلت له أحاديث أو مكالمات خاصة) محرجة أو مسيئة لفئة اجتماعية معينة أو لشخص محدد، فإنه سرعان ما يعلن اعتذاره. ولكن الاعتذار غالبا ما يأتي في صيغة «أعتذر عن تصريحاتي أو عباراتي إن كانت قد سببت أي شعور بالإهانة للجماعة الفلانية. لم أكن أقصد إهانة أحد. وما كان ينبغي أن أقول ما قلت». هذه هي في العادة محفوظة الاعتذار المكرسة. اعتذار شكلي لا تراجع فيه عن فحوى ما قيل. أي أن المعتذر لا يعلن أن ما قاله سابقا ليس صحيحا. بل قصاراه أن يقول إني أعتذر عن كلامي إن كان أثار السخط، أو سبب الشعور بالإهانة، لدى أيّ كان. تلك هي قواعد اللعبة.

وما كان لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون أن يعتذر بغير ذلك لو أن رئيس نيجيريا محمد بخاري طالبه بالاعتذار عما قاله للملكة الثلاثاء على مقربة من كاميرا التسجيل. فقد قال كامرون للملكة: «لقد عقدنا في مجلس الوزراء اجتماعا ناجحا للغاية هذا الصباح لبحث قمة مكافحة الفساد، حيث سيشارك النيجيريون... والواقع أنه سوف يأتي إلى بريطانيا زعماء بعض من الدول الفاسدة فسادا خارقا للعادة. (ومنها) نجيريا وأفغانستان اللتان قد تكونان أكثر البلدان فسادا في العالم».

لم تسنح لكامرون فرصة الاعتذار. ذلك أن محمد بخاري قد لقنه درسا بليغا عندما قال بفطنة مبهجة – وبواقعية قاطعة مع ما تعودناه من حكومات العالم الثالث من حساسية مفرطة ومن تقديس للشكليات - «ماذا يجديني الاعتذار؟ أريد شيئا ملموسا: أي إعادة الأرصدة» (النيجرية التي تم تهريبها إلى بنوك بريطانيا). والملاحظ أن كبير أساقفة كانتربري جاستن ولبي قاطع كامرون ليقول للملكة إن محمد بخاري بالذات ليس فاسدا. ولما سألت الملكة إن كان هذا صحيحا، رد كامرون بالإيجاب قائلا إن بخاري يبذل جهدا بالغا (في محاربة الفساد). وبما أن روح النكتة البريطانية غلاّبة، فإن رئيس مجلس العموم جون بركو لم يتمالك نفسه من السؤال بمكر: «أفترض أن هؤلاء الزعماء قادمون على حسابهم الخاص»! فانفجر الجمع ضاحكا. إذ إن بريطانيا المسكينة لا تقوى على تحمل نفقات سفر الحكام الأجانب، لا فرق في ذلك بين صالح وفاسد.

* كاتب تونسي

بعد تاريخي ورؤية مقترحة لموقع القوات المسلحة المصرية

محمد عبد الحكم دياب*

■ نواصل تناول رؤية المهندس عزت هلال حول وضع القوات المسلحة المصرية. ونشير سريعا إلى بعد تاريخي في تكوينها.. فهي عريقة النشأة، وتراثها راسخ؛ يتطور مع تطور الزمن. ونجحت مبكرا في توحيد مملكتي الوجهين القِبلي والبحري في 3200 ق.م. واحتفظت بقوتها طوال عصر أسرات مصر القديمة.. وهذا أدى بالمؤرخين والمفكرين إلى البحث في سبب ظاهرة القوة تلك.. ووجدوه في الأخذ بنظام التجنيد الإجباري، فلا يلتحق بها أحد من غير أبناء الشعب، وخلت من الأجانب والمرتزقة تقريبا.

وبداية من عصر بناء الأهرامات اتخذ التجنيد الإجباري منحى آخر، وكان لتقوية الجسور، وبناء السدود ووضع الحواجز، والحد من خطر الفيضان السنوي.. وفي مرحلة «القطيعة التاريخية»، وتوقف الإنجازات العظيمة، وتكاثر الفتن وإغارات البدو؛ حتى وقعت تحت حكم الفرس والرومان والبيزنطيين والإغريق.. ومع الفتح العربي والإسلامي دخلت حقبة نوعية جديدة ساعدتها على العودة لاستئناف دورها المحوري والمؤثر.. وتبادلت الأدوار مع الشام محتضن الامبراطورية الأموية، التي حولت الحكم الإسلامي إلى ملك عضوض.. وصارت دمشق عاصمتها بدلا من «المدينة المنورة» عاصمة الخلافة الراشدة.. وراقبت مصر التحول إلى بلاد الرافدين مع قيام الدولة العباسية، وانتقال العاصمة إلى بغداد.. واستمر ذلك حتى ولادة الدولة الفاطمية من رحم الدولة العباسية وانتقالها من تونس إلى مصر، وتأسست القاهرة عاصمة لها..

وبعد قضاء صلاح الدين على الحكم الفاطمي؛ بدأ تكوين دولة المماليك، ممن استجلبوا بواسطة الأيوبيين، فقويت شوكتهم، واستولوا على الحكم في 1250م. وأغلب المماليك وفدوا من ممالك غير إسلامية في سن الطفولة، وتأهلوا بدنيا، وتدربوا عسكريا على النسق «الاسبرطي»، وعاشوا في ثكنات معزولة؛ وتفرغوا للفروسية، واكتساب مهارات القتال وفنون الحرب، وشهد حكم المماليك استقرارا وأمنا نظرا لبأسهم وقوتهم، ولما تسرب إليهم الضعف أسقطهم العثمانيون في 1517م. وهي نفس فترة سقوط الأندلس.

وجاءت الحملة الفرنسية؛ بما صاحبها من قلاقل؛ انتهت بتنصيب محمد علي واليا على مصر 1805م، وتخلص من بقايا المماليك وبنى جيشا عصريا وقويا.. وحقق انتصارات عسكرية وسياسية اقتصادية وعلمية مبهرة، وحين تمكنت أساطيل بريطانيا وفرنسا وروسيا من هزيمة الأساطيل العثمانية والمصرية والجزائرية في «نفارين» اليونانية في 1827؛ غزت فرنسا الجزائر سنة 1830 واستوطنتها..

وخاب ظن من توقع أن يكون انتصار الجيش المصري على الدولة العثمانية في "نصيبين" نهوضا من «كبوة نفارين»، فالقلق الأوربي زاد؛ بعد أن تعزز الانتصار بقرار قائد الأسطول العثماني بالانضمام للأسطول المصري، وضم إليه كامل سفنه وقواته، وكانت نحو خمسين سفينة، وثلاثين ألف مقاتل، وثلاثة الاف مدفع، واستقبلوا بحفاوة في ميناء الإسكندرية. وأضحت مصر بهذه القوة البحرية المزدوجة اقوى دولة بحرية في البحر المتوسط. ورجحت كفتها على العثمانيين، واستمر ضغط دول أوروبا، وأبقت مصر تحت الحكم العثماني، وسنحت الفرصة أمام أوروبا بتوقيع معاهدة لندن في 1840م فضيقت على مصر، فتركت الشام والجزيرة العربية وكريت وأضنة؛ وتقلصت قواتها إلى 18 ألف جندي، وكانت قد وصلت إلى 235 ألف جندي من سكان تخطوا الأربعة ملايين نسمة بقليل..

ونتيجة ذلك الضعف المنهج تمكن البريطانيون من غزوها، وهزيمة أحمد عرابي في موقعة التل الكبير في 1882م.. ولم تفلح جهود ثورة 1919 ولا ضغوط الحكومات المتعاقبة في إجلاء الاحتلال.. وتم ذلك متأخرا بعد وصول «حركة الضباط الأحرار» للحكم في 1852، وتنازل الملك فاروق عن العرش.. وما تلى ذلك من تطورات وأحداث فمعروف.

ونعود لرؤية المهندس عزت هلال لموقع القوات المسلحة في الدولة المصرية.. وقد استعان بمقال منشور للباحث شوقي عقل؛ عن "الكيان الوظيفي" للقوات المسلحة، ويمكن تلخيص هذه الرؤية في التالي:

1) وزير الدفاع يمثّل الحزب الحاكم، في وزارة يعينها رئيس الجمهورية المنتخب، وليس مهما أن يكون عسكريا أو مدنيا.

2) رئيس الجمهورية المنتخب هو القائد الأعلى للقوات المسلحة.

3) انخراط أعضاء القوات المسلحة في العمل السياسي يتم بعد ترك الخدمة العسكرية بمدة ثلاث إلى خمس سنوات.

4) خضوع ميزانية القوات المسلحة لرقابة المؤسسات التشريعية والهيئات الرقابية المدنية؛ مع مراعاة السرية المطلوبة. ومن حق هذه المؤسسات والهيئات رفع دعاوى قضائية إذا لزم الأمر.

5) إخضاع ميزانية القوات المسلحة للمساءلة السياسية من قبل البرلمان مع الحفاظ على سرية بنودها.

6) التجنيد إجباري، وتتساوى فيه الفتيات بالشباب، وعدم قبول ترشيح من لم يؤد الخدمة العسكرية في الحكومة أو البرلمان أو القضاء.

7) تشغيل المجندين في عمل يتصل مباشرة بالمجالات التي تم تجنيدهم لها.. وأعمال القوات المسلحة تشمل الأعمال المكتبية والإدارية والفنية والتمريض، بالإضافة للتشكيلات القتالية.

8) للقوات المسلحة حق ممارسة أنشطة اقتصادية؛ تتعلق بالتصنيع العسكري وخدمة المجهود الحربي، وتُنقل الأنشطة الاقتصادية المدنية للملكية الدولة.

9) وقف التجنيد للأمن المركزي لحساب وزارة الداخلية، أو لغيرها من أجهزة الأمن والشرطة.

10) عدم تعيين أفراد القوات المسلحة في إدارات الدولة وأجهزة الحكم المحلي ومؤسسات القطاع العام وشركاته، أو أية هيئة أو مؤسسة أخرى تساهم فيها الدولة إلا بعد مرور ثلاث إلى خمس سنوات من ترك الخدمة.

11) لا تتملك القوات المسلحة الأراضي، ولا تتصرف فيها بالبيع أو الإيجار، فالأرض ملك الشعب، وتستخدم للأغراض العسكرية، وعندما تنتهي تعود ملكيتها لصاحبها.

12) أي نزاع ينشب بين أفراد القوات المسلحة وجهة مدنية أو فرد مدني يخضع للقانون المدني ويعرض على القضاء العادي.

13) انتزاع الصفة القضائية من القضاء العسكري واعتباره جهة عقابية ادارية، سلطاتها تتناسب مع الاحتياجات، وتحكمها اعتبارات الزمان والمكان والمهمة. ويخضع أفراد القوات المسلحة في زمن الحرب دون غيرهم لعقاب مشدد مناسب للجرم.

14) لا يحق للقوات المسلحة التعامل أو التعاون أو القيام بمناورات وتدريبات مشتركة مع دول وقوى خارجية دون موافقة صريحة من مجلس النواب.

15) تعزيز القدرات العسكرية للقوات المسلحة يقتضي إعادتها لهيئتها ونشاطها الأساسي، الذي سرى في حربي الاستنزاف وأكتوبر 1973، والابتعاد عن كل ما ليست له علاقة بالعمل العسكري المباشر، وأغلاق صالات الافراح وقاعات المناسبات والفنادق.

16) وقف الانفاق الترفي في شراء السيارات الفارهة، وفي تجديد وتأثيث وفرش المقرات والمكاتب العسكرية، في دولة يعاني أبناؤها شظف العيش، وقلة فرص العمل، وضيق الرزق.

17) عدم وضع قيود على وجود القوات المسلحة في مناطق الحدود، وعليها مواجهة الإرهاب، والتصدي للتهديدات الخارجية. وتسليم المتسللين للمحاكم المدنية.

18) لا يجوز إرسال قوات خارج الحدود. ولا يحق لأي جهة منح تسهيلات وقواعد عسكرية لقوات أجنبية.

19) لا يجوز للقوات المسلحة تلقي معونات أجنبية بأي شكل وتُموَّل من ميزانية الدولة فقط.

20) ليس من سلطة أي جهة أن تسمح بوجود قوات أجنبية على الأراضي المصرية. ويُبحث وضع قوات الأمم المتحدة تبعا للظروف.

21) عدم مشاركة القوات المسلحة في فض المشاحنات المدنية، والمسؤول الوحيد عنها هو جهاز الشرطة. والإرهاب الداخلي مسؤولية الشرطة بالكامل.

22) تشكيل أفرع القوات المسلحة يعتبر مهمة داخلية وفقا لنظام العمل بها، وتعيين قادة الأفرع ورئيس الأركان مهمة خاصة لها، ولا تتدخل الحكومة فيها.

23) يتشكل مجلس الدفاع الوطني من رئيس الجمهورية.. ورئيس البرلمان.. ورئيس المجلس الأعلى للقضاء.. والقائد الأعلى للقوات المسلحة.. ورئيس الأركان العامة.. ورئيس جهاز الشرطة.. وأربعة من رؤساء الجامعات الكبرى.. وشيخ الأزهر الشريف.. وبابا الكنيسة. ولهذا المجلس وحده حق إعلان حالة الطوارئ. وإصدار قرارات عقد صفقات السلاح. واتخاذ كافة إجراءات الحفاظ على الأمن في حالة التهديد باقتطاع جزء من البلاد، واستدعاء القوات المسلحة إلى جانب الشرطة لمواجهة الحركات الانفصالية.

وما لم تشر إليه هذه الرؤية هو انتقال الألقاب والرتب العسكرية والبوليسية والقضائية مع صاحبها في الوظائف التنفيذية.. فما زالت القيم السائدة أن الوظيفة سلطة وليست خدمة.. ويستقيم الحال بإلغاء الألقاب والرتب، ووضع حد للتمييز والنفاق المستفحل، وتصحيح الفهم الخاطئ للعمل الحكومي والعام.. وهو ما سوف نأتي إليه بالتفصيل مستقبلا.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل كان حافظ الأسد سيتصرف كبشار لو كان حاكماً الآن؟

د. فيصل القاسم*

■ هل تعلمون أن بعض الأحداث التاريخية الكبرى تعتمد فقط على تصرف فردي؟ بعبارة أخرى، يكفي أن يكون هناك قائد متسرع ليتسبب بكوارث كبرى لبلاده يدونها التاريخ. ويذكر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر أنه حين التقى بوزير الخارجية العراقي الراحل طارق عزيز في جنيف بعد الغزو العراقي للكويت، كانت رجلا بيكر ترتجفان تحت الطاولة بشدة وهو يبحث مع عزير خروج القوات العراقية من الكويت. لقد كان الأمريكيون يدعون إلى الله ليل نهار أن يركب النظام العراقي رأسه، ويرفض الانسحاب من الكويت كي ينفذ الأمريكيون مؤامراتهم الرهيبة بحق العراق ونظامه.

ويذكر بيكر أنه عاش أصعب لحظات القلق وهو يجلس مقابل طارق عزيز على الطرف الآخر من الطاولة خوفاً من أن يوافق عزيز على الانسحاب من الكويت، لكن، وبناء على تعليمات القيادة العراقية، أخبر عزيز جيمس بيكر بأن الجيش العراقي لن ينسحب من الكويت.

وفي تلك اللحظات، يقول بيكر، إن الدم عاد إلى شرايينه من جديد، وتوقفت رجلاه عن الاهتزاز الشديد فور سماعه الرد العراقي. بعبارة أخرى، فإن المخطط الأمريكي المعد للعراق كان يتوقف على العناد العراقي، فلو قال طارق عزيز لبيكر مثلاً إن الجيش العراقي سينسحب من الكويت، لما جمعت أمريكا وقتها أكثر من ثلاثين دولة لطرد القوات العراقية من الكويت، ولتبدأ بعد ذلك بتنفيذ مخططها الشيطاني بضرب العراق لاحقاً وإعادته إلى العصر الحجري كما توعد وزير الدفاع الأمريكي وقتها دونالد رامسفيلد. ولم يكن بمقدورها أن تعيد ترتيب أوراق المنطقة بأكملها.

وكذلك الأمر في الحالة السورية. فلو أن نظام الأسد تعامل مع المظاهرات الشعبية، أو ما يسميه بالمؤامرة الكونية بروية وحكمة بدل إنزال الجيش إلى الشوارع خلال أسابيع، لما وصلت أوضاع سوريا إلى هنا، ولكان قد خيّب آمال أعداء سوريا كإسرائيل وأمثالها وكل الذين كانوا يتآمرون على سوريا. فالقائد الحكيم هو الذي يستنفد كل الوسائل الذكية قبل أن يستخدم القوة الوحشية، فلطالما كانت الوسائل الدبلوماسية الحكيمة أفضل بمئات المرات تاريخياً من الحديد والنار في معالجة الأزمات الكبرى. ولو كان حافظ الأسد مكان ابنه لربما تصرف بطريقة مغايرة تماماً، فالرئيس الحكيم هو من يحني رأسه للرياح العاتية بدل مواجهتها.

وكلنا يتذكر كيف تعامل حافظ الأسد مع التهديدات التركية عام 1999 عندما هدده رئيس الوزراء التركي مسعود يلمز وقتها بقلع عينيه وتكسير يديه واجتياح دمشق إذا لم يسلّم الزعيم الكردي عبدالله أوجلان خلال أربع وعشرين ساعة لتركيا. وبدل أن يورط حافظ الأسد سوريا في حرب خطيرة مع الأتراك وقتها، قام بتسفير أوجلان خارج سوريا، لتعتقله الاستخبارات التركية فوراً في عملية مخابراتية ناجحة. لقد جنب حافظ الأسد سوريا حرباً بغنى عنها.

على العكس من ذلك، لعبت إيران وروسيا وبعض كبار ضباط الجيش والأمن في سوريا بعقل بشار الأسد في بداية الثورة، وبدل أن ينجح الفريق الوطني الحكيم في النظام بإقناع الرئيس بالتعامل بحكمة مع الثورة أو ما يسميه بالمؤامرة، نجح فريق الصقور العميل لجهات خارجية بدفعه إلى المحرقة. ويعتقد بعض العارفين ببواطن الأمور أن فريق الصقور الذي لعب بعقل بشار أراد أن يورطه، ويحقق في الآن ذاته أهداف بعض القوى الخارجية في سوريا. ويعتقد البعض أن الفريق الذي عمل على تأجيج الوضع في البلاد في بداية الثورة مرتبط بجهات خارجية، ويعمل بوظيفة عميل حقيقي ضد مصالح سوريا وشعبها. ويرى آخرون أن النظام السوري مُخترق حتى العظم، وأن الذين ورطوا الأسد من داخل النظام هم ألد أعدائه. ومن غير المستبعد أن يستلموا السلطة لاحقاً في سوريا فيما لو تمت إزاحة الأسد. بعبارة أخرى، فإن الشخصيات التي يمكن أن تحل محل الأسد وبطانته لاحقاً ستحصل على جائزتها من القوى التي تعمل لصالحها في الخارج.

والجائزة طبعاً استلام السلطة في سوريا بدل الأسد. ولو كنت مكان بشار الأسد لشنقت أي مسؤول سوري يطرح الخارج اسمه بديلاً عن بشار، لأنه ما كان ليحلم بطرح اسمه بديلاً للأسد لولا أنه قدم خدمات جليلة لأسياده في الخارج على حساب النظام وسوريا معاً.

لا شك أن بشار الأسد سليل حافظ الأسد في الوحشية والهمجية، لكن هل كان حافظ الأسد ليتصرف بالطريقة التي تصرف بها ابنه الطائش بشار في مواجهة الثورة السورية وتوريط سوريا في كارثة كبرى وجعلها مجرد ألعوبة في يد «اللي بيسوى وما يسواش»؟

هل كان ليسمح لنفسه ونظامه بأن يكون طرطوراً في أيدي الإيرانيين والروس؟ هل كان ليقبل أن يكون أداة في أيدي كبار جنرالات الأمن والجيش الذين لعبوا بعقل بشار وورطوه وورطوا وطناً كان اسمه سوريا في لعبة أكبر منهم بكثير؟ بالطبع لا. حتى أقرب المقربين من الرئيس السوري يقولون بعيداً عن الأضواء إن هذا الأحمق أدخلنا، وأدخل سوريا في الحيط. إن أفضل مثل شعبي ينطبق على ما فعله الأسد الصغير بسوريا هو المثل القائل: «مجنون رمى حجر في بئر، مائة ألف عاقل لا يستطيعون اخراجه». كم من الأحداث التاريخية الكبرى تسبب بها أحداث بتصرفاتهم الصبيانية الرعناء!

* كاتب وإعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9DP • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road * W6 9DP United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

إنديا في مهرجان «كان»

النجمة السينمائية الفرنسية «إنديا هاير» شاركت نجوم وفريق فيلم «ستاينيغ فيريتكال» الاحتفال بعرض الفيلم ضمن فعاليات مهرجان «كان» السينمائي الدولي.

أحوال الناس

● **حلمي النمنم**، وزير الثقافة في مصر أعلن عن فتح البيوت الأثرية لتقديم الأنشطة الثقافية، خلال شهر رمضان بهدف جذب الجمهور حتى لا نتركه أسيراً لشاشة التلفزيون.

● النجم الأمريكي **جورج كلوني** اصطحب زوجته المحامية اللبنانية **أمل علم الدين** على السجادة الحمراء في مهرجان «كان» قبل عرض فيلمه «وحش المال».

● ينظم مركز الجزيرة للفنون في القاهرة ندوة ثقافية تحت عنوان «ليلة فى حب ناجي شاكر» ضمن الفعاليات المصاحبة للمعرض الاستعادي لأعماله كرائد لفن العرائس وذلك يوم الثلاثاء المقبل في السابعة مساءً. يشارك في الندوة كل من المخرج **علي بدرخان** والنجم **محمود حميدة** وفنانة تصميم المجوهرات **عزة فهمي** والدكتورة **أمينة يحيى**، والدكتورة **هنادي سليط**.

● «الدار العربية للعلوم ـ ناشرون» تنظم حفلاً في القاهرة لتوقيع كتاب «إثراء الذات» للكاتبة الإماراتية **شهناز** يوم 21 من الشهر الجاري. ويتناول الكتاب أهم قضايا المجتمعات ... العمل والأسرة والعلاقة مع الآخر والاستثمار فى الذات، من الناحيتين الروحية والعملية والفكرية.

نحو صنع «نظارة ذكية» مجانية لمساعدة المكفوفين وضعاف البصر

■ وارسو ـ «رويترز»: تأمل منظمة بولندية غير هادفة للربح إلى مساعدة المكفوفين وضعاف البصر عن طريق خطط لصنع وتوزيع ما تقول إنها ستكون أول نظارة ذكية مجانية في العالم.

وطورت منظمة بارسي نموذجاً أولياً للنظارة التي تعمل بالبطاريات ولها إطار مصنع بتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد ومزودة بكاميرا متصلة بالإنترنت وبها سماعة أذن.

وبالضغط على زر موجود في إطار النظارة يلتقط المستخدمون صوراً للشيء المواجه لهم ثم ترسل الكاميرا الصور إلى تطبيق على الهاتف المحمول. ويقوم التطبيق بالتعرف على الأشكال والألوان والنصوص المكتوبة وكذلك الوجوه ويرسل التفاصيل المتعلقة بالصور في بث صوتي عبر السماعة.

وقال بارتوش ستشينسكي مدير المشروعات في بارسي: «تساعد (الكفيف وضعيف البصر) في حياته اليومية مثل قراءة الصحف وشرب العصير.»

وبدأت بارسي –التي انطلقت في بادئ الأمر كمشروع عائلي لمساعدة أحد الأقارب– في جمع التمويل وتطمح في الحصول على 25 ألف دولار لاستكمال البحث وتطوير نموذج أكثر انسيابية للنظارة.

ولا يزال المشروع في مراحله الأولى قبل أن يحقق أهدافه على المدى الطويل وهي إنتاج النظارة على نطاق واسع وتوزيعها مجاناً.

وتبلغ تكلفة إنتاج النظارة الواحدة حالياً 300 دولار وهو المبلغ الذي تهدف بارسي إلى خفضه فور حصولها على التمويل وبدء الطلب والإنتاج.

وهناك مشروعات تكنولوجية متقدمة مشابهة يجري العمل عليها في أماكن أخرى. ويقول الموقع الرسمي للمعهد الملكي البريطاني للمكفوفين إنه يجري أبحاثاً لصنع نظارة ذكية يصل سعرها عند البيع بالتجزئة لأقل من 300 جنيه استرليني (433 دولاراً) وتساعد من يرتديها على التعرف على الأشكال وتحديد المسافات.

(الدولار = 0.6942 جنيه استرليني)

وفاة أكبر معمرة في العالم

■ نيويورك ـ «رويترز»: قالت جماعة بحثية إن أكبر شخص معمر في العالم وهي الأمريكية سوزانا موشات جونز توفيت في نيويورك عن عمر 116 عاماً.

وقالت مجموعة أبحاث علم الشيخوخة إنه بعد وفاة جونز تصبح إيما مورانو مارتينوزي وهي امرأة تبلغ من العمر 116 عاماً في إيطاليا أكبر شخص معمر على قيد الحياة في العالم.

ولدت جونز في ولاية ألاباما الأمريكية عام 1899 وهي ابنة مزارعين مستأجرين وحفيدة لعبيد.

وقالت مجموعة «غينيس» للأرقام القياسية ومركز فانداليا للمسنين في حي بروكلين في نيويورك حيث كانت تعيش إنها بعد تخرجها في المدرسة العليا انتقلت شمالاً في عام 1922 إلى نيوجيرزي ثم إلى نيويورك حيث عملت كمديرة منزل ومقدمة للرعاية للأطفال.

وقالت جونز التي تقاعدت عام 1965 إن النوم لفترات طويلة هو السر وراء طول عمرها وإنها لم تدخن قط أو تشرب الكحول.

ألمانيا: أول إصابة بفيروس زيكا عبر الاتصال الجنسي

■ برلين ـ د ب أ: سجلت ألمانيا أول حالة إصابة بفيروس «زيكا» تحدث عبر الاتصال الجنسي.

وأعلن معهد «روبرت كوخ» الألماني للأبحاث والتحاليل الجمعة في برلين أنه من المستبعد أن تكون العدوى انتقلت عبر البعوض نظراً للفصل السنوي والوضع الجغرافي.

وبحسب بيانات المعهد، انتقلت العدوى إلى امرأة بعد ممارستها الجنس غير الآمن مع شريك حياتها الذي أصيب بالفيروس خلال إقامته في بورتو ريكو في مطلع نيسان/أبريل الماضي.

ولم يتم الإعلان حتى الآن عن المكان الذي يقطن فيه الزوجان.

تجدر الإشارة إلى أنه تم رصد حالات عدوى مماثلة في دول أوروبية أخرى.

ويتنقل فيروس «زيكا» عبر لدغات البعوض الحاملة للفيروس. ويتسبب في ضمور في جمجمة الجنين.

وينتشر الفيروس حالياً في أمريكا الوسطى والجنوبية ومنطقة الكاريبي.

اكتشاف تمثال «إلهة الحب»... في الأردن

■ عمان ـ الأناضول: أعلنت دائرة الآثار العامة الأردنية (حكومية) أن فريقاً بحثياً تمكن من اكتشاف تمثال حجري يمثل آلهة الحب «فروديت» عند الرومان في مدينة جرش شمالي البلاد.

و قال منذر الجمحاوي، مدير عام دائرة الآثار إن «تمثال إله الحب والجمال (أفردويت)، تم اكتشافه في منطقة الحمامات في مدينة جرش (48 كم شمال العاصمة عمان) وهو يعود إلى فترة العصر الروماني الممتد ما بين القرن الأول قبل الميلاد، وبداية القرن الرابع الميلادي».

وأضاف أن «اكتشاف التمثال تم من قبل بعثة فرنسية وعالم ألماني يدعى توماس فيبر، ومجموعة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية (حكومية)، تحت إشراف دائرة الآثار العامة».

وأشار إلى أن «جزءاً من التمثال مكسور، وقد يكون موجوداً تحت التنقيبات أو في مستودعات دائرة الآثار».

ولفت إلى أن الحفريات للبحث عن التمثال، بدأت منذ عشرين يوماً، وستستمر لمدة عشرة أيام أخرى، مبيناً أن التمثال هو الثاني من نوعه المكتشف في المنطقة، فقد تم العثور على تمثال آخر في فلسطين في وقت سابق.

وحول كيفية تحديد هوية التمثال، أوضح الجمحاوي، أن ذلك تم من خلال العالم الألماني توماس فيبر، المتخصص في قراءة النقوش اللاتينية والرومانية.

وبيّن أن العالم «فيبر» استطاع قراءة نقش في أسفل التمثال، يؤكد أنه يعود لـ«أفروديت» إله الحب والجمال لدى الرومان.

الأميرة الدنماركية في قمة الموضة

ولية عهد الدنمارك الأميرة «ماري» حضرت قمة الموضة في العاصمة كوبنهاغن» وكانت في استقبالها «إيفا كروس» ـ يمين ـ مديرة معهد «كوبنهاغن» للأزياء.

رسوم إضافية على السيارات الملوثة للبيئة

■ لندن ـ «رويترز»: تتجه لندن إلى فرض رسوم إضافية على السيارات الأكثر تلويثاً للبيئة التي تدخل وسط المدينة والإسراع في تحديد منطقة منخفضة الانبعاثات وذلك في إطار مقترحات قدمها رئيس البلدية الجديد ستطرح للنقاش العام.

وفاز صادق خان في الانتخابات الأسبوع الماضي بفارق قياسي ووعد بمجموعة من الإجراءات لجعل لندن إحدى أكثر المدن الصديقة للبيئة في العالم وتشمل حافلات منخفضة الانبعاثات وإقامة نقاط شحن للسيارات الكهربائية.

وتواجه شركات صناعة السيارات ضغوطاً متزايدة لخفض الإنبعاثات في أعقاب فضيحة «فولكس فاغن» إذ ستواجه ضوابط أوروبية أكثر صرامة اعتباراً من العام القادم.

ومن بين المقترحات التي طرحت الجمعة أن يدفع سائقو السيارات الأكثر تلويثاً للبيئة رسماً إضافياً لدخول وسط لندن اعتباراً من 2107 وتحديد منطقة منخفضة الانبعاثات في وقت أقرب مما كان مخططاً.

وكان من المقرر أن يبدأ تفعيل المنطقة منخفضة الانبعاثات التي لا تدخلها السيارات إلا وفق معايير بيئية صارمة أو في مقابل مادي في أيلول/ سبتمبر 2020 لتشمل لندن ووست إيند لكن قد يتم توسيع نطاقها لتضم طرقاً رئيسية أخرى.

وقال خان إنه يريد اتخاذ خطوات وقائية للتصدي لمستويات التلوث المرتفعة خاصة في المناطق المحيطة بالمدارس.

وقال: «أعرف من خبرتي الشخصية أن هواء المدينة يضر بصحة الناس».

وأضاف: «أريد التحرك قبل أن يتحول الأمر إلى ضرورة ملحة لذلك نحتاج سياسات كبيرة وجريئة وأحياناً قاسية إذا أردنا أن تكون لندن على مستوى التحدي».

لحظة حرية

تعليم العربية للغربيين

غادة السمان

ثمة مخابرات هاتفية تشبه آلة الزمن... تعود بك إلى الماضي، وهي تتحدث عن المستقبل. منها مخابرة صباحية مع الدكتورة نجود الربيعي الأستاذة في جامعة دالرنا في السويد وهي عراقية الأصل سويدية الجنسية. والاتصال الهاتفي جاء بعد استلامي رسالة منها تطلب، وزميلتها الأستاذة في الجامعة نفسها أيضاً الدكتورة ليسا بيرج، الإذن لترجمة بعض قصائدي إلى السويدية.

الإستئذان؟ يا لذلك السلوك الحضاري الذي لم آلفه كثيراً في وطني، بل وما أكثر الذين ينتحلون نصوصي ويوقعونها بأسمائهم والذين يزوّرون كتبي كما حدث لروايتي الاخيرة «يا دمشق.. وداعاً». والحكايات عن ذلك تطول ولذا أعود إلى الدكتورة نجود وزميلتها الدكتورة ليسا بيرج فهما تقومان بعمل جميل نبيل هو تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وذلك من خلال نصوص كاتبات عربيات مروراً بجميع العصور العربية. وذلك جهد استثنائي يستحق تقديراً عربياً من عشاق لغتنا وفعل مقاومة أيضاً لأفكار سلبية سائدة عن دونية المرأة العربية.

د. نجود وزميلتها د. بيرج تعدان لهذا الغرض (تدريس العربية لغير الناطقين بها) كتاباً سيصدر عن منشورات جامعة «ييل» الأمريكية المعروفة. وتحية إلى الدكتورتين اللتين تقومان بعمل إيجابي هو تعليم العربية للغربيين، وما أكثر المغتربين الذين لا يكلفون أنفسهم عناء ذلك لتعليم أولادهم العربية! وبهرني أنها ذكرت، كمثال أول في محاولتها تقريب الأدب العربي من الأذهان الغربية، عبارة من كتاب لي وجدتها د. نجود تجسد ما هو إنساني ومشترك بين البشر. والعبارة هي: «الحياة فقاعة فصّورها قبل أن تنفجر»... التي صَدّرت بها كتابي الشعري «اعتقال لحظة هاربة». ولتلك العبارة حكاية معي ومع العراق.

العودة من السويد إلى النجف!!

حين أرحل، لا أكتفي بزيارة عاصمة البلد ولا الواجهات السياحية بل أحب التغلغل في المدن الأخرى بدافع الفضول الإبداعي. وهكذا، في رحلة لي من بغداد إلى كربلاء والكوفة والنجف برفقة أصدقاء تسكعت في الشوارع والأزقة وأنا أتأمل مظاهر الحياة اليومية، وأطالع الوجوه والواجهات، حين تسمرت أمام باب حانوت صغير جداً لمصور شعبي في النجف، والكتابة على الباب العتيق المغبر، كادت الشمس تحرقها تقول بخط مرتجف: «الحياة فقاعة فصّورها قبل أن تنفجر»!... سحرتني تلك (الحكمة) العميقة العفوية التي لم يسبقه إلى صاحبها المنسي المغمور أي إعلامي. وثمة تعبير مشابه وأقل إبداعاً شعرياً في هذا الحقل يقول: «كيف تستطيع أن تجعل جزءاً من الثانية يدوم إلى الأبد» وذلك في إعلان عن كاميرا حديثة.

وجدت حكمة البسطاء في النجف أكثر عمقاً من الشطارة الإعلامية للإعلان المدفوع العصري... فلا شيء يدوم إلى الأبد والحياة فقاعة ستنفجر على الرغم من أن البعض يتوهم أنه بالشهرة والمال والنفوذ أكثر من فقاعة.

الاستماع للناس فن

وحكمة البسطاء هي أهم ينابيع عطاء الكاتب شرط ألا ينظر إليها بترفع بل أن يطالعها بتواضع التلميذ الذي يتعلم من الخبرات المتوارثة المقطرة في عبارات حية... وفن الاستماع للناس حبر الكاتب، وبالذات للطيبين البسطاء الذين ينقلون لنا التراث الشفهي لأجداد أجدادنا.

وهكذا فكل ما أخطه في حقل «اعتقال لحظة هاربة» هو في جوهره استيحاء من عبارة المصور الشعبي في النجف... الذي لا أعرفه ولا أدري ما إذا كان حياً أم أن فقاعته انطفأت، وكل ما تقدم ارتسم داخل دماغي كقوس قزح خلال المخابرة الهاتفية مع الدكتورة نجود

أنسى أنني فقاعة ستنفجر!!

لو كان ذلك المصور الشعبي في دكان صغير مغبر في النجف يدري أن العبارة التي سطرها في واجهة حانوته ستكون مدخلاً للتواصل بين الشعوب ولتعليم اللغة العربية لبلدان تجهلها كيف كانت ردة فعله ستتجلى؟ بتواضع بالتأكيد. من طرفي اقترف دائماً نسيان تلك الحكمة، ريثما يوقظني عليها خبر ما أو رسالة من صديق سوري قديم مشرد كتلك التي وصلتني من أحدهم وهو يعمل أستاذاً في جامعة أمريكية، وعلمت من رسالته برحيل العديد من إخوة الماضي وبينهم جان ألكسان، نبيل المالح، ناظم الجعفري.

اجل! أقترف دائماً غلطة نسيان تلك الحقيقة وأقوم بتأجيل التواصل مع أصدقاء الفكر والقلب لإنجاز كتاب جديد وتطلعاً لأيام أقل توحشاً وأنا أتوهم أن ثمة وقتاً.

رحل ناظم الجعفري الفنان الكلاسيكي السوري الكبير قبل أن أكتب له كما كنت أنوي منذ عقود لتأكيد إعجابي بفنه وطلبي شراء اللوحة التي رسمها لي حين كنت في السادسة عشرة من عمري. حدث ذلك في دمشق، وكان الحبيب والدي يريد من أخي اتقان كل شيء لكنه نال علامة متوسطة في مادة الرسم وكان أستاذه في المدرسة يومئذ ناظم الجعفري.

ضرب والدي موعداً معه في بيته لدروس خاصة في فن الرسم لأخي وكنت أرافقهما... وطلب الفنان ناظم الجعفري من أبي الإذن برسمي، ووافق أبي على جلستين، وهكذا كان... ومن زمان وأنا أنوي الاتصال بناظم الجعفري أو بأخته للحصول على تلك اللوحة! وكنت أتوهم أن ثمة وقتاً لذلك حين أنجز هذا الكتاب أو ذاك.

لحظة ضاحكة دامعة!

لطالما تراسلت مع جان ألكسان أخي الأبجدي وحاضرنا معاً في حمص ودمشق والتقيته في بيروت ثم توقفنا عن المراسلة تدريجاً لحزنه على رحيل ابنه الشاب وحزني على رحيل زوجي.. وكنت اتوهم أن ثمة وقتاً للشفاء وتجديد المراسلة ونسيت حكاية الحياة الفقاعة... والشيء ذاته ينسحب على أخي المخرج المالح...

والمخابرة الهاتفية من الدكتورة الشابة نجود الربيعي من السويد ذكّرتني بكل ما تقدم في ومضة كضربة برق في الرأس. وكي لا أختتم كلامي بالكآبة سأقوم بتحوير العبارة وأقول: الحياة فقاعة، فاضحك منها قبل أن تنفجر!